# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4609 الجمعة 19 آذار (مارس) 2004 ـ 28 محرم 1425 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4609 Friday 19 March 2004



ثقافة

10 رواية عن اليمن وصراع «الرفاق»

منوعات

12 نوري الرحيباني: الموسيقى يجب ان تتأثر بغيرها

مدارات

لماذا نحبّ بوش؟! 18

رأي

اكراد سورية: تمييز عنصري وحقائق متفجرة 19


## بولندا تتهم واشنطن بخداعها حول اسلحة الدمار.. والقوات الامريكية قتلت مصورا لقناة «العربية»

# الانفجارات تهز بغداد والمقاومة تصعّد هجماتها في الذكرى الاولى للحرب

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي وهاني عاشور:

كان العراق غارقا في انفجارات وهجمات متصاعدة وحالة من انفلات امني وفوضى سياسية، مساء امس عشية الذكرى الاولى لاندلاع الحرب الامريكية.

وبينما حاول الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش تبرير الحرب، فاجأته بولندا باعلانها انها «خدعت» بشأن وجود اسلحة دمار شامل في العراق، من دون ان تعلن عزمها سحب قواتها، كما فعلت اسبانيا قبل ايام في ضربة جديدة للتحالف الدولي في العراق.

وبدا العالم منشغلا عن ذكرى اندلاع الحرب بالخطر الناجم عن الهجمات الاخيرة لتنظيم «القاعدة» في اسبانيا، وسط تساؤلات حول ما اذا كانت الحرب قد جعلت العالم «اكثر امنا» حقا كما تعهد الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء البريطاني لتبرير شنها ضد ارادة اغلبية اعضاء مجلس الامن والمجتمع الدولي.

وارتكبت قوات الاحتلال الامريكية جريمة جديدة بحق الصحافيين العاملين في العراق عندما فتحت النار على سيارة لتلفزيون «العربية» ما ادى لاستشهاد مصور واصابة صحافي عراقيين.

وكان العام 2003 شهد مقتل 13 صحافيا في العراق على ايدي القوات الامريكية اثناء تغطيتهم الحرب وبعدها.

وقال عاملون في القناة ان القوات الامريكية فتحت النار على سيارة «العربية» بعد ان اقتحمت سيارة اخرى نقطة للتفتيش.

وهزت انفجارات فندقين في بغداد ينزل بهما رجال الاعمال والمقاولون والاعلاميون الاجانب مساء امس الخميس، لكن الجنود الامريكيين الموجودين في الموقع قالوا انه لا توجد اصابات خطيرة على ما يبدو.

وقال اللفتنانت كولونيل بيتر جونز من الفرقة المدرعة الاولى الامريكية ان صاروخين أصابا فندق برج الحياة في وسط بغداد، لكن أحدا لم يصب. وأصيب فندقان اخران بجوار الفندق.

وقال شهود إن سقف فندق الرمال القريب تأثر هو الاخر بالانفجار، لكن لم تكن هناك أضرار كبيرة. وقال جونز ان الصواريخ ربما كانت تستهدف مقر القيادة الامريكية على الضفة الغربية لنهر دجلة. وانطلقت صفارات الانذار لفترة قصيرة في مقر الادارة بقيادة الولايات المتحدة بعد أن دوت الانفجارات في انحاء بغداد.

وعادة ما تنطلق صفارات الانذار عندما يطلق رجال المقاومة صواريخ او قذائف مورتر على المقر الكائن في «المنطقة الخضراء» المحصنة الواقعة على ضفاف نهر دجلة.

وهاجم رجال المقاومة المقر مرارا في الاشهر الاخيرة بالصواريخ وقذائف المورتر، لكنهم نادرا ما نجحوا في الحاق أضرار كبيرة بالمقر.

ودمر انفجار بسيارة ملغومة مساء أمس الاربعاء فندقا اخر في بغداد وأودى بحياة سبعة اشخاص. وقال الجيش البريطاني ان قنبلة انفجرت الخميس قرب فندق في مدينة البصرة جنوب العراق، مما أسفر عن سقوط أربعة قتلى.

وقال الرئيس البولندي الكسندر كفاسنيفسكي امس ان بولندا التي أيدت بقوة الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على العراق تشعر انها ضللت بشأن امتلاك الرئيس المخلوع صدام حسين أسلحة دمار شامل. لكنه أوضح انه يعتقد ان الحرب حولت العراق الى مكان أفضل وان بولندا لا تعتزم سحب قواتها من هناك. ومضى يقول في مؤتمر صحافي «أعتقد ... ان عراق اليوم دون صدام حسين.. مكان أفضل بكثير من عراق صدام حسين».

وشدد بوش امام نحو عشرين الف جندي مع عائلاتهم تجمعوا في قاعدة فورت كامبل (ولاية كنتاكي) ان قراره شن الحرب على العراق اتاح التخلص من نظام كان يدعم الارهاب.

وقال بوش «لان الولايات المتحدة تحركت مع حلفائها تم القضاء على دولة كانت تدعم الارهاب»، مضيفا ان صدام حسين كان يهدد ايضا الاستقرار في الشرق الاوسط. واضاف الرئيس الامريكي ان العالم يعيش اليوم «ساعة حاسمة في تاريخ الحرية» مضيفا «سنواصل الهجوم لمكافحة الارهاب». (تفاصيل ص 3)

جندي امريكي امام حطام فندق «جبل لبنان» في بغداد الذي دمره هجوم مساء امس الاول (رويترز)

## باكستان تعلن محاصرة وقصف «هدف مهم» بالقاعدة

■ اسلام آباد ـ اف ب: صرح الرئيس الباكستاني برويز مشرف لشبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» ان قواته تحاصر مقاتلين في تنظيم القاعدة يعتقد انهم يؤمنون الحماية لـ«هدف في غاية الأهمية».

وقال مشرف «نعتقد انه يمكن ان يكون هدفا كبير الأهمية»، مضيفا «لا استطيع ان اقول من هو».

واضاف «انهم يقاومون بشراسة ومن ثم نحن شبه متأكدين من انه هدف كبير الاهمية».

اما شبكة «سي ان ان» فقالت ان الشخص الذي تطوقه القوات الباكستانية هو ايمن الظواهري.

وقد شن المئات من الجنود الباكستانيين المدعومين بالمروحيات امس عملية جديدة ضد عناصر من طالبان والقاعدة في منطقة قبلية حدودية مع افغانستان بعد يومين من هجوم اسفر عن سقوط 39 قتيلا حتى الان.

## البحرين: اسلاميون يقتحمون مطعما بالمنامة لتقديمه خمورا

■ المنامة ـ رويترز: قال شهود ان نحو مائة من الاسلاميين في البحرين اقتحموا امس وهم يرددون هتافات «الله اكبر» مطعما فرنسيا بسبب تقديمه الخمور وهددوا رواد المطعم بالسكاكين.

وقال شاهد عيان ان شخصا من رواد المطعم تمكن من انتزاع سكين من أحد المقتحمين وطعنه بها واصابه بجروح خطيرة.

وقال الشهود ان المهاجمين الذين يعارضون تعاطي الخمور التى يحرمها الدين الاسلامي ألقوا ايضا قنابل حارقة على سيارات الرواد المتوقفة امام المطعم الواقع قرب العاصمة المنامة في ساعة متأخرة الاربعاء مما اسفر عن الحاق اضرار بتسع سيارات. وقال جهانشاه بختيار مالك المطعم لرويترز «دخل نحو مائة شاب يهتفون الله اكبر ويحملون سكاكين المطعم وصرخوا في الرواد.. لماذا تحتسون الخمور». وقال «انهم يتصرفون كما لو كانوا يملكون الافكار الصائبة وان على الاخرين اطاعتهم».

وتتمتع البحرين التى يوجد بها مقر الاسطول الامريكي الخامس وتعد أيضا عصب النظام المصرفي لمنطقة الخليج بقدر أكبر من التحرر عن بعض جاراتها، اذ تسمح للمطاعم والحانات والملاهي الليلية بتقديم الخمور الا أنها شهدت مؤخرا زيادة في الاحتجاجات على اساليب الحياة الغربية التى تعتبر غير اخلاقية من جانب الاسلاميين. وذكرت صحف بحرينية امس ان مسلحين هاجموا منزلا باحدى القرى للاشتباه في قيام عمال اجانب بانتاج خمور بداخله.

## العثور على عبوة على الخط الحديدي بين باريس ولندن

■ باريس ـ لندن ـ رويترز: قالت شركة سكك حديد فرنسا ان الخط الحديدي بين باريس ولندن توقف امس الخميس بعدما ابلغ شخص مجهول الشرطة هاتفيا بوجود عبوة مريبة على القضبان شمالي باريس.

وقالت متحدثة باسم شركة (اس ان سي اف) الفرنسية للسكك الحديدية «تم ايقاف حركة جميع القطارات على خط (تي جي في) السريع»، واضافت ان هذا شمل خدمة قطار نفق المانش (يوروستار) الى لندن وغيره من القطارات المتجهة شمالا من باريس.

وقال مسؤول مجلس بلدية فال دي اواسي ان العبوة التي عثرت عليها الشرطة الفرنسية على قضبان شمالي باريس تستخدمها قطارات يوروستار، هي اسطوانة اوكسجين، مضيفا انها لا تمثل «خطرا في ما يبدو».


ISSN 1358-3379

19

9 771358 337032


## قالت انها خطوة للوراء على طريق التغيير السياسي في المملكة

# امريكا تغضب الرياض بانتقادها الاعتقالات بين الاصلاحيين السعوديين

■ الرياض ـ اف ب ـ رويترز ـ يو بي آي: اعربت المملكة العربية السعودية امس عن غضبها للانتقادات التي وجهتها لها واشنطن بعد اعتقال قوات الامن عشرة اصلاحيين، معتبرة الامر «شأنا امنيا داخليا ويخص المملكة وحدها».

وكانت الولايات المتحدة التي تحرص على حث خطى الاصلاح في الشرق الاوسط قد اعتبرت ان اعتقال نشطاء بارزين يمثل خطوة الى الوراء على طريق التغيير السياسي في المملكة.

وقال مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية ادم ايريلي الاربعاء «نشعر بالقلق الشديد عندما يعتقل اشخاص يدعمون بشكل سلمي اصلاحات في العربية السعودية الثلاثاء».

واعتبر ان هذه الاعتقالات «مخيبة كثيرا للآمال» وتشكل «خطوة الى الوراء» بعد المبادرات الاخيرة التي اعلنت عنها الرياض لتوسيع مشاركة مواطنيها وتسهيل تشكيل منظمات دفاع عن حقوق الانسان او الاعلان عن انتخابات بلدية.

واصدرت وزارة الخارجية السعودية امس بيانا قالت فيه «اصبنا بخيبة امل ازاء ما جاء في البيان الصادر من وزارة الخارجية الامريكية حول اعتقال المملكة لعدد من المواطنين».

واضاف البيان «كان من الأجدى ان تلجأ وزارة الخارجية الامريكية للتشاور معنا لمعرفة الحقائق المحيطة بالموضوع قبل الادلاء بتصريح الناطق الرسمي باسمها هذا علاوة على ان حكومة المملكة تعتبر الموضوع شأنا أمنيا داخليا واجراء يتعلق بحفظ الأمن ومصلحة المواطن ويخص المملكة وحدها». واتهمت الرياض الموقوفين «بالتورط في اعمال تحريض واستخدام اسماء لأشخاص معروفين وذوي سمعة دون أخذ موافقتهم وذلك لإثارة البلبلة في وقت أحوج ما تكون البلاد فيه للرؤية الواضحة والوحدة الوطنية وتتعرض فيه لهجمات من الإرهابيين».

وكانت اجهزة الامن اعتقلت منذ الثلاثاء الماضي عشرة من الاصلاحيين، بينهم جامعيون سبق ووقعوا على عريضة حملت 116 توقيعا ووجهت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى مسؤولين سعوديين كبار تدعو الى تحول المملكة الى ملكية دستورية.

ويتوقع وصول وزير الخارجية الامريكي كولن باول يوم السبت الى السعودية للبحث في الاصلاحات في المنطقة.

وتعارض الرياض التي تشهد علاقاتها مع واشنطن فتورا منذ اعتداءات الحادي عشر ايلول (سبتمبر) 2001، المشروع الامريكي للدفع بالديمقراطية في الشرق الاوسط، مؤكدة انها ترفض ان تفرض على البلدان العربية والاسلامية نماذج من الخارج.

الى ذلك اتهمت المملكة العربية السعودية بعض الأطراف، التي لم تسمها، بتغذية التطرف والعنصرية وقالت انها «ترفض الإصلاحات من الخارج».

وقال الأمير تركي بن محمد بن سعود الكبير وكيل وزارة الخارجية المساعد للشؤون السياسية ورئيس الإدارة العامة للمنظمات الدولية السعودية في كلمة له أمام الدورة الـ60 للجنة حقوق الإنسان المنعقدة حاليا في جنيف «انه بالرغم من الاهتمام العالمي بحقوق الإنسان وبلوغ هذا الموضوع قمة اهتمامات الأمم المتحدة، إلا أن هناك من يحاول.. تغذية التطرف والعنصرية والتفرقة وتجاهل ما يقدمه الآخرون من إسهامات إيجابية في الحفاظ على حقوق الإنسان».

وقال «ان الإسلام من السباقين في مجال الحفاظ على حقوق الإنسان وكرامته حيث سعى الى توحيد ضرورات الحياة المادية مع ضرورات الحياة النفسية والروحية في نظام إنساني متكامل».

وجدد بن سعود الكبير «التزام السعودية بالمقاصد والأهداف النبيلة الداعية الى مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وجميع أشكال التمييز وفق المبادئ والقيم الإسلامية التي تؤمن بها».

وأضاف «انه بالرغم من المصاعب الجمة والعقبات الكثيرة التي تواجهها الدول النامية إلا أنها تحاول التجاوب والتعامل بإيجابية مع القرارات الدولية ذات الصلة، وتحاول كذلك توعية شعوبها بأهمية احترام ثقافة الآخرين ومحاربة التعصب والتطرف والسعي نحو تحقيق التعاون المشترك لما فيه خير وصلاح مجتمعنا البشري».

وأعلن ان بلاده «ضمت جهودها الى جانب الجهود الدولية المبذولة للتصدي لظاهرة الإرهاب الخطيرة».

وقال ان السعودية بدأت تدريس مادة عن مكافحة الإرهاب ضمن بعض مناهجها الدراسية واتخذت الاجراءات اللازمة لتنظيم عمليات جمع التبرعات للأعمال الخيرية ومراقبة عدم استغلالها في غير الأعمال المشروعة والقانونية المخصصة لها.

وقال ان «المملكة تمر بمرحلة إصلاح وتطوير مستمرين». إلا انه لفت الى أن «رغبتنا في الإصلاح نابعة من ضرورات ومتطلبا مجتمعنا وليس وفق نظريات وأفكار تفرض علينا من الخارج».

## اكراد سوريون يطلقون النار على منازل مسؤولين في الشرطة

# زعيم كردي: الانتفاضة التي فجرتها احداث ملعب القامشلي ستستمر حتى الاستقلال

■ لندن ـ دمشق ـ يو بي آي ـ رويترز: قال رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني جواد الملا ان ما سماها «الانتفاضة الكردية» ستستمر في سورية حتى حصول الاكراد على «الاستقلال وحقوقهم المشروعة».

وقال الملا في حديث لـ«يو بي آي» «ان المؤتمر الوطني الكردستاني الذي يتزعمه تأسس عام 1985 ويعتبر مظلة لعدد من الاحزاب الكردية التي تمثل دولة كردستان الطبيعية».

واعتبر ان احداث القامشلي «لم تكن ناجمة عن شغب الملاعب كما تردد، بل ردا طبيعيا وانتفاضة على حالة الكبت والقهر والاضطهاد وعدم الاعتراف بالهوية القومية التي يعيشها اكراد سورية منذ 50 عاما»، على حد تعبيره.

واضاف ان «الانتفاضة التي فجرتها احداث ملعب القامشلي والطريقة التي تعاملت بها قوات الامن السورية مع تلك الاحداث ستستمر ولن تتوقف الاّ بعد حصولنا على الاستقلال من سورية».

وقال «هناك تنسيق قائم بين جميع الاحزاب الكردية في الدول الغربية لتنظيم التظاهرات والاتصال مع الجهات المسؤولة كي تمارس الضغوط على الحكومة السورية لوقف عمليات قتل وابادة الشعب الكردي وتمكينه من الحصول على استقلاله»، على حد تعبيره.

ونفى الملا ان يكون المؤتمر الوطني الكردستاني ينسق مع احزاب سورية معارضة اخرى في الحملة الدائرة حالية ضد دمشق، واتهم بعض هذه الاحزاب بـ«التعاون مع اجهزة الامن السورية».

وفي سورية فتحت مجموعة من الاكراد السوريين النار على منازل ضباط شرطة في شمال شرق البلاد ليل الاربعاء بعد أحدث جولة من الاشتباكات غير المسبوقة بين الشرطة والاقلية الكردية. وقال احد السكان أمس الخميس ان احدا لم يصب جراء الهجوم الذي وقع في مدينة القامشلي القريبة من الحدود مع تركيا والعراق. وقال احد سكان المدينة المختلطة التي شهدت اعمال شغب قام بها الاكراد يوم الجمعة بعد مباراة في كرة القدم ان مجموعة من الاكراد على دراجات نارية فتحت النار على منازل ضباط في الشرطة في منطقة الصناعة خلال الليل. وقال الشخص الذي طلب عدم الكشف عن هويته عبر الهاتف من القامشلي ان الشرطة ردت على النار بالمثل الا ان احدا لم يصب وان الاكراد المهاجمين هربوا. واضاف انه فيما عدا ذلك فان كل شيء هادئ.

وقال شخص آخر من سكان المدينة انه سمع اطلاق رصاص الا انه لم يسمع بالحادث. وقال مسؤول سوري تم الاتصال به في وقت سابق أمس الخميس ان جميع مدن محافظة الحسكة هادئة. والقامشلي واحدة من ست مدن رئيسية بالمحافظة تسكنها أعراق مختلفة. ودفن اكراد سوريون الاربعاء خمسة اشخاص قالوا ان الشرطة قتلتهم بالرصاص اثناء تظاهرات في مدينتي حلب وعفرين لاحياء ذكرى هجمات صدام حسين الكيماوية على الاكراد في العراق عام 1988 .

وقال مسؤول بالحركة القومية الكردية وهي جماعة سياسية كردية تتسامح معها السلطات السورية لرويترز في حلب ان التوتر تصاعد مجددا في عفرين أمس الخميس بعد ان اشعلت مجموعة من المتشددين الاكراد النار في علم سورية. وقال ابو روبير عضو الحركة ان بعض الاكراد حاولوا وقف اشعال النار في العلم في عفرين لكنهم فشلوا وان رجال الشرطة اطلقوا عندئذ الغاز المسيل للدموع وقاموا بتفريق الحشد. وقد لزم سكان المدينة منازلهم عقب الحادث وخلت الشوارع بسرعة من المارة.

## عام المقاومة العراقية

### عبد الباري عطوان

قبل عام، وفي مثل هذا اليوم، انطلقت القوات الامريكية من الكويت لاحتلال العراق، واطاحة النظام القائم في بغداد، واعلن الرئيس الامريكي جورج بوش ان هذه الحرب من اجل ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية التي تشكل مصدر خطر على العالم بأسره.

المسؤولون الامريكيون بشرونا بأن العالم سيكون أكثر امانا، وسيحولون العراق الى نموذج في الديمقراطية والرخاء الاقتصادي والحريات، حتى ان بعض العراقيين تصور ان بغداد ستصبح مثل نيويورك او لوس انجليس في ظل العصر الامريكي السعيد، والرواد الذين وصلوا الى الحكم عبر دباباته، وهبطوا من السماء بطائراته وسط كرنفالات احتفالية غير مسبوقة.

القاء نظرة سريعة على الاوضاع في العراق والعالم، وبعد عام على الاحتلال الامريكي، يمكن ان نخرج بالصورة التالية:

**اولا:** القوات الامريكية اطاحت بالنظام العراقي فعلا، واعتقلت رئيسه صدام حسين، ولكنها عجزت حتى الان عن ايجاد نظام سياسي مقبول من جميع العراقيين. فالمعارضة لمجلس الحكم المعين في ازدياد، والدستور المؤقت يحظى بالرفض من الغالبية الساحقة من العراقيين.

**ثانيا:** الديمقراطية لم تعد الى العراق، كما انه لم يصبح نموذجا يحتذى في الامن والاستقرار، فالامان معدوم وعمليات الاغتصاب في تصاعد والتطهير العرقي على اشده والكهرباء والماء والخدمات الاخرى الاساسية شبه معدومة وفساد معظم اعضاء مجلس الحكم واقاربهم يزكم الانوف، ومعدلات البطالة وصلت الى اكثر من سبعين في المئة. وفشلت قوات الاحتلال حتى الان في فتح مطار مدني واحد.

**ثالثا:** ادارة الاحتلال الامريكي في العراق ترفض حتى الان اعطاء اي ارقام عن عدد الشهداء العراقيين الذين سقطوا من جراء القصف الامريكي، وهناك من يقدر عدد هؤلاء بحوالي عشرين الفا. بينما هناك عشرات الآلاف من المعتقلين خلف القضبان دون محاكمات او دفاع ويتعرض معظمهم للتعذيب النفسي والبدني.

**رابعا:** العراق تحول الى «دولة فاشلة» تماما مثل افغانستان، اي دولة بدون حكومة مركزية وغير قادرة على السيطرة على حدودها، الامر الذي جعلها في حال من الفوضى العارمة، وساحة خصبة للتطرف والصدامات العرقية والطائفية.

**خامسا:** لم يكن هناك اي وجود لتنظيم القاعدة في العراق قبل الحرب، ولكن وجود مئة وخمسين الف جندي امريكي وانفلات الحدود جعل القاعدة تحقق اعظم امانيها في التواجد في ارض عربية تحتلها قوات امريكية لكي تشن هجمات عليها.

**سادسا:** الاحتلال الامريكي للعراق والاخطاء القاتلة التي وقع فيها في احياء التقسيمات الطائفية والعرقية واختيار اعضاء مجلس الحكم على هذه الاسس وحل المؤسسة الوحيدة غير الطائفية في البلاد وهي الجيش والابقاء على الميليشيات الطائفية والعرقية الاخرى في المقابل وتشجيعها، كلها عوامل ساعدت على اذكاء نار المقاومة وتصعيدها وتحريك المشاعر الوطنية العراقية الاصيلة.

**سابعا:** العراق تحول الى بيئة خصبة للتطرف وتجمع لمنظمات العنف في المنطقة والعالم الاسلامي، ففي العراق خمسون مليون قطعة سلاح من مختلف الاحجام وخمسة ملايين طن من الذخائر، الامر الذي سيوفر للمقاومة كل ما تحتاجه من ادوات، دون الحاجة الى مساعدات خارجية، وهي على اي حال لن تحصل عليها بسبب تعاون او تواطؤ بالاحرى دول الجوار مع الاحتلال الامريكي.

**ثامنا:** الحرب على العراق اضعفت الامم المتحدة وافقدتها مصداقيتها، لان الادارة الامريكية وحلفاءها تجاوزوا هذه المنظمة الدولية وذهبوا الى الحرب بدونها.

**تاسعا:** العداء للولايات المتحدة وحلفائها في العالم تصاعد بشكل بارز واعتبر خمسون في المئة من الاوروبيين انها تشكل خطرا على العالم وامنه وسلامته واستقراره، وشاهدنا كيف تساقط اهم ضلع في المثلث الامريكي ـ الاوروبي بانتخاب الشعب الاسباني الحزب الاشتراكي واسقاط حكومة ازنار ومطالبة رئيس الوزراء الاسباني الجديد امريكا بالاعتذار والنقد الذاتي، وقوله ان الحرب على العراق كانت كارثة.

**عاشرا:** لم يعد العالم يثق بالادارة الامريكية ولا معلوماتها ويتشكك في حربها على الارهاب. فقد ثبتت عمليا اكذوبة وجود اسلحة الدمار الشامل في العراق، مثلما ثبت ان الحرب لم تكن اخلاقية، ولم تكن قانونية وبدأ حلفاء امريكا يتنصلون منها وكان آخرهم رئيس وزراء بولندا، الذي قال ان الادارة الامريكية خدعته وكذبت عليه عندما اصرت على وجود هذه الاسلحة واستخدمتها كمبرر للحرب.

العالم لم يعد اكثر امانا، بل اصبح اكثر خطرا والحرب التي اعلنها بوش على «الارهاب» تثبت فشلها يوما بعد يوم وما التفجيرات التي وقعت في مدريد واسطنبول وبالي والمغرب والرياض والهجمات في العراق على مقرات الامم المتحدة، الا الدليل الدامغ في هذا الخصوص.

امريكا انفقت اكثر من مئتي مليار دولار تقريبا على الحربين في افغانستان والعراق، دون ان تحقق اي نجاح، فزعيم تنظيم القاعدة ما زال حرا طليقا واعتقال الرئيس العراقي صدام حسين لم يضعف المقاومة، بل زادها اشتعالا. ترى لو انفقت هذه المليارات على تحسين اوضاع العرب والمسلمين، وتطبيق قرارات الامم المتحدة في فلسطين ودعم الحركات الديمقراطية وازالة هذه الانظمة العربية الدكتاتورية الفاسدة اما كانت النتائج افضل، والعالم افضل حالا؟

انها السياسات الامريكية الحمقاء التي لا ترى العالم الا من منظار اسرائيل، التي اوصلتنا الى هذه المآسي جميعا.


سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

### قلة المعلومات الامنية.. واعتماد سي اي ايه على رجال الحرب الافغان تعقد ملاحقة بن لادن

# الجيش الباكستاني يشن حملة عسكرية على المناطق القبلية وباول يعلن اسلام اباد حليفا استراتيجيا

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن الجيش الباكستاني ان القوات الباكستانية شنت امس الخميس عملية عسكرية «مهمة» برية وجوية في المنطقة القبلية على الحدود مع افغانستان حيث ادت معارك بين اسلاميين متطرفين والقوات شبه العسكرية الى سقوط 39 قتيلا الثلاثاء.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة الباكستانية الجنرال شوكت سلطان «انها عملية حقيقية، عملية مهمة». واوضح مسؤول في اجهزة الامن الباكستانية ان الجيش والقوات شبه العسكرية تساندها مروحيات هاجمت قريتي كالوشاه واعظم ورداك في منطقة وزيرستان الجنوبية القبلية على بعد 300 كلم جنوب غرب اسلام اباد.

وقال مسؤول الادارة المحلية شفيق الزمان ان السكان استيقظوا على نداءات من مكبرات الصوت في المساجد تنصحهم باخلاء منازلهم. واضاف ان «النداءات اطلقت عند الساعة السابعة بالتوقيت المحلي وامهلت السكان ثلاث ساعات للانتقال الى مناطق اكثر امانا».

وحلقت طائرات الهليكوبتر في المنطقة. وقال محمود شاه وهو مسؤول مدني كبير في المنطقة «طلبنا من السكان اخلاء المنطقة الساعة السابعة صباحا، ثم بدأت العملية بعد ثلاث ساعات». وقال «قوات الامن المدعومة بقوات الجيش وطائرات الهليكوبتر العسكرية تشارك في العملية. نستخدم اسلحة ثقيلة لانهم يستخدمون ايضا اسلحة ثقيلة ضد قواتنا».

وقالت باكستان ان 16 من قواتها قتلوا وأصيب 22 اخرون بجروح في العملية العسكرية التي شنتها القوات يوم الثلاثاء بينما قتل من المتمردين 24. وقال مسؤول انه يعتقد ان من بين قتلى المتشددين اجانب موالون لتنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن.

وقال محمد عزام خان وهو مسؤول في الحكومة المحلية بالمنطقة القبلية «ملامحهم لا تدل على أنهم من السكان المحليين. ويبدو أنهم من الشيشان أو من دول اسيا الوسطى». وكان يشير بذلك الى قتلى من المتشددين يعتقد أنهم أجانب.

وقال سكان قرب مسرح المعارك ان القوات الحكومية تستخدم المدفعية وان اعمدة الدخان تعالت الى عنان السماء. وذكر احد السكان ان المتشددين كانوا يردون بزخات متقطعة من النيران. وذكر ان القوات الباكستانية اغلقت المنطقة المحيطة بقرية كالوشا حيث تجري المعركة. ووصف الميجر جنرال شوكت سلطان المتحدث باسم الجيش الباكستاني الهجوم بأنه «عملية كبيرة» يشارك فيها الجيش وقوات الامن. وجاءت العملية بعد زيارة كولن باول وزير الخارجية الامريكية الباكستان والتقى امس الخميس مع قادة اسلام اباد.

وتتزامن العملية الباكستانية مع هجوم جديد تشنه قوات قوامها 13500 فرد تقودها الولايات المتحدة في افغانستان لملاحقة المتشددين على الجانب الافغاني من الحدود. وفي مؤتمر صحافي قال باول ان هذه العملية اشارة الى أن اسلام أباد تكثف من حملتها لقمع التيار المتشدد. وقال باول «الرئيس بوش والشعب الامريكي يقدران التضحيات التي تقدمها باكستان لتحمينا جميعا من الارهاب».

وقال باول في مؤتمر صحافي مع نظيره الباكستاني خورشيد محمود قاصوري «ابلغت وزير الخارجية صباح اليوم اننا سنعلم الكونغرس باختيار باكستان كحليف اكبر خارج حلف شمال الاطلسي لتلبية احتياجات علاقاتنا العسكرية». وكان باول وصف مشرف بأنه «صديق جيد» لواشنطن، مؤكدا ان الولايات المتحدة تدرك الصعوبات التي واجهها بسبب الضغوط السياسية الداخلية في بلاده. وقال باول لشبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» ان مشرف «صديق جيد، نحن نشارك في حرب ضد الارهاب وهو يواجه ارهابا في باكستان»، مؤكدا ان مشرف حليف قريب للولايات المتحدة لكن امكانيات التحرك التي يملكها محدودة بسبب الضغوط السياسية الداخلية. وعبر عن امله في ان «يدرك الشعب الباكستاني في نهاية الامر ان مشرف يسير في الاتجاه الصحيح».

الى ذلك اعلن باول انه يعتزم التحقق من القضاء تماما على شبكة نقل التكنولوجيا النووية بشكل غير مشروع التي كشفت في باكستان في شباط (فبراير).

وقال باول في المؤتمر الصحافي ان «قضايا برزت ولا تتعلق فقط بنشاطات (عبد القدير) خان وزملائه بل ايضا باحتمال ان الحكومة الباكستانية حينذاك كانت على علم بهذه النشاطات».

ويعتقد ان ما يصل الى 600 مقاتل اجنبي مختبئون عند الحدود الافغانية الباكستانية الوعرة تحت حماية زعماء قبائل محافظين ومستقلين الى حد كبير.

وتهدف العمليات الواسعة لالقاء القبض على زعيم القاعدة اسامة بن لادن، فقد ارسلت واشنطن اعضاء وحدة المهام «تاسك فورس 21» التي ساهمت بالقاء القبض على الرئيس العراقي السابق صدام حسين الى افغانستان.

وقالت مصادر امريكية ان نقل الكم الاكبر من الفرقة للمناطق الحدودية مع الباكستان هو جزء من الجهود الامنية المشتركة بين الباكستان وافغانستان وامريكا ودول اخرى مثل بريطانيا وفرنسا لالقاء القبض على بن لادن. وادت هذه الجهود لزيادة التوقعات ان يتم القاء القبض على الزعيم المطلوب لامريكا في هذا العام.

ومع ذلك يرى محللون ان مهمة امريكا في ملاحقة بن لادن عسيرة وذلك لاسباب عدة ذكرها مسؤولون امنيون في افغانستان والباكستان، فمن المشاكل التي اكدها مسؤولون، تحدثت اليهم صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» ان معظم الوكالات الامنية المحلية لا تثق بالعملاء الامريكيين لانهم يتغيرون بشكل منتظم. كما ان معظم المخبرين المحليين لديهم حساباتهم الشخصية التي يريدون تصفيتها من خلال التعاون مع امريكا.

ويقول مسؤول انه بدلا «من القاء القبض على بن لادن فالامريكيون يخلقون اعداء لهم». ويقول مسؤول امني افغاني ان كل الالات التكنولوجية، والاعتماد على اللواقط الفضائية لا معنى له في بلد لا توجد فيه الكثير من الهواتف للتنصت عليها. ويقول افغان انهم يتعاونون مع امريكا كثيرا ويزودونها بمعلومات عن تحركات طالبان الا ان الامريكيين الذين لا يقضون وقتا طويلا في افغانستان لا يمكنهم التأكد من صحة المعلومات المتوفرة لديهم.

ويقول محلل ان الفترة القصيرة التي يقضيها اعضاء القوات الخاصة في افغانستان وهي ثلاثة اشهر لا تكفي لكي يتعرف العميل على طبيعة المجتمع الافغاني. ويلاحظ مراقبون ان فقر المعلومات الامنية يقود في الغالب الى اخطاء. ففي كانون الاول (ديسمبر) ادت المعلومات المغلوطة التي قدمها احد قادة الحرب الافغان عن وجود قافلة لطالبان الى مقتل 67 مدنيا، وتبين فيما بعد ان القافلة كانت تضم عددا من مشايخ القبائل الذين كانوا في طريقهم للانضمام لحكومة كابول الجديدة.

وفي تموز (يوليو) 2002 ادت معلومات الى مقتل عائلة كاملة كانت قد اجتمعت من اجل حفل زفاف. وفي نهاية العام الماضي اعترفت القوات الامريكية انها قتلت في 6 كانون الاول (ديسمبر) 2003 تسعة اطفال بعد ان قامت الطائرات الامريكية بقصف بيت قيل ان احد مطلوبي طالبان كان فيه.

ويقول وزير الداخلية الافغاني علي احمد جلالي، انه «طالما اعتمدت امريكا على رجال الحرب سيئ السمعة» في جمع معلومات عن طالبان والقاعدة فانها لن تنجح. ويتهم الوزير الافغاني قادة الحرب بأنهم يريدون مواصلة ارتكاب امريكا الاخطاء من اجل تواصل الحرب، ولهذا يقومون بتغذية الامريكيين بالمعلومات المغلوطة.

ويرى مسؤولون افغان ان على امريكا البحث عن حلفاء جدد لها بعيدا عن قادة الحرب، والدخول في قلب المجتمع القبلي. ويقول المسؤول ان هناك اشاعات عن وجود بن لادن في «وانا» في الباكستان، او في كشمير الباكستانية او قرب الحدود الباكستانية مع الصين، في اقليم نورستان، ومن الضروري ان تقوم القوات الامريكية بارسال عملاءها لهذه المناطق واختراق المزارعين والرعاة للتأكد من صحة هذه المعلومات.

وفي الغالب فان المعلومات التي تصل لامريكا لا تأتي بالانكليزية، ولكن المترجمين في الغالب غير موثوقين. ويتهم جلالي المترجمين بأنهم اعضاء او مؤيدين للحزب الاسلامي الذي يتزعمه، قلب الدين حكمتيار.

ويقول قائد شرطة الحدود الافغانية ان نسبة 20 بالمئة من المعلومات التي تحصل عليها امريكا عن بن لادن صحيحة. ويعترف المسؤولون الامريكيون ان الحرب في افغانستان تعتبر شاقة بالنسبة لوكالات التجسس الامريكية المتقدمة تكنولوجيا.

ويقول المسؤول ان 10 الاف جندي لا يمكنهم البحث في اكثر مناطق العالم وعورة. واضاف ان امريكا على ما يبدو تخسر الحرب هناك. ومع ذلك يقول المراقبون ان اسم اللعبة الامريكية في افغانستان هي اختراق القبائل وتحديد القبيلة التي تقدم الحماية لبن لادن. ويعتمد الامريكيون في كل هذا على صدفة «سرنديبية» لالقاء القبض على بن لادن. ويقول مسؤول الحدود الافغاني ان خبرته في القتال ضد السوفييت علمته ان لا يثق بأحد، والتحرك باستمرار، وقال ان بن لادن والملا عمر، زعيم طالبان، قاتلا ضد السوفييت وتعلما ان لا يعتمدا الا على الاشخاص الذين يثقون بهم مئة بالمئة.

### هجوم بالصواريخ على فريق للامم المتحدة.. والقوات الامريكية والافغانية تقيم قاعدة عسكرية جديدة

# حركة طالبان تعيد تنظيم صفوفها وتعين قائدا جديدا في الجنوب

كابول ـ من هيرفيه بار:

تعرض فريق للامم المتحدة يخطط مواقع تسجيل للانتخابات الافغانية لهجوم بقذائف صاروخية في اقليم مضطرب في جنوب شرق البلاد في مطلع الاسبوع وهو أول هجوم من نوعه على موظفي الامم المتحدة المختصين بالتحضير للانتخابات.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة انه لم يسقط قتلى أو جرحى في الهجوم الذي وقع يوم الاحد الماضي في اقليم بكتيا لكنه ألقى الضوء على المخاطر المحدقة بأول انتخابات حرة في أفغانستان المقرر اجراؤها في الصيف المقبل والتي هدد مقاتلو طالبان بتعطيلها. وقال مانويل دي الميدا ئي سيلفا المتحدث باسم الامم المتحدة ان خمسة من أفراد الطاقم الدولي للامم المتحدة كانوا موجودين في مجمع حاكم منطقة شمكاني عندما تعرضوا للهجوم بنحو عشر قذائف صاروخية وأسلحة خفيفة. وأبلغ الصحافيين امس الخميس «كانت كتيبة شرطة مؤلفة من 15 فردا تحمي الفريق وردت باطلاق النار». وتابع «ولم ترد أنباء عن سقوط قتلى أو جرحى».

لكن المتحدث قال ان الهجوم كان الاول من نوعه على فريق انتخابي للامم المتحدة في أفغانستان وتابع «انه تطور يثير قلقنا بدرجة كبيرة. وليس تطورا ايجابيا».

الى ذلك اقام الجيش الامريكي والقوات الافغانية الموالية للحكومة قاعدة جديدة في ولاية باكتيكا بجنوب شرق افغانستان على طول الحدود مع باكستان تمهيدا لهجوم عسكري مقبل في هذه المنطقة كما علم من مصدر عسكري محلي.

وقال المسؤول العسكري الافغاني زكيم خان لوكالة فرانس برس ان الجيش الامريكي اقام منذ السبت الماضي قاعدة جديدة متقدمة في منطقة لوارا بين مدينة اورغون والحدود الباكستانية.

واوضح ان نحو مئة عسكري امريكي وتسعمئة جندي افغاني يستعدون لشن هجوم كبير في الايام المقبلة من هذه القاعدة ضد طالبان وحلفائهم في تنظيم القاعدة. واضاف خان الذي يتولى قيادة ميليشيات القوات الافغانية ان القوات الموالية للحكومة تتشكل من حوالي ثلاثمئة جندي من الجيش الافغاني الجديد وستمئة عنصر من ميليشيات القوات الافغانية.

وتقع قاعدة لوارا المجهزة بالدبابات وسلاح المدفعية بجوار قرية صغيرة تحمل الاسم نفسه في منطقة تعتبر الان من اخطر مناطق افغانستان خصوصا وان طالبان والمتطوعين الاجانب من القاعدة يحظون فيها بدعم واسع بين قبائل البشتون المحلية الرافضة لوجود العسكريين الامريكيين الذين يتعرضون بانتظام للهجمات.

ومن جهة اخرى يشكل تعيين قائد للعمليات العسكرية في طالبان في منطقة جنوب افغانستان مرحلة جديدة في اعادة تنظيم هذه الحركة الاسلامية مع اقتراب مواجهة على نطاق واسعة محتملة مع الجيش الامريكي. واعلنت حركة طالبان الاربعاء على لسان احد المتحدثين باسمها تعيين الملا داد الله مسؤولا عن العمليات العسكرية في جنوب البلاد.

والملا داد الله مقاتل مشهور من ولاية ارزغان (وسط) يحل مكان حافظ عبد الرحيم الذي قتل في 14 ايلول (سبتمبر) 2003 في قصف امريكي. وعين الملا بقرار من مجلس الشورى لحركة طالبان الذي شكل في حزيران (يونيو) 2003 ويتألف من عشرة اعضاء يقوده «امير المؤمنين» في الحركة الملا محمد عمر الذي تلاحقه القوات الامريكية الخاصة.

والملا داد الله المبتور الساق معروف بانجازاته في ساحات المعارك الافغانية في السهل الشمالي (شمال كابول) وباميان (وسط) حيث اتهم بقتل نحو 200 مدني في ياكاولانغ في كانون الثاني (يناير) 2001 وفي طولقان وقندوز (شمال) خصوصا.

وتفيد السلطات ان الملا داد الله هو الذي اعطى الامر شخصيا بواسطة هاتف يعمل عبر الاقمار الاصطناعية باعدام مندوب اجنبي من الصليب الاحمر نهاية اذار (مارس) 2003 في ارزغان.

ويقيم الملا داد الله في سانغين وهي بلدة صغيرة في ولاية هلمند (جنوب) معروفة بانها معقل لحركة طالبان وسوق الافيون الافغاني الرئيسية على ما افاد مصدر قريب من طالبان لوكالة فرانس برس.

ويأتي تعيينه في وقت تعزز القوات العسكرية الامريكية في افغانستان قوتها وتعد لهجوم واسع النطاق ضد طالبان وتنظيم القاعدة.

وباشر الجيش الامريكي في السابع من اذار (مارس) عملية واسعة النطاق باسم «عاصفة الجبل» في جنوب افغانستان وجنوب شرقها على طول الحدود مع باكستان.

ويفترض ان يشن عمليات اخرى تهدف خصوصا الى القاء القبض على زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن ومساعده المصري ايمن الظواهري.

وهددت طالبان رغم وسائلها المحدودة بشن هجمات «لا مثيل لها» في الربيع. واوضحت ان عملياتها ستأتي على جبهتين: في الجنوب وفي الجنوب الشرقي. وابرز الشخصيات في حركة طالبان متحدرة من مناطق باشتونية في الجنوب (ولايات قندهار وارزغان وزبول وهلمند) معروفة بصعوبة مسالكها والتي خرج منها غالبية مقاتلي نظام طالبان (1996 ـ نهاية 2001).

وفي جنوب شرق افغانستان في ولايات غزني وبكتيكا وبكتيا وخوست المعروفة اكثر تحت اسم «لويا باكتيا» سيحاول عناصر حركة طالبان الاعتماد على العشائر الباشتونية النافذة جدا.

ويقود جلال الدين حقاني العمليات العسكرية في هذه المنطقة التي يسيطر عليها التقليد القبلي وهو من قادة المجاهدين السابقين وزعيم عشيرة زدران ومن ابطال المقاومة للاحتلال السوفييتي.

ويمكن لحركة طالبان الاعتماد في منطقة لويا باكتيا على دعم عناصر القاعدة لا سيما في المجالين اللوجستي والمالي، خصوصا على طول الحدود مع باكستان حيث لجأ العديد من المتطوعين الاجانب.

اما في شرق البلاد وشمال شرقها (ولايات ننغرهار وكونار ولقمان ونوريستان) وهي معاقل للحزب الاسلامي فيتوقع ان يشن الهجوم انصار رئيس الوزراء الاسلامي السابق قلب الدين حكمتيار.

والحزب الاسلامي حليف لحركة طالبان في حربها ضد الحكومة المركزية و«الصليبيين» الامريكيين.

### 22 قتيلا ونحو 500 جريح في المواجهات

# استمرار اعمال العنف في كوسوفو والحلف الاطلسي يرسل تعزيزات

قوات حلف الاطلسي تقيم الحواجز بين مدينتي بريشتينا ومونتينيغرو في محاولة الاعادة الهدوء الى البلد

■ بريشتينا (صربيا ومونتينيغرو) ـ اف ب: ارسلت منظمة حلف شمال الاطلسي امس الخميس تعزيزات الى كوسوفو لمحاولة اعادة الهدوء الى الاقليم الذي يشهد موجة اعمال عنف اتنية اسفرت عن 22 قتيلا و500 جريح.

وبعد ان شهد الليل هدنة، اندلعت اعمال العنف مجددا امس الخميس في اوبيليتش قرب بريشتينا حيث احرقت كنيسة ارثوذكسية وعدد من المنازل الصربية، وفق ما اعلنت ناطقة باسم بعثة الامم المتحدة المكلفة ادارة اقليم كوسوفو الواقع جنوب صربيا والذي تسكنه غالبية البانية لوكالة فرانس برس.

وبدأت اعمال العنف على اثر معلومات لم تؤكد، مفادها ان طفلين او ثلاثة من الالبان ماتوا غرقا في كوسوفسكا ميتروفيتشا بعد ان دفعهم صرب في نهر ايبار الذي يقسم المدينة الى شطرين، شطر جنوبي ذو غالبية البانية وآخر صربي الى الشمال. وفرض حظر التجول في المدينة.

وقامت قوات حفظ السلام الدولية (كفور) المكلفة احلال الامن في كوسوفو منذ حزيران (يونيو) 1999 وشرطة الامم المتحدة في كوسوفو خلال الليل باجلاء الصرب الذين يعيشون في بريشتينا وجوارها الى بلدات اكثر امانا.

واستخدمت شرطة الامم المتحدة وقوات كفور امس الخميس الغازات المسيلة للدموع لتفريق الاف الالبان الذين حاولوا الالتفاف حول الحواجز لدخول قرية كاغلافيتشا الصربية الواقعة على مسافة كيلومترين من بريشتينا.

وفي اوروسيفاتش (شرق)، واجه جنود قوات كفور مئات المتظاهرين الالبان المعادين قبل ان يتمكنوا من اخراج صربية مسنة من شقتها التي احرقتها الحشود بعدها.

واعطى قائد قوات كفور الجنرال الالماني هولغر كامرهوف امس الخميس الضوء الاخضر لاستخدام القوة من اجل «ضمان امن جنودنا وحماية الابرياء واعادة حرية التنقل للجميع في كوسوفو».

واقفلت قوات كفور مطار بريشتينا الدولي الذي تسيطر عليه، كما اعلنت اغلاق «الحدود» امام حركة العبور.

واعلنت الامم المتحدة ان اعمال العنف التي وقعت الاربعاء وكانت اكثر الاضطرابات اتساعا وعنفا منذ انتهاء الحرب في كوسوفو في نهاية حزيران (يونيو) 1999، اسفرت عن 22 قتيلا و500 جريح بينهم 61 شرطيا و11 جنديا من قوات كفور.

وقال الناطق باسم الامم المتحدة مالكولم اشبي ان الحصيلة قد ترتفع مع استعادة شرطة الامم المتحدة السيطرة على البلدات الصربية التي هاجمتها حشود الالبان.

وارسل الحلف الاطلسي الذي ينشر 17 الف جندي في كوسوفو تعزيزات الى بريشتينا وكان مئة عسكري امريكي من قوة الحلف الاطلسي لارساء الاستقرار في البوسنة (سفور) متوجهين امس الخميس الى كوسوفو، على ان يليهم على وجه السرعة حوالي سبعين عنصرا من الدرك الايطالي المنتشرين في البوسنة ايضا.

كما اعلنت بريطانيا التي تنشر قوات في كوسوفو عن ارسال 750 عسكريا اضافيا الى هذا الاقليم.

وتظاهر حوالي خمسة الاف شخص امس الخميس في وسط نيتش، ثالث مدن صربيا حيث احرق مسجد خلال تظاهرة مساء الاربعاء. كما تظاهر الاف الصرب في بويانوفاتش جنوب صربيا تضامنا مع صرب كوسوفو.

وفي بلغراد، اعلنت وزارة الداخلية الصربية ان الشرطة رفعت مستوى الانذار الى الحد الاقصى على الحدود الادارية مع كوسوفو تجنبا لـ «انتقال الارهاب الالباني الى مناطق صربية اخرى».

واشار الوزير المكلف حقوق الانسان في صربيا ومونتينيغرو راسيم لايتش الى مسؤولية الاسرة الدولية التي «تمارس القسم الاكبر من السلطة في كوسوفو».

ورأى ان «احداث (الاربعاء) اظهرت بشكل واضح ان الالبان لا يريدون كوسوفو مستقلا فحسب، بل كوسوفو مطهرا اتنيا، واثبتت ان على الاسرة الدولية ان تبدل سياستها في ما يتعلق بوضع الاقليم النهائي».

وعبر رئيس المجلس الرئاسي الثلاثي في البوسنة سليمان تيهيتش (مسلم) امس الخميس عن قلقه ازاء احداث كوسوفو، معتبرا ان «اعمال العنف الدامية في كوسوفو يمكن ان تبلبل استقرار المنطقة برمتها».

واعلنت وزارة الداخلية لصرب البوسنة امس الخميس عن رفع مستوى الانذار في الاراضي الصربية في البوسنة لحماية المجموعة المسلمة خشية تعرضها لعمليات انتقامية اثر احداث كوسوفو.

واعتبرت المدعية العامة في محكمة الجزاء الدولية كارلا ديل بونتي ان اعمال العنف في كوسوفو هي بمثابة «اشارة انذار» تظهر ان الخلاف بين المجموعتين الالبانية والصربية لم يزل تماما. وقالت «آمل ان تتمكن قوة كفور والقوات الاخرى من منع حصول تصعيد لان الخطر حقيقي».

وكان حوالي مئتي الف صربي غادروا كوسوفو عام 1999 في اعقاب انسحاب قوات بلغراد. وسقط منذ ذلك الحين مئات من الصرب والاتنيات الاخرى غير الالبانية بين قتلى ومفقودين.

وعاد بضع مئات من الصرب فقط الى كوسوفو. ويعيش الذين ظلوا في الاقليم، ويقدر عددهم حاليا بـ 80 الفا مقابل 1,8 مليون الباني، محصورين في جيوب تخضع لحماية عسكرية.

ودعت روسيا امس الخميس الى اجتماع عاجل لمجلس الامن الدولي لبحث الوضع في كوسوفو.

# تسجيلات مخابرات تظهر ان أمريكا كانت تراقب بن لادن في 2000

واشنطن ـ من تبسم زكريا:

كشف شريط فيديو يعتقد أنه يظهر أسامة بن لادن في معسكر للقاعدة عن مدى قرب الولايات المتحدة منه قبل هجمات 11 أيلول (سبتمبر) لكن مسؤولين أمريكيين قالوا ان طائرة التجسس غير المأهولة وغير المسلحة التي صورت الفيلم لم تتمكن من قتله.

وصور شريط الفيديو الذي يعرض مجمعا للقاعدة في افغانستان معروف باسم مزارع تارناك حوالي ايلول (سبتمبر) 2000 ويظهر شخصا طويل القامة يرتدي ملابس بيضاء يحيط به اخرون يرتدون ملابس داكنة.

وكانت المجموعة بعيدة بحيث لا يمكن التحقق من ملامح الوجوه لكن الحكومة الامريكية مقتنعة ان الرجل الذي يرتدي الملابس البيضاء هو بن لادن. وأبلغ مسؤول أمريكي رويترز الاربعاء «يعتقد على نطاق واسع أن هذا هو أسامة بن لادن. ساد هذا الاعتقاد في ذلك الوقت كما هو سائد الان».

وصور الشريط الذي ظل محاطا بالسرية الى أن اذاعته شبكة أن.بي.سي يوم الثلاثاء قبل نحو عام من هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة التي سقط فيها نحو ثلاثة الاف قتيل والقيت مسؤوليتها على عاتق بن لادن.

وصعدت القوات الامريكية في الفترة الاخيرة ملاحقتها لبن لادن الذي يعتقد أنه مختبىء في منطقة حدودية نائية بين باكستان وافغانستان. وقال مسؤولون أمريكيون ان اشتباكات هذا الاسبوع بالقرب من وانا في باكستان استهدفت تنظيم القاعدة ومقاتلي طالبان لكن ليس بسبب اي دليل على أن بن لادن كان قريبا من هناك. وقال مسؤول «هذه الغارات ليست موجهة ضده بل ضد (أعضاء اخرين في القاعدة) أقل شأنا».

وقال مسؤول اخر «على حد علمي لا أحد يعرف مكانه». وطلب المسؤولان عدم الكشف عن هويتهما. وقال مسؤول أمريكي ان طائرات التجسس بدون طيارين مثل تلك التي صورت الشريط لم تكن مزودة بصواريخ في وقت تصويره لكن الشريط لعب دورا كبيرا في تسريع عملية تزويد مثل هذه الطائرات بالسلاح. واختبرت الحكومة الامريكية طائرات تجسس مزودة بصواريخ في صيف عام 2001 وبعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) استخدمت وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.أي.ايه) هذه الطائرات لاول مرة في ضرب أهداف في أفغانستان.

وفي شباط (فبراير) عام 2002 على جبل في شرق أفغانستان أطلقت طائرة من هذا النوع تابعة للسي.أي.ايه النار على مجموعة من الرجال كان بينهم شخص طويل القامة يعامله الاخرون بشكل مختلف. وأثارت هذه الغارة تكهنات بأن بن لادن قتل لكن ثبت خطؤها فيما بعد. والقبض على بن لادن يعد مسألة سياسية خطيرة قبيل انتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ويلمح الجمهوريون الى أن ادارة الرئيس بيل كلينتون لم تحاول بما فيه الكفاية القبض عليه. في حين يقول الديمقراطيون ان الرئيس جورج بوش وجه موارد مهمة بعيدا عن القبض على بن لادن بشنه الحرب على العراق. ويجري التحقيق الان في واشنطن لمعرفة من سرب شريط الفيديو السري للاعلام.

وقال مسؤولون وخبراء أمريكيون أنه في خريف عام 2000 عندما صور الشريط لم تكن هناك ضمانات على أمكانية شن هجوم أمريكي ناجح على ابن لادن بالسرعة الكافية. فصواريخ كروز تحتاج لعدة ساعات للوصول للهدف والقصف الجوي يتطلب التحليق بطائرات فوق دول متحفظة وهو ما كان سيحتاج وقتا لترتيبه.

وردت الولايات المتحدة على تفجيرات سفارتين أمريكيتين في أفريقيا عام 1998 بهجوم بصواريخ كروز على معسكر لتدريب القاعدة في أفغانستان. لكن لدى وصول الصاروخ كان بن لادن قد رحل. وقال مسؤول أمريكي «في عام 1998 كانت لدينا معلومات جيدة عن أماكن تواجده واطلاق صواريخ كروز لكن بحلول وقت وصول الصاروخ كان قد تحرك الى مكان اخر».

ويقول الخبراء انه حتى لو كان بن لادن قتل وقت تصوير الشريط لما كان بالامكان معرفة ما اذا كانت هجمات 11 ايلول (سبتمبر) لن تقع. وقال كريستوفر بريبل مدير دراسات السياسة الخارجية في معهد كاتو «أتصور أن الخطة كانت ستمضي قدما... وأعتقد أنه بحلول صيف 2000 كنا قد تجاوزنا مرحلة الرصاصة السحرية. مرحلة أن موت بن لادن في حد ذاته كان كفيلا بتدمير القاعدة». (رويترز)

# باعشير: تفجيرات مدريد تحذير لحلفاء الولايات المتحدة

■ كانبيرا ـ جاكرتا ـ رويترز: قال ابو بكر باعشير رجل الدين الاندونيسي المسلم المسجون والقائد الروحي المزعوم للجماعة الاسلامية ان تفجيرات قطارات مدريد جرت بسبب مساندة أسبانيا للولايات المتحدة وهي تحذير لحلفاء الولايات المتحدة الاخرين.

وفي مقابلة تلفزيونية سجلت له سرا من سجنه في العاصمة الاندونيسية جاكرتا واذاعتها شبكة التلفزيون السابعة الاسترالية امتدح باعشير كل من يهاجم الولايات المتحدة لكنه قال ان الاسلوب يجب ان يطوع وفقا للموقف.

ويتهم باعشير بأنه الاب الروحي للجماعة الاسلامية التي تنشط في جنوب شرق اسيا ولها صلة بالقاعدة وحملت مسؤولية تفجيرات بالي التي وقعت عام 2002 وادت الى مقتل 202 من بينهم عدد كبير من السياح الاستراليين. وفي الحديث الذي اذيع الليلة قبل الماضية حذر باعشير واشنطن وحلفاءها وقال «شعب أسبانيا مارس ضغطا على حكومته لان التفجيرات في رأيه كان سببها مساندة الحكومة لامريكا وهم على حق.. نصيحتي لكل الحكومات التي تؤيد امريكا ان تتراجع لانها تؤيد ارتكاب جرائم لان امريكا زعيمة للجريمة».

واضاف قوله «يجب ان نقاوم امريكا مقاومة فعلية في افغانستان والعراق واماكن اخرى يجب ان نقاومها مقاومة فعلية مثل تفجير قنابل وعمل اشياء اخرى».

لكنه استطرد قائلا «كل جهد لمهاجمة امريكا هو جهد طيب لانه يتفق مع الدين لكنه يجب ان يتكيف مع الموقف» واشار الى ان التكتيكات تغيرت. واضاف «الان يجب الا نهاجم امريكا بالسلاح السياسة تكفي».

وقال وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر امس الخميس ان تصريحات باعشير هي دليل اخر على «تعصبه الخطير» وحثه على الارهاب وتبريره. واضاف قوله «الحكومة الاسترالية وكل الذين يلتزمون بالديمقراطية والحرية والحقوق الفردية لا يمكن تخويفهم ولن يخافوا».

وينفي باعشير (65 عاما) صلته بالجماعة الاسلامية والارهاب ولم يدنه القضاء الاندونيسي في تفجيرات بالي وهو مسجون لمخالفات ذات صلة بقوانين الهجرة وقال مسؤولون امس انه من المحتمل الافراج عنه يوم 30 نيسان (ابريل) بعد ان خفضت المحكمة الاندونيسية العليا حكم السجن الصادر عليه بمقدار النصف وهو ما اثار استياء الولايات المتحدة ودول اخرى.

ورفض رالف بويس السفير الامريكي في اندونيسيا التعليق على تصريحات باعشير لكنه قال ان واشنطن تفضل بقاءه في السجن.

# ارهابي معزول او خلية صغيرة.. السيناريو الذي يبعث الهلع في الولايات المتحدة

واشنطن ـ من باتريك انيدغار:

تعيش الولايات المتحدة تحت وطأة سيناريو كارثي يقوم على تحرك ارهابي معزول او خلية صغيرة لتسديد ضربة مفاجئة على الاراضي الامريكية ويبعث الهلع بين المسؤولين الامريكيين الذين يدركون صعوبة التصدي لمثل هذه المخططات.

وبعد مرور سنتين ونصف السنة على هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 تم خلالها تعزيز الاجراءات الامنية داخل الولايات المتحدة وتشديد المراقبة عند نقاط العبور الحدودية وتكثيف عمليات التنصت على الاتصالات الهاتفية، يبدو من الصعب ان تتعرض الولايات المتحدة لاعتداء يعتمد تنظيما معقدا او وسائل متطورة.

غير ان الخبراء الامريكيين يعتبرون من الممكن وقوع هجوم معزول ينفذه شخص منفرد او مجموعة صغيرة لا ترتبط بالضرورة بشبكة اوسع.

وقبل بضعة ايام على اعتداءات مدريد التي اوقعت 201 قتيل ونحو 1500 جريح، تحدث مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) جورج تينيت عن تطور المخاطر الارهابية، بدون الدخول في التفاصيل.

وقال متحدثا الى لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ «حتى لو ان القاعدة ضعفت، الا ان مجموعات متطرفة اخرى من التيار ذاته تشكل الآن الموجة المقبلة من المخاطر الارهابية».

وكتب ايفو دالدر الخبير في معهد «بروكينغز انستيتيوشن» ان احد «الكوابيس العديدة» المنبثقة عن هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 يقوم على «احتمال ان يكون المزيد من الارهابيين يختبئون في الولايات المتحدة، على استعداد لشن هجوم في الوقت الذي يختارونه».

واعلن رئيس مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) روبرت مولر في نهاية شباط (فبراير) في الكونغرس ان تنظيم القاعدة «ادرك الفائدة العملانية من تجنيد مواطنين امريكيين».

وقال ان عناصره كشفوا امريكيين ليسوا بالضرورة من اصل عربي او مسلمين، ضالعين في «التخطيط» لهجمات في الولايات المتحدة. وقال البروفسور مارك سايغمان العميل السابق في السي اي ايه ان «الخطورة تكمن في ان يخضع اشخاص مقيمون منذ وقت قصير في الولايات المتحدة لعملية تحول ويصبحوا خطيرين».

وتابع الخبير في الشبكات الارهابية الذي سيصدر له كتاب حول هذا الموضوع خلال الاسابيع المقبلة، محددا ملامح هؤلاء الاشخاص «انهم متغربون يشعرون بالحنين الى بلادهم، الى عائلتهم، انهم احيانا طلاب، ينتمون الى مسجد ليس بالضرورة للتعبير عن ايمان ديني، بل بدافع الحاجة للاندماج في مجموعة». وقال «قد يصدف في مثل هذا الاطار ان يلتقوا اشخاصا ليتحولوا بعدها الى ناشطين».

ومن الضروري بالتالي ان تسعى السلطات الامريكية لرصد اشخاص لم ينخرطوا بعد في نشاطات ارهابية عند دخولهم الاراضي الامريكية.

غير ان هذه المهمة اقرب الى المستحيل برأي مارك بورجس الضابط البريطاني السابق الذي قاتل في ايرلندا الشمالية وهو اليوم مدير دائرة مكافحة الارهاب في «مركز الاستخبارات للدفاع»، وهو مجموعة خبراء في واشنطن. ويرى بورغس ان «حقل الاحتمالات يتدرج من الفرد المسلح المعزول الذي يقرر اعتناق قضية» الحركات الاسلامية «الى المجموعة التي تقرر التحرك بموجب ايديولوجيا مماثلة». (اف ب)

## فريق يمني سيقوم بزيارة 109 معتقلين بغوانتانامو

■ صنعاء ـ اف ب: ذكرت اسبوعية «26 سبتمبر» الناطقة باسم وزارة الداخلية اليمنية ان ترتيبات تجري حاليا لقيام فريق يمني بزيارة المعتقلين اليمنيين في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا.

واضافت ان الفريق «سيطلع خلال الزيارة التي ستتم خلال الايام المقبلة على اوضاع المعتقلين في غوانتانامو كما سيتفقد احوالهم وظروف اعتقالهم».

واوضحت ان «عدد اليمنيين الذين تعتقلهم السلطات الامريكية في قاعدة غوانتانامو والذين اسرتهم القوات الامريكية في افغانستان او تسلمتهم من دول أخرى، بينها باكستان، يبلغ 109 اشخاص».

وتابعت ان «محادثات ستجري مع الجانب الامريكي حول امكان اطلاق سراح الاشخاص الذين لم يتورطوا في اعمال او حوادث ارهابية ولا يشكلون خطرا بالن

# ثلاثة قتلى بسيارة مفخخة في البصرة والمقاومة تصعّد وتيرة الهجمات

بغداد (العراق)

ـ من نايلة رزوق:

اعلنت الشرطة العراقية ان ثلاثة اشخاص قتلوا امس في انفجار سيارة مفخخة قرب فندق في وسط مدينة البصرة جنوب العراق، كما قتل حشد غاضب شخصا للاشتباه بتورطه في الحادث، في الوقت الذي تواصلت فيه الهجمات في كافة انحاء العراق بوتيرة متزايدة.

واكدت الطبيبة منال نصرة في قسم الطوارئ بمستشفى الصدر الجامعي «تسلمنا قتيلين ورجلا قضى بعد تعرضه للضرب من قبل الحشود التي كانت تعتبره مشبوها. وتوفي لدى وصوله الينا». واوضحت «كما وصل ايضا ثلاثة مصابين بجروح طفيفة، هم رجلان وطفل في التاسعة.

وغادروا المستشفى بعد تلقي الاسعافات».

الا ان متحدثة باسم قوات التحالف باولا ديلا كاسا قالت في البصرة ان دورية عسكرية بريطانية كانت في المنطقة تعتقد ان الانفجار ناتج عن عبوة ناسفة. وبعيد وقوع الانفجار انهال حشد غاضب بالضرب على شخص حسب ما افاد شهود. ولم تعرف هوية الشخص الا ان الشرطة نقلته الى المستشفى حيث توفي متاثرا بجروحه.

وفي بغداد تواصلت اعمال ازالة ردم الابنية التي تهدمت او تضررت من جراء انفجار سيارة مفخخة مساء الاربعاء امام فندق في حي الكرادة في وسط بغداد. وتضاربت كثيرا المعلومات حول عدد ضحايا هذا التفجير.

الا ان التحالف ووزير الصحة العراقي خضر عباس اعلنا بعد ظهر امس الخميس ان ستة عراقيين وبريطانيا قتلوا وجرح 35 شخصا في هذا الاعتداء.

وقال الجنرال الامريكي مارك كيميت في مؤتمر صحافي «استنادا للشرطة العراقية قتل سبعة اشخاص وجرح 35 اخرون».

واكد وزير الصحة العراقي خضر عباس من جهته ان الحصيلة النهائية التي اعدتها المستشفيات في بغداد تشير الى سقوط «سبعة اشخاص احدهم بريطاني واصابة 35 بجروح».

وكان القومندان جون فريزبي الناطق باسم الجيش الامريكي اعلن قبل ذلك ان 17 شخصا قتلوا وجرح 35 اخرون، مصححا بذلك حصيلة سابقة اشارت الى مقتل 29 شخصا وجرح 45 واوردها ضباط امريكيون ورجال الانقاذ امس الاربعاء.

واكد فريزبي ان الانفجار ناتج عن سيارة مفخخة كان يقودها انتحاري.

واضاف «كان هناك سائق في السيارة عندما انفجرت» مضيفا ان الانفجار يشبه ذلك الذي حصل في بغداد في الحادي عشر من شباط (فبراير) الماضي وادى الى مقتل خمسين شخصا.

واعلن نائب مدير مستشفى ابن نفيس في بغداد ان بريطانيا بين القتلى ويبلغ من العمر 22 عاما وهناك جريح اردني واخر لبناني.

وكان اللفتنانت كولونيل بيتر جونز قال ان التفجير «شبيه بالهجمات التي شنها انصار الاسلام والزرقاوي» في اشارة الى المجموعة الاسلامية الكردية المتطرفة التي يشتبه بانها نفذت هجمات كربلاء وبغداد ضد الشيعة خلال احياء ذكرى عاشوراء في الثاني من الشهر الجاري، ويتزعمها الاردني ابو مصعب الزرقاوي.

من جهته حمل المتحدث باسم مجلس الحكم الانتقالي في العراق حميد كفائي «القاعدة والتنظيمات الارهابية المرتبطة بها» مسؤولية الهجوم.

من جهة ثانية تواصلت اعمال المقاومة في ارجاء عدة من الاراضي العراقية.

فقد اعلن مسؤول عسكري في قوات التحالف مقتل جندي امريكي واحد وجرح سبعة آخرين في هجوم بالهاون في شمال بغداد. وقد وقع الهجوم بقذائف الهاون الاربعاء حوالي الساعة 12,45 بالتوقيت المحلي (9,45 ت غ) واستهدف قاعدة سيتز اللوجستية» قرب بغداد.

وفي الفلوجة افاد شاهد عيان ان عراقيا قتل واصيب شخصان اخران هما جندي امريكي ومدني عراقي في هجوم بواسطة قذائف مضادة للدروع استهدفت مكتب بلدية الفلوجة التي تبعد مسافة 50 كلم الى الغرب من بغداد.

وقال احمد على ان اعضاء المجلس البلدي ومسؤولين امريكيين كانوا يعقدون اجتماعا عندما حصل الهجوم. وقد اطلق مسلحون خمس قذائف ار بي جي على المبنى وتلى ذلك اطلاق للنار.

واضاف انه شاهد جنديا امريكيا جريحا حمله رفاقه الى احدى سيارات الاسعاف في حين قتل عراقي واصيب آخر من المارة.

وفي الموصل اعلنت الشرطة المحلية انه تم العثور على جثة رجل اعمال عراقي من الموصل يعمل مع القوات الامريكية غرب هذه المدينة الواقعة في شمال العراق.

وصرح الضابط محمد ثانون «اختفي هادي فادي (23 سنة) قبل ثلاثة ايام وعثر عليه مذبوحا ومشوه الوجه».

وفي الشمال اعلنت الشرطة في كركوك ان شخصين قتلا بينما كانا يحاولان زرع متفجرات على جسر استراتيجي على نهر الزاب شمال شرق كركوك. وقال الضابط في الشرطة كريم على جبوري لوكالة فرانس برس انه «عثر في المكان على جثتي شخصين يرتديان زيا تقليديا عربيا وشحنات ناسفة».

واضاف ان «الجثتين مشوهتان ومن الصعب التعرف عليهما».

واوضح ان الجسر يقع على الطريق الرئيسي بين كركوك والموصل وتسلكه عادة قوافل الجيش الامريكي والشاحنات القادمة من تركيا وسوريا.

واعلن مسؤول عسكري كبير في قوات التحالف ان وزارة الدفاع العراقية التي حلت منذ الاجتياح الامريكي البريطاني قبل سنة، ستعاود عملها في 15 نيسان (ابريل) المقبل.

وقال الجنرال البريطاني نايجل ايلوين ـ فوستر مساعد قائد عمليات تدريب الجيش العراقي الجديد «يفترض ان تعاود وزارة الدفاع عملها في 15 نيسان (ابريل). وستكون الرابط بين العسكريين (العراقيين) وحكومة ديمقراطية». وقد حل الحاكم المدني الامريكي للعراق بول بريمر وزارة الدفاع العراقية في ايار (مايو) 2003.

عراقيون يحاولون ازالة ما تبقى من السيارة المفخخة التي انفجرت بالقرب من فندق في البصرة امس (اف ب)

## مسلحون يقتلون ثلاثة من العاملين بمحطة تلفزيون عراقية

■ بعقوبة (العراق) ـ رويترز: قال مسؤولون بمحطة تلفزيون عراقية تمولها الولايات المتحدة ان مسلحين اطلقوا النار امس الخميس على حافلة ركاب صغيرة تقل موظفين يعملون بالمحطة الواقعة شمال شرقي العاصمة بغداد مما اسفر عن مقتل ثلاثة واصابة ثمانية اخرين.

وقال المسؤولون ان التقارير السابقة من بعض الشهود ومسؤولين بمستشفيات عن استخدام قنبلة في الهجوم غير دقيقة. وقال المسؤولون ان موظفي محطة تلفزيون ديالى كانوا في طريقهم الى العمل بالمحطة شرقي مدينة بعقوبة عندما ترجل مسلحون كانوا داخل سيارة اخرى واطلقوا النار.

وشهدت الاستعدادات للذكرى السنوية الاولى لبداية الحرب التى قادتها الولايات المتحدة على العراق والتي تحل بعد السبت تزايدا في الهجمات المميتة ضد الرعايا الاجانب في العراق وايضا ضد عراقيين ممن ينظر اليهم على انهم متعاونون مع الاحتلال. وتعد محطة تلفزيون ديالى واحدة من عدة قنوات تلفزيونية عراقية انشئت بمساعدة من الادارة المدينة الامريكية للعراق منذ ازاحة نظام صدام حسين في بغداد في نيسان (ابريل) العام الماضي. ويأتي هجوم بعقوبة عقب انفجار قنبلة خارج احد فنادق بغداد ليلة الاربعاء والتى قال الجيش الامريكي انها ادت لمقتل سبعة اشخاص.

## بحر العلوم: المسؤولون عن تفجير بغداد جاؤوا من وراء الحدود

■ النجف (العراق) ـ أف ب: اكد الرئيس الدوري لمجلس الحكم الانتقالي في العراق محمد بحر العلوم امس الخميس ان المسؤولين عن الاعتداء الذي دمر مساء امس فندقا وسط بغداد ليسوا عراقيين بل جاؤوا من وراء الحدود.

وقال بحر العلوم للصحافيين خلال حضوره حفل وضع حجر الاساس لمجمع سكني في محافظة النجف (160 كلم جنوب بغداد) «اقول لهؤلاء (الذين يقفون وراء الانفجار) اقتلوا ما شئتم ودمروا ما شئتم من الشعب العراقي واعلموا ان الصغير قبل الكبير يعلم انكم جئتم من وراء الحدود، ولستم من هذه الارض الطاهرة».

واضاف «اقول وبكل صراحة ان العابثين في امن هذا البلد ليسوا من اهلها، سواء فيما يتعلق باعتداء الامس او قبل الامس».

واوضح بحر العلوم ان «هذه الاعمال، سواء اصابت الانسان او البنى التحتية ستكون لعنة على هؤلاء المتسللين الذين لايحترمون قداسة هذا الوطن».

وقال «نحن في حرب صارمة بين الحق والباطل».

وتابع موجها كلامه للذين يقفون وراء الاعتداءات «ماذا تريدون ايها الخونة (...) انكم لم تقتلوا الامريكان بل قتلتم العراقيين، فلماذا هذه الحرب ولماذا تدمرون البنى التحتية؟».

وشدد بحر العلوم على القول «نحن باقون في الحكم وسنعمل على بناء هذا الوطن يا أيها الذين تحاولون العودة الى الوراء».

وقال المسؤول العراقي «لن تستطيعوا ابدا ان تنالوا منا وسنقطع كل يد تحاول ان تعبث بالعراق وسوف تنتهي الصواريخ التي تمتلكونها والمتفجرات وبعدها ماذا ستفعلون».

وخلص الى القول «تدفع لكم اسرائيل لتكونوا اذنابا لها وتعيثوا في هذه الارض فسادا ونحن لكم بالمرصاد».

### باحثون يتحدثون عن انتشار تيارات السلفية وقيادات تحذر من توسع عمل التبشيريات

## وثائق في ذكرى الحرب: صدام ظل واثقا بالنصر مع تقدم الدبابات الامريكية نحو بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

اشارت وثائق الى ان صدام حسين، الرئيس العراقي السابق، ظل مخدوعا حتى النهاية، عندما اعتقد ان بامكانه تجنب الحرب، والتوصل لتسوية مع امريكا عبر كل من باريس وموسكو.

وقالت وثائق سرية، زعمت صحيفة «التايمز» البريطانية انها شاهدتها ان صدام حسين، تجاهل كل التحذيرات الدولية والحشد العسكري وبنى استراتيجيته على حسابات خاطئة.

وبحسب الوثائق السرية، فصدام كان واثقا بالنصر في الحرب وظل يمارس سلطاته وتوجيهاته بشكل طبيعي، حتى عندما كانت الدبابات الامريكية تتقدم نحو بغداد.

وتقول الصحيفة ان كافة المعلومات التي تسلمها صدام من معاونيه وكبار الدبلوماسيين العاملين في بعثات العراق في الخارج قدمت له معلومات غير حقيقية عن الوضع الدولي. ولا تظهر الوثائق التي يبدو انها حصلت عليها من جماعات لها علاقة بمجلس الحكم، تظهر ان الرئيس العراقي السابق فكر ولو لحظة بامكانية الاطاحة به عبر غزو بلاده. وتشير وثيقة وقع عليها صدام وصدرت عن مكتبه الذي كان يرأسه عبد حمود امر فيها ناجي صبري، وزير الخارجية السابق، وجاء فيها ان عليه الاتصال بالحكومتين الروسية والفرنسية واخبارهما ان العراق لا يقبل الا «بانسحاب امريكي غير مشروط» من العراق.

وحسب الرسالة، «اخبرهما ان العراق ينتصر وانها «امريكا» هبطت في وحل الهزيمة».

وجاءت الرسالة ردا على رسالة سابقة لصبري تحدث فيها عن لقائه مع السفير الروسي في موسكو، والتي اشار فيها السفير لاعتقاد موسكو ان «العدوان الامريكي على العراق لا مستقبل له».

وبحسب السفير الروسي، فالحرب قد تستمر اشهرا او سنة او سنوات، وستؤدي الى دمار كبير للبلاد، مثل ما حدث «للغزو السوفييتي لافغانستان». واشار صبري الى ان استمرار الحرب سيؤدي الى دعم الحرب داخل امريكا وخارجها، وان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سيفقد شعبيته. وعبر صبري عن امله ان تكثف فرنسا وروسيا معارضتهما للحرب.

وبحسب الوثائق المزعومة، فان الموقف العراقي بني على المعلومات السريعة والمضللة التي ارسلها الدبلوماسيون العراقيون. ففي واحدة منها رسم سريع ومشوش، اعدته السفارة في دمشق تتحدث عن وجود 20 الف جندي اسرائيلي في صحراء العراق الغربية. وبحسب الوثائق هذه فقد مارس السفير العراقي في موسكو تأثيرا كبيرا على النظام في العراق والطريقة التي كان يفكر فيها بشأن التطورات.

وبنى السفير العراقي معلوماته على تقارير من المخابرات الروسية الخارجية، والمخابرات العسكرية الروسية، وكان السفير يرسل دوريا التقارير السرية لبغداد، واستمر التعاون هذا حتى اثناء الحرب، حيث نصحت المخابرات الروسية القيادة العراقية بالتوقف عن استخدام هواتف «الثريا» لانه من السهل تحديدها وبالتالي استهداف القيادة العراقية. وهذا لا ينفي ان الدبلوماسيين لم يرسلوا تحذيرات لصدام، فقد تم ارسال تحذير من يفغيني بريماكوف، الذي اكد ان امريكا مصممة على ضرب العراق. كما قام الملك عبدالله بنقل نفس الرسالة لبوتين قبل شهر، الا ان السفير العراقي قلل من شأن الرسالة ويقول ان العاهل الاردني اراد اضفاء الاهمية على معلوماته. كما ان الاشارات كانت واضحة، فعندما قدم السفير العراقي الجديد اوراق اعتماده لتركيا، حذر الرئيس التركي بغداد قائلا ان عليها تجنب اعطاء امريكا المبرر لضربها، لان امريكا تريد ضرب العراق بقرار من الامم المتحدة او بدون قرار. وحتى قبل بداية الحرب كان صدام في حالة انكار، فقد رفض عرضا تقدم به الامين العام للامم المتحدة عمرو موسى للقيام بوساطة.

### سلفية على الطريقة العراقية

في اتجاه آخر، اشارت صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية الى جذور الفكر الوهابي السعودي في العراق، حيث يقولون ان انتشار الفكر السلفي في العراق بدأ نتيجة للجهاد الافغاني. وبعد انتهاء الحرب الافغانية عادت جحافل العرب الافغان لمواصلة القتال ضد الانظمة، وفي اثناء الحصار وجد السلفيون العراقيون فسحة لممارسة نشاطهم. ولدى الوهابيين شعور مضاد ضد الشيعة، حيث يتهم زعماء شيعة ائمة مساجد سنية بكونهم غطاء للجماعات الجهادية السلفية. ويتهم اعضاء في مجلس الحكم المحلي ان الامريكيين اهملوا الحدود التي يتدفق منها الجهاديون والسلفيون، وبحسب جنرال عراقي متقاعد، يعمل مستشارا لاياد علاوي، عضو مجلس الحكم، فان العراق كان لديه 270 مركز حراسة حدود قبل الحرب اما الان فعددها قليل. وتقلل الصحيفة من اهمية التقارير التي تقول ان معظم العمليات التي تمت في العراق قام بها جهاديون «عرب»، فمن بين 9 الاف سجين لدى الامريكيين، لا يوجد الا 30 عراقيا. ويرى اكاديميون عراقيون ان السلفيين في تزايد، ومنذ القاء القبض على صدام حسين، اصبحت المقاومة العراقية وبشكل متزايد اسلامية، وصارت تصدر بيانات وتقوم برش الجدران بالشعارات التي تتحدث عن «جيش محمد». ويعتقد ان هذا الجيش ما هو الا جماعات تعمل مستقلة، مثل «فرقة الهزة الارضية الجهادية»، و «فرقة صلاح الدين»، و «المتوكلون»، وهي الجماعة التي تهدف لاحياء الخلافة الاسلامية في بغداد، واضافة لهذه الجماعات، هناك جماعة «انصار السنة»، وهي الجماعة التي استخدمت الانترنت للاعلان عن مسؤوليتها عن عمليتين انتحاريتين في يوم عيد الاضحى في مركزي الحزبين الكرديين الرئيسيين شمال العراق، كما وزعت شريط فيديو تحدثت فيه عن عملياتها ضد الاسبان والبريطانيين، وقتل ضباط استخبارات كنديين. ويقول احد الانتحاريين الذي قرأ وصيته في شريط الفيديو الذي وزعته الجماعة ان «الجهاد سيتستمر حتى يعود الاقصى والاندلس». وبحسب الاستخبارات العراقية فانها عثرت في كانون الثاني (يناير) على شريط فيديو «هدية العيد» في مدينة الفلوجة، والذي ظهر فيه شيخ سعودي، عن العمليات التي قامت بها جماعته ضد الجنود الامريكيين. وقالت مصادر صحافية في لندن ان احد قيادات القاعدة تحدثت عن الأمر الذي اصدره اسامة بن لادن لارسال المجاهدين المتحرقين للجهاد للعراق. وكانت قناة الجزيرة القطرية قد بثت ايضا اول شريط ينسب لشخصية اصبحت مهمة بالنسبة للامريكيين، ابو مصعب الزرقاوي، وهو الشريط الذي دعا فيه الزرقاوي الذي تحمله امريكا مسؤولية العديد من العمليات الانتحارية الشبان للانضمام لـ «القافلة».

### الجنود الاسبان يستعدون للرحيل

عن رحيل الجنود الاسبان من العراق الذي اعلن عنه رئيس الوزراء الجديد المنتخب ثاباتيرو بشأن القوات في العراق، قال روبرت فيسك مراسل صحيفة «الاندبندنت» انه سأل ثلاثة جنود اسبان عن الرحيل المرتقب لبلادهم، فاجابوا ضاحكين، حيث قالوا انهم ينفذون الاوامر، الا ان احد الجنود واسمه فرانشيسكو، قال «اعتقد انه علينا الرحيل، ومن الواضح انهم «اي القاعدة» سيفعلون امرا اسوأ ضد اسبانيا اذا بقينا في العراق، لي زوجة وطفل، واريد الرحيل ونسيان كل شيء». ويقول فيسك ان الجنود الاسبان الذين كانوا في طريقهم لقاعدتهم في النجف لم يشكوا ولو لحظة ان الذين نفذوا تفجيرات مدريد هم اتباع القاعدة. وكان الشخص الوحيد في القاعدة الاسبانية الذي تمسك بالبداية بان المنظمة الباسكية، ايتا، هي التي نفذت العملية، هو نائب قائد القاعدة ولكنه تراجع، حيث قال «لا افهم كيف تستطيع القاعدة القيام بهذا العمل».. وقال «لماذا قام العرب بالهجوم على اسبانيا». وقال نائب القائد، ان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بالعراق، وحزب الدعوة، والقيادات السنية، كلهم جاؤوا هنا وعبروا عن حزنهم. ويقول مسؤول من سلطة التحالف المؤقتة يعمل مع الوحدة الاسبانية ان خروج الاسبان سيكون ضربة للقوات الامريكية والبريطانية، ويعني في النهاية انتصارا للقاعدة، وعبر المسؤول عن مخاوفه من الفراغ الذي ستخلفه الوحدة الاسبانية وراءها. ويقول المسؤول ان القوات الاسبانية قد ترحل عن العراق رسميا بحلول حزيران (يونيو) ولكنها قد تبقى حتى آب (اغسطس). ويقول فيسك ان الفراغ هو جزء من مخاوف المسؤولين في سلطة التحالف، ولكن الخوف الاكبر، هو من يحمي طريق «بغداد السريع 8» الذي يسمى طريق الموت، الذي اصبح وبشكل يومي مشهدا لقتل العمال الاجانب، الغربيين في العراق، فالضباط الامنيون الاسبان الذين اغتالتهم المقاومة، قتلوا في هذا الطريق السريع. وعلق فيسك على التفاؤل الذي ابداه قائد القوات الامريكية بالعراق الجنرال ريكاردو سانشيز الذي اكد ان خروج الاسبان لن يؤثر على الوضع وان قوات التحالف قادرة على السيطرة عليه، مشيرا الى ان سانسيز بعد كل كارثة في العراق يطلق تصريحات متفائلة.

### التبشير بالعراق

في الاشهر الثمانية الماضية، فتحت الكنيسة الامريكية تسع كنائس في بغداد، حيث ساهمت الكنيسة الامريكية بدعمها، حيث قدمت 100 الف دولار لكل واحدة، وزودتها بـ 900 الف نسخة من الانجيل بالعربية. ويبلغ عدد التبشيريات العاملة في العراق الان 30 تبشيرية، فيما زار ممثلو 150 جماعة ومنظمة تبشيرية العراق منذ سقوط النظام العراقي في نيسان (ابريل) العام الماضي. ونظرا لهذا النشاط المتزايد، اصبح المبشرون او العاملون في منظمات تبشيرية تحت غطاء انساني لهجمات، حيث قتل اربعة مبشرين من الكنيسة المعمدانية الجنوبية الامريكية قرب الموصل. وادى تزايد هذا النشاط الى جدل بين القيادات الدينية العراقية، حيث تحدث احد علماء الشيعة عن مطالب باصدار فتوى، ضد النشاطات التبشيرية. وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» التي قدمت تقريرا حول هذا النشاط، ان معظم العاملين هم من الشبان المتحمسين الذين تأثروا باشارات جورج بوش، الرئيس الامريكي للانجيل. ويقول مبشر مستقل يعمل في قبرص والعراق ان «الرب والرئيس اعطيانا الفرصة لحمل رسالة السيد المسيح للشرق الاوسط». ويرى ناشطون مسيحيون ان «العراق سيخدم كقاعدة لنشر المسيحية في ايران وليبيا وفي كل انحاء الشرق الاوسط». ويقول المبشر ان «الرئيس بوش وعد بنشر الديمقراطية بالعراق وما حوله، والعراق الحر سيسمح لنا بنشر رسالة المسيح حتى في الدول التي لا تسمح لنا بالتبشير». وقالت الصحيفة ان قادة عراقيين قلقون من نشاطات الجماعات التبشيرية التي قد تهدد استقرار البلاد. ونقلت عن احد اعضاء مجلس الحكم قوله ان «المتشددين، سواء كانوا مسلمين ام مسيحيين غالبا ما يثيرون العنف». وتقول الصحيفة ان تقديم المساعدات وحمل الغذاء والدواء، يمكن الكثير من المبشرين للدعوة الى المسيحية.

الرئيس العراقي المعتقل صدام حسين

## رئيس بولندا: بلادنا «خدعت» بشأن اسلحة الدمار الشامل

■ وارسو ـ اف ب: اعلن الرئيس البولندي الكسندر كفاشنيفسكي امس الخميس في لقاء مع صحافيين فرنسيين ان بلاده «خدعت» بشأن وجود اسلحة دمار شامل في العراق.

وقال لهؤلاء الصحافيين الفرنسيين الذين يزورون وارسو «لقد تعرضنا حقا للخداع بشان اسلحة الدمار الشامل. وتم جرنا».

الا ان الرئيس البولندي اعتبر ان انسحاب قواته من التحالف في العراق لن يكون له معنى.

وقال «لكننا في منتصف اذار (مارس) واني اتساءل. اذا كان الانسحاب يعني العودة الى الحرب والى عمليات التطهير العرقي والعدوان على الدول المجاورة فهل سيكون هناك معنى لسحب هذه القوات».

وبولندا التي ارسلت الى العراق 2400 جندي تشرف على منطقة في جنوب بغداد على رأس فرقة متعددة الجنسيات تضم اكثر من تسعة آلاف رجل.

## مهاتير: اعتداءات مدريد اثبتت ان بوش جعل العالم «اكثر خطورة»

■ بوتراجايا (ماليزيا) ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد في حديث لوكالة فرانس برس امس ان اعتداءات مدريد التي اوقعت 201 قتيل ونحو 1500 جريح في 11 اذار (مارس) تثبت ان الرئيس الامريكي جورج بوش جعل العالم «اكثر خطورة» من جراء سياسته في العراق.

وقال مهاتير الذي حكم ماليزيا، اكبر الدول الاسلامية عدديا، على مدى 22 عاما، «هذا ما قلته للرئيس بوش. ان اجتياح العراق قرار خاطئ في مكافحة الارهاب».

وكان رئيس الوزراء السابق الداعي الى اسلام معتدل وحديث وجه رسالة الى بوش حذره فيها من خطر تصاعد العمليات الارهابية اذا ما اجتاحت القوات الامريكية العراق. وسئل مهاتير عما اذا كانت اعتداءات مدريد اثبتت انه كان على حق، فاجاب «اعتقد ذلك».

وتابع انه بسبب سياسة بوش، فان العالم «بات اكثر خطورة»، مشيرا الى ان «بعض المسؤولين لا يدركون اطلاقا ان مكافحة الارهاب تختلف عن الحرب العادية».

وقال ان بوش «يريد ان يفعل شيئا ما ولا يكترث لما يقوله الاخرون. من الواضح ان العديدين كانوا يعارضون اجتياح العراق، لكنه ببساطة تجاهل هذه المعارضة». ووصف الرئيس الامريكي بانه «ضيق الافق».

وبرر مهاتير هزيمة حكومة خوسيه ماريا اثنار في الانتخابات التشريعية الاحد بمعارضة الشعب الاسباني لوقوف مدريد الى جانب واشنطن في حربها على العراق. وقال ان «الاعتداءات زادت من حدة هذا الاحساس».

واستقال مهاتير من منصبه في تشرين الاول (اكتوبر) حيث حل محله عبد الله احمد بدوي الذي يرجح ان يفوز في الانتخابات العامة الاحد المقبل في ماليزيا.

## بيرلسكوني: الانسحاب من العراق لن يحل شيئا

■ روما ـ رويترز: رفض رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو بيرلسكوني دعوات المناهضين للحرب بان يسير على خطى اسبانيا ويعد لسحب القوات الايطالية من العراق. وقال بيرلسكوني للصحافيين امس الخميس «اعادة الجنود لن تحل شيئا..اعتقد ان العكس هو الصحيح».

وبعد هزيمة حليفه القوي رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار في مطلع الاسبوع تتحدى احزاب المعارضة الايطالية بيرلسكوني من اجل تغيير سياسته حول العراق حيث تحتفظ ايطاليا بحوالي ثلاثة الاف جندي. وتعهد خوسيه ثاباتيرو رئيس الوزراء الاسباني المنتخب بسحب القوات الاسبانية التي يبلغ قوامها 1300 جندي من العراق مالم تتول الامم المتحدة مهام حفظ السلام في البلاد بحلول منتصف العام. ويقول بعض خصوم بيرلسكوني السياسيين انه جعل ايطاليا عرضة للهجوم بانحيازه الشديد الى الولايات المتحدة التي قادت غزو العراق قبل عام. وتشهد روما في وقت لاحق امس مظاهرة ردا على تفجيرات مدريد في الاسبوع الماضي التي راح ضحيتها 201 شخص. وأيد بيرلسكوني هذه المظاهرة ولكنه انتقد مظاهرة اخرى ستنظم يوم السبت ضد الحرب في العراق.

## وزير ايطالي : الحرب في العراق «ربما كانت خطأ»

■ روما ـ اف ب: قال وزير ايطالي في الحكومة اليمينية التي يترأسها سيلفيو برلسكوني احد اوفي حلفاء الرئيس الامريكي جورج بوش امس الخميس، للمرة الاولى ان الحرب العراق «ربما كانت خطأ».

واضاف وزير الشؤون الاوروبية المسيحي الديمقراطي روكو بوتيليوني في حديث لصحيفة «ايل ميساجيرو» بعد عام على الحرب في العراق انها «ربما كانت خطأ وكانت هناك امكانيات لتجنبها. من المؤكد انها لم تكن افضل ما يمكن القيام به».

وكان رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلسكوني ساند المواقف الامريكية منذ بداية الازمة العراقية وارسل صيف 2003 كتيبة من ثلاثة آلاف عسكري الى العراق.

واعلن بوتيليوني «لا يمكن حل مشكلة الارهاب عن طريق السلاح. اذا اعطينا انطباعا بان الاسلحة سيكون لها الدور الغالب، فنحن نقوم باثارة المشاعر القومية العربية ضدنا».

واضاف ان «الديمقراطية العربية لا يمكن ان تولد عن طريق الاسلحة او لاننا تمكنا من ازاحة صدام بل عن طريق سياسة سلام تتضمن تبادلا ثقافيا وحوارا بين الاديان ومساعدة على التطور».

ودعا الى دور اكبر للامم المتحدة في ادارة الازمة العراقية «لاعطاء الشرعية لحكومة موقتة وللوجود العسكري» في هذا البلد.

## باول في الكويت لاجراء محادثات حول العراق والاصلاح العربي

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤولون امريكيون ان وزير الخارجية الامريكي كولن باول وصل الى الكويت امس الخميس لاجراء محادثات مع المسؤولين الكويتيين والسعوديين. وقال مسؤول امريكي طلب عدم ذكر اسمه ان المحادثات التي ستعقد خلال الايام القادمة «يتوقع ان تغطي مجموعة كبيرة من المسائل منها الوضع الحالي في العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط والاصلاح في العالم العربي».

ووصل باول بعد جولة آسيوية استمرت ثلاثة ايام زار خلالها الهند وافغانستان وباكستان.

## دو فيلبان يدعو الى تشكيل حكومة عراقية ذات سيادة بحلول 30 حزيران

■ باريس ـ اف ب: دعت فرنسا المجموعة الدولية امس الخميس الى تشكيل حكومة عراقية ذات سيادة بحلول 30 حزيران (يونيو)، يمكنها طلب نشر قوة تابعة للامم المتحدة.

وقال وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دو فيلبان في مقابلة نشرتها صحيفة «لو موند» الفرنسية امس الخميس ان «الكل يعي اهمية احترام تاريخ» 30 حزيران (يونيو)، وهو الموعد المحدد لانتقال مسؤوليات قوات الاحتلال الى حكومة عراقية موقتة.

لكنه اعتبر ان قانون ادارة الدولة الذي اقره مجلس الحكم الانتقالي العراقي في الاول من اذار (مارس)، لا يمنح الحكومة الموقتة سلطات كافية.

وقال دو فيلبان «من الضروري ان يمثل (هذا التاريخ) عودة الى سيادة حقيقية تضمن سلطات حقيقية للعراقيين. اننا لم نبلغ هذه المرحلة بعد. ينبغي تسريع الحركة».

ورأى انه في حال تشكيل حكومة عراقية ذات سيادة، فان «الوضع سيختلف تماما.

سنكون ضمن نظام من السيادة يحظى بدعم الاسرة الدولية برمتها».

وقال «في هذا الاطار، سيكتسب ابقاء القوات معنى مختلفا. وسيكون هناك عندئذ مكان لقوة تطلبها الدولة العراقية السيدة وتحظى بتكليف من الامم المتحدة ويتم تشكيلها بالتشاور مع دول المنطقة».

وكان الكلام عن ارسال قوة دولية تابعة للامم المتحدة الى العراق ازداد مع اعلان رئيس الحكومة الاسبانية المقبل الاشتراكي خوسيه لويس ثاباتيرو عزمه على سحب القوات الاسبانية من العراق بحلول الثلاثين من حزيران (يونيو) المقبل في حال لم توضع القوات الاجنبية تحت امرة الامم المتحدة وفي حال لم تتشكل حكومة تتمتع بسيادة كاملة.

وقال دو فيلبان «ان تصريحات ثاباتيرو تؤكد على ضرورة تحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل للقيام بعمل جماعي قبل استحقاق الثلاثين من حزيران (يونيو)» المقبل.

ودعا الوزير الفرنسي الى عقد اجتماعات عاجلة لمجلس الامن الدولي والاتحاد الاوروبي ومجموعة الثماني والحلف الاطلسي للتشاور حول الحلول الممكنة للعراق.

# تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» يتعهد بالثأر لمقتل احد أعضائه في السعودية

■ دبي ـ رويترز: توعدت جماعة متشددة لها صلة بالقاعدة بالثأر لمقتل عضو بارز من التنظيم في المملكة العربية السعودية وهددت بالبدء في استهداف القوات السعودية اذا استمرت في ملاحقتها للمقاتلين الاسلاميين.

وجاء في بيان لجماعة غير معروفة على نطاق كبير هي «منظمة القاعدة في جزيرة العرب» نشر في موقع اسلامي على الانترنت بتاريخ امس الاول الاربعاء ان خالد علي حاج كان في مهمة لم يعلن عنها حين نصبت له قوات الامن السعودية كمينا وقتلته في الرياض يوم الاثنين. وكان حاج وهو يمني حارسا في وقت ما لاسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة وذكر البيان انه قام بمهام في افغانستان واوروبا وجنوب شرق اسيا. ووصفه محللون بانه قائد عمليات القاعدة في الجزيرة العربية.

وقتل حاج ومتشدد مشتبه به اخر هو ابراهيم بن عبد العزيز بن محمود المزيني بعد ان قالت السلطات السعودية ان قوات الامن اوقفتهما وانهما فتحا النار.

ونشرت الصحف صور جثتيهما في عربة جيب. وقالت الجماعة في بيانها ان مقتل حاج والمزيني يزيد من عزمها على الثأر. وذكرت «انهم أخذوا على غرة...وكشفت هذه الحادثة عن الجبن والخوف لدى قوات النظام وحذرهم من محاولة مواجهة المجاهدين ومحاولة اخذهم غيلة وبدون اشتباك لعلمهم مدى بسالة المجاهدين وشجاعتهم».

وحذرت من ان المواجهات القادمة بين الشرطة السعودية والمقاتلين ستكون دامية. وجاء في البيان «المجاهدون بهذه المناسبة يجددون تحذيرهم لافراد وضباط الامن والطواريء والمباحث من عدم التعرض للمجاهدين لان استهدافهم والنكاية بهم في منازلهم او في مقرات عملهم امر في غاية السهولة الا انه ليس من سياسة المجاهدين الان».

وتركزت هجمات المتشددين في السعودية حتى الان على اهداف اجنبية خاصة المجمعات السكنية للمقيمين الاجانب. وقتل العام الماضي اكثر من 50 في هجمات انتحارية على مجمعات سكنية في ايار (مايو) وتشرين الثاني (نوفمبر).

وفي كانون الاول (ديسمبر) حاول متشددون مرتين على الاقل اغتيال مسؤولين كبار من وزارة الداخلية السعودية في اول علامة على احتمال تغير في التكتيك.

واضاف البيان «الايام حبلى بالاحداث ولسوف يلقن المجاهدون اعداء الله من مرتزقة المباحث والطواريء درسا لن ينسوه باذن الله في اي مواجهة تكون في المستقبل لان المجاهدين لديهم من القدرة والامكانية ما يجعلهم قادرين على الرد بقوة على كل من وقف في وجوههم دفاعا عن الصليبيين».

وظلت السلطات السعودية تحاول القبض على حاج منذ ايار (مايو) حين نشر اسمه قبل ايام من التفجيرات التي وقعت في ذلك الشهر وقتلت 35 على الاقل في الرياض من بينهم تسعة امريكيين والقيت مسؤولية الهجوم على القاعدة.

والجدير بالذكر أن خالد علي حاج أبوحازم اليمني هو أحد المطلوبين لدى المخابرات الأمريكية C.I.A وكذلك لدى وزارة الداخلية السعودية، وأعلن اسمه ضمن قائمة الـ26 مطلوباً لدى الحكومة السعودية.

اطفال عراقيون امام مدرعة للقوات اليابانية في مدينة السماوة جنوب العراق (اف ب)

# التراربي يشكك في انتشار القاعدة عالميا: الامريكيون يبحثون عن اشباح

الخرطوم ـ من جوناثان رايت:

قال الزعيم الاسلامي السوداني حسن الترابي الذي كان يعرف اسامة بن لادن ونظم قبلا تحالفا اسلاميا دوليا في مقابلة امس ان واشنطن تبالغ في مدى انتشار تنظيم القاعدة عالميا لترهيب الناس.

وقال الترابي لرويترز في منزله بالخرطوم، حيث يعيش منذ اطلاق سراحه من السجن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انه لا يعتقد ان بن لادن لديه شبكة عالمية لتنظيم القاعدة، مشيرا الى ان الامريكيين يبحثون عن اشباح. واضاف ان الامريكيين اينما يقاتلون او يتعرضون لضربة يقولون ان القاعدة في المنطقة. وقال ان كلمة القاعدة باتت كلمة كالتي كانت تستخدم قديما لتخويف الاطفال بان تقول لهم ان هناك شبحا فيصاب الطفل بالرعب.

وألقت الولايات المتحدة باللوم على القاعدة في هجمات 11 سبتمبر ايلول 2001 على نيويورك وواشنطن وفي سلسلة عمليات منذ ذلك الحين منها هجمات انتحارية في العراق وتفجيرات قطارات مدريد الاسبوع الماضي التي اودت بحياة 202 . وكان الترابي يعرف بن لادن ابان كان المتشدد سعودي المولد يعيش في العاصمة السودانية في اوائل التسعينات، ويقول الاسلاميون السودانيون ان بن لادن كان يرى في الترابي معلما روحيا، رغم خلافاهما الايديولوجي.

وقال الترابي انه يفهم ما يفعله بن لادن، مضيفا أنه وبن لادن لم يكونا مطلقا يتحدثان على نفس «الموجة» نظرا لتباين خلفياتهما.

وطردت الحكومة السودانية بن لادن تحت ضغوط امريكية واغلقت منظمة المؤتمر الشعبي الاسلامي التي استضافت تجمعات دورية لجماعات اسلامية في الخرطوم من بينها منظمات مثل حركة حماس وحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين اللتان تصفهما واشنطن بأنهما ارهابيتان. وأسس الترابي منظمة المؤتمر الشعبي الاسلامي.

ورأت واشنطن ان الترابي زعيم فكري للحركة الاسلامية الدولية المعارضة للمصالح الامريكية واشارت الى انشطة منظمته عندما ادرجت السودان على قائمتها «للدول الراعية للارهاب». لكن سنوات السجن الثلاث يبدو انها صقلت الترابي الذي قال ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش تدعو الى الديمقراطية في العالم العربي اعتقادا منها ان حكومات المنطقة التي تتمتع بسلطات مطلقة توفر فرصة لظهور التطرف.

ويقول معظم المفكرين العرب ان الشكوك تساورهم بشأن دعوة بوش من اجل الديمقراطية اذ يرون انها تكرار لتبرير غزو العراق قبل عام أو تحويل للانتباه عن الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

وقال الترابي ان الولايات المتحدة كانت قبلا تفضل حكومات تتمتع بسلطات مطلقة، مضيفا انها ادركت الان ان هناك حماسة تتنامى في السعودية وفي مصر وفي كل بلد وان تعرضها للقمع بدرجة اكبر من اللازم من شأنه ان يولد روح تطرف، لكنه اضاف انها تسعى ايضا وراء النفط، مشيرا الى ان ذلك يشتت افكارها. ورفض الترابي تأييد مفهوم حملة امريكية ضد الاسلام ذاته، وعزا السياسة الامريكية الى الجهل اكثر منه الى سوء النية.

واشار الى انه قام بزيارة واشنطن ضمن وفد رسمي في اوائل الثمانينات حينما كان الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان يتصور ان السودان تقع في قارة امريكا الجنوبية. وقال ان الامريكيين لا يعلمون الكثير عن القضايا المختلفة، مشيرا الى انهم يتعلمون، لكن ليس بالسرعة الكافية.

وحظرت حكومة السودان التي ما زالت اسلامية الى حد كبير رغم الخلاف مع الترابي عليه ممارسة انشطة سياسية، لكن الترابي قال انه على اتصال باقرانه في انحاء العالم من خلال استخدام تليفونات اخرين.

وعمل الترابي مستشارا غير رسمي للمؤتمر الاسلامي العراقي المشارك في مجلس الحكم في العراق المعين من قبل الولايات المتحدة.

وكان وفد من الحزب الذي يمثل السنة في ما تطلق عليه الولايات المتحدة المثلث السني يريد نصيحته بشأن كيفية التعامل مع الاكراد والشيعة، وفيما يتعلق بوضع مسودة الدستور المؤقت الذي تمت الموافقة عليه في الاونة الاخيرة.

وقال الترابي ان المبالغة في قدرة القاعدة على الوصول الى اي مكان جزء من نمط استخدام كلمات عربية لبث الخوف من الاجانب في قلوب الغربيين.

وقال انهم حتى لا يترجمون كلمة الجهاد الى الانكليزية ويستخدمونها كما هي باللغة العربية لانها كلمة اجنبية فهي تثير الخوف لدى الكل.

واضاف ان اي شيء يرتبط بذكر الله يتركونه، كما هو «الله» وكأن المتحدث يتحدث عن اله آخر، رغم ان «الله» واحد لدى الجميع.

# منظمة العفو الدولية: العراقيون يعانون انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان بعد عام على الحرب

لندن ـ يو بي آي: قالت منظمة العفو الدولية ان وعود تحسين اوضاع حقوق الانسان العراقي ما تزال بعيدة المنال بعد مرور عام على الحرب.

وقالت المنظمة، ومقرها لندن، في تقرير صدر امس «لا يزال الشعب العراقي يعاني من انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان بعد مرور سنة على غزو العراق من قبل التحالف الذي قادته الولايات المتحدة».

واضاف التقرير «شهد العام الماضي سقوط عشرات المدنيين العزّل بسبب الاستخدام المفرط وغير الضروري للاسلحة الفتاكة من قبل قوات التحالف خلال تظاهرات شعبية وعلى حواجز التفتيش واثناء عمليات مداهمة المنازل، وجرى اعتقال الآلاف في ظل ظروف سيئة لفترات طويلة وغير مقبولة، وتعرض الكثيرون للتعذيب او للمعاملة السيئة ومات آخرون في الاعتقال».

ولفتت المنظمة الى انها استقت معلومات التقرير الذي اسمته (العراق: عام الى الامام) ويسلط الاضواء على ظاهرة انتشار العنف وحالة الفلتان الامني التي يواجهها العراقيون، من خلال زيارات قامت بها وفود المنظمة الى العراق خلال مراحل مختلفة.

واعتبر التقرير «ان العنف مرض مستوطن سواء كان على شكل هجمات تقوم بها جماعات مسلحة او انتهاكات تمارسها قوات الاحتلال»، مشيرا الى «ان ملايين العراقيين عانوا من مضاعفات نهب وتدمير البنى التحتية وانتشار البطالة وغموض المستقبل، فضلا عن ثقة متدنية او معدومة بمحاسبة جميع المسؤولين عن انتهاك حقوق الانسان في الماضي والحاضر امام القضاء».

ولاحظ التقرير ان العراقيين «يواجهون مستقبلا غامضا بعد عام من غياب الامن وتفاقم العنف والصعوبات الاقتصادية، واعتبر ان تحسين الوضع «يتطلب قيام قوات الاحتلال والزعماء السياسيين والدينيين العراقيين والاسرة الدولية بتقديم تعهدات حقيقية لحماية حقوق الانسان في العراق».

وقال تقرير منظمة العفو الدولية «ان اكثر من عشرة آلاف مدني عراقي لقوا حتفهم منذ الثامن عشر من اذار (مارس) 2003 كنتيجة مباشرة للتدخل العسكري في العراق اثناء الحرب وخلال مرحلة الاحتلال»، لافتة الى ان هذه الحصيلة «تقديرية بسبب رفض سلطات الاحتلال او تمنعها عن اعطاء رقم حقيقي للضحايا».

واضاف ان معظم الضحايا المدنيين «سقطوا نتيجة الاستخدام المفرط للقوة من قبل القوات الامريكية، او بسبب نيرانها في ظروف مثيرة للجدل، ومن بينهم متظاهرون مدنيون عراقيون قتلوا برصاص الجنود الامريكيين من ضمنهم سبعة في الموصل يوم الخامس عشر من ابريل (نيسان) الماضي، و15 مدنيا آخرين على الاقل في الفلوجة يوم التاسع والعشرين من الشهر نفسه واثنان امام القصر الجمهوري في بغداد يوم الثامن عشر من حزيران (يونيو) الماضي».

ولفت التقرير الى ان «القيادة العسكرية الامريكية اعترفت بدفع 5,1 مليون دولار الى مدنيين عراقيين لتسوية شكاوى رفعها ضحايا او اقرباء ضحايا تعرضوا للإصابة او قتلوا او تضررت ممتلكاتهم على يد الجنود الامريكيين»، مشيرا الى «ان متضررين عراقيين رفعوا 10402 شكوى على قيام جنود امريكيين بقتل ابنائهم او اصابتهم بجروح خطيرة دون اي سبب». وقال التقرير «ان منظمة العفو الدولية دعت مراراً إلى فتح تحقيق شامل ومستقل وحيادي حول جميع عمليات قتل المدنيين على يد قوات التحالف ومحاسبة المسؤولين عنها، لكن وحتى الآن لم يحصل الأمر ، وناشدت الجماعات المسلحة لانهاء سياسة استهداف المدنيين، وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن مثل هذه الجرائم امام القضاء وفق المعايير الدولية لحقوق الانسان».

واضاف «ان منظمة العفو الدولية تتلقى تقارير عن عراقيين احتجزوا من قبل قوات التحالف وانتهكت حقوقهم، واحتجز بعضهم مددا طويلة دون تهم وتعرض البعض الآخر للتعذيب وسوء المعاملة دون ان تسمح لهم بالاتصال بمحامين»، وان سلطة التحالف المؤقتة «اعترفت باحتجاز 8500 عراقي ».

ولاحظ تقرير المنظمة «ان غياب القانون والنظام يشكل أهم دواعي القلق في الكثير من المناطق العراقية»، مشيرا الى «ان وفود منظمة العفو الدولية شهدت حجم الآثار المدمرة المترتبة عن حالة الفلتان الامني على حياة العراقيين العاديين سواء كانت على شكل سرقة او قتل انتقامي او خطف او عنف ضد النساء».

واعتبر التقرير «ان ضمان العدالة هو المطلب الاهم من قبل ضحايا انتهاك حقوق الانسان في العراق الذين لا يحصى عددهم»، مشيرا الى ان العراقيين «عانوا بما فيه الكفاية من الانتهاكات على مر العقود السابقة من قبل حكومتهم وخلال الازمات السابقة ومن ضمنها الحرب الاخيرة ومضاعفاتها».

ودعت منظمة العفو الدولية في تقريرها الى «ضرورة احداث تغييرات جوهرية في النظام القانوني والقضائي والجزائي في العراق، ووضع مسألة احترام حقوق الانسان على رأس جهود اعادة اعمار العراق»، وحذّرت من «ان الاخفاق في حماية حقوق الانسان اثناء علمية التغيير سيعد خيانة للشعب العراقي الذي عانى الكثير في الماضي».

# تخريج اول دفعة من ضباط الجيش العراقي في الاردن

■ الزرقاء (الاردن) ـ رويترز: تخرج امس في الاردن حوالي 550 من ضباط الجيش العراقي الجديد يمثلون أول دفعة من القوات المسلحة العراقية. وبعد ترديد النشيد الوطني العراقي والهتاف بعبارات «لا لا للارهاب ونعم نعم للعراق» قبل قادة الجيش العراقي الجدد علم بلادهم وقام اخرون بتقبيل علم الولايات المتحدة.

وأكد مسؤولون عراقيون أن الجيش الجديد لن يكون كما كان في ظل النظام السابق ولن يلعب دورا سياسيا في العراق بل سينحصر دوره في حماية الوطن. وقال عضو مجلس الحكم العراقي سمير صميدعي في الاحتفال «للاسف فان الجيش العراقي في السابق قد بني على اسس خاطئة تتميز بالتمييز العنصري والطائفي والفساد».

واضاف «هذا كله اصبح من الماضي فالجيش العراقي الجديد يجب ان يكون مبنيا على التسامح بين الجميع وتحدد مهمته في الدفاع عن تراب وطنه وان لا يتدخل في السياسة».

ويضم الجيش العراقي بين صفوفه اكرادا وعربا وسنة وشيعة بالاضافة الى الاقليات الاخرى. وقال الصميدعي «كل منا له انتماؤه وعلينا جميعنا ان نعتز بانتماءاتنا ونحترمها ولكن هناك انتماء هو الاعلى وهو الانتماء للوطن ففي ظله كلنا متساوون».

ويشكل الخريجون اول دفعة من قادة الجيش الجديد الذي تدرب في الاردن لمدة 11 اسبوعا حيث تأمل قوات التحالف في تشكيل جيش من 30 الف جندي عراقي بحلول الخريف المقبل. وقال العميد الركن احمد الفرجات مدير برنامج تدريب الجيش العراقي في الاردن انه تم تجهيز معسكر كامل للتدريب الذي اشار الصميدعي الى انه سيتم في العراق في المستقبل.

وقد اشتمل المنهاج التدريبي على الموضوعات العسكرية وحفظ السلام وفض النزاعات ومكافحة الارهاب والتربية الوطنية. وأفاد بيان من القوات المسلحة الاردنية ان «للاردن مصلحة وطنية عليا تتمثل في رؤية عراق يسوده الامن والاستقرار لان ذلك ينعكس حتما على امن واستقرار الاردن والمنطقة انطلاقا من المفهوم الاردني للامن بابعاده الثلاث محليا واقليميا ودوليا».

وقال حمزة محمد وهو احد الاكراد من افراد الجيش الجديد خريجي الدورة لرويترز «نريد عراقا جديدا نريد ديمقراطية ولا نريد الارهاب الدكتاتورية».

# اعضاء بالكونغرس الامريكي ينتقدون اسبانيا لقرارها الانسحاب من العراق

واشنطن ـ من فيكي الين:

خلال نقاش حاد في مجلس النواب الامريكي اتهم اعضاء جمهوريون الحكومة الاسبانية الجديدة باسترضاء الارهابيين عندما هاجم سياسيون منافسيهم باستغلال حرب العراق لاغراض انتخابية.

وبعد الهجوم القاتل الذي وقع في فندق ببغداد صب اعضاء جمهوريون بارزون يسيطرون على المجلس جام غضبهم على اسبانيا حيث خسرت الحكومة المؤيدة لبوش الانتخابات الاحد الماضي بعد ثلاثة ايام من تفجيرات تسببت في سقوط 201 قتيل ووعدت الحكومة الجديدة بسحب القوات الاسبانية من العراق. وقال دينيس هاسترت رئيس المجلس وهو من ايلينوي «هذا بلد تصدى للارهاب وتعرض لعمل ارهابي ضخم على اراضيه واختار تغيير حكومته واسترضاء الارهاب بشكل ما».

وقال زعيم الاغلبية توم ديلاي نائب تكساس «اذا سرنا على درب الحكومة الاسبانية الجديدة واعترفنا بالفشل في العراق وسمحنا بانتصار الارهابيين فستعاني من عواقب ذلك اعداد لاحصر لها حول العالم».

وبضغط من الجمهوريين وافق المجلس وبأغلبية كبيرة على قرار للاحتفال بذكرى بدء حرب العراق والاشادة بالقوات الامريكية. ووافق المجلس على القرار بأغلبية 327 مقابل 93 عضوا. ورغم موافقة الكثير من الديمقراطيين على القرار دعما للقوات الامريكية الا انهم وصفوه بانه تأييد سياسي الهدف لسياسات الرئيس جورج بوش في العراق من اجل التغطية على الخسائر البشرية والاخطاء التي ارتكبت اثناء الصراع واحتلال العراق. واعترض كثير من الديمقراطيين على العبارة التي قالت ان «الولايات المتحدة والعالم اصبحا اكثر امنا بالاطاحة بصدام حسين ونظامه في العراق». وتساءل النائب الديمقراطي جون مورثا من بنسلفانيا قائلا «هل الاوضاع أكثر أمنا امس في اسبانيا.. هل هي أكثر أمنا في الشرق الاوسط.. كتابة ذلك على الورق لايعني أننا انتهينا من الصراع». وقال نواب جمهوريون ان القرار الذي تقدموا به لم يكن لاهداف حزبية وانه لم يذكر بوش بل قصد منه حشد تأييد الاعضاء للقوات الامريكية. الا أن الديمقراطيين وصفوا القرار بانه فخ لحملهم على التصويت الذي ربما يستخدم ضدهم في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) اما عن طريق اظهاره على أنه تأييد للحرب التي يعتقد كثيرون أنها كانت خطأ فادحا أو على أنه عدم تأييد للقوات الامريكية.

وقال النائب روبرت ويكسلر من فلوريدا «المهمة أبعد ما تكون عن الانجاز وسيتعرض الرئيس بوش لحكم قاس نتيجة الاحداث المأساوية التي وقعت في العام الماضي».

وقال ويكسلر ان الرئيس بوش ضلل الامة عندما جعلها تعتقد أن العراق كان يمثل تهديدا وشيكا بسبب أسلحة الدمار الشامل وعلاقاته بالقاعدة. الا أن الجمهوريين تباهوا بوضع نهاية لنظام صدام حسين والخطوات العراقية باتجاه الديمقراطية. وقال هاسترت قبل النقاش «الاحوال تغيرت وهذا بسبب اصرار هذا الرئيس وهذه الامة وهذا الكونغرس».

وعن المرشح الديمقراطي جون كيري وعن زعيمة الديمقراطيين في مجلس النواب قال هاسترت «أنا على ثقة بأن جون كيري ونانسي بيلوسي سيكون لهما رأي مخالف».

ورغم أنه لم يعثر على أي اسلحة دمار شامل في العراق الا أن ديلاي وصف صدام بأنه «سفاح .. جالس على رأس برنامج للاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.. قنبلة موقوتة.. هجوم نووي على غرار 11 سبتمبر على وشك الوقوع».

وقال نواب ديمقراطيون ان القرار تجاهل ارتفاع عدد القتلى في صفوف الجنود الامريكيين وعمال الاغاثة والمدنيين العراقيين واخرين واستمرار العنف بما في ذلك الانفجار الذي وقع في فندق ببغداد وتسبب في سقوط 27 قتيلا الاربعاء. وقالت بيلوسي وهي من كاليفورنيا «بهذا القرار فان الجمهوريين يتجاهلون سبب ذهابنا الى العراق والوضع الراهن المتعلق بالاستقرار والامن في العراق».

# بلير في موقف حرج بين التزامه الاوروبي وتحالفه مع الولايات المتحدة

لندن ـ من اوليفييه لوكازو:

بعد ان كان توني بلير من اقرب حلفاء الرئيس الامريكي جورج بوش في حملته في العراق، يجد نفسه امس مضطرا للجوء الى كل الحجج لاثبات التزامه الى جانب اوروبا بعد ان تبين ان «علاقته الخاصة» مع واشنطن لم تعط الثمار المرجوة، برأي العديد من المحللين. غير ان سعي بريطانيا لاستعادة مكانتها كاملة في صفوف اوروبا تلقى نكسة كبيرة مع هزيمة الحزب الشعبي برئاسة خوسيه ماريا اثنار الاحد في الانتخابات التشريعية الاسبانية وفوز الاشتراكيين بزعامة خوسيه لويس ثاباتيرو.

وهذا التغيير يحرم بلير من حليف في حملته الرامية الى نقل مركز القوة في الاتحاد الاوروبي في اتجاه الدول العشر التي ستنضم اليه في مطلع ايار (مايو).

واعلن ثاباتيرو منذ الاثنين غداة انتخابه ان الحكومة «التي سارئسها ستعمل على اعادة بناء علاقات ممتازة مع فرنسا والمانيا».

وسرعان ما ترددت اصداء هذا التصريح في الصحافة البريطانية الثلاثاء، فاعتبرت صحيفة غارديان ان «توازن السلطة انفجر» في اوروبا، وكذلك بين اوروبا «القديمة» و«الجديدة».

ولا تقتصر مصاعب بلير على احتمال تهميشه خارج النواة الصلبة الاوروبية التي تشكلت حول باريس وبرلين، بل انه يواجه مصاعب ايضا مع حليفه الامريكي. فان كان بلير لم يتردد في جر بلاده في اعقاب القوات الامريكية في الخليج حيث نشر 46 الف عسكري، الا ان واشنطن في المقابل لم تكافئ هذا الدعم.

واعتبر لورد وليام والاس الاستاذ في كلية علوم الاقتصاد في لندن ان «توني بلير يؤكد على الدوام ان مفهوم بريطانيا كجسر بين القارة الاوروبية والولايات المتحدة لم يسقط، الا ان هذه (العلاقة الخاصة) لم تكلل بالنجاح فعليا في السنتين المنصرمتين».

وتابع ان «المشكلة التي يواجهها توني بلير هي ان ادارة بوش لم تف بتعهداتها في الصفقة الضمنية التي جرت بين البلدين».

واوضح ان هذه الصفقة «كانت تنص لقاء دعم بريطانيا للحرب على العراق ان يمنح الامريكيون الامم المتحدة (دورا حيويا) في فترة ما بعد الحرب في العراق ويلتزموا بشكل ناشط من اجل تنفيذ (خارطة الطريق) بين اسرائيل والفلسطينيين».

وكان توني بلير يؤكد قبل خوض الحرب على العراق «انني اشد حليف للولايات المتحدة»، الى حد نعته بـ«التابع» لواشنطن.

ويميل لورد والاس الى الاعتقاد بان واشنطن خدعت لندن.

وقال هذا العضو الليبرالي الديمقراطي في مجلس اللوردات «ان مقاربة البريطانيين التقليدية تجاه الامريكيين تقضي على الدوام بالقول (نعم، ولكن)، في حين ان مقاربة باريس التقليدية تقضي بالقول (لا، الا اذا)».

توني بلير

وتابع «تؤكد لندن ان (نعم، ولكن) اكثر فاعلية من (لا، الا اذا). لكن المشكلة في الوضع الحاضر هي ان بريطانيا لم تلق دعما فعليا من واشنطن»، وهو ما يفسر جزئيا الحملة التي يقوم بها توني بلير حاليا للتقرب من الاتحاد الاوروبي.

لكن الخبير يوضح ان هذا الموقف لا يقتصر على الموقف الكلامي، مؤكدا ان توني بلير «ملتزم حقا من اجل انشاء اوروبا اكثر فاعلية على صعيد السياسة الخارجية والدفاع».

كذلك تؤكد جولي سميث الاستاذة في كامبريدج انه «بالمقارنة مع الزعماء البريطانيين السابقين باستثناء ادوارد هيث، فان توني بلير اوروبي في الصميم».

واوضحت الاختصاصية في العلاقات بين ضفتي الاطلسي في لقاء مع وكالة فرانس برس ان «الاشهر التي سبقت الحرب على العراق وطدت على الارجح العلاقة بين لندن وواشنطن.

غير ان هذا التعاون غير مرجح في ملفات اخرى بنظرها. وقالت «لا ارى توافقا في المصالح بين الولايات المتحدة وبريطانيا مثلا حول ايران».

## الحكومة السودانية ترفض نشر قوات حفظ السلام

# الولايات المتحدة تطالب الحكومة والمتمردين بوقف القتال

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

جددت الحكومة السودانية رفضها لنشر قوات دولية لحفظ السلام بعد توقيع اتفاق السلام حيث أعلن د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية في تصريحات صحفية امس عن ترحيب الحكومة السودانية ببعثة الامم المتحدة لمراقبة تنفيذ اتفاق السلام بعد التوقيع عليه بشرط ان يتم ذلك تحت البند السادس من الميثاق الدولي وهو بند المراقبة لوقف اطلاق النار والمساعدة في بناء السلام وان يقتصر ذلك في اضيق نطاق ممكن بعيدا عن البند السابع الذي ينص على فرض السلام بالقوة قائلا ان الاتفاق الذي تسعى اليه الحكومة مع الحركة يقوم على الحوار. واشار اسماعيل الى تطابق وجهات النظر خلال اللقاء مع المبعوث الاممي وقال ان ماينتهي اليه اتفاق السلام سيشكل حجر الزاوية حول الطريقة التي ستتم بها عمليات المراقبة بالسودان.

وجدد اسماعيل رفض الحكومة لفكرة نشر قوات دولية لمراقبة وقف اطلاق النار وانفاذ اتفاق السلام مشيرا الى ان الاتفاق يحتاج لفرق مراقبة وليس قوات وقال في هذا الصدد الحكومة لازالت عند موقفها وهو اننا لانحتاج لقوات مراقبة بقدر ما اننا نحتاج لفرق مراقبة واننا نتفاوض للوصول الى اتفاق سلام يفصل كل شيء ولسنا بحاجة الى قوات دولية لفصل القوات أو لفرض وقف اطلاق النار لاننا وصلنا الى اتفاق وقف اطلاق النار ووقف العدائيات، وقال د. مصطفى ان زيارة سحنون كانت ناجحة ومهمة في هذه المرحلة واكد ان المجال مفتوحا لكل الدول الاوروبية والعربية للاسهام في بعثة او مجموعة مراقبة الاتفاق وليس هناك حجر على دولة ما، هذا وقد اجري الوفد المرافق لمبعوث عنان لقاءات مع المختصين في وزارة الدفاع وغيرها من الاجهزة المعنية. وفي سياق متصل قال د. مصطفى تعليقا على ورقة الحكومة حول أبيي التي تقدم بها وفد التفاوض للحركة قال ان الوفد لديه خطوط حمراء ولكنه مفوض في ذات الوقت ويمكن أن يأخذ ويعطي ويطرح افكاراً ومبادرات لكن في اطار هذه الخطوط الحمراء الواضحة واستدرك قائلا لا اريد استخدام حمراء حتى لايبدو وكاننا نسحب صلاحيات المفاوضين ولكن هناك خطوط واضحة متفق عليها بين الرئاسة في الخرطوم والوفد المفاوض وعلى ضوئها الوفد مفوض للتحرك للوصول للاتفاق.

وابان د. مصطفى ان لقاء تم امس بينه والقائم بالأعمال الامريكي بالخرطوم بحث عملية السلام والمفاوضات بنيفاشا والاوضاع بدارفور وضرورة ايصال المساعدات الانسانية للمتأثرين ووقف اعمال العنف المنتشرة بدارفور واشار الى ان عدداً من المسؤولين الأمريكيين سيصلون نيفاشا.

من ناحية اخرى اصدرت السفارة الأمريكية بالخرطوم بيانا اشارت فيه الى هجمات على المدنيين في مناطق ام طويلة وشعيرية وبرام، ودعت كل الاطراف في دارفور الى وقف الهجمات على المدنيين والعمل على حمايتهم.

ودعت السفارة الامريكية الى وضع حد للعنف في دارفور واطلاق سراح كل الرهائن، واحترام الحقوق المدنية والحريات في المنطقة.

نساء فلسطينيات يتصدين لجيش الاحتلال وجرافاته في بلدة دير قديس أمس

# مبارك يبلغ شارون بانه سيدعوه لعقد قمة ثلاثية في شرم الشيخ وقطر تدعو زعيم «الترانسفير» بيني إيلون لزيارتها برفقة ليبرمان

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

أدعت مصادر اسرائيلية امس ان الرئيس المصري حسني مبارك ابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بانه سيدعوه بعد اجتماعه مع نظيره الفلسطيني احمد قريع لعقد قمة ثلاثية في شرم الشيخ.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية امس ان شارون تلقى خلال الفترة الاخيرة بلاغا سريا من الرئيس المصري يوضح فيه بأنه إذا اجتمع شارون برئيس الوزراء الفلسطيني، فإن مبارك سيدعو الطرفين إلى قمة ثلاثة في شرم الشيخ.

والمح مبارك حسب الصحيفة الى ان مصر ستعيد سفيرها إلى إسرائيل إذا ما طرأ تقدم على المسار الفلسطيني، وأنه معني بإرسال سفير مصري جديد إلى إسرائيل، وأنه وجد الشخص الملائم لاشغال المنصب. وكانت مصر سحبت سفيرها محمد بسيوني من تل أبيب عام 2000 احتجاجا على الممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في أعقاب اندلاع الانتفاضة الحالية. وقال مبارك لدبلوماسيين غربيين «إن تواجد سفير مصري في إسرائيل هام لمصر ولا يقل أهمية عنه لإسرائيل»، كما أثنى مبارك على شارون بقوله إنه «شخص يمكن التوصل معه إلى تسويات وصفقات». كما طلب مبارك من محدثيه الغربيين أن «يطلبوا من شارون التوقف عن التصريح علنًا بأنه لا يوجد شريك فلسطيني يتفاوض معه. لأن هذا التصريح له تداعيات سلبية في العالم العربي، كما أنه يضعفنا نحن المصريين بشكل خاص».

من جهة اخرى ذكرت المصادر الاسرائيلية ان قطر وجهت دعوة لوزير السياحة الاسرائيلي المتطرف بيني إلون لزيارتها.

ويعتبر بيني إلون من أكثر الشخصيات الإسرائيلية الداعية الى تهجير الفلسطينيين وترحيلهم الى الاردن.

ووجهت قطر دعوتها الى إيلون الذي يدعو، صباحا ومساء، الى طرد الفلسطينيين من وطنهم، ويعتبر الاردن وطنا لهم بعد دعوتها لوزير المواصلات الاسرائيلي افيغدور ليبرمان الذي يعد من اكثر الوزراء عنصرية في الحكومة الاسرائيلية. وحسب ما نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» في عددها الصادر امس، فقد تلقى إلون، دعوة للمشاركة في مؤتمر دولي سيجري في دولة قطر.

وأضافت أن الوزير إلون تلقى دعوة شخصية، في نهاية الأسبوع الماضي، من رئيس سلطة السياحة القطرية أكبر البكر، للمشاركة في مؤتمر الاتصالات العالمية والسياحة، الذي سيعقد في قطر في الأول من أيار القادم.

وكانت «يديعوت أحرونوت» قد نشرت الأسبوع الماضي أنه تمت دعوة ليبرمان للمشاركة في المؤتمر ذاته، رغم التصريحات المعادية للعالم العربي التي لا يتوقف ليبرمان عن اطلاقها، واشهرها دعوته قبل عدة أشهر الى تدمير سد أسوان المصري، ودعوته المتكررة الى طرد عرفات والى محو غزة عن الوجود.

# عرفات سيوجه خطابا «هاما» للقمة العربية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس على انه سيشارك في القمة العربية المقررة في تونس نهاية الشهر الجاري بخطاب وصفه بالهام.

وقال عرفات انه سيوجه خطابا يتضمن بعض المقترحات التي تتعلق بالوضعين الفلسطيني والعربي، مشيرا الى انه يعد اعدادا كاملا لهذه القمة من خلال اتصالات مع الاشقاء في مصر وبقية الدول العربية.

وجاءت اقوال عرفات عقب استقباله في مقر الرئاسة في مدينة رام الله امس عضوي مجلس اللوردات البريطاني البارونة شيرلي وليامز والبارونة هيلينا كنيدي، ووفداً من مجلس العموم البريطاني ضم نواباً من الحزبين الرئيسين المحافظين والعمال.

وقال عرفات في تصريحات للصحافيين تعقيباً على حديث رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون حول الانسحاب أحادي الجانب من غزة: إنه يريد الانسحاب من جزء من غزة، ولا تنسوا أنه يريد أن يبقي على الحدود مع مصر ويبقي مستوطنات في شمال غزة وكذلك شرق غزة، وأنا أذكركم أنني أصريت في أوسلو أن لا تكون غزة لوحدها وقلت غزة وأريحا، ورسمت خارطة أريحا بيدي.

وحول التحضيرات للقمة العربية التي ستعقد في تونس في نهاية الشهر الجاري قال عرفات «سيكون لي إن شاء الله خطاب مهم جداً في القمة ولدي بعض الاقتراحات سواء بالنسبة للوضع الفلسطيني أو العربي ككل».

ورداً على سؤال حول الاتصالات الفلسطينية ـ المصرية والفلسطينية ـ العربية، اوضح عرفات انه ستتم دراسة المقترحات والخطط الإسرائيلية مع جميع الاشقاء العرب للوصول الى موقف موحد بشأنها.

# بركة: ليبرمان وامثاله هم الذراع السياسي للتنظيم الارهابي اليهودي

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قدم النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة الديمقراطية والعربية للتغيير، اقتراحا لجدول اعمال الكنيست حول قضية اكتشاف الخلية الارهابية اليهودية في حيفا. وفي سياق كلمته قال بركة ان الوزير الترانسفيري ليبرمان يشن في الآونة الاخيرة حملة على المواطنين واعضاء الكنيست العرب، حيث انه يقوم بالتحريض عليهم، ويقارنهم بمن يجب اغتياله ضمن سلسلة الاغتيالات التي تقوم بها حكومة اسرائيل، وبهذا الموضوع يمكن لليبرمان ان يفتخر بالخلية الارهابية اليهودية التي تم القبض عليها في حيفا، كمن تقوم بتنفيذ خططه ورغبته بان يرى ممثلي الجمهور العربي يغتالون على غرار اغتيال نشطاء الانتفاضة، الذين تقوم سلطات الاحتلال باغتيالهم بأبشع الوسائل.

وتابع النائب بركة لهذا فليس غريبا ان يقال عن ليبرمان بانه، وما يمثله، هم الذراع السياسية في الكنيست للخلية الارهابية اليهودية. واضاف بركة ان اساس وجود الحزب الذي يمثله ليبرمان هو حقيقة «تنفس» هذا الحزب العنف ودائرة الدم، أو بمعنى اخر حقيقة وجود الاحتلال والتحريض على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، والدعوة الى تفجير المدن المختلفة في الدول العربية، عدا عن ان ليبرمان هو الشخص الذي من الممكن للشرطة ان تربطه مع الجريمة المنظمة في اسرائيل، ولهذا من المهم القيام بفحص الصلة بين الاجرام السياسي والجريمة المنظمة. واشار بركة الى ان ليبرمان ليس وحيدا في هذا المسلسل اذ ينضم اليه نائب رئيس الحكومة ايهود اولمرت، والذي وصف المواطنين العرب بانهم لصوص يسرقون اراضي الدولة، وذلك من اجل اعطاء الشرعية لهدم بيوتهم في الجليل والمثلث والنقب، ويشاركهم ايضا في هذا المشروع العنصري نائب وزير الامن زئيف بويم، الذي يتحدث عن الخلل في الجينات لدى الفلسطينيين والعرب، ووزير المالية، بنيامين نتنياهو الذي يعتبر المواطنين العرب قنبلة ديمغرافية موقوتة، لهذا، اكد النائب بركة فان من يتعامل بموضوع المتفجرات يمكنه ترجمة كل هذه التفوهات العنصرية الى قنابل موقوتة من جهة، ومن يشكو من عدم قدرة الديمقراطية على التعامل مع المخالفين العرب في الكنيست يمكنه اقامة خلية إرهابية للعمل ضدهم من الجهة الاخرى.

واكد بركة ان هذه الخلية هي وليدة التحريض العنصري ضد الجماهير العربية في اسرائيل، وهي ناتجة عن مزيج من الاحتلال والمستوطنات والبطالة والأزمة الاقتصادية وسيطرة رأس المال على الإعلام والقوانين غير الاجتماعية، احزاب تدعو الى الترانسفير وهجمة على الطبقات الضعيفة وتقليص المخصصات وخصخصة المرافق الاجتماعية ووضعها تحت سلطة رأس المال، وهذه هي الاعراض الاساسية لولادة الفاشية الاجتماعية، المتفشية في اجهزة الدولة والاحزاب التي تجلس في الائتلاف الحكومي. لهذا لا شك بان العبوة التي وضعت في سيارة النائب عصام مخول وقذيفة الهاون التي كان من المقرر ان توجه لبيتي، قال النائب بركة، والنية بالمس باعضاء كنيست عرب كأحمد الطيبي وغيره، كلها مجتمعة تشكل قذائف وعبوات موجهة الى قلب الديمقراطية الاسرائيلية، ومن يريد ان يدافع عن هذه الديمقراطية يجب علية التصدي لهذه الظاهرة، لا ان يقوم بالادلاء بأقوال خطيرة كالتي تفوه بها ليبرمان. يشار الى ان الكنيست الاسرائيلي قرر وضع الحراسة المشددة على جميع النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي خشية قيام عناصر ارهابية يهودية بتنفيذ مخططاتها لتصفيتهم.

# الأسرى الأردنيون في سجن هداريم يناشدون حكومة بلادهم حل قضيتهم

■ نابلس ـ ق. ب: ناشد الأسرى الأردنيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي الحكومة الأردنية العمل الجاد على حل قضيتهم، والإفراج عنهم من السجون الإسرائيلية. جاء ذلك بعد أن قام محامي جمعية أصدقاء المعتقل والسجين، جلال أبو واصل، بزيارة الأسرى الأردنيين في سجن «هداريم»، التقى خلالها كلا من سالم أبو غليون، وأمين عبد الكريم الصانع.

وتحدث الأسيران سالم وأمين حول الأوضاع المأساوية التي يعيشها الأسرى في سجن هداريم، حيث توجد مشكلات كثيرة مع الإدارة، التي تتعامل بصورة قمعية ولا إنسانية مع الأسرى. وأضافا «أن الإدارة في كثير من الأحيان تمنعهم من أداء صلاة الجمعة، وأن الفورة التي تعطى للأسرى قليلة جدا، وكذلك الأكل رديء وقليل للغاية، ولا يسمن ولا يغني من جوع»، على حد تعبيرهما. أما بالنسبة لأوضاع الأسرى خاصة الأردنيين فقال الأسيران إنها صعبة جدا، ويعيشون في ظروف لا إنسانية، كما تحدثا عن الوضع الصحي الصعب للأسير سلطان العجلوني، الذي يعاني من مرض في معدته، ولا يتلقى اي علاج من إدارة السجن.

من جهته قال أحد الأسرى بأن الصليب الأحمر لا يهتم بقضيتهم، ويقول إنها مشكلة تتعلق بالسفارة الأردنية، حيث للأردن علاقات سلام ودبلوماسية مع الحكومة الإسرائيلية. ويتساءل الأسرى بشأن مدى اهتمام السفارة الأردنية، واهتمام نقابة المحامين الأردنيين بقضيتهم، خاصة وهم محكومون بالسجن المؤبد.

# اتهام صحافي من عرب 48 بالتحريض على «الارهاب» لنشره آية قرآنية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

تواصل السلطات الاسرائيلية على مختلف اذرعتها تصعيد ملاحقاتها للحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، حيث قدمت النيابة العامة الاسرائيلية لائحة اتهام ضد السيد توفيق محمد رئيس تحرير صحيفة «صوت الحق والحرية» وضد الكاتب عبد الرحمن بكيرات بتهمة التحريض على العنف والأرهاب، وذلك بسبب نشر تفسير لآية من القرآن الكريم ضمن سلسلة حلقات نشرتها الصحيفة «في ظلال آية» قبل نحو عامين.

وقد تلقى محمد وبكيرات لائحة الاتهام امس الخميس وحدد يوم 27 حزيران (يونيو) القادم لانعقاد الجلسة الاولى من المحاكمة في محكمة الصلح في القدس الغربية. وكانت شرطة لواء المروج قد حققت مع رئيس التحرير قبل عام ونصف العام حول تفسير الآية القرآنية: «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات، بل احياء ولكن لا يشعرون»، حيث كانت الصحيفة تنشر تفسيرا مقتضبا لآيات من القرآن الكريم ضمن زاوية في ظلال آية.

كما حققت الشرطة آنذاك مع كاتب الزاوية، عبد الرحمن بكيرات، وبعد مرور اكثر من عام على التحقيق قرر المستشار القضائي السابق للحكومة الاسرائيلية، البروفسور الياكيم روبينشتاين التوقيع على اذن يسمح للنيابة العامة الاسرائيلية بتقديم لائحة اتهام ضد الاثنين. وقال رئيس تحرير «صوت الحق والحرية»، توفيق محمد لـ«القدس العربي» معقبا على تقديم لائحة الاتهام: ان هذا الامر يدور في اطار الملاحقة السياسية والدينية لنا، حيث بدأت السلطات الاسرائيلية تحاكمنا على عقائدنا وعلى ايماننا، بل وعلى تلاوتنا لآيات من القرآن الكريم. واعتبر رئيس التحرير ان لائحة الاتهام هذه هي حلقة جديدة في مسلسل الاضطهاد الديني الذي يتعرض له مؤخرا التيار الديني في الداخل الفلسطيني.

واضاف: ليست قضية رهائن الاقصى المبارك الذين يحاكمون على اموال الزكاة والصدقات والاغاثة التي يسدون بها جوع اليتيم والمسكين والفقير عنا بعيدة، ثم ان تقديم لائحة الاتهام هذه يندرج ايضا في اطار سياسة كم الافواه ومصادرة الحريات الدينية والعقائدية، فاذا كانوا اليوم يحاسبوننا على تفسير آية من كتاب الله، فليس من المستبعد ان يحاسبونا غدا لمجرد ادائنا الصلاة وتلفظات في شهادة التوحيد.

في سياق متصل قدمت النيابة العامة الاسرائيلية طلبا خاصا الى المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية ميني مزوز، تطلب منه اذنا لاصدار أمر اعتقال لمدة ثلاثة اشهر اضافية ضد الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني واربعة من رفاقه المعتقلين منذ ايار (مايو) من العام المنصرم بتهمة تقديم الدعم المادي لحركة حماس، والاتصال مع عميل للمخابرات الايرانية يتخذ من العاصمة السورية دمشق مقرا له. وجاء هذا الطلب الاستثنائي لان القانون الاسرائيلي ينص على ان محاكمة المتهم باي قضية يجب ان تنتهي في مدة اقصاها سنة واحدة، وهذه المدة ستنتهي في الايام القريبة القادمة بالنسبة لمعتقلي الحركة الاسلامية. يشار الى ان المستشار القضائي للحكومة يصادق على هذه الطلبات في حالات نادرة جدا، ولكن مصادر مقربة من الحركة الاسلامية قالت ان المستشار القضائي للحكومة سيوافق على الطلب لأن الأمر يتعلق بمواطنين عرب من مناطق الـ48 الذين تمارس ضدهم سياسة التمييز العنصري من قبل حكومات اسرائيل المتعاقبة.

## قال ان استمرار احتلال المسجد الأقصى سيقود الى حرب دينية بين العرب واليهود

# الشيخ صلاح يحذر اسرائيل من فرض «قوة مشبوهة» على قطاع غزة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني المعتقل مع اربعة من قياديي الحركة بتهمة تقديم المساعدات المادية لحماس ان ادارة السجن تمنعهم من اداء صلاة الجمعة مع بقية المعتقلين. ووجه الشيخ صلاح كلمة للاسرائيليين قال فيها «إنكم بإصراركم على ممارسة هذا الانتهاك المتواصل لحرمة المسجد الاقصى تدفعون بشعبكم اليهودي نحو صدام ديني مع الأمة الاسلامية والعالم العربي لا يعرف نتائجه إلا الله تعالى». وفي معرض رده على سؤال اكد الشيخ صلاح ان أكثر ما يخشاه أن لا تنسحب قوات الاحتلال الإسرائيلية من غزة إلا بعد أن تضمن لنفسها الجهة التي ستفرضها لتسلم قطاع غزة. واعتبر صلاح التصعيد الاسرائيلي في غزة محالة للتخلص من اية معارضة لفرض الحل القادم. وتابع قائلا ان المؤسسة الإسرائيلية قد وصلت الى حد من الغرور لا تبحث فيه عن مبررات لسلوكياتها السياسية الظالمة في زمن الصمت العربي المختبئ تحت ذريعة التلاؤم مع المتغيرات الدولية. وفيما يلي نص الحديث:

■ بعد تسعة أشهر من اعتقالكم مع بقية رهائن الأقصى، كيف تصفون ظروف اعتقالكم وما هو وضعكم القانوني؟

■ بداية أؤكد أن مجرد اعتقالنا هو بمثابة قهر سياسي صارخ واضطهاد ديني اسود، بالإضافة إلى ذلك فان بعض العناصر في المؤسسة الإسرائيلية تحاول أن تضيق علينا ظروف الاعتقال يوماً بعد يوم. وعلى سبيل المثال نحن محرومون من إقامة صلاة الجمعة مع بقية المعتقلين في أي معتقل نوجد فيه، ومحرومون من استخدام جهاز الهاتف للاتصال بطاقم محامينا علما بأن هناك حاجة ملحة يومية للاتصال بهم. وواضح أن هذه العناصر الرسمية الإسرائيلية تحاول تضييع وقتنا من خلال الإبقاء علينا في سفر دائم متنقلين بين المحاكم والمعتقلات بهدف أن لا نستعد للدفاع عن أنفسنا كما يجب، هذا بالإضافة إلى أنهم يضعون الأغلال في أيدينا وأرجلنا طوال فترة السفر في كل مرة نسافر فيها، ولكن على الرغم من كل هذه الممارسات الهوجاء فلن يكسروا عزمنا بإذن الله تعالى.

■ حذرتم في السابق من الاعتداءات المتكررة من قبل الاسرائيليين على الاقصى المبارك؟

■ المسجد الأقصى ليس قضية فلسطينية بل قضية إسلامية عربية فلسطينية، بمعنى أنها قضية كل مسلم عربي فلسطيني وهي أمانة معلقة في عنق كل مسلم وعربي وفلسطيني على صعيد الحكام والشعوب والعلماء. ولا أبالغ اذا قلت إن كل لحظة تمر على المسجد الأقصى وهو في دائرة الأسر فإننا آثمون فيها إثماً عظيماً على صعيد الحكام والشعوب والعلماء، ولن يرتفع هذا الإثم إلا بالعمل على رد كرامة المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين.

■ ماذا تقولون للحكومة الإسرائيلية في هذا المجال؟

■ إنكم اذا ملكتم القوة العسكرية غير التقليدية التي أمدتكم بالقدرة على احتلال المسجد الأقصى منذ عام 1967، ثم مواصلة احتلاله حتى الآن ثم مواصلة القيام بعمليات الحفر تحت حرمه ثم مجاهرتكم باستمرار وضع يدكم الاحتلالية عليه فإن هذه القوة العسكرية غير التقليدية لن تعطيكم شرعية وجود في المسجد الأقصى ولو لثانية واحدة. فالمسجد الأقصى حق إسلامي عربي فلسطيني فقط ولا يوجد لكم أدنى ملكية ولو في حجر واحد من المسجد الأقصى، وانكم بإصراركم على ممارسة هذا الانتهاك المتواصل لحرمة المسجد الاقصى تدفعون بشعبكم اليهودي نحو صدام ديني مع الأمة الاسلامية والعالم العربي لا يعرف نتائجه إلا الله تعالى.

■ تزعم الحكومة الإسرائيلية أن الفلسطينيين سيتقاتلون فيما بينهم في قطاع غزة عقب الانسحاب، برأيك هل هذا يمكن أن يحدث؟

■ الحكومة الاسرائيلية لا تقول ذلك فقط، بل تسعى إلى تأجيج نار الاقتتال الداخلي الفلسطيني وتعجيل هذا الاقتتال، ولا أقول إن الحكومة الاسرائيلية تسعى إلى اقتتال داخلي بين حماس والسلطة الفلسطينية فقط، بل تسعى إلى اشعال نار الاقتتال الداخلي بين أجنحة السلطة الفلسطينية فيما بينها وبين أجنحة فتح فيما بينها وبين أجنحة الاجهزة الامنية الفلسطينية فيما بينها، ولذلك فان إكثار الحكومة الاسرائيلية من إظهار تخوفها من أن حماس قد تتولى زمام الأمور في قطاع غزة بعد الانسحاب، إن ذلك في نظري أحد أساليب الحكومة الاسرائيلية لإشعال نار الاقتتال الفلسطيني الداخلي، وإن سماح الحكومة الاسرائيلية لبعض رجال السلطة أن يتجولوا في كل العالم بلا حدود في الوقت الذي تفرض فيه على ياسر عرفات وعلى غيره اقامات جبرية، إن ذلك في نظري أسلوب اسرائيلي قذر لإشعال نار الاقتتال الداخلي الفلسطيني، وإن تصريح بعض رجال الأجهزة الأمنية الاسرائيلية إنهم يتوقون لقيام جمهورية (دحلانستان) في قطاع غزة هو أسلوب قذر آخر لاستعجال الاقتتال الفلسطيني الداخلي، لذلك إن أكثر ما أخشاه أن لا تنسحب قوات الاحتلال الإسرائيلية من غزة إلا بعد أن تضمن لنفسها الجهة التي ستفرضها لتسلم قطاع غزة.

# الاضطرابات الكردية توقظ شبح النزاعات العرقية في سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: تثير حوادث الشغب المفاجئة التي شهدها في الايام الاخيرة عدد من المناطق السورية ذات الكثافة الكردية القلق من ايقاظ شبح النزاعات العرقية على الطريقة العراقية، كما رأى دبلوماسيون عرب أمس الخميس.

واوضح هؤلاء ان الاشتباكات التي اندلعت الجمعة في الحسكة (520 كلم شمال شرق دمشق) بين الاكراد وقوات الامن المدعومة من عشائر عربية، يمكن ان تكون امتدادا لعدوى التوترات العرقية والطائفية التي يشهدها العراق.

واشاروا الى ان الصدامات التي اندلعت بعد استفزازات متبادلة لانصار فريقي كرة قدم متنافسين قبل مباراة في القامشلي، التي تضم اكبر تجمع كردي في سورية، تأتي في الوقت الذي هددت فيه واشنطن، التي تزعم حماية الاكراد، بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على سورية.

فقد دعت وزارة الخارجية الامريكية في الايام الاخيرة السلطات السورية الى عدم استخدام القمع ضد الاكراد والاعتراف بحقوقهم الثقافية.

وكان المسؤولون السوريون قد ابدوا معارضة شديدة للحرب التي شنتها الولايات المتحدة والدول الحليفة على العراق في آذار (مارس) 2003، مشددين على تأثيرها «المزعزع للاستقرار» على المنطقة.

واضافة الى العواقب السياسية لهذه الحرب على المنطقة، يتخوف المسؤولون السوريون ايضا من قيام دولة كردية على حدودهم يمكن ان «توقظ» النزعة الانفصالية لدى الاقلية الكردية السورية التي يقدر عددها بمليون ونصف المليون نسمة.

واعتبر دبلوماسي عربي في دمشق ان هذه «الاضطرابات ايقظت المشكلة الكردية في سورية»، داعيا السلطات الى «الاعتراف بها وتحمل مسؤولياتها».

وقال ان «الاجواء الاقليمية الحالية» شجعت في الايام الاخيرة الانفصاليين الاكراد ولا سيما بعد الحقوق السياسية التي حصل عليها الاكراد في العراق.

ووصف المحامي انور البني المدافع عن حقوق الانسان في سورية المطالب الثقافية للاكراد وحقهم في التعبير بانها مطالب «مشروعة».

وقال البني «توجد مطالب مشروعة ومحقة للاكراد السوريين». ودعا السلطات الى «انفتاح سياسي لمعالجة كافة القضايا بما فيها المعاناة الخاصة للاكراد» الذين يمثلون 9 % من سكان سورية مثل قضايا الجنسية والتعامل بلغتهم.

وتعتبر المناطق الكردية التي تتركز خاصة في الشمال الشرقي في القامشلي والحسكة والبلدات المجاورة من اكثر مناطق سورية فقرا. ويوجد ايضا اكراد في دمشق وحلب (شمال).

وكثيرا ما تثير الاحزاب السياسية الكردية، المحظور نشاطها عامة في سورية، مشكلة 200 الف كردي لا يملكون بطاقات هوية. الا ان السلطات شأنها شأن قسم كبير من الرأي العام السوري تشتبه في قيام متشددين اكراد باذكاء التطلعات «الانفصالية».

من جهة اخرى، شعر العديد من السوريين بالصدمة لرؤية مشاهد الخراب والدمار التي عرضها التلفزيون السوري بعد احداث الشغب التي ادانتها ايضا منظمات حقوق الانسان السورية.

ويرى انور البني ان التطرق الى مشاكل الاقليات شكل دائما خطا احمر بالنسبة لنظام حزب البعث الذي لا تعترف ايديولوجيته القومية والوحدوية باي تطلعات انفصالية او مطالب ثقافية مختلفة.

واتهم نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الاربعاء «جهات خارجية» لم يحددها بمحاولة الاستفادة من الاضطرابات الكردية، مؤكد للصحافيين ان «هذه الاحداث انتهت وليس بمقدور احد ان يمس او ينال من النسيج الوطني السوري».

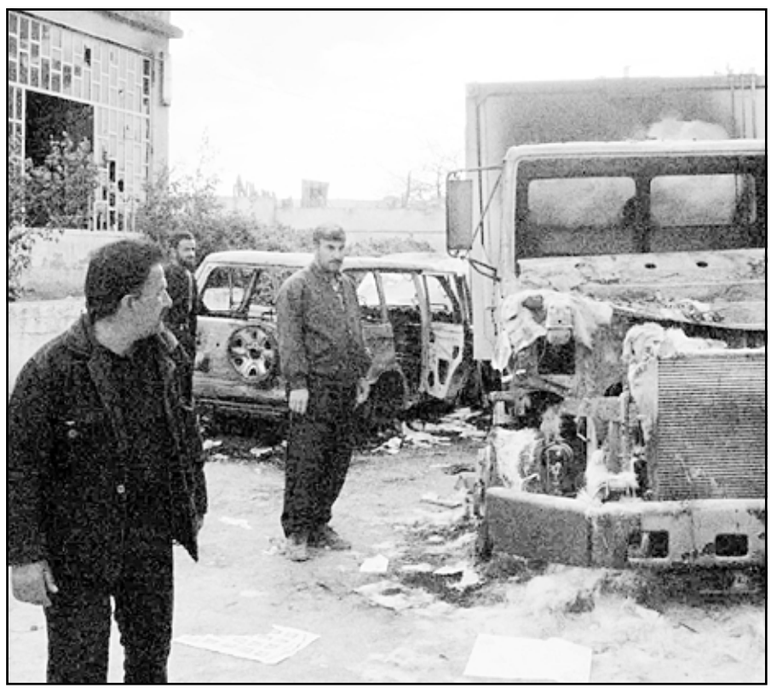

سوريون يتفقدون السيارات المحروقة امام مركز للشرطة في بلدة عين العرب قرب مدينة حلب

## رحب بالعقوبات الأمريكية الوشيكة
# عون يعتقد ان سورية ستترك لبنان قريبا

■ بيروت ـ رويترز: توقع العماد ميشيل عون قائد الجيش اللبناني السابق الذي يعيش في المنفى والمعارض الشديد للهيمنة السورية على بلاده أن تنتهي «الحماية» السورية على لبنان في العام المقبل. وقال عون في مقابلة مع «رويترز» انه يرحب بالضغوط المتزايدة على دمشق من جانب واشنطن التي يتوقع أن تفرض عقوبات اقتصادية على سورية في غضون ايام. والانسحاب من لبنان هو أحد المطالب الامريكية من دمشق. وقال عون عبر الهاتف من مقره في باريس «بحلول العام المقبل لن تكون هناك حماية سورية أو رئاسة تنفذ رغبات سورية.. التطورات في الشرق الاوسط تسير بشكل يجعلنا نعتقد أن الامور ستتغير خلال العام المقبل».

ويعيش عون في باريس منذ ان خسر معركة مع السوريين في نهاية الحرب الاهلية في لبنان والتي استمرت ما بين 1975 و1990 . وتصدت شرطة مكافحة الشغب لمؤيدي عون واستخدمت مدافع المياه لتفريق مظاهرة مناوئة لسورية في بيروت مؤخرا. وقبل ذلك بأيام تصدت الشرطة لمظاهرة مماثلة في احدى الجامعات اللبنانية. ويرفض العديد من المسيحيين اللبنانيين الدور السوري في فرض تسوية وضعت حدا للحرب الاهلية في بلادهم الا انها قلصت النفوذ المسيحي التقليدي لصالح الاغلبية المسلمة.

الا أن لبنانيين من كافة الانتماءات استبد بهم الاحباط بسبب استمرار بقاء القوات السورية في بلادهم مدة طويلة جدا بعد انتهاء الحرب التي كانت سبب دخول القوات السورية بلادهم. وتحتفظ سورية في لبنان بقوات قوامها 15 ألف فرد رغم سحبها بعض القوات خلال الاعوام الاخيرة. وقال عون «الاحتلال السوري يحمي فساد الدولة».

ومن المقرر أجراء انتخابات رئاسية في لبنان في تشرين الثاني المقبل وانتخابات عامة في العام القادم لكن المرشحين الذين لايحظون بموافقة سورية ليس أمامهم فرصة للفوز حاليا. وقال عون ان الحكومة اللبنانية دمية في يد سورية الا أن الامور اخذة في التغير وأضاف «لا أعتقد أن سورية ستظل الناخب الرئيسي في لبنان وأعتقد أنها أدركت ذلك. اذا أرادت سورية فعلال العيش بهدوء وسلام فلابد لها أن تصل الى تفاهم مع المعارضة اللبنانية».

وقال عون ان الرئيس اللبناني اميل لحود المدعوم من سورية لايتوقع ان ينتخب لولاية جديدة في نوفمبر.

وأضاف «لم يتحقق نجاح وزادت الديون وأصبحت أوضاع المجتمع حرجة وارتفعت الايجارات وحدثت كافة المصاعب التي يمكن أن يعاني منها الناس خلال رئاسة لحود».

ويئن الاقتصاد اللبناني تحت وطأة ديون تبلغ 30 مليار دولار مما حدا بالكثير من الشباب للسفر الى الخارج بحثا عن فرصة عمل. وقال عون انه بالرغم من القضايا «الملفقة» ضده والتي كان آخرها في أواخر العام الماضي نتيجة تصريحاته المؤيدة لفرض عقوبات امريكية على سورية الا أنه سيعود الى لبنان اذا استعاد استقلاله الحقيقي. واضاف عون «نريد علاقات كبيرة مع سورية تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة. مشكلتنا الوحيدة مع سورية هي احتلالها لبنان».

## استشهاد فلسطيني اصيب الاربعاء.. قريع يطالب شارون بوقف تدمير غزة
# الجيش الاسرائيلي يهدم اكثر من ثلاثين منزلا في رفح

■ ابو ديس ـ غزة ـ وكالات: طالب احمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني نظيره الاسرائيلي ارييل شارون أمس الخميس بالمضي قدما في خطته للانسحاب من قطاع غزة على ان ينسحب دون مزيد من القتل والتدمير. وقال قريع للصحافيين في مكتبه من بلدة ابو ديس بالضفة «نريدهم ان ينسحبوا» لكن لا نريدهم ان يتمركزا حول غزة ولا ان يواصلوا عملية قتل الفلسطينيين وتدمير البنية التحتية هناك. واستطرد قريع قائلا «هذا العدوان خطير ويهدد المنطقة ويجب ان يتوقف».

الى ذلك افادت مصادر امنية فلسطينية أمس ان الجيش الاسرائيلي هدم خلال عملية توغل في مخيم رفح اكثر من ثلاثين منزلا بين كلي وجزئي بعد ان انسحب الجيش الاسرائيلي منه.

وقال مصدر امني ان الجيش الاسرائيلي «دمر خلال عملية التوغل في مخيم رفح اكثر من ثلاثين منزلا تدميرا كليا وبينها منازل من اكثر من طبقة وسبعة منازل هدمت جزئيا».

واضاف ان «اضرارا متفاوتة لحقت بـ46 منزلا خلال عملية الهدم والقصف الاسرائيلي للمخيم».

وافادت مصادر طبية فلسطينية أمس الخميس ان فلسطينيا استشهد متأثرا بجروح اصيب بها في القصف الاسرائيلي لمخيم رفح الاربعاء. وقالت المصادر ان الفلسطيني عدلي ابو طه (27 عاما) استشهد متأثرا بجروح اصيب بها في القصف الاسرائيلي فجر الاربعاء لمخيم رفح.

وقد استشهد سبعة فلسطينيين خلال غارات جوية شنتها اسرائيل الثلاثاء والاربعاء في قطاع غزة.

وقالت المصادر نفسها ان «فتى وسيدة فلسطينيية جرحا الخميس برصاص الجيش الاسرائيلي في مخيم رفح».

واوضحت ان الفلسطينيين جرحا عندما اطلق الجيش الاسرائيلي المتواجد على الشريط الحدودي مع مصر النار باتجاه المخيم.

# طلبة المدارس في فلسطين يقفون دقيقة صمت احتجاجاً على تفجيرات مدريد

غزة ـ «القدس العربي»
ـ من عبد الله عيسى:

وقف 1,2 مليون طالب فلسطيني صباح أمس، في جميع مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة، دقيقة صمت وحداد، تعبيراً عن احتجاجهم على التفجيرات التي استهدفت العاصمة الإسبانية مدريد الأسبوع الماضي.

وتقدم نعيم أبو الحمص وزير التربية والتعليم العالي، لدى استقباله خوسيه ماريا فيري، القنصل الإسباني العام في القدس، الطابور المدرسي لطلبة المدرسة النموذجية التطبيقية في رام الله وشاركهم احتجاجهم.

وأعرب أبو الحمص عن تضامن الشعب الفلسطيني وتعازيه الحارة للشعب الإسباني والحكومة الإسبانية، لما تعرضوا له من أحداث دموية.

وقال إن إسبانيا ظلت دائماً تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني، والسلام العادل والشامل، مبيناً أن التربية تحرص من خلال هذه الدعوة على تربية روح التضامن ليس فقط على المستوى العربي والإقليمي وإنما مع كل شعوب العالم، التي تتعرض للمصائب والكوارث.

وأضاف أبو الحمص «أننا نقف مع كل القضايا الإنسانية في العالم، لأننا جزء لا يتجزأ منه، دون أن ننسى أن طلبة فلسطين حملوا الشارات السوداء على أكتافهم ضد عمليات قتل الأطفال الفلسطينيين والتي طالت أكثر من 700 طفل فلسطيني وأكثر من 176 طالباً جامعياً».

وقال الدكتور أبو الحمص «نخاطب المؤسسات الحقوقية والقانونية الدولية، للتدخل وبقوة لوقف شلال الدم النازف في مختلف أنحاء العالم، كي يعم السلام وتتحقق الطمأنينة ويسود الأمن، ويقفون مع الشعب الأسباني الصديق في مصابه الأليم وافتقاده لأعزائه الراحلين، مقدرين مواقفه الداعمة والثابتة لشعبنا».

ووجه الطلبة في بيان وزعته وزارة التربية والتعليم نداءً للمجتمع الدولي قالوا فيه «إننا من هنا من أرض الديانات السماوية نوجه نداءنا ونصرخ من أعماق الحزن وويلات الدمار الذي يواجهنا في كل لحظة ونخاطب المؤسسات الحقوقية.. ان أطفال فلسطين من أقدر أطفال العالم على إدراك الفجيعة، بفقد أب أو أخ أو صديق، فإننا نقف مع إخواننا في إسبانيا، مقدمين لهم خالص العزاء والمواساة، ومضيئين لأرواح الضحايا الأبرياء شمعات من حب، ومقدمين لها باقات من ورد التضامن».

القنصل الإسباني العام في القدس يشارك تضامن طلبة فلسطينيين مع مأساة بلاده في رام الله امس (ا ف ب)

# قادة حماس والجهاد يكثفون اجراءاتهم الأمنية تفاديا لعمليات التصفية

■ غزة ـ ا ف ب: كثف قادة حركتي حماس والجهاد الاسلامي اجراءاتهم الامنية بتوخي المزيد من الحيطة عبر التقليل من تحركاتهم وعدم استخدام وسائل الاتصال تفاديا لاستهدافهم، لكنهم يؤكدون في الوقت نفسه ان سياسة الاغتيالات والتصعيد الاسرائيلي لن توقف «المقاومة».

وشدد الشيخ سعيد صيام القيادي في حماس لوكالة «فرانس برس» على ضرورة توخي «مزيد من الحيطة والحذر بقدر المستطاع. فنحن في مواجهة مفتوحة مع الاحتلال» الاسرائيلي.

لكنه اكد ان حركته «تعمل من خلال مؤسساتها وليس من خلال قيادي او شخص».

وعمد قادة حماس والجهاد في الآونة الاخيرة الى عدم الظهور علنا في اغلب الاحيان او استخدام الهواتف النقالة خصوصا بعد القرارات الاسرائيلية بتكثيف العمليات «التصفية».

ورأى خالد البطش القيادي في الجهاد الاسلامي ان الهواتف النقالة تشكل «مصدر خطر اقرب لامكانية التقاطه وتحديد مكانه من قبل المخابرات الاسرائيلية، فبعض القادة لا يجيب مباشرة على الهواتف او الهواتف النقالة» لكن «هذا الاجراء ليس مهما كثيرا فهو جزء من اجراءات تكتيكية يستخدمها القادة».

ويعمد غالبية قادة حماس والجهاد الى اغلاق هواتفهم النقالة ويتجنبون البقاء في اماكن محددة لفترات طويلة كما يقول اعضاء في الحركتين.

علما ان الطيران الحربي الاسرائيلي يحلق في اجواء قطاع غزة على مدار الساعة.

وفي هذا السياق قال البطش «لن نكون صيدا سهلا»، مضيفا ان «الاعيب العدو اصبحت مكشوفة لاعضاء المقاومة بما في ذلك في الاجهزة العسكرية (للفصائل) والحيطة والحذر امر مطلوب من الجميع».

واشار البطش الى انه بعد التهديدات الاسرائيلية «ربما يلزم بعض القادة مزيدا من التكتيك في التحركات والتنقل لكن هذا لن يمنع القادة من مواصلة عملهم»، واصفا التهديدات الاسرائيلية باستهداف قادة سياسيين لا سيما في حركتي حماس والجهاد «بالعمل اللااخلاقي. فهم (الاسرائيليون) يستهدفون شرائح اجتماعية وسياسية متحركة وعلنية وهي اهداف سهلة».

وكان قادة حماس والجهاد بدأوا مجددا في اتخاذ خطوات امنية تحيط بهم خصوصا التقليل من حالات الظهور العلنية واستبعاد استخدام وسائل الاتصال بعد فشل الهدنة مع اسرائيل في العام الماضي.

ويمكن مشاهدة قادة من الحركتين في بعض المناسبات القليلة او في جنازات لمن تستهدفهم اسرائيل.

ولكن لم يلاحظ مراسل «فرانس برس» اي قيادي معروف من حماس او الجهاد في جنازتي عضوين في «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة الجهاد وكتائب «شهداء الاقصى» كانا استشهدا الثلاثاء في غارة جوية اسرائيلية شمال غزة.

وقال احد اعضاء كتائب «شهداء الاقصى» ان «قادة فصائل المقاومة يتخذون الاجراءات الامنية اللازمة من اجل حمايتهم»، متوعدا «بمزيد من العمليات الاستشهادية والرد على اي جريمة اغتيال».

وشدد القيادي في حماس صيام ان الاغتيالات الاسرائيلية للقادة السياسيين «لن تثني الشعب الفلسطيني او حركة حماس بل تزيدنا قوة وصلابة». واشار الى ان القرارات الاسرائيلية بالاغتيالات والتصعيد «تدل على دموية العدو وتخبطه بعد ان فشل في تحقيق الامن» للاسرائيليين. وتابع «لاشك ان العدو سيسعى بكل الطرق لتغطية فشله (بتوفير الأمن) بعد العمليات الموجعة والتي اخرها في اسدود بمزيد من المجازر».

وشاطره الرأي البطش القيادي في حركة الجهاد الذي توقع ان تقوم اسرائيل «بمزيد من المجازر قبل مغادرة قطاع غزة بهدف اهلاك المقاومة».

وحمل اسرائيل «المسؤولية الكاملة لاي عملية اغتيال وهي (اسرائيل) ستدفع الثمن لاغتيال اي قيادي»، مستطردا «اذا اعتقد العدو انه يقضي على قادة العمل الوطني والاسلامي من خلال العدوان والاغتيالات فهو واهم. فاذا اغتال خمسة قادة سيخرج خمسة اخرون بدلا منهم».

وكان مسؤول امني اسرائيلي كبير اعلن في تصريحات اوردتها صحيفة «معاريف» الاربعاء ان اسرائيل قررت «تصفية» قادة حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

ونشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» في صفحتها الاولى أمس الخميس تحت عنوان «في مرمى النار»، صورا لقادة فلسطينيين بارزين بينهم الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس.

وقال الشيخ ياسين في حديث لموقع كتائب القسام على الانترنت ان «اسرائيل اعجز من ان تفعل هذا لانها تعرف حجم المقاومة التي ستواجهها وكم ستدفع خسائر وهي تهرب من المقاومة. فهل من المنطق ان تأتي اليها بارجلها؟».

واضاف ان «اسرائيل حاولت القضاء اكثر من مرة على قوة حماس وكل مرة تخرج الحركة اقوى مما سبق».

## يمتد على مساحة 70 مليون متر وكلفته مليار ونصف مليار دولار
# «صنين زينة لبنان» مشروع تجاذب بين لحود والحريري وانباء عن وقوف الامير الوليد بن طلال وراءه

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

لا يزال المشروع السياحي الضخم «صنين زينة لبنان» الذي يمتد في أعالي جبل صنين على مساحة تزيد عن 70 مليون متر مربع محور الاهتمامات في بيروت، وكاد يشكل مادة خلافية جديدة بين رئيس الجمهورية العماد اميل لحود الداعم للمشروع ورئيس الحكومة رفيق الحريري الذي يرى تعارضاً بينه وبين قانون تملك الاجانب في وقت تمنع أمين السجل العقاري في منطقة البقاع التابع لوزارة المال عن تسجيل الاراضي.

وقد تمّ طرح هذا المشروع امس على طاولة مجلس الوزراء وبرز تباين في النظرة اليه إذ بقي كل طرف على موقفه فرأى الرئيس لحود أن الامر لا يحتاج الى قرار من مجلس الوزراء، وفي حال وجود أي غموض بالنسبة الى الاجراءات المعتمدة فيمكن النظر فيها في القضاء وليس في مجلس الوزراء، ولاقاه في موقفه نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس الذي كانت له مداخلة مطولة تمنى فيها ألا يدخل مجلس الوزراء في جدل حول هذا الموضوع، قائلاً «هناك نصوص تحسم الرأي فيه فإذا كان غير قانوني كيف يجوز لنا في مجلس الوزراء تغطيته؟ أما اذا كان قانونياً فلم الحاجة الى رأي مجلس الوزراء؟».

وأضاف «في حال كان قانونياً فإن الاجراءات الواجب اتباعها في شأنه معروفة وعندها يجب محاسبة من سعى الى عرقلته وتطفيش المستثمرين، اما اذا كان غير قانوني فيجب ألا يمر والادارات المعنية هي التي تحدّد الموقف وليس مجلس الوزراء. وفيما كان وزير المال فؤاد السنيورة قد أعدّ دراسة حول الموضوع لعرضها امام مجلس الوزراء فقد أدى عدم السماح بعرضها الى تحفظ الرئيس الحريري ووزرائه فؤاد السنيورة، بهيج طبارة وسمير الجسر اضافة الى وزراء «اللقاء الديمقراطي» الذي يرأسه النائب وليد جنبلاط وهم مروان حمادة، غازي العريضي وعبد الله فرحات.

وبعد الجلسة أعلن الحريري أن هذا المشروع يحتاج الى قانون لأنه يتعارض مع قانون تملك الاجانب، واوضح أنه لا يعرف اذا كان أمين السجل العقاري سوف يسجل الاراضي أم لا؟. كما أكد الوزير السنيورة حاجة المشروع الى قانون، وقال رداً على سؤال إنه ليس معلماً لأمين السجل العقاري بالمعنى القانوني كي يلزمه بتسجيل الاراضي. اما الوزير العريضي فأكد تشجيع «اللقاء الديمقراطي» للاستثمار لكنه مع نقاش هادئ حول الموضوع.

فما هي حقيقة مشروع «صنين زينة لبنان؟».

ولدت فكرة هذا المشروع لدى رجل الاعمال اللبناني جان ابي راشد، صاحب غالبية اسهم «شركة السلام هولدينغ»، الذي ساوره شعور واقتناع بأن لبنان يمكن ان يوفّر مركز جذب رئيسي للاستثمار في المنطقة بحسب ما أفاد مدير العلاقات العامة في المشروع فراس الامين الذي أوضح «أن ابي راشد الذي يعمل منذ زمن في ادارة الاستثمارات للخليجيين وغيرهم عبر بنك استثماري يملكه ويديره بدأ منذ عام ونصف العام البحث عن موقع مناسب للمشروع يمكن ان يوفر المساحة المطلوبة من الاراضي الخاصة التي يمكن استملاكها من اصحابها. فكان ان توافرت هذه المواصفات في المنطقة الممتدة من صنين الى وادي السلوقي.

وآثرت الشركة ان تتم عمليات الشراء بعيدا عن الاعلام لتفادي عمليات الابتزاز». لكنه قال «إن حجم الاستملاكات العقارية التي اجرتها الشركة لم يمر من دون ان يتسرب الخبر». وبدأت الشائعات تسري: ربما انه مركز لتوطين الفلسطينيين او ربما هو مركز للتدريب العسكري لـ «القاعدة»، او قد يجوز انه موقع لقاعدة امريكية، او الارجح انه واجهة لتملك الاجانب في لبنان.. هذا بعض ما تداولته الشائعات من دون ان يمر في بال الناس ان الاراضي المستملكة ستشكل «قاعدة» لمشروع سيعيد للبنان بريقه السياحي ويدخله الى خريطة السياحة العالمية.

وتبلغ كلفة الاستثمار في المشروع مليارا ونصف المليار دولار، وهو يؤمن 10 آلاف فرصة عمل حتى العام 2010 . ويهدف المشروع الى اقامة قرى نموذجية سياحياً وبيئياً ورياضياً تتسع لحوالي 30 ألف شخص، والى استضافة اولمبياد شتوي واقامة محمية طبيعية ومنحدرات تزلج وسلسلة من المطاعم والفنادق والملاهي الليلية ومهبط للمروحيات وبحيرة مائية.

اما عن «شركة السلام هولدينغ» ومن يقف وراءها وأسس الاكتتاب فيها فيقول الامين «ان شركة السلام هولدينغ هي شركة لبنانية مئة في المئة، يملك اغلبية اسهمها جان ابي راشد اضافة الى محاميه. وينص نظامها الداخلي على انه لا يحق لأي اجنبي تملك اي سهم فيها». اما كيف ستتم عملية تمويل المشروع الذي سيكلف في مرحلته الاولى مليارا ونصف مليار دولار؟ يقول الأمين: ان عملية تمويل المشروع تتم عبر شهادات ايداع دولية GDR يصدرها مصرف EFG PRIVATE BANK SA السويسري الذي يعتبر من المصارف المرموقة في سويسرا. كما ان نظام GDR الذي ستعتمده الشركة في جلب الاستثمارات يعتبر من افضل انواع الاستثمارات الاجنبية في العالم، اذ لا يخولّ صاحبه اي حق ملكية في الارض، بل يمنحه فقط عائدات مالية على الاستثمار بعد اجل محدد، كما لا يخول صاحبه اي حق في التصويت في الجمعية العمومية للشركة.

ولكن السؤال من هو الطرف الاساسي الذي سيساهم في تمويل المشروع ولماذا يتحفّظ الحريري على مشروع استثماري بهذا الحجم؟

# طيار حربي اسرائيلي من رافضي الخدمة: اسرائيل تتصرف كمنظمة ارهابية

■ الناصرة ـ «القدس العربي»: وصف يوناتان شابيرا، احد الطيارين الاسرائيليين الذين وقعوا قبل عدة اشهر على عريضة لرفض اداء الخدمة العسكرية في الاراضي المحتلة، عملية قصف الطائرات الحربية الاسرائيلية لمواقع في قطاع غزة والتي اسفرت عن سقوط شهداء وجرحى فلسطينيين، بأنها «عملية انتقام من اجل الانتقام». واكد ان الجيش الاسرائيلي ينفذ عمليات تصب في خدمة الاهداف السياسية للحكومة الاسرائيلية برئاسة اريل شارون.

واشار شابيرا في حديث لصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية ان هدف الغارات هو الانتقام من اهالي غزة. واضاف ان «الجيش الاسرائيلي ليس مافيا او منظمة ارهابية، ولذلك يحظر عليه الانهماك في اعمال انتقامية لخدمة مصالح ضيقة لدى حكومة اسرائيل، خاصة ان الهجمات الاخيرة لن تضع حدا لنشاط المقاتلين الفلسطينيين بل ستصعده». مؤكدا على ان قصف اهداف في قلب تجمعات سكنية مدنية هو تنفيذ «لأمر عسكري غير قانوني بالتأكيد، وكان على الطيارين الذين اطلقوا الصواريخ رفض تنفيذ هذا الامر».

وتابع الطيار الاسرائيلي الرافض للخدمة العسكرية ان غارات كهذه لن تساهم بتاتا في احباط تنفيذ عمليات انتحارية في المستقبل. «وما هي سوى رغبة لارضاء شعب يشعر بخيبة الامل في اعقاب وقوع عمليات انتحارية كثيرة».

# شاحنة إسرائيلية تقتل خمسة عمال فلسطينيين

■ رام الله ـ ق. ب: أعلنت الشرطة الإسرائيلية صباح الخميس أن سيارة شحن إسرائيلية، متوسطة الحجم من طراز «ترانزيت»، اصطدمت بسيارة فلسطينية، في الضفة الغربية، كانت تقل عمالا فلسطينيين، مما أدى إلى مقتل خمسة منهم وإصابة أربعة آخرين بجروح مختلفة نقلوا على إثرها إلى المشفى للمعالجة.

وقالت مصادر إسرائيلية إن الحادث المروري وقع فجر أمس، على طريق رقم 60، (طريق عوفرا ـ عيلي)، قرب مستوطنتي «عيلي» و«جيلو» في الضفة الغربية. وتشير المعلومات الأولية إلى أن القتلى هم عمال فلسطينيون ويبدو أنهم كانوا متوجهين إلى عملهم.

ووصفت مصادر طبية إسرائيلية حالة الجرحى، من بينهم طفلة، بأنها متوسطة إلى خفيفة، وتم إخلاؤهم إلى مشفى فلسطيني في مدينة رام الله.

وتقول الشرطة الإسرائيلية إن راكبي السيارة الإسرائيلية لم يصابوا بأذى، مضيفة أنها لم تحدد بعد السبب الذي أدى إلى وقوع الحادث.

# تقارير عبرية: الانسحاب من غزة يحتاج الى عام ونصف

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية العامة وصحيفة «يديعوت احرونوت» نقلا عن مسؤولين عسكريين اسرائيليين أمس الخميس ان الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة الذي يتحدث عنه رئيس الوزراء اريل شارون، سيستغرق عاما ونصف العام.

ويفترض ان تصادق الحكومة على هذا الانسحاب وتفكيك المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة في اطار خطة الفصل التي يقترحها شارون، قبل تصويت في البرلمان وربما استفتاء في هذا الشأن.

وقال المسؤولون للاذاعة ان هذا الانسحاب قد لا يجري قبل الانتخابات الرئاسية الامريكية المقبلة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004.

كما ستجرى مفاوضات حول تعويضات مالية مع حوالي 7500 مستوطن سيتم اجلاؤهم من غزة.

وقبل تخطي هذه العقبات سيحاول شارون الاحد اقناع وزراء حزب الليكود الذي يتزعمه بدعم خطة الفصل.

ويقول معلقون ان قسما كبيرا من وزراء الليكود بينهم وزير الخارجية سيلفان شالوم ووزير المالية ورئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو يعارضون مبادرة شارون.

ويتردد شالوم ونتنياهو اللذان قد يترشحان لخلافة شارون، في اتخاذ موقف مغاير خشية اثارة استياء واشنطن والتصدي للرأي العام الاسرائيلي الذي يدعم في غالبيته الانسحاب من غزة بحسب استطلاعات الرأي.

وسيحاول شارون اقناع الرئيس جورج بوش بدعم خطته لتعزيز موقفه الداخلي واقناع وزراء حزب الليكود بدعمه.

وسيرسل شارون ايضا الاحد مدير مكتبه دوف فايسغلاس الى واشنطن للبحث في خطة الفصل والتحضير لقمة بين شارون وبوش نهاية آذار (مارس)، حسبما افادت الاذاعة الاسرائيلية العامة.

وللتحضير لهذه القمة التقى وزير النقل افيغدور ليبرمان زعيم حزب الوحدة الوطنية اليميني المتطرف الاربعاء السفير الامريكي في تل ابيب دان كورتزر ليعرب له عن معارضته للخطة.

وصرح ليبرمان للاذاعة «اوضحت موقفي وهذا حقي بما ان الحكومة لم توافق على هذه الخطة». واضاف ان انسحابا من قطاع غزة «سيضع في متناول الارهابيين محطة عسقلان (جنوب اسرائيل) التي تمد اسرائيل بـ30 % من الطاقة الكهربائية». وبرر وزير آخر من اليمين المتطرف زعيم الحزب القومي الديني ايفي ايتام الموجود في نيويورك الحملة التي يشنها ضد مشاريع شارون. وقال ايتام للاذاعة ان «انسحابا من قطاع غزة سيؤدي الى قيام دولة ارهابية ستهدد امن اسرائيل».

واوصى رؤساء اركان الجيش والاجهزة الامنية الاسرائيلية الاربعاء شارون باجلاء جميع المستوطنات الاسرائيلية من قطاع غزة والحفاظ على وجود عسكري في ممر عند الحدود المصرية.

واوصى هؤلاء المسؤولون باجلاء مستوطنات معزولة في شمال الضفة الغربية.

### حكومة اثنار: «خسرنا الانتخابات لكننا لم نكذب.. ولهذا قررنا الكشف عن تقارير المخابرات التي تتهم إيتا»

# مزيد من الاعتقالات في اسبانيا والاشتباه في وجود علاقة بين تفجيرات مدريد والدار البيضاء

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اعتقلت الأجهزة الأمنية الاسبانية امس الخميس أربعة مغاربة مشتبه فيهم في إطار التحقيقات الجارية للتوصل الى الجهات الحقيقية المنفذة للاعتداءات الارهابية التي تعرضت لها مدريد يوم 11 اذار/مارس وخلفت مقتل 201 وأكثر من 1600 جريح.

واحيل الخمسة المعتقلين منذ السبت الماضي على القضاء مساء أمس. وتستمر الروايات المتعددة بتركيز المخابرات الاسبانية على كولونيل عراقي تعتقد انه وراء هذه التفجيرات. لكن التحقيقات تواجه سؤالا صعبا بمثابة جدار كبير يصعب تجاوزه: لماذا لم يهرب المتهم الرئيسي حتى الآن جمال زوغام ويختبئ بعدما علم ان الهواتف النقالة التي نسبت اليه لم تنفجر ضمن محفظة المتفجرات؟

واعتقلت الشرطة أمس الخميس أربعة مغاربة جدد يشتبه في إمكانية وجود علاقة لهم بتفجيرات مدريد أو على الأقل بتفجيرات الدار البيضاء يوم 16 ايار/مايو وربما يعتبرون ضمن قائمة العشرين مغربيا التي تبحث الأجهزة الأمنية الاسبانية عنهم.

وجرى اعتقال ثلاثة منهم في بلدة ألكالالينياريس الواقعة في اقليم مدريد والتي انفجر فيها أحد القطارات وخلف أكبر عدد من القتلى، بينما اعتقل الرابع في مدينة خيخون شمال اسبانيا.

وبينما تشير بعض المعلومات مثل تلك الصادرة عن اذاعة «كادينا سير» بأن الرابع قد يكون متورطا مباشرة في هذه التفجيرات، تقول مصادر إعلامية أخرى أن السلطات المغربية سبق وأن أصدرت أمرا دوليا باعتقاله، وأنه كان يجري البحث عنه بسبب تفجيرات الدار البيضاء وليس مدريد، واعتقالهم ليس ناتجا عن اعترافات المغاربة الثلاثة المقبوض عليهم منذ السبت الماضي.

ولم تقدم وزارة الداخلية الاسبانية أي معلومات عن هؤلاء الأشخاص وإن كان القضاء قد أمر باعتقالهم بموجب قانون مكافحة الارهاب.

وبعد انتهاء مدة الاعتقال الاحتياطي للمغاربة الثلاثة جمال زوغام ومحمد البقالي ومحمد الشاوي والمواطنين الهنديين الذين اعتقلوا يوم السبت الماضي بحكم ارتباطاتهم بالهواتف النقالة التي استعملت في التفجيرات، فقد تمت إحالتهم مساء أمس الخميس على قاضي المحكمة الوطنية لويس ديل أولو للتحقيق معهم. ولن تتسرب معلومات عن التحقيقات التي أجراها محققون اسبان ومغاربة مع المغاربة الثلاثة باستثناء ما سربته وكالة إيفي بأن زوغام رفض الحديث ومؤكدا ان «ليس فوقه أي أحد سوى الله». ومن المنتظر أن يكون قد قرر القاضي دي ألو تمديد اعتقال المغاربة الثلاثة وكذلك المواطنين الهنديين المعتقلين معهم.

وكان القاضي بالتاسار غارسون من المحكمة الوطنية قد أجرى تحقيقا مع الجزائري علي عميروس يوم الأربعاء وقرر تمديد اعتقاله 48 ساعة تنتهي اليوم الجمعة بموجب قانون الارهاب، ورواية هذا المواطن الجزائري غريبة للغاية. فقد صاح في وجه أحد أفراد الشرطة في مطلع شهر كانون الثاني/يناير الماضي عندما أوقفته للتأكد من هويته نتيجة شكوى تقدم بها الجيران «سترون سنعمل على قتل الكثير من سكان مدريد، سنعمل على ترك محطة أتوتشا وجادة كاستيانا مليئة بالجثث».

وبعد وقوع التفجيرات تذكرت الشرطة تلك التصريحات وعادت الى اعتقال هذا المهاجر الذي يقيم منذ سنوات بطريقة غير قانونية في اسبانيا. وهذا الجزائري يقيم في اسبانيا بشكل غير قانوني ويعيش في الأزقة، وخلال اعتقاله كان نائما في شاطئ مدينة سان سيباستيان وهو يتعاطى للمخدرات، وتعتقد الشرطة أنه ربما قد سمع شيئا ما في أوساط الجالية المغاربية تدل على هذه التفجيرات ويستبعدون نسبيا عامل الصدفة بين تصريحاته في يناير وما وقع يوم 11 اذار/مارس.

كما عاد القاضي بالتاسار غارثون أمس الى استجواب أحد المغاربة المعتقلين منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2001 ضمن تفجيرات 11 ايلول/سبتمبر وهو سعيد الشدادي الذي فتشت الشرطة منزله فجر أمس بحثا عن بعض الوثائق.

### استمرار لغز جمال زوغام

وبطلب منه، تقدم عماد الدين بركان، الاسباني والسوري الأصل والمتهم بتزعم خلية القاعدة في اسبانيا بالتصريح الذاتي أمام القاضي بالتاسار غارثون ليقدم بعض التفسيرات المرتبطة بدون شك حول المعلومات التي ربطته بجمال زوغام، كما تقدم معتقل آخر وهو محمد غالب كلج الزوادي بالتصريح أمام القاضي نفسه للأسباب نفسها، وقرر القاضي في شأن، الأخير تمديد الاعتقال الاحتياطي لمدة سنتين جديدتين بموجب قانون مكافحة الارهاب.

وإذا كان الشاوي والبقالي، وخاصة الأخير الحلقة الأضعف في التحقيق، ويسود الاعتقاد أنه اعتقل فقط لمشاركته زوغام متجر الهواتف النقالة، وبالتالي يمكن أن يكون شاهد أشخاصا يقتنون الهواتف النقالة التي استعملت في التفجيرات، فقضية زوغام تعتبر لغزا للغاية ومازال هناك سؤال يؤرق الجميع وخاصة المحققين المغاربة.

مسؤول أمني مغربي رفيع المستوى ابلغ «القدس العربي» ان زوغام كان يدرك جيدا ان الهاتف النقال الذي كان في تلك المحفظة المشحونة بالمتفجرات لم ينفجر صباح الخميس 11 اذار/مارس، فلماذا لم يهرب ويختبئ ويجنب نفسه الاعتقال؟

ويعتقد المصدر ان هذه النقطة تحير المحققين الاسبان والمغاربة، حيث يسود الاعتقاد ان زوغام الذي باع الهواتف النقالة التي استعملت في التفجيرات قد يكون وُظف بدون وعي من جهات خارجية تقف وراء الاعتداءات.

ويؤكد هذا المصدر ان زوغام «جاء ذكره في جميع تقارير المخابرات الأوروبية واعتادت القاعدة والتنظيمات التي تدور في فلكها اللجوء الى أشخاص غير معروفين من قبل الاستخبارات العالمية»، مضيفا ان هناك مثالين واضحين، تفجيرات 11 ايلول/سبتمبر الأمريكي، وكذلك التفجيرات الارهابية في الدار البيضاء. فالانتحاريون الذين فجروا أنفسهم في المغرب، بحسبه، لم يكن أحد يعرفهم ولا سبق الاشتباه فيهم أو لفتوا انتباه الأجهزة الأمنية، مستنتج أن «نفس الاستراتيجية تكررت في مدريد».

والأكثر من كل هذا ان الشاحنة التي عثر فيها على صواعق وتسجيل قرآني ويعتقد انها استعملت في نقل المتفجرات، كانت بها بصمات لأشخاص غير مسجلين في اسبانيا ولا تتوفر لا اسبانيا ولا سجلات الأنتربول على أصحابها.

وتعكف الأجهزة الأمنية المغربية هذه الأيام على محاولة التعرف على أصحابها للتأكد هل هم مغاربة أم لا. ولهذا، فالتحقيقات تمتد الآن الى لندن وبروكسل، حيث التواجد المكثف للاسلاميين المغاربة والجزائريين.

ويبرز المصدر الأمني في التصريحات للقدس العربي انه «من المحتمل جدا أن تكون الخلايا التي فجرت قطارات الموت في مدريد قد أتت من الخارج الى داخل اسبانيا، وهي خلايا تتصف فيما يسمى بارهاب بالعنقدوية أي يصعب التعرف عليها بالكامل بل حتى أفرادها لا يعرفون بعضهم، وهو سيناريو شبيه بالخلايا التي شاركت في تفجيرات 11 سبتمبر لأن المقارنة بين 11 سبتمبر و11 مارس كبيرة للغاية».

### رواية الكولونيل العراقي

في غضون ذلك، نشرت جريدة «لاراثون» المقربة من الدوائر الامنية والعسكرية، للمرة الثالثة على التوالي، ان المخابرات الاسبانية تعتقد ان عقيدا عراقيا يقف وراء هذه العمليات أو هو العقل المدبر لها.

وهذا الكولونيل ينتمي الى المخابرات العراقية السابقة، غادر العراق منذ شهر عن طريق سورية ووصل الى الدار البيضاء ومنها مرة أخرى بهوية مزيفة نحو مدريد حيث لم يتم العثور عليه. وكانت المخابرات الايطالية قد حذرت نظيرتها الاسبانية من هذا الكولونيل منذ شهر، ومنذ تلك المدة والمخابرات الاسبانية تحاول رصده.

وتؤكد هذه الجريدة المعروفة بمصادرها العسكرية أن هذا الكولونيل من المحتمل أن يكون استقطب أو نسق مع أفراد القاعدة تفجيرات مدريد، ومازال مختبئا فيها حتى الآن، مبرزة في الوقت نفسه ان التفجيرات كانت عملا عسكريا محكما وذو احترافية كبيرة جدا.

وفي حالة التأكد من هذا الخبر، فالمراقبون يرون وقتها أن التحالف بين القاعدة وأفراد المخابرات العراقية الذين مازالوا موالين لصدام حسين وجزء من المقاومة سيكون مرعبا لكل الأجهزة الأمنية العالمية، إذ سيلتقي أشخاص مستعدين للموت والانتحار من أجل ما يؤمنون به مع أشخاص ذوو تجربة عالية في الاستخبارات وفنون الحرب ويمتلكون كنزا من المعلومات.

ونظرا للانتقادات اللاذعة التي وصلت الى اتهام الحكومة بالكذب وتغليط الرأي العام حول الجهات المسؤولة عن تفجيرات 11 اذار/مارس في اليوم الأول والثاني من وقوع الاعتداءات بين منظمتي إيتا والقاعدة، فقد قررت الحكومة المؤقتة برئاسة خوسي ماريا أثنار أمس الكشف عن تقارير المخابرات لتؤكد انها لم تتلاعب بالرأي العام المحلي والدولي.

وأكد وزير الداخلية آنخيل آسيبيس «خسرنا الانتخابات ولكن لم نكن كذابين ولهذا فقد قررنا الكشف عن تقارير المخابرات التي كانت تؤكد الى غاية يوم 12 اذار/مارس، ان المخابرات نفسها كانت تؤكد ان الاعتداءات من تنفيذ منظمة إيتا».

قاضي المحكمة الوطنية لويس ديل أولمو خارج المحكمة بمدريد امس

## محكمة مغربية تخفف احكاما بالسجن في حق متهمين بالانتماء الى جماعات اسلامية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: خفضت محكمة من الدرجة الثانية بالرباط في ساعة متأخرة من مساء الاربعاء أحكاما ضد متهمين بالانتماء الى جماعات اصولية محظورة وقضت بأحكام تراوحت ما بين 12 سنة سجنا نافذة وسنة واحدة حبسا مع النفاذ في حق سبعة متهمين متابعين في إطار قانون مكافحة الإرهاب.

وأدانت المحكمة كلا من أحمد أجوادر بـ12 سنة سجنا نافذا وعبد الله بنكروم بـ7 سنوات سجنا نافذا في حين قضت بثلاث سنوات حبسا نافذا على كل من عبد العزيز العربي وعبد الرزاق المرابط وربيع الحسني وعبد الرحيم بن عبد الواحد.

وكانت غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف (الدرجة الأولى) قد أصدرت في حق هذه المجموعة أحكاما تتراوح ما بين ثلاث سنوات حبسا نافذا و20 سنة سجنا نافذا. وتوبعت هذه المجموعة المكونة من ستة متهمين بتهمة تكوين عصابة اجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية لها علاقة عمدا بمشروع يهدف إلى المس الخطير بالنظام.

وخفضت المحكمة حكما من خمس سنوات سجنا نافذا إلى سنة واحدة حبسا نافذا على الظنين الحبيب بنمريت بعد مؤاخذته بتهم الإشادة بأفعال تعتبر أعمالا إرهابية والتفوه بها في أماكن واجتماعات عمومية والمس بالمقدسات وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص بها.

## طنجة مدينة حائرة وسكانها يحاولون ابعاد شبح تهمة الارهاب عن ابنائها

طنجة (المغرب) ـ من زكية عبد النبي:

تبدو طنجة وهي تستفيق من سباتها على غير عادتها هذا اليوم. وجوه يبدو عليها الانشغال والترقب الى جانب الاهتمام بمشاغل الحياة اليومية وهي تسير في شوارع طنجة التي شهدت مرور اجناس وثقافات متعددة.

لا يزال هذا التأثير واضحا للعيان في الوجوه التي تشهد على تزاوج متوسطي فتارة ملامح عربية اختلطت بملامح اندلسية وتارة اخرى ملامح افريقية امتزجت بملامح اوروبية.

كل شيء هنا يشهد على ان هذه المدينة بوابة المغرب على اوروبا بحيث يبدو ميناء طنجة كشرفة تطل على منزل الجيران (اسبانيا) التي لا يفصلها عن المغرب سوى مضيق جبل طارق (14 كيلومترا). قال محمد (21 سنة) ويعمل نادلا بمقهى في الميناء «في الليل تتلألأ الاضواء هناك وتبدو اسبانيا قريبة جدا لا يفصلنا سوى البحر الذي ابتلع مئات الشباب المغاربة والافارقة» وهم يحاولون الوصول الى ارض الفردوس المفقود.

خارج الميناء وعبر ازقة طنجة العتيقة والملتوية تبدو الحياة شبه عادية الا من همسات اصحاب الدكاكين وشباب حارة القصبة عند الاقتراب من الزقاق الذي كان يسكنه جمال زوغام المعتقل من طرف السلطات الاسبانية الاسبوع الماضي فيما يتعلق بتفجيرات مدريد التي خلفت 201 قتيل.

كما اعتقل ايضا محمد الشاوي اخ زوغام غير الشقيق ومحمد البقالي اللذين ينتميان الى نفس المدينة ايضا.

### الامن يراقب الزقاق

يتوقف صبي عن لعب الكرة مع اصدقائه قبالة البيت الذي كان يسكنه زوغام ليسأل عن الجهة التي ينتمي اليها الصحافيون القادمون ثم يتابع لعبه في براءة. اما اجهزة الامن السرية التي وقفت تراقب الامن فتمنع اي غريب من الاقتراب من المكان «لوجود تعليمات صارمة بذلك». حتى الصحافيون يجب ان يرخص لهم بذلك.

تقع شقة زوغام في الطابق الارضي من بيت مكون من ثلاثة طوابق وقد اكتست نوافذه وبوابته بغبار وعنكبوت يشهدان على اغلاقه لفترة طويلة. تقول آسيا البقالي وهي الجارة التي تسكن في الشقة المقابلة لبيت زوغام وتبدو في الخمسينيات من عمرها «تفاجأنا بخبر اعتقاله وتورطه في مثل هذه الاحداث خاصة انه تربى امام اعيننا ولم نلاحظ عليه شيئا. كان يبدو طفلا سويا، الا انه كان يميل الى العزلة وكتوما وقد يكون ورث ذلك عن امه المطلقة التي لم تكن تحب مخالطة الجيران».

ويقول الجيران ان زوغام غادر حيهم منذ حوالي 12 سنة للالتحاق بامه التي تعمل في اسبانيا لتعيل ابناءها الثلاثة جمال واختيه الاثنتين.

اما جار زوغام محمد البرنوصي (50 سنة) الذي يسكن في الطابق الثالث للمنزل ويعمل موظفا فقال «كان شابا انيقا يبدو مقبلا على الحياة لكنني لا اعرفه عن قرب. التقي به هنا عندما يأتي الى المنزل صحبة عائلته لقضاء العطلة. استبعد ان يكون متورطا في هذه الاعمال لكن الغربة قاسية ويمكن ان تغير طباع الاشخاص».

تسير الحياة في وسط مدينة طنجة سيرها العادي حيث يختلف مظهر الشارع الطنجي عن مظهر شوارع العاصمة الرباط او الدار البيضاء في اناقة اهله ولكنتهم وميولهم الى الثقافة الاسبانية بدل الفرنسية كما هو الحال في المدينتين الاخيرتين.

في احد دكاكين استعمال الهاتف كان الحاج مصطفى يتابع نشرة اخبار القناة الاسبانية الاولى باهتمام كبير وعلق قائلا «لم يسيئوا الى سمعة مدينة طنجة فقط بالادعاء ان منفذي العمليات الارهابية ينتمون الى هذه المدينة بل الى سمعة المغرب ككل». وتابع وهو يغمغم «لا ندري ما يخبئه الزمن لهذا البلد».

اما سعيد العوفي (24 سنة) ويعمل موظفا في احدى الشركات فيقول ان خبر انتماء المغاربة الثلاثة الى مدينة طنجة «صدفة غير جميلة بالطبع وتسيء الى سمعة هذه المدينة التي احتضنت لفترة طويلة جنسيات وديانات مختلفة لتتعايش في سلام. خاصة لدى الغربيين الذين بدأوا يخلطون بين الاسلام والارهاب وينظرون الى الضفة الجنوبية من المتوسط على انها لا تصدر سوى مشاكل الهجرة السرية والارهاب والتخلف.».

ويضيف العوفي «لكن سكان طنجة واثقون من ان ابناء بلدهم بريئون وان التحقيقات ستظهر براءتهم».

وتقول عائشة شابو (25 سنة) وهي طالبة «هذا الامر لا يسيء الينا في شيء ولا الى طنجة بالتحديد المعروفة بانفتاحها على الاخر لان الارهاب اصبح ظاهرة عالمية ولاندري بعد ما اذا كانت التحقيقات ستثبت تورط ابناء هذه المدينة واتمنى العكس».

وتتابع شابو «اظن ان هناك نوعا من الظلم واسبانيا تظهر العداء والعنصرية في كثير من الاحيان للمغاربة لذلك فمجرد حمل الجنسية المغربية والعربية اصبح ارضية خصبة في الغرب لالصاق تهمة الارهاب».

وتتدخل عجوز قدمت نفسها على ان اسمها فطومة «هذا شيء لم نسمع به من قبل. ابناؤنا ربيناهم على الاخلاق الحميدة وحب الاخر، وشباب اليوم لا هم له سوى العيش في رفاهية وحياة عصرية وعندما بخل عليهم بلدهم الام بذلك رموا بانفسهم في احضان الغرباء مهما كلفتهم هذه الحياة وهم يدفعون الثمن الان».

### عائلة البقالي

منزل عائلة محمد البقالي كان لا يزال مفتوحا امام الصحافيين من مختلف الجنسيات وكانت الحراسة الامنية تبدو اقل تشددا من بيت زوغام. كان محمد بوطليحة البقالي والد محمد البقالي يكرر الكلام الذي يجد نفسه مضطرا لاعادته في كل مرة على الصحافيين: «كانت رغبة ابني ورغبتنا جميعا هي ان يتابع دراسته في المرحلة الثالثة في علوم الفيزياء، ولم ابعثه ليشتغل او ليساعدني على مصاريف البيت فالحمد لله لاينقصني شيء. كنت ابعث له كل ثلاثة اشهر مبلغ 18 الف درهم (نحو 2000 دولار) لتغطية مصاريف الجامعة».

ويضيف «قبل ساعات من اعتقاله اتصل بنا هاتفيا وهو يمزح ومنشرح كعادته وقال شاركت للتو في مظاهرة مدريد للتنديد بالارهاب وبالمناسبة مظاهراتنا ارقى من مظاهراتكم في يدي شمعة ووردة».

يبدو البقالي من مجموعة من الصور شابا وسيما وانيقا ورياضيا. وقال ابن عمه محمد الزاكي البقالي «انها طبيعته يحب الحياة واللباس الفاخر ويعشق لدرجة الجنون كرة القدم وبصفة خاصة فريق ريال مدريد الذي هو عضو في ناديه».

ويقاطعه ابن عمته مصطفى «نحن هنا جميعا في طنجة اما مناصرين لفريق ريال مدريد او افس برشلونة وكان غرامه بهذا الفريق احد الاسباب الاساسية لاستقراره بمدريد».

ويتابع ابوه ان عزة نفس ابنه بعد تجاوزه الثلاثين منعته في الايام الاخيرة من قبول تلقي النقود من والده، فاشترك في تجارة مع محمد الشاوي لبيع واصلاح الهواتف المحمولة وهو «ما عرضه للمشاكل حيث تبين للشرطة الاسبانية ان احد الهواتف المحمولة الذي لم تنفجر تم شراؤه من نفس متجر البقالي والشاوي».

عندما غادر الصحافيون طنجة كانت تتأهب للخلود للراحة وحالة الترقب والحذر تبدو عليها حيث يقوم رجال الامن سواء وهم بملابسهم الرسمية او متخفين بمراقبة الزائرين والفضوليين. (رويترز)

## بلاثيو تعود للمغرب وتظاهرات تضامن مع اسبانيا بالرباط

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

عادت وزيرة الخارجية الإسبانية أنا بلاثيو الى الرباط في زيارة رسمية للمغرب كانت مبرمجة قبل اجراء الانتخابات الاسبانية.

وقالت بلاثيو التي استقبلها امس الخميس العاهل المغربي الملك محمد السادس أن هذه الزيارة التي كانت مبرمجة قبل الانتخابات التي جرت الاحد الماضي في اسبانيا تندرج في إطار العلاقات القائمة بين حكومتي البلدين.

وأضافت أن هذه الزيارة «ستمكن الطرفين من بحث آثار زلزال الحسيمة ومساهمة اسبانيا في مرحلة ما بعد الزلزال»، مشيرة إلى أن زيارتها «تكتسي بعدا خاصا لكونها تشكل آخر زيارة لها إلى المغرب بصفتها وزيرة للخارجية».

وخسر الحزب الشعبي اليميني الذي تنتمي اليه انا بلاثيو في انتخابات تشريعية جرت في اسبانيا الاحد الماضي منحت حزب العمالي الاشتراكي الاسباني فوزا اهله لتشكيل الحكومة الاسبانية للسنوات الاربع القادمة ومن المقرر ان يخلفها في رئاسة الدبلوماسية الاسبانية ميخائيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي لمنطقة الشرق الاوسط.

وكانت انا بلاثيو قد شاركت الثلاثاء الماضي في قداس ديني تم إحياؤه بكاتدرائية سان بيير بالرباط ترحما على أرواح ضحايا الاعتداءات التي تعرضت لها محطة قطارات في مدريد في الحادي عشر من اذار/مارس الجاري.

ومن المقرر ان تستأنف الوقفات التضامنية مع ضحايا هذه الاعتداءات والتضامن مع الشعب الاسباني امس الخميس واليوم الجمعة امام السفارة الاسبانية بالرباط ومقرات القنصليات المراكز الثقافية الاسبانية في عدد من المدن المغربية وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني المغربي.

وشكلت بالرباط لجنة تحضيرية للتضامن مع اسبانيا تضم ممثلين عن الهيئات الحزبية والجمعيات والمنظمات الثقافية والحقوقية والنقابية ومن المقرر ان تنظم اللجنة امس الخميس وقفة تضامنية امام المركز الثقافي الاسباني بالرباط وقال طالع سعود الاطلسي منسق اللجنة ان الوقفة ستكون صامتة وسيكتفي المتضامنون برفع العلمين الاسباني والمغربي ويافطات تندد بالهجمات وتتضامن مع الضحايا والشعب الاسباني.

وقال الاطلسي لـ«القدس العربي» ان لجنة التضامن تنظم حملة تضامنية اطلقت عليها «قطار الحياة ضد قطار الموت» تتمحور في مسيرة بواسطة القطار من الدار البيضاء الى مدريد.

واوضح ان المسيرة تنطلق صباح الاثنين القادم من امام كازا دي اسبانيا (دار اسبانيا) التي استهدفت في الهجمات الانتحارية التي تعرضت لها الدار البيضاء في 16 ايار/مايو الماضي وذهب ضحيتها خمسة واربعين قتيلا وعشرات الجرحى.

ويشارك بالمسيرة ممثلون عن الاحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية والنسائية والثقافية والفنية المغربية للتعبير عن تضامن مختلف شرائح ومكونات المجتمع المغربي مع الشعب الاسباني نقل رسالة بأن الارهاب واحد.

## الرئيس الموريتاني يزور المغرب

■ نواكشوط ـ يو بي آي: توجه الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع ظهر امس الخميس الى الرباط في زيارة للمغرب.

وقال بيان موريتاني رسمي ان الرئيس الموريتاني يقوم بزيارة ود وصداقة للمملكة المغربية.

واشار مصدر موريتاني الى ان زيارة ولد طايع تستهدف تقديم التعاطف للعاهل المغربي اثر الزلزال الذي ضرب مناطق مغربية، والتباحث معه ول مختلف القضايا التي تشغل المنطقة وفي مقدمتها قضية الصحراء الغربية.

ورافق الرئيس الموريتاني في هذه الزيارة وزير الخارجية والتعاون محمد فال ولد بلال ،اضافة الى عدد من الشخصيات الموريتانية الرسمية.

## اعتقال 7 في اسبانيا لقتلهم مغربيا

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: اعلنت الشرطة الاسبانية انها اعتقلت سبعة شبان من امريكا الجنوبية بينهم قاصر يومي الثلاثاء والاربعاء في روبي، ضاحية برشلونة (شمال شرق) لاقدامهم الاحد الماضي على قتل مغربي يبلغ الـ18 من العمر بعدة طعنات.

ولم تكشف الشرطة عن هوية المعتقلين ولا عن هوية الضحية غير مستبعدة اعتقال اشخاص اخرين في اطار هذا التحقيق. واشار المصدر الى ان هؤلاء الشبان لا ينتمون على ما يبدو الى عصابة منظمة.

وكان المغربي تعرض لعدة طعنات سكين الاحد بعد عراك بين المجموعتين في حي دي لا توريس.

## انباء عن عودة وزير جزائري من فرنسا بعد اصابته بوعكة صحية

■ الجزائر ـ يو بي آي: كشف مصدر مقرب من عائلة وزير الداخلية الجزائري نور الدين يزيد زرهوني ان الاخير ربما عاد امس الخميس او اليوم الى الجزائر بعد نقله قبل نحو اسبوع الى باريس عقب تعرضه لوعكة صحية.

وأبلغ المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، يونايتد برس انترناشنال ان زرهوني، ضابط المخابرات السابق والرجل القوي الموالي للرئيس بوتفليقة، نقل قبل اسبوع على جناح السرعة الى المستشفى الامريكي في فرنسا حيث خضع لفحوصات مكثفة بسبب تدهور حالته الصحية.

## بداية الحملة الانتخابية بالجزائر تشهد اضرابا وتظاهرة في القبائل

■ الجزائر ـ اف ب: انطلق المرشحون الستة الى الانتخابات الرئاسية في الجزائر المقررة في الثامن من نيسان/ابريل امس الخميس في حملتهم الانتخابية في حين نظم الجناح المتشدد في تنسيقية العروش تظاهرة واضرابا لتجار كبرى مدن منطقة القبائل (شرق العاصمة) تيزي وزو.

واختار الرئيس المرشح لولاية ثانية عبد العزيز بوتفليقة ولاية المدية (90 كلم جنوب العاصمة) لاعطاء اشارة الانطلاق لحملته الانتخابية، فقدم حصيلة «ايجابية» للسنوات الخمس التي قضاها في رئاسة الجمهورية لا سيما على الصعيد الامني حيث تراجع عدد اعتداءات المجموعات الاسلامية المسلحة منذ تموز/يوليو. ويعتزم بوتفليقة خلال هذه الحملة التي ستنتهي في الخامس من نيسان/ابريل قبل يومين من الجولة الاولى للانتخابات، زيارة ولايات البلاد الثمانية والاربعين وتنظيم نحو خمسين تجمعا انتخابيا على ما افاد طاقمه الانتخابي.

وتوجه خصمه الاساسي علي بن فليس الذي كان امين سره والامين العام الحالي لجبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقا) الى البويرة (120 كلم جنوب العاصمة) قبل ان ينتقل الى تمنغاست كبرى مدن جنوب البلاد.

وزار رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي الذي يمثل التيار العلماني، البليدة (50 كلم جنوب العاصمة) حيث قدم برنامجه الانتخابي.

بينما توجهت الشخصية الرمز لليسار الجزائري لويزة حنون الناطقة باسم حزب العمال (تروتسكي) والمرأة الوحيدة بين المرشحين الى الشرق الجزائري والى سوق اهراس تحديدا.

وفضل الاسلامي المتشدد عبد الله جاب الله رئيس حركة الاصلاح الوطني القيام بزيارة الى ولاية بومرداس (50 كلم شرق العاصمة) التي ضربها زلزال عنيف في 21 ايار/مايو 2003 اسفر عن سقوط 2300 قتيل واكثر من عشرة الاف جريح وحيث ما زال العديد من المنكوبين يعيشون في ظروف سيئة.

وتوجه المرشح المفاجئ وزعيم الحزب الوطني الصغير «عهد 54» (في اشارة الى الاول من تشرين الثاني/نوفمبر 1954 تاريخ اندلاع حرب التحرير في الجزائر) علي فوزي رباعين من جهته الى الغرب الجزائري.

واندلعت بعض اعمال الشغب في تيزي وزو كبرى مدن منطقة القبائل (110 كلم شرق العاصمة) حيث اغلقت المحلات التجارية ابوابها تضامنا مع جناح العروش (كبرى العائلات في منطقة القبائل) الذي دعا الى مقاطعة الانتخابات طالما لم تلب المطالب الخمسة عشر الواردة في مذكرة القصر.

وفرقت الشرطة تظاهرة جمعت 300 شخص قادها الناطق باسم هذا الجناح بلعيد عبريقة بالقنابل المسيلة للدموع كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

## رئيس البرلمان الجزائري يهدد بتحرك شعبي في حال تزوير الانتخابات لصالح بوتفليقة

■ الجزائر ـ يو بي آي: حذر رئيس البرلمان الجزائري كريم يونس من التزوير المحتمل لانتخابات الرئاسة القادمة لصالح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وقال يونس: «إننا نحذر ولن نقبل بذلك هذه المرة» في إشارة إلى أنه في حال فوز الرئيس بوتفليقة بولاية جديدة في انتخابات «مشبوهة»، فإن حزبه جبهة التحرير الوطني «سيقف ضد ذلك بقوة».

وقال ان حزبه سيلجأ إلى الشارع و«التظاهر على الطريقة الجورجية» في اشارة الى التظاهرات التي وقعت مؤخرا في جورجيا واطاحت برئيسها ادوارد شيفرنادزة.

وذكرت صحيفة «لوجان أندباندان» الجزائرية ان التحذير اطلقه يونس يوم الاربعاء من ولاية وهران ـ عاصمة الغرب الجزائري ـ الواقعة على بعد نحو 400 كلم من العاصمة حيث قال أمام جمع من جبهة التحرير الوطني انه «من مصلحة الجزائر أن تجري الانتخابات الرئاسية القادمة في مناخ شفاف وهادئ، ولتجنيب البلاد أزمة خطيرة».

وكان يونس الموالي لعلي بن فليس مرشح الرئاسة القوي المعارض لبوتفليقة انتقد قبل أسبوعين بشدة الرئيس بوتفليقة واتهمه بتسخير أموال الدولة وإمكانياتها لخدمة ما وصفه بـ«نزواته الانتخابية واحتكار مؤسسات الدولة الجزائرية لخدمة مصالحه الشخصية»، إلا أن الرئيس بوتفليقة رد على هذه الاتهامات بتأكيده أن زياراته الأخيرة للولايات الجزائرية جاءت «لدفع مشاريع التنمية بها.»

وتأتي تصريحات يونس مع بدء الحملة الانتخابية الرسمية امس والتي ستستمر لغاية 5 نيسان/ابريل القادم، و المتوقع أن تشهد تنافسا قويا بسبب لاتهامات المتبادلة بين أنصار الرئيس بوتفليقة والمعارضة التي دخلت بخمسة مرشحين في مقدمهم علي بن فليس الحليف السابق للرئيس بوتفليقة ومدير حملته في 1999، وسعد عبد الله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني الإسلامية الذي يعد حزبه حاليا أول حزب اسلامي معارض بعد حصوله على المرتبة الثانية من حيث الأصوات في الانتخابات التشريعية والمحلية لسنة 2002.

وتتهم المعارضة الجزائرية الرئيس بوتفليقة بالتحضير لتزوير شامل للانتخابات القادمة من خلال إقصاء الكثير من كوادر الإدارة الموالين لبن فليس وتكليف حكام الولايات الـ48 بدعم حظوظه في الانتخابات الرئاسية المقبلة. لكن نور الدين يزيد زرهوني وزير الداخلية أكد في أكثر من مناسبة أن الرئيس بوتفليقة «هو الذي يخشى من حصول تزوير ضده خاصة مع سيطرة جبهة التحرير الوطني على غالبية البلديات والولايات» ويشرف جناحها القوي الموالي لعلي بن فليس على إدارة الكثير منها.

### التيار المحافظ في البرلمان يستعد لهجوم ضد وثيقة الاصلاح السياسي.. واحاديث عن مفوضية للفكر المدني

# الأردن: غموض بخصوص مستقبل قانون الانتخاب وتشريعات الأحزاب والحكومة اعدت استراتيجية التنمية السياسية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البداراين:

أفرجت الحكومة الأردنية مؤخرا عن التفاصيل النهائية لخطة استراتيجية التنمية السياسية التي ستقدم لاحقا للبرلمان وللرأي العام على أساس انها خطة الاصلاح السياسي، وهذا يعني ان اللجنة الوزارية المختصة بالملف باركت الصيغة النهائية لوثيقة الاستراتيجية مما يعني خروج اللجنة من دائرة الخلافات البينية التي بقيت سرا طوال الفترة الماضية، وان حزمة الوثائق التي كان يطرحها بعض الوزراء باسم التنمية السياسية دمجت بوثيقة واحدة تمثل وزارة فيصل الفايز التي كانت الحكومة الاردنية الاولى التي تضم وزارة متخصصة بالتنمية السياسية.

وحددت وثيقة الاستراتيجية المعلنة الأطر والملامح العامة لخطة النهوض بالتنمية السياسية دون تحديد سقوف زمنية، مما اعتبره المراقبون عيبا من عيوب الخطة، كما لم يحدد ايضا جدول زمني للنقاش العام او البرلماني حول الوثيقة التي يعتقد ان التيار المحافظ في البرلمان يتهيأ للانقضاض عليها وتشريحها بناء على تصور مسبق بانها ذات اجندة سياسية غامضة لها علاقة بالترتيبات الاقليمية.

وتصر أوساط الحكومة على ان خطة التنمية السياسية ملف داخلي ويتعامل فقط مع تنمية المشاركة الشعبية والتشريعات ذات الخصوص، لكن التيارات البرلمانية وغير البرلمانية القلقة تخشى من ان يؤدي تفعيل فكرة الاصلاح السياسي الى تنازلات اقليمية لها علاقة بالقضية الفلسطينية وبملف المواطنة في الأردن، وهو ما تجنبت الخطة تماما مجرد التلميح اليه في اطار صياغاتها وعباراتها العامة التي اتفق ضمنيا عليها.

وتضم الوثيقة مبادئ عامة وملامح أكثر تفصيلا، فالأساس في محور النقاش المدني حول الموضوع صيغ على شكل الدعوة لتشكيل لجنة ملكية بعنوان التنمية السياسية ويعتقد انها ستضم العشرات من ممثلي المجتمع وقياداته من خارج الصف الحكومي مع تمثيل مقصود لقطاعات محددة مثل الشباب والمرأة والأحزاب والنقابات والأكاديميين والباحثين مع معادلات متوازنة فيما يتعلق بالتجمعات الاجتماعية ومجتمعات الأصول والمنابت.

وتشير الوثيقة في تفاصيلها ايضا الى وجود تركيز شديد على ضرورة تضمين خطة خاصة للتطوير القضائي مدتها ثلاث سنوات تسير في اتجاه متناسق مع خطط التنمية السياسية وهو ما يفسر وجود وزير العدل صلاح البشير ضمن التركيبة التي صاغت وثيقة التنمية السياسية علما بان الأخير وبمعزل عن مسار التنمية السياسية، يبشر بتغييرات كبيرة في قطاع القضاء والمحاكم تتجاوز تحديث حيثيات عملية التقاضي باتجاه اصلاحات جذرية في الجهاز القضائي، علما بان كبار القضاة أبلغوا الحكومة عدة مرات سابقا بتحفظهم على تعبير اصلاحات عند الحديث عن السلطة القضائية وتفضيلهم لتعبير تطوير القضاء.

ومن الواضح ان استراتيجية التنمية السياسية تعاملت مع مبدأ الحكم الصالح، ودعت اليه، فيما اختصت عند استعراضها للجانب التشريعي في الاصلاحات المنشودة أكثر القوانين اثارة للجدل وهما قانونا الأحزاب السياسية والانتخابات العامة حيث ورد نص مباشر على تطويرهما وتعديلهما بحيث يتم ضمان مشاركة شعبية أكبر وأوسع في الحياة السياسية.

ومن عناصر النقص التي رصدت عدم وجود تفصيلات فيما يخص قانون الانتخاب المثير للجدل، فالحكومة لم تقدم خطتها بوضوح بهذا الاتجاه وكل ما قالته لايتعدى التأكيد على توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في الاقتراع الانتخابي دون ان تقول كيف ومتى؟ ويعتقد مراقبون مهتمون بان عدم وجود تصور حقيقي لتعديل قانون الانتخاب من الجانب الحكومي يؤشر على ان دوائر القرار السياسي تحاول فعلا ارجاء العمل على هذا المحور الى اللحظات الأخيرة وهي استراتيجية متبعة منذ سنوات بسبب التداعيات والتقلبات الاقليمية.

وخلافا لقانون الانتخاب تعمل الحكومة بوضوح على استراتيجية محددة سلفا لخارطة الأحزاب السياسية، فالهدف العام المعلن للقصر الملكي هو تقليص عدد الأحزاب واعادة اندماجها واشراكها في لعبة البرلمان وبالتالي الوصول الى تجربة برلمانية تحكم فيها الأحزاب وعلى النمط الأوروبي وقد لا يكون ذلك متاحا في ظل الواقع الحالي لكن على الأقل يوجد تصور حكومي عام بهذا الاتجاه.

وبخصوص الأحزاب ايضا يساند ذلك استراتيجية واضحة للحكومة بتقليص نفوذ التيار الاسلامي او باعادته الى نسب تمثيله الحقيقية والواقعية في الشارع أو برعاية تيارات وسطية توازن تفوق الاسلاميين دون غيرهم في الخارطة الحزبية وتبعد نفوذهم بالوقت نفسه عن النقابات المهنية وهو ما لمح له عدة مرات وزير التنمية السياسية مثيرا عاصفة من الجدل انتهت بغموض شديد على هذه الواجهة حيث تستهدف الحكومة الاسلاميين لكنها لا تقول ذلك علنا.

وآخر لقاء جرى بين الحكومة واللجنة العليا لأحزاب المعارضة تميز بالطابع الاستقطابي، فقد أظهرت الحكومة عبر داوودية للمرة الثانية بصفته صاحب الملف السياسي ميلا للتحاور مع أحزاب المعارضة حصريا، فجرى لقاء أبلغت فيه الأحزاب المعارضة بأن النية تتجه لتعديلات جوهرية على قانوني الأحزاب والانتخابات العامة وابلغت بان الحكومة تفكر لاحقا بتخصيص أموال دعم مالية للأحزاب السياسية في اطار العمل على عزل الأحزاب الوطنية فيما يبدو عن سياق التأثيرات المالية الخارجية.

كما ظهر في اللقاء نفسه لأول مرة مصطلح مفوضية للفكر المدني تماثل مفوضية حقوق الانسان وهدفها لفت الأنظار الى ان الحكومة مهتمة بتوسيع ثقافة المشاركة وسط الناس وسترعى ذلك بجهد منظم عبر مفوضية متخصصة بالموضوع ستشكل لاحقا.

ولا أحد يعرف من أين استنسخت فكرة المفوضية للفكر المدني لكن يعتقد ان هدفها اقناع مؤسسات المجتمع المدني بان حصتهم في الحوار السياسي متاحة وبأنهم جزء من حلقات استراتيجية التنمية السياسية ، وذلك عمليا يحصل في ظل الاستجابة للضغوط الأمريكية والأوروبية التي تركز على تنمية مسار الفكر المدني حيث يعمل عشرات المستشارين والدبلوماسيين مع المجتمع المدني الأردني على هذا الأساس.

# تضارب المعلومات حول السماح للمبعدين من قادة «حماس» بالعودة الى الاردن

عمان ـ من عريب الرنتاوي:

تتباين المعلومات التي تتحدث عن ان الحكومة الاردنية سمحت لقادة حركة المقاومة الاسلامية «حماس» المبعدين بالعودة الى الاردن، وفي الوقت الذي لم تصدر فيه اية معلومات رسمية بهذا الخصوص ذكرت تقارير صحافية نشرت في العاصمة الاردنية امس الخميس ان الحكومة وافقت بالفعل على عودة القادة المبعدين شرط توقيعهم على تعهد يلزمهم بعدم ممارسة اي نشاط سياسي او اعلامي يتعلق بحركة «حماس» على الساحة الاردنية.

وتقول هذه التقارير ان نوابا من الحركة الاسلامية هم الذين نقلوا للحكومة الاردنية موافقة قادة «حماس» على هذا الشرط خلال لقاء جرى بينهم وبين رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل في دمشق مطلع الشهر الحالي.

الى ذلك قالت صحيفة «الهلال» الاسبوعية المستقلة في عددها الصادر امس ان الحكومة الاردنية وافقت بالفعل على عودة قادة «حماس» المبعدين الى الاردن، مشيرة الى انهم وافقوا على شرط الحكومة بهذا الخصوص.

من ناحيته نفى رئيس كتلة النواب الاسلاميين في مجلس النواب عزام الهنيدي ان يكون قد نقل وزميله النائب علي ابو السكر موافقة قادة «حماس» على شرط الحكومة الاردنية لعودتهم الى الاردن.

وقال الهنيدي في تصريحات ليونايتد برس انترناشونال انه «لم تجر اية اتصالات بيننا وبين الحكومة بخصوص عودة قادة حماس المبعدين»، مؤكدا «ان الحركة الاسلامية مستمرة بالمطالبة بعودتهم الى الاردن كون قرار الابعاد لم يكن دستوريا».

واشار الى انه وزميله النائب علي ابو السكر التقيا في دمشق اوائل الشهر الحالي برئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل وانه وزميله اعادا التأكيد لمشعل على ان موقف الحركة الاسلامية ثابت من قضية عودتهم الى الاردن.

واغلق الأردن عام 1999 مكاتب حركة «حماس» على أراضيه وقام بابعاد اربعة من قادة الحركة الى دولة قطر من بينهم رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل والناطق باسم الحركة في الاردن ابراهيم غوشة الذي سمحت له السلطات بالعودة للاردن عام 2000 مقابل توقيعه على تعهد بعدم ممارسة اي نشاط سياسي او اعلامي يتعلق بالحركة على الاراضي الاردنية.

وتصر الحكومة الاردنية على ضرورة تنازل قادة «حماس» عن صفاتهم التنظيمية في الحركة اذا كانوا يريدون العودة الى الاردن.

ويحمل قادة «حماس» المبعدون الجنسية الاردنية، ويعتبر الاردن ان مواقعهم التنظيمية في حركة «حماس» الفلسطينية تتعارض مع مواطنتهم الاردنية. وكان المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن عبد المجيد الذنيبات قد كشف النقاب عن وجود اتصالات بين الحكومة وبين قادة «حماس» من اجل البحث في ترتيب عودتهم الى الاردن، مشيرا الى ان وضعهم في الحركة امر يمكن مناقشته في اعقاب عودتهم الى البلاد. (يو بي آي)

### استنكار تدني مستوى صفحات الأدب بالصحف.. وسخرية من حملة آثار الحكيم على دينا.. ومطالبة عادل امام الرد على انتقاد «بودي غارد» بالدوحة

# انتقاد تعلل النظام بالمتطرفين تهربا من الضغوط الامريكية.. وجريدة الاخوان تواصل حملتها ضد تصريحات مبارك.. واتهام اسرائيل بتدبير اعتداءات 11 ايلول

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن سفر الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية الى رام الله لمقابلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وتكثيف الجهود المصرية لمنع المزيد من تدهور الموقف بين الفلسطينيين والاسرائيليين، واستمرار اسرائيل في غاراتها الوحشية ضد اشقائنا الفلسطينيين واستشهاد عدد منهم ـ الى جنة الخلد ـ ونسف فندق جبل لبنان بالعاصمة العراقية بغداد ومصرع حوالي 27 وجرح العشرات، وتسمم 54 تلميذا بمدرسة صقر الابتدائية بابو حمص بمحافظة دمنهور بعد تناول وجبة مدرسية وتوقيع الاتفاق لتصدير الغاز المصري لتركيا بين وزير البترول سامح فهمي ووزير الطاقة التركي حلمي جولك، ومباريات دوري ابطال العرب لكرة القدم، واصدار محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة حكما برفض دعوى شركة استرالية اسمها ـ الشركة الفرعونية، ضد وزارة الصناعة تطالبها فيها بتعويض قدره مئتي مليون جنيها، والاعلان عن تعيين 115 الف خريج آخر نيسان (ابريل) وكان قد تقدم بطلبات التوظف بالحكومة مليوني و600 الف خريج واستمرار قوات الأمن في تمشيط نجع عبد الرسول، وحبس احمد عبد الفتاح مستشار وزير الزراعة اربعة ايام اخرى، اما عن التصريحات المعادة فحدث ولا عدد، بينما كانت المقالات والتعليقات عن الاعتداءات الاسرائيلية على اشقائنا الفلسطينيين وانتخابات اسبانيا ومبادرات الاصلاح والاخوان المسلمين والمعارك والردود والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

## فلسطين

ونبدأ باشقائنا الفلسطينيين وما يعانونه من اعتداءات وحشية اسرائيلية وجرائم قتل لا حدود لها، قال عنها زميلنا وصديقنا جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» امس «هناك فرق كبير وكبير جدا بين ما تقوم به اسرائيل وبين ما تقوم به منظمات المقاومة الفلسطينية، هذا الفرق يتجسد في ان الكيان العبري يحمل صفة الدولة يحتل ارض الفلسطينيين بغير وجه حق وضد ارادة الشرعية الدولية، يقيم المستوطنات والمستعمرات على اراضيهم، يهدم بيوتهم يدمر بنيتهم الاساسية في مقابل كل هذا الذي يحدث ورغم رفضنا للاعمال المسلحة التي تستهدف المدنيين الاسرائيليين فان القوانين والمواثيق الدولية وقرارات الشرعية الدولية تتيح للفلسطينيين الحق في استخدام السلاح لتحرير اراضيهم المحتلة واستعادة حريتهم واللجوء الى كل وسائل المقاومة لاجبار اسرائيل على التسليم بحقوقهم المشروعة، من الطبيعي ان يثير الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني اوجاع كل المظلومين في العالم بعد ان فقدوا الأمل في استتباب العدالة وهو الدافع الى كل الاعمال اليائسة، بهذه المناسبة لا بد ان ننبه ويتنبه العالم الى ان اسرائيل ليست بريئة ابدا من جرائم العنف التي تشهدها ويشهدها العالم، ان بعض هذه الجرائم يجري ارتكابها ولصقها بالعرب والمسلمين من أجل اثارة العداء ضدهم للتغطية على جرائمها وتوسعها القائم على عدم المشروعية، هذه الشكوك التي تصل الى مرتبة الحقيقة تجعلني اوقن بأن اسرائيل واجهزتها وعملاءها ليسوا ابدا ببعيدين عن احداث 11 ايلول (سبتمبر) التي اثارت جنون الولايات المتحدة ودفعت بوش وادارته الى هذا العداء الاهوج ضد العرب والمسلمين».

ونترك جلال في «الاخبار» لنتجه الى «الاهرام» واحد تعليقيها الذي قالت فيه: «نجد لزاما ان نقول ان الهجوم الذي نفذته منظمة فلسطينية على ميناء اسدود، وما ترتب عليه من اتخاذ قرار اسرائيل بعدم اتمام اللقاء المستهدف بين ارييل شارون رئيس وزراء اسرائيل واحمد قريع رئيس وزراء فلسطين، كانت عملية خاطئة، وادت الى نتائج سلبية تضر بمسيرة السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية خاصة. السلطة الفلسطينية ادانت مرارا الاعتداء على المدنيين من الجانبين، على اننا يجب ان نلاحظ ايضا ان قرار عدم ابرام اللقاء من جانب اسرائيل يعطي لجماعات العنف الفلسطينية النتيجة التي كانوا يريدونها، وذلك على الرغم من ان اسرائيل تسعى دائما الى عدم تمكين هذه الجماعات من تحقيق ما تريده وعلى هذا، فقد كان من الواجب ان يتم اللقاء في موعده، وان تستمر المفاوضات بشكل جاد حتى تنشأ علاقات سلام بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني».

## معارك وردود

والى المعارك والردود بادئين بمعركة الدكتور محمد رجب البيومي في مجلة «الهلال» الشهرية التي تصدر عن مؤسسة دار الهلال ويرأس تحريرها صديقنا وزميلنا مصطفى نبيل، وكان عنوان المقال ـ الصحافة بين الأمس واليوم ـ قارن فيها بين الصفحات الأدبية والدينية في الصحف الآن، وما كانت عليه من قبل فقال عن صفحات الادب: «تطالع صفحة الأدب كل اسبوع، فتجدها صفحة اخبار الادب لا صفحة الادب، فالكلمات الخاصة بالكتب انباء لا آراء، والاسماء التي تذكر لادنى مناسبة ذات اخبار لا تتصل بالأدب الا لأن بعض من تعنيهم قد وضعوا في صفوف الادباء، والندوات الثقافية لا تهتم الجريدة بنشر الدقيق من افكارها المتنازع عليه، بل برصد الصور، ورؤوس الموضوعات، والمبالغة في الاحتفاء بمتكلم واهمال سواه مع انه لم يقل شيئا ذا بال، وهي بهذا الاعتبار لا تخرج كثيرا عن صفحة الفن، مع الفارق البعيد لأن قارئ صفحة الفن من الجمهور العريض، ينتظر الاخبار لا الآراء ويرحب بالصور الأنيقة للجميلات من الممثلات، فهي غرض مقصود لذاته، فاذا قضى اربا من هذه الناحية فقد رضي عن الجريدة، اما قارئ صفحة الأدب فلا ينتظر صورا ولا يريد اخبارا، ولكنه يريد توجيها وارتفاعا بمستواه، لذلك تسقط الصفحة من يده، حين يدركه النوم، فلا يسارع باعادتها اذ قرأ العناوين سريعا فعرف كل شيء!! ان صفحة الأدب يجب ان تتحرر من ثقلها، وأول خطوات هذا التحرر ان يكون القائم عليها ذو امانة خلقية تلزمه ان يجهر بالحق متى تعين الجهر، ولي في هذه الناحية واقعة اليمة فقد شاء احد السارقين ان يسطو على عدة كتب مترجمة الى العربية عن الانكليزية في علوم التربية والاجتماع وعلم النفس، فطبعها باسمه، وقام بالنشر تاجر بيروتي، وظهرت الكتب المسروقة متوجة بقلم المترجم السارق، وتحت اسمه ما يلي (مراجعة الدكتور محمد رجب البيومي عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة) وجاءني النبأ الفاجع فعجبت اذ كيف اراجع كتبا عن الانكليزية وانا لا اعرفها! فبعثت بأربعة اسطر فقط، الى جريدة يومية استنكر ما حدث، ولم تسمح الجريدة لمظلوم ان يجأر بشكواه فاضطررت الى النجدة بالمجلات التي اكتب فيها بمصر والبلاد العربية فكانت مجلة «الهلال» في طليعة المنجدين، فيا الله! اتمتلئ صفحة الجريدة اليومية بأخبار الندوات الأدبية، وتشيد بالمراهقات اللاتي يبدأن الخطوات الأولى، ثم تضن على مظلوم وقع في بهتان الإفك بأربعة اسطر؟! اهذه رسالة الادب التي يرعاها اساتذة الصحافة في عهدنا السعيد! لقد غابت المسؤولية الخلقية غيابا مؤلما فهل ستعود؟».

والى معركة اخرى خاضها زميلنا الناقد الفني بمجلة «صباح الخير» محمد الرفاعي في بابه ـ قضية فنية ـ ضد الفنانة آثار الحكيم بسبب اعتراضها على تصوير مشهد لها في فيلم سينمائي مع الفنانة والراقصة دينا ترتدي فيه فستانا يبرز ما طاب من المفاتن ومهاجمتها دينا فقال محمد مندهشا: «ما الذي حدث لآثار الحكيم؟! ما الذي جعلها تتحول ـ وبشكل هستيري ـ من الفنانة اثار، الى سيادة اللواء الركن اثار الحكيم؟! وبدلا من ان تقف امام الكاميرا لتؤدي مشهدا فنيا، بدأت تقف امام المخبرين، وتقود حملة ضارية، وكأنها تقوم بتطهير جزيرة النخيلة ونجع عبد الرسول من بتوع المخدرات والبلطجية، والنسوة الساقطات؟! وما الذي جعلها ـ بعد ان تفرغ من حملتها ضد اوكار الفساد ـ ترتدي العمامة وكأنها شيخ طريقة، لتؤدب المثلين الكفرة الملاحدة، وتفرض عليهم ارتداء الجلاليب والسراويل، وان يتطوحوا خلفها، حتى ترضى عنهم، وجايز ربنا يسامحهم، ولماذا تمثل من اصله، طالما وصلت الى هذه الدرجة؟ او على الأقل تكتفي بمسلسلات كفار قريش، وثكلتك امك يا ابن عكرمة الأزعر؟! لقد راودتني كل هذه الاسئلة وانا اتابع الأزمة المسخرة بتاعة فستان دينا، والذي اصبح اشهر من فستان مونيكا بتاعة الأخ كلينتون!! فآثار ليست مدير الرقابة، ولا رئيس شعبة الآداب، ولا حتى شيخ الاسلام والمرجع الشيعي لكن القضية ان آثار حاولت ان تفعل مثلما يفعل الآخرون، ان تفرض شروطها بقوة السلاح، وحكاية الفستان مجرد تلكيكة، ويبدو انهم اقنعوها بأن المخفي على عينه ميل غيبسون وهو في الاصل ممثل زيها، وبيخرج وزي القرد، اشمعني هي بقى، ولا احنا كده يا ولاد العرب ملناش خير في بعض!! او ربما وسوس لها البعض ان دينا ممكن تغطي عليها، وتروح في الرجلين، ومن ثم تحولت الخناقة الى رغبة عارمة في تدمير كل شيء عموما، وأيا كان السبب الذي دفع آثار لافتعال تلك المعركة السخيفة، فانه الكارثة الحقة انها حاولت اضفاء مسحة اخلاقية على الحكاية، لأن آثار بذكائها قد ادركت ان الخلاف على الفستان قضية لا تخصها، ولا يحق لها التدخل فيها، ومن ثم حولتها الى قضية اخلاقية في توقيت تدرك انه في صالحها لأن الناس سوف تطالب برأس دينا وهي مسألة لا اخلاقية ولا شريفة بالمرة».

ونظل مع المعارك الخاصة بالفن لنجد صديقنا وزميلنا مرسي عطا الله رئيس تحرير «الاهرام المسائي» ـ يخصص يوم الاربعاء مقاله عن عرض نجم النجوم عادل امام مسرحيته ـ بودي غارد ـ في قطر واختار عنوانا لمقاله هو «عادل امام مطالب بالرد» وبدأ مرسي بالاشارة الى ما يتعرض له الفن المصري من هجمات، في العالم العربي، وقال انه لا يلتفت اليها لكن ما نشرته صحيفة «الشرق الاوسط» عن عرض بودي غارد في العاصمة القطرية ـ الدوحة ـ شيء آخر لا بد من التوقف عنده، واضاف مرسي: «ووضعا للنقاط على الحروف فانني اعيد نشر ما جاء في صحيفة «الشرق الاوسط» منسوبا الى مراسلة الصحيفة في الدوحة ميزر الخويلدي التي كتبت تقول: «انتهت في العاصمة القطرية ثلاث ليال من العرض المسرحي لمسرحية الفنان المصري عادل امام «بودي غارد» بردود فعل متباينة عند الجمهور والنقاد الذين شاهدوا المسرحية التي اثير الجدل بشأنها في الكويت، خاصة بعد منع عرضها في مهرجان «هلا فبراير» هناك، والهجوم الذي شنه عادل امام على الرقابة الكويتية متهما اياها بأنها ليست سوى «طيور ظلام». في لقائه مع الصحافيين في الدوحة، كان النجم الكوميدي يبحث عن عبارات نارية ليطلقها فشن هجوما جديدا على جامعة الدول العربية معتبرا انها لا تقدم شيئا يذكر وقال عادل امام للصحافيين انا أقدم للعرب ما لا تقدمه الجامعة العربية التي لا تفعل شيئا، ويقدم عادل امام مسرحيته «بودي غارد» للعام الخامس، لكن بعيدا عن السجال بينه وبين الرقابة الكويتية كانت المسرحية تحتوي على اشياء كثيرة وليس بينها الفن، وبدت المسرحية وكأنها حفلة صاخبة بالمهيجات الجنسية واستخدام حركات وعبارات خارجة عن حدود اللياقة، واستعراض اجساد الحسناوات على خشبة المسرح».

وأضافت «لقد ذهلت العائلة الخليجية التي دفعت ثمن التذاكر غاليا بمجموعة من الايحاءات الجنسية المباشرة، واستعراض عبارات الشتائم وحركات اخرى خارجة عن الآداب، على نحو ضرب مؤخرات الفتيات، وتقبيلهن (عادل امام قبل كل الفتيات في المسرحية تقريبا) واستعراض بطولة الفنان في اطلاق اصوات الطبيعة من جوفه لاستدرار الضحكات، كانت بعض الوجوه تحمر خجلا من تواجدها في حفلة مليئة بهذا الاسفاف، وكانت وجوه اخرى تشعر بالتقزز والنفور. عادل امام الذي تجاوز الستين عاما والذي قطع ربع قرن على خشبة المسرح، وجد نفسه رشيقا يجري فوق «الحلبة» ليطلق الشتائم والسباب بأقذع ما يمكن ان يتناوله مراهقو الشوارع.

في جانب آخر لوحظ تكثيف الاستهانة بالتقاليد الدينية للمجتمعات في قالب لا دخل له بالنص ولا بالاداء الدرامي المعتل اصلا، فبدون مناسبة يطلق الابطال آيات قرآنية حتى وهم امام اجساد شبه عارية، وفي مشهد لا معنى له تفتح الستارة على اربع فتيات يجلسن وظهورهن للجمهور وقد ارتدين وشاحا ابيض يشبه الحجاب الاسلامي، وما ان تدب الحركة على ايقاع العرض حتى يهببن واقفات بملابسهن القصيرة حد الاغراء ويبدأ الحجاب يتدلى عن شعورهن هذه اللقطة لا تحتمل اكثر من توظيف ساخر لا قيمة له في سياق الاداء المسرحي للعرض، ولا تفعل سوى جرح مشاعر عشرات المحجبات اللواتي شاهدن العرض».

ويقول مرسي «انتهى ما كتبته «الشرق الاوسط» وبقى ان يرد عادل امام على ذلك وفورا فالهجمة الشرسة على مصر وابداعها اكبر من اي سبب للاستعلاء او الترفع، عزيزي عادل لا بد ان ترد لأن عدم الرد سيوحي بأن ما كتب هو الصحيح مع انني اعتقد ان ذلك غير صحيح وان لديك فنا هادفا يتجاوز حدود التوقف امام بعض المشهيات المسرحية التي لا ترقى الى مسمى الفضيحة». ولا بد ان نشير الى ان مرسي صديق شخصي لعادل امام وزميله بكلية الزراعة بجامعة القاهرة هو والفنان صلاح السعدني.

## مبادرة الاخوان

والى مبادرة الاخوان المسلمين واستمرار ردود الافعال عليها وقيام صديقنا وزميلنا والأمين العام لحزب التجمع اليساري المعارض حسين عبد الرازق بتحليل في «الاهالي» ـ لسان حال الحزب ـ يوم الاربعاء مبينا ما فيها من نقاط ايجابية ثم التفت للسلبيات التي تضمنتها قائلا: «ولكن جوهر المبادرة يبدو سلبيا ويثير قلق وخوف القوى الديمقراطية فالمبادرة تبدو عودة للادعاء بأن الاخوان هم جماعة المسلمين عندما تقول المبادرة ان الاخوان يدعون «بدعوة الله» وينادون «بفكرة الاسلام» ويقدمون للناس «شريعة القرآن»، وهذه فكرة بالغة الخطورة، فما يقوم به الاخوان او غيرهم من تيارات الاسلام السياسي ـ ليس الا فهمهم هم وتفسيرهم هم للدين والشريعة والدعوة، وهناك مفاهيم وتفسيرات اخرى طرحتها وتطرحها جماعات «اسلامية» غيرهم ومفكرون ومفسرون اخرون للاسلام. ويتمسك الاخوان المسلمون بمقولتهم الشهيرة بأن الاسلام دين ودولة ورفض فكرة فصل الدين عن الدولة (وليس عن المجتمع)، فيؤكدون ان من مبادئ الاسلام وطبيعته وخصائصه «شمول التنظيم كل جوانب الحياة»، وهو ما يؤدي عمليا الى قيام دولة دينية، يستبدلون فيها، اهل الحل والعقد الذين يتولون الحكم بالاخوان المسلمين! ويدعو الاخوان المسلمون في مصر الى اقامة امية اسلامية وشكل من اشكال الخلافة، عندما يطالبون بدولة اسلامية ستقود الدولة الاسلامية، وتقيم شتات المسلمين وتستعيد مجدهم، وترد عليهم ارضهم المفقودة واوطانهم السليبة، وتحمل لواء الدعوة الى الله! ولا ادري من اين اتوا بأن هذا النظام الاقتصادي الذي يدعون اليه ينبثق من الاسلام كدين! فبرنامجهم لا يعدو كونه تبنيا كلاميا لروشتة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وهيئة المعونة الامريكية، وهي مؤسسات العولمة الرأسمالية والهيمنة الامريكية التي تفرض على الدول النامية في اسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية والوسطى تنمية تابعة تقوم على اقتصاد السوق وحرية النشاط الاقتصادي وانسحاب الدولة من عملية التنمية وتقديم الخدمات والخصخصة وتحرير التجارة، وفي المجال الثقافي يرفضون كل الثقافات الحديثة والعصرية ويريدون العودة الى ما قبل النهضة التي حمل لواءها رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده وقاسم امين، ويعتبرون الثقافة العصرية (تغييبا وتغريبا) فيتلقتون مع جماعات الارهاب باسم الدين التي تحمل لواء العداء للغرب على اطلاقه. ويتجاهلون القيود المفروضة حاليا على الابداع الادبي والفني ومصادرة الكتب. ويتناولون قضية الاقباط، ليس من منطلق حقوق المواطنة التي يتمتع بها المصريون جميعا من مسلمين واقباط وحتى غير المؤمنين، ولكن باعتبارهم اقلية دينية يتم معاملتهم بالحسنى طبقا للاسلام ونصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة. لقد وضع الاخوان المسلمون مواقفهم على ضوء هذه المبادرة موضع التساؤل من جانب القوى الوطنية والديمقراطية.. واعطوا مصداقية للذين يرون ان هذه المبادرة عينها على الخارج وتتوجه اليه وليس للشعب المصري واحزابه وقواه السياسية».

وحسين يقود جناحا داخل حزب التجمع مضادا لجناح رئيس الحزب رفعت السعيد ويختلفان بشدة حول قضية الاخوان، فحسين يرى ضرورة التعامل معهم ورفعت يرفض وانا اتفهم المخاوف القائلة من محاولة استخدام الدين في السياسة، وهي مخاوف حقيقية لكن هناك مشكلتان الاولى ان الدستور ينص على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وبالتالي فلا لوم على من يدعون لتنظيم امور المسلمين استنادا للدستور واحترامه، والا فعلى من يعترضون ان يطالبوا اولا بالغاء هذه المادة اولا او يتم الاتفاق على اسس ملزمة في تفسيرها بحيث لا تهدد الحريات الديمقراطية.

والمشكلة الثانية هي ما اراده حسين من فصل الدين عن الدولة لا عن المجتمع وهي عبارة غامضة جدا، ولا اعرف ان كان يقصد ان يقتصر الامر على ما يتصل بالاحوال الشخصية للمسلمين فقط، وابعاد الدولة عن الدين ام ماذا يقصد بالضبط؟ وانا لا اريد تفسير كلامه، لكن الذين يطالبون بفصل الدين عن الدولة، لم يتجرأوا حتى الان للافصاح عما يريدونه صراحة، هل مثلا، الغاء مادة في الدستور تنص على ان دين الدولة هو الاسلام؟ هل يريدون منع تدريس مادة الدين في المدارس الحكومية؟ هل يريدون عدم تكفل الدولة بالصرف على المؤسسات الدينية؟ وفي الحقيقة فان هناك من طالب فعلا بالغاء المادة في الدستور التي تنص على ان الاسلام دين الدولة، وهم قلة ولا اريد ان اذكر اسماءهم، حتى لا يعتقد البعض اننا نحرض ضدهم، وما يمكننا قوله ان المطالبين بفصل الدين عن الدولة يريدون توريط النظام في الوقوع في كارثة حقيقية وهو يدرك تماما خطورة ما يرمون اليه، بالاضافة الى انهم لا يدركون الفرق بين فصل الدين عن الدولة وفصل الدين عن السياسة ففصل الدين عن الدولة كما نبهنا من قبل مرات عديدة رفضته الحركة الوطنية المصرية بعد الثورة الشعبية في اذار (مارس) سنة 1919 بقيادة خالد الذكر سعد زغلول باشا.. والاقباط انفسهم الذين رفضوا الاقتراح بعدم ذكر الاسلام بانه دين الدولة الرسمي في دستور 1923 واصروا عليها لكن الاجماع الوطني تمحور حول ضرورة فصل الدين عن السياسة ولذلك كانت الدولة تصرف على الازهر وعلى المدارس الدينية، وتدرس الدين كمادة في مدارسها.

واذا عدنا لمبادرة الاخوان فان الضجة حولها بدأت تهدأ رغم ان مجلة «المصور» نشرت حديثا مع المرشد العام محمد مهدي عاكف اجراه معه زميلنا حمدي رزق، نفى فيه ما يشاع ويقال بان المبادرة مغازلة منهم للامريكان، وان هناك اتصالات بينهم بواسطة طارق رمضان فقال المرشد العام: «رأيت الامريكيين يتبجحون تبجحا شديدا وقدموا مبادرة الشرق الاوسط الكبير فلما راجعت هذه المبادرة وجدتهم يتحدثون عن الديمقراطية والمعرفة والمرأة، امريكا تتحدث عن الديمقراطية شيء عجيب امريكا لا تعرف معنى الديمقراطية ونحن الذين نعرفها».

وقال «نحن الفصيل الاقوى والاكثر انتشارا في مصر» وعن طارق رمضان قال: «وما علاقتي به؟ هو شاب صاحب فكر وينشره ولم اقابله لاسأله عما يصنع. لا طارق ليس من الاخوان ـ هو رجل سائح يدعو الى الله في باريس وجنيف وامريكا، ومنذ حوالي 12 سنة لم ارده، كان شابا متحمسا للاخوان.. والله اعلم».

## الاخوان المسلمون

والى ثاني ايام استضافة الطفيلي اشعب الحركة السياسية وتعرض تصريحات الرئيس مبارك الى عدة هجمات عنيفة في «افاق عربية» اذ قال عنها الدكتور محمود جامع في مقاله: «ومنذ ايام صرح الرئيس مبارك بانه من الخطأ الفادح هذه الايام الاسراع بالاصلاح السياسي لانه يؤدي الى الفوضى، وعدم الاستقرار، وينمي التطرف والارهاب؟! وقد كرر هذا التصريح في مناسبات مختلفة داخل مصر وخارجها، ولا ادري هل هذا التصريح موجه الى الامريكان.. ام الى شعب مصر، ام اليهما معا؟ وما هو المقصود بالضبط من هذا الكلام؟

ـ ولا يستطيع عاقل ان يقتنع بهذا الرأي على الاطلاق، فمن يصدق ان الاصلاح السريع يؤدي الى الفوضى وعدم الاستقرار والتطرف والارهاب؟! لان المنطق يقول بكل ثقة وقوة ان الاصلاح يولد القوة في صفوف الشعب والمجتمع.. وينمي المهارات، ويولد الطاقات، التي تقف كالسد المنيع في مواجهة قوى الشر، ويقضي على التطرف والارهاب، ويؤدي الى ان يحترمنا العالم كل العالم كمسلمين!

ـ اما التأخير في الاصلاح، فهو تخاذل وضياع، واخذ سادتنا يلفون ويدورون ويصرحون ويصرحون بتصريحات فضفاضة، ووعود ملتوية براقة مطاطة، وشعارات بليغة جوفاء، لا تسمن ولا تغني من جوع، وعقدوا المؤتمرات تلو المؤتمرات في السر والعلن، يعلنون حل كل مشاكل مصر، حتى بدأوا يصدقون انفسهم!! واخذوا يعيشون دور الابطال المصلحين في تمثيليات هزلية ممجوجة تثير القرف والغثيان واليأس والقنوط، وهي مكشوفة امام الشعب كل الشعب، وامام العالم كله بمن فيه الامريكان، والحكاية مش عايزة فتاكة، ولا ضحك على الذقون.. ولا مؤتمرات ولا تصريحات، ولا يحزنون.. واصبح حكامنا «بياعين كلام»!

وآخر ما نستضيفه اليوم سيكون الدكتور صلاح عز الذي سخر من السعودية ومصر قائلا عنهما: «اعلن وزير الخارجية السعودي مؤخرا ان مصر والسعودية «اتفقتا على تقديم ورقة مشتركة بشأن ا

## حملة التصفيات التي قررتها الحكومة لن تحقق سوى هدوء مؤقت

# الحديث عن إغلاق معابر غزة يضر بمصلحة اسرائيل

■ قبل عدة أيام كتب في صفحات الرأي لصحفنا بأن العمليات في معابر غزة ستؤدي الى نفاد صبر اسرائيل، وفي نهاية المطاف سيتقرر اغلاق مليون وربع من سكان القطاع بالاقفال ووراء القضبان الحديدية.

تهريب حاوية منفذي العملية في ميناء اسداد عبر معبر الشحنات في كارني يقرب هذه اللحظة. فسد المعابر، وربما ايضا اغلاق المنطقة الصناعية في حاجز ايريز، ستحرم الغزيين من نحو 20 الف مكان عمل، تعيل نحو 140 الف نسمة. اعتقدنا أن عدم إكتراث منظمات المخربين من هذا التوقع ينبع من تطلعه الى زيادة مرارة سكان القطاع وتعميق تعلقهم بالصدقات. اما مصلحتنا فمعاكسة، ولهذا فان من مسؤوليتنا أخذ المخاطر كي لا ينهار الاقتصاد الفلسطيني تماما. فما حجم المخاطر التي بوسعنا ان نحملها لانفسنا؟ لا يمكننا ان نخاطر لدرجة أن نزيد احتمال وقوع عملية استراتيجية. فمن اللحظة التي يتبين فيها لنا أن السماح بالعبور للبضائع ولعشرات الاف العمال يساعد الارهاب بدل تبريده، ستزول مصلحتنا في وجود الحركة في المعابر. وربما منذ الان حان الوقت للتخلي عن هذا العائق والقاء كامل المسؤولية عن افعال الفلسطينيين على أنفسهم. هذا العمل ليس أقل نجاعة من حملة التصفيات التي قررتها الحكومة، والتي لن تحقق سوى هدوء مؤقت.

صبي فلسطيني يستخدم المقلاع ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي اثناء غارة على رفح

### «الجوهر القاتم»

في ظل غياب حزب العمل عن ساحة الكفاح، فان يوسي بيلين هو الان زعيم المعارضة اليسارية الصهيونية. الرجل، المبادر السياسي المصمم والمفعم بالخيال، كان على مدار 25 سنة «الجوهر القاتم» الذي يهمس في آذان الزعماء، ولكن لم يكتسب قوة سياسية خاصة به.

والان مرة اخرى لم يعد المستشار الخفي، بل زعيما يقف امام تحد هائل. عليه أن يعيد ترميم حزبه الذي تلقى ضربة في الانتخابات العامة الاخيرة، ان يستغل الفراغ في المعارضة وضعف الريح التي تهب في أشرعة شينوي، والاقتطاع من قوة الاحزاب الجارة واجتذاب قسم كبير من مؤيديها.

لو كان صندوق الاقتراع يمنح الاحزاب الرد المناسب على مساهمتها في التفكير السياسي، لما كان التحدي امام بيلين بهذا الحجم، اذ ان «ياحد» هي المحرك الفكري الذي حرك يسارا كل الساحة السياسية. فالاراء التي تبنتها شولاميت الوني، يوسي سريد، لوبا اليف، ران كوهين وشركاؤهم، باتت الان ملكا لأغلب الجمهور، بما في ذلك اغلبية مؤيدي الليكود.

وعلى الرغم من ذلك، فان الجمهور لا يعوض الحزب بتعويض يزن مساهمته التاريخية. والسبب الاساس هو ان الجمهور لا يكون أبدا سخيا تجاه المصممين المحقين، والسبب الاخر هو صورة «ياحد» كناد مغلق للاغنياء الاشكناز. فهؤلاء السكان يعتبرون كعقلانيين، عديمي الحماسة الوطنية، عقيمي تقاليد اسرائيل وعدم مكترثين بأزمات وبواطن قلوب الجماهير.

موقف وسائل الاعلام من الحملة الانتخابية لرئاسة الحزب يعزز صورته: فقد هزأت من «ياحد» لان المتنافسين لم يشهرا كل بخصمه وتصرفا تجاه بعضهما البعض مثلما يتصرف الخصوم المتحضرين. والمراقبون السياسيون الذين حقروا السلوك المنفلت لمرشحي الليكود في عهد المنافسة على كرسي في مركز الحزب، سخروا ايضا من الحزب الذي عرض مرشحوه نموذجا معاكسا. وقد راوحوا بين الكياسة وبين الغفو، بين الروية وبين عدم الاكتراث.

نسبة المشاركين في الانتخابات في اوساط اعضاء ياحد كان عاليا جدا: 70 في المئة. وهذا يدل على قوة الانفعال الكامنة في اوساط هذا الجمهور وليس عن لا ابالية وعدم اكتراث، ولكن ليس بسهولة سيغير يوسي بيلين هذه الصورة، وذلك لانه هو نفسه يتناسب معها بمبالغة كاريكاتورية.

يرون لندن
(يديعوت أحرونوت) 2004/3/18

## لتغطية يأس الحكومة من فشل سياستها ضد الفلسطينيين

# الرد الأخير في غزة على عملية أسدود ليس إلا خطوة تكتيكية قصيرة المدى

■ المجلس الوزاري المصغر قرر في هذه المرة ان تكون عملية الرد متواصلة ومتدحرجة، أي انها لن تكون مجرد هجوم منفرد يتلاشى تأثيره الردعي بسبب غياب الضغط المتواصل (اذا كانت الطريقة أكثر فعالية من سابقاتها، لماذا لم يستخدموها حتى الآن؟). لم يكن مع ذلك تصريح واضح بأهداف العملية. يمكن التقدير انه لو حدد المجلس الوزاري للجيش هدفا واضحا لضربه مثل ضرب الارهاب بصورة بليغة لما كان اسم العملية «تواصل الحكاية».

وبالفعل، من الحكاية التي تبدأ بالتدحرج يظهر بوضوح ان الجيش لم يحصل من الحكومة على هدف أعلى واضح وقاطع حتى يركز عليه توجهات قواته المقاتلة وردع العدو. ولأن الوضع على هذا النحو فقد بقي الجمهور حائرا ومبلبلا. في هذه المرة ايضا تشير الخطوات الى عدم وجود نية وتوجه لمعالجة جذور الارهاب في مفهومه الواسع الاستراتيجي. ليس مجرد عملية رد تقوم حسب قول المحللين على البرهنة على ان اسرائيل «تنسحب من موقع قوة» بعد عملية أشدود، وانما عملية لازالة العوامل التي دفعت اليسار أولا ومن ثم أطرافا أساسية في الليكود ـ الآن ـ لليأس من التطلع للتغلب على الارهاب ودحره.

العملية المتدحرجة هي ايضا عملية تبعث على الحيرة والبلبلة. عندما لا يوضع للقوات هدف علوي واضح الى جانب الانجازات التكتيكية ذات التأثير قصير المدى ـ الهدف الواحد والوحيد للجيش الاسرائيلي وكل جيش ـ يكون الانتصار أصعب بكثير وربما مسألة غير ممكنة التحقق حتى. عندما تكون لغة المستوى السياسي مع الجيش في ساعات الحرب المتواصلة لغة غامضة ومتقلبة ومضطربة ومتغيرة الآراء والمواقف بصورة متطرفة يخرج الجيش الذي يضطر لامتصاص جوهر معلوماته حول أهداف رئيس الوزراء من الصحف والانطباعات عن اتزانه.

وفي هذه المرة، رغم مؤشرات التحذير من العمليات الاستراتيجية تشير عملية «تواصل الحكاية» الى ان اريل شارون لا يملك خطة سوى الفرار المريب لمنع حدوث الكارثة. أي انه لم يعد يملك طاقة وتصميما حتى من اجل بقائه السياسي.

بدلا من رواية الحكايات حول فك الارتباط أحادي الجانب الى جانب الأسوار والجدران التي تعيد الشعب اليهودي الى الغيتو الجسدي والفكري ـ وتتسبب ايضا في إثارة العالم كله ضده ـ كان على شارون ان يضع النصر كهدف أعلى له. بذلك كان بامكانه ان يحقق أهدافه السياسية من موقع القوة والانتصار، هذا طبعا شريطة ان يعرف هو نفسه ما هي هذه الأهداف.

نتائج العملية ستكون في أقصى الاحوال ضربا لأهداف تكتيكية. ولكن تكون كافية لحسم المعركة. والأمهات والآباء القلقون سيواصلون السؤال الى متى سنعيش على حد السيوف وأسنة الرماح. ولماذا يتوجب ذلك اذا كانت العملية مقدمة للفرار وتعريضا للأبناء لخطر العبوات الناسفة والكمائن والقناصة. هذه «الحكاية» المتدحرجة المترددة وغير المحددة الأهداف تثير بالفعل اسئلة من دون إجابات. طرق واساليب العمل وحجمها تعبر عن ان اسرائيل لا تثق بقدراتها ـ كما كانت تثق بها عندما كانت أكثر ضعفا من الناحية العسكرية والاقتصادية والسياسية، الا انها كانت قوية في عزيمتها وواثقة من عدالة طريقها ـ لإنهاء هذه الجولة من الحرب التي يشنها العرب على اليهود باحراز النصر اليهودي الحاسم.

ولذلك سقط قسم كبير من الجمهور في إغراء تصديق التمثيل والتصنع السياسي القائل ان التنازلات وتنازلات التنازلات هي وحدها التي تدفع السيف العربي للعودة الى غمده. وهؤلاء السحرة اسوأ من صناع العجائب والغرائب وأصحاب القوى الخارقة. ذلك لانهم لا يمارسون الغش على المستوى الشخصي وانما يمارسون خداعا شموليا يتخيل قدوم السلام وإيقاف العمليات ـ وهذا مصيري وأخطر من الغش الاول بكثير. هم تماما مثل «الصلّاح» الذين يعدون الناس بالعجائب الشخصية. اذا همسوا بالكلمات الصحيحة فقط، يأتينا «البابوات» و«الصلّاح» السياسيون ويعدوننا بالهدوء والأعاجيب اذا كررنا الهمس بعبارات الاستسلام السياسي ويفضل ان يكون ذلك من جانب واحد.

من المحتمل والأكثر تأكيدا ان هذا هو الوضع الذي دربنا عليه انفسنا منذ حرب يوم الغفران ـ وخصوصا خلال الـ 12 شهرا الأخيرة ـ اننا سنأكل السيوف لمدة طويلة قادمة. ولكن مع وضع كهذا يتوجب خوض مواجهة شجاعة مع قول الحقيقة للمواطنين والجنود والشعب اليهودي في الشتات. الحقيقة الصعبة ايضا تحول دون انتشار الأوهام وتحشد الطاقات والهمم.

السقوط في الأوهام في المقابل سينتهي باليأس والارهاق. ولا يوجد وهم أكبر من هذا الوهم القائل ان الفرار أحادي الجانب ـ في الوقت الذي يشعر به العدو حسب تصرفات الحكومة وقسم من الجمهور انه يحرز الانتصار في هذه الحرب المشؤومة ـ سيدفع العرب للقبول بنا في هذا الجيل. شارون يعرف ذلك. الا ان كل خطواته الأخيرة، ومن هنا الخطر الأكبر الكامن في خطواته الحائرة، تناقض تماما هذا الهاجس الفطري الأساسي الذي يلازمه منذ ان كان له موقف يتمسك به.

يسرائيل هرئيل
(هآرتس) 2004/3/18

## اعلن نهاية الصهيونية العلمانية

# خطة شارون لفك الارتباط خلطت الأوراق في اليمين وأثارت خلافات داخلية سياسية وايديولوجية عميقة

■ هل ستخرج احزاب اليمين من الحكومة ومتى؟ في هذه المرحلة يقوم حزبان وهما المفدال والاتحاد الوطني بتقويم الصفوف وملاءمة خطهما مع موقف افيغدور ليبرمان ويحذران من قطع الحبل مع شارون. ليبرمان قدر مؤخرا في لقاءات مغلقة انه ستكون هناك اغلبية في الكنيست وفي صفوف الشعب مع خطة فك الارتباط، وان المكان الوحيد الذي يمكن فيه التغلب على شارون هو داخل الحكومة.

الانسحاب من الحكومة الآن هو خطأ تكتيكي حسب ليبرمان ومقربيه، وان من الأفضل البقاء لعرقلة طرح الخطة، ولكن ما ان تطرح على الطاولة يتوجب الخروج وتقديم رسائل الاستقالة.

في داخل المفدال يتبلور موقفان في قضية الاستقالة. الوزير ايفي ايتام واعضاء الكنيست اسحق ليفي ونسيم سولوميانسكي يقولون ان على المفدال ان يغادر الحكومة فور تبنيها للخطة اذا حدث ذلك. الوزير اوريليب وشاؤول يهلوم وغيلا فنكلشتاين يطلبون عقد اجتماع للكتلة للتداول في الخيارات والبدائل. في المفدال وفي الاتحاد الوطني، على حد سواء، لا يوجد ميل للاعتماد على وزراء الليكود رغم ان الكثيرين منهم يعارضون خطة شارون الآن، الا ان موقفهم قد يتغير لاحقا كما حدث مع خريطة الطريق.

اعضاء الدوائر الايديولوجية داخل الليكود مثل «القيادة اليهودية» و«مجموعة الحفاظ على قيم الليكود» و«أمناء ارض اسرائيل الكاملة في الليكود» أكثر تفاؤلا وهم يشهدون ذلك من لقاءاتهم الأخيرة مع وزراء الليكود. سلفان شالوم التقى مع أربعين منهم قبل اسبوع وقال ان عشرة وزراء يؤيدون الخطة بينما يعارضها سبعة. أما الستة الباقون فهناك اربعة منهم سيصوتون ضدها (لفنات ونفيه وهنغبي وشالوم نفسه)، وبالنسبة للاثنين الآخرين (نتنياهو وشطريت) فالموقف غير واضح بعد.

هنغبي التقى هو الآخر مع هذه الاوساط الايديولوجية في الحزب وعبر عن أمله في ان يقف نتنياهو على رأس المعارضين لعرقلة الخطة.

### الاغلبية ليست هي العامل الحاسم

في الوقت الذي يستعد فيه اليمين في المستوى البرلماني والحكومي لعرقلة الخطة هناك استعداد ايضا لحالة المصادقة عليها. هعتسني، صاحب دعوة العصيان المدني غير العنيف، ينادي بمعارضة تطبيق الاخلاء. موقفه هذا ليس مقبولا على اليمين بعد، الا انه عبر عن الانقسام في داخل هذا المعسكر حول شرعية رفض تنفيذ الأوامر والعصيان.

هعتسني يستقي دعوته هذه للعصيان من الحاخامات ومن دوائر اخرى جيدة مثل مارتن لوثر كينغ في امريكا. هعتسني يعتبر رفض أوامر الاخلاء واجبا ملزما ولكن بدون عنف.

حقيقة ان شارون مؤسس المستوطنات هو نفسه الذي يدعو الى تفكيكها الآن، تحول هذه المعركة الى معركة ضارية ومريرة بالنسبة للمستوطنين. الكثير من المستوطنين لم يعودوا يتحدثون عن اليسار مقابل اليمين وانما عن الصهيونية العلمانية الآفلة بالنسبة لهم مقابل الصهيونية العقائدية الصاعدة. تصريحات شارون حول الاحتلال واقتلاع المستوطنات والانسحاب تسحب البساط، حسب رأي آريه إلداد، من تحت أقدام الصهيونية قانونيا واخلاقيا وأمنيا. وهذه هي نهاية الصهيونية العلمانية التي تعتبر ارض اسرائيل أداة ووسيلة وليس هدفا وغاية. الصهيونية العلمانية أفلست حسب رأيهم، ولم يتبق الا العقيدة اليهودية والصهيونية الدينية التي تعتبر ارض اسرائيل قيمة بحد ذاتها ولا مجال للتنازل عنها.

نداف شرغاي
(هآرتس) 2004/3/18

## الارهاب ضد الديمقراطية

# خطوات شارون هي العلاج المبكر لميول الاستسلام القائمة في داخل الاسرائيليين

■ هل يمكن لهجمة عرفات الارهابية، التي رفعت في آب (اغسطس) 2001 شارون الى السلطة، من شأنها ايضا ان تؤدي في نهاية المطاف الى اسقاط شارون؟ هذا خطر محتمل ينبغي اخذه بالحسبان.

لا حاجة الى الابتعاد كثيرا حتى مدريد وواشنطن كي نتعرف على تأثير الارهاب على الديمقراطية. فقد تعلمت اسرائيل ذلك على جلدتها. فأكثر من اي شخص آخر، ضعضع عرفات الديمقراطية الاسرائيلية منذ جيء به الى بوابات القدس على ايدي حكومة العمل، في صيف 1994.

في السنوات العشر الاخيرة أدت اعمال الارهاب والخداع لعرفات، مباشرة او بشكل غير مباشر، الى اربعة حملات انتخابية. ومن مرابض ارهابه في رام الله، شهد عرفات خمس حكومات اسرائيلية.

من المشكوك فيه ان تكون هناك اي سابقة او مثال على الديمقراطية التي نجحت في ان تقلص الى الحد الادنى على مدى ثلاث سنوات هجوما ارهابيا من الانتحاريين، مثلما نجحت في عمل ذلك اسرائيل. ومثلما ليس هناك مثيل لارهاب متواصل كهذا، فانه ليس هناك ايضا سابقة لمثل هذا النجاح. غير أنه تكفي عملية واحدة، كتلك التي في اسدود، والتي قتل فيها عشرة اسرائيليين، او عملية واحدة في باص في القدس، لتمحو من الوعي كل الانجاز الشامل للمخابرات والجيش والشرطة الاسرائيلية.

وداخل هذا الشرخ تدخل العناصر المشككة من الداخل ـ اولئك مثل رامون، بيلين وبورغ، الذين يروون زعما بأن لديهم «حلا سياسيا»، صيغة لمفاوضات سلام، لاعتقادهم ان ذاكرة الجمهور قصيرة وانه نسي انهم ورفاقهم، بتأييدهم اتفاق اوسلو، ادوا الى الحرب الحالية.

كما ان هناك اسرائيليين يشيرون الى عرفات ويشجعونه بأن زمنه يقترب مرة اخرى، وستمر الايام التي نجح فيها شارون وبوش في نزع الشرعية التامة عنه، في ضوء مسؤولية مباشرة عن جرائم الارهاب. وعرفات، حسب تقارير عليمة، يلقى التشجيع بالفعل من الدعم الاسرائيلي من جانب ممثلي المعارضة اليهود لشارون، وينتظر في مرابضه الفرصة فيما هو يدير ويشجع الارهاب بكل وسيلة.

اريل شارون يقظ جدا، أغلب الظن، أيضا للشروخ والصدوع داخل اسرائيل، والتي تهدد بالتحول الى انهيار داخلي لا سابق له، من شأنه ان يرفع الى السلطة مع قدوم الوقت حكومة كل شيء صهيوني، استيطاني بل وربما يهودي، يكون غريبا على اعضائها. يحتمل، بصفته رئيسا للوزراء أن يمتنع شارون عن ان يكرر دون توقف تفصيل مخاوفه هذه ـ بل ان يحاول اتخاذ اجراءات عملية ضمن محاولته منع ذلك. وعلى أي حال، ما كان ينبغي لشارون ان ينتظر التغيير في اسبانيا، او ان يتابع الصراع الانتخابي المرير في الولايات المتحدة ـ كي يتخذ خطوات سياسية وآمنية تمنع ياسر عرفات ومؤيديه المنحرفين اليهود في اسرائيل، من استغلال الديمقراطية الهشة، في صالح الفوضى التامة حتى درجة تصفية الدولة اليهودية.

اوري دان
(معاريف) 2004/3/18

## الكاتب والأديب الاسرائيلي أ.ب يهوشع:

# الجدار حقير لانه يقسم القرى والارض الفلسطينية ويشوه فكرة الانفصال لبناء حدود مستقبلية

■ يوجد شيء ما يجلب التفاؤل في السفر الى حيفا. السماء زرقاء، والبحر أزرق، والكرمل. وفي صباح مشمس أول بعد شتاء ثقيل. الشعور هو شعور مريح جدا لمدينة ميناء اسرائيلية. مدينة مختلطة، مدينة عاملة، مدينة سليمة نفسيا. وهكذا يتضح تماما ما الذي جذبه الى هنا. لماذا هاجر من التعقيد المعتم للقدس الى الاسرائيلية المضيئة في حيفا. لماذا خلف وراءه أزقة اليهود الملتوية واختار هذا التنور البسيط، تنور البحر المتوسط.

يفتح الباب مع شعر رمادي، وسراويل رمادية، وقميص رمادي مخطط. أ.ب يهوشع ليس طويل القامة، وليس نحيفا، وليس آسرا في منظره. ولكن هناك شيء ما قوي ومركز وطيب في وجهه النافر. وحينما يحلب القهوة من آلة الاسبرسو ويحمل من المطبخ كعكة الفاكهة ايضا ويسأل المقابل عن حياته، ففيه شيء ما آسر. وعندما يبدأ التكلم ففيه شيء ما آسر. آسر بتكثفه الوجودي، وبخصبه الفكري، وبقوة احاسيسه. زوجته، إيكا (اسمها الأصلي رفقة) هي جزء لا ينفصل. انها اخصائية نفسية، عيادتها موجودة في الشقة المقابلة وحضورها في كل شيء. وعندما تفرغ ما بين معالج ومعالج فانها تنضم الى المحادثة على الوجه الأكثر طبيعية. لا أسرار بين الاثنين. لا حواجز. ما له لها، وما لها له. وعندما يشعر الأديب يهوشع انه حر بما يسمح له ان يقول اشياء يحسن الحذر فيها، فان الاخصائية النفسية يهوشع ترمز له بلطف الى هنا. لا تجاوزا لهذا. في مركز الرف فوق التلفاز كتاب احمر، عظيم الحجم: ميرك، المرشد الطبي الشامل. وفي الحقيقة ان المصطلحات التي يستعملها يهوشع هي في كثرتها الساحقة مصطلحات طبية. فاليهود والاسرائيليون، والعرب والمسلمون، والنصارى والاوروبيون، يُحللهم يهوشع بمصطلحات علم الأمراض والجنون. تشغله على وجه الخصوص ضروب جنون الهوية، اوضاع الجنون الحادثة عن فوضى هوية. بسبب عدم القدرة على إقرار مجالات هوية مطمئنة.

في حرب الارهاب الحالية فقد الزوجان يهوشع صديقة قريبة. قتلت دفنة قبل سنتين في عمل تفجيري في جبل المشارف. الكتاب الجديد ليهوشع «رسالة المسؤول عن الموارد البشرية» («المكتبة الجديدة» لمناحيم بري) مهدى لذكراها. انه يقص قصة عاملة اجنبية توجد جثتها في موقع عمل تفجيري في القدس. في حرب الارهاب الحالية فقد الزوجان يهوشع صديقين ايضا، قتلا قبل نصف سنة في عمل تفجيري في مطعم «مكسيم». ولكن يهوشع في نظره الى الخارج من داخل الصالون الهادىء المطل على صنوبر الكرمل، يحاول الحفاظ على شيء من التفاؤل العقلاني. انه يُحلل الألم والارهاب بشيء من برود الروح التحليلي. وهو يفسر الوضع السياسي المتغير على نحو ايجابي. يؤمن انه وراء كل هذا يجب ان يختفي أمل ما. يؤمن انه ربما برغم هذا كله ستعود السلامة النفسية والعقلية في النهاية الى هنا.

### نبيّ أحادية الجانب

■ أ.ب يهوشع، أنت في جوهر الامر المبشر بأحادية الجانب. فمنذ المراحل الاولى من هذه الانتفاضة زعمت انه يجب إبدال الطموح الفوري الى السلام بطموح الى الحدود. آمنت بالجدار قبل ان يصبح المصطلح خطة انفصال، بكثير.

■ لم أؤمن بهذا الجدار. آمنت بجدار على الخط الاخضر. هذا الجدار في نظري جدار حقير يدخل الى داخل القرى والى داخل الارض الفلسطينية ويشوه كل فكرة الجدار التي تحدثت عنها. ولكن صحيح انني بمعنى ما نبي أحادية الجانب. لم أكن وحيدا في هذا. كنا مجموعة صغيرة. رأينا التصرف الفلسطيني في كامب ديفيد ورأينا هذه الانتحارات واستنتجنا ان من الضرورة ان ننفصل. أدركنا ان فهم اليسار القديم، للارض مقابل السلام، غير نافذ. أذكر مباحثة لليسار جرت في معاليه هحميشا في عام 2001. شارك يوسي بيلين، ويئير تسبان وأدباء ومفكرون. قلت ثمة اننا قد وصلنا الى عملية السلام الجراحية الكبرى، ولكن المريض ينزف نزفا فظيعا. يبدو ان شيئا ما غير صحيح. ربما يكون المريض على غير استعداد لهذه العملية. ولكنني حينما رأيت هذا الدم كله، قلت، لست مستعدا لقبول ما يقول الأطباء. انه يجب المضي في العملية الجراحية. لست مستعدا لقبول ما قال يوسي بيلين: لنغلق هنا ولنغلق هناك، وننه الامر. ولنذهب الى طابا ولنذهب الى جنيف وننه الامر. قلت، لا. يجب علينا وقف العملية الجراحية. لانه يجب جعل وضع المريض مستقرا حينما ينزف نزفا كهذا. تجب التهدئة. ويجب المضي في اجراء أحادي الجانب من الانفصال لبناء حدود. لا الذهاب بقوة الى السلام الكبير.

■ اليسار البيليني يتحفظ من الفكرة أحادية الجانب، ما زال مشككا في شارون ولا يتحمس من خطة الانفصال.

■ يوسي بيلين أوجد صنفا من الساعات كهذا. انه يعلم أين سيقف كل قرص في ساعة السلام. والانسحاب أحادي الجانب يهدم له فجأة كل العمل. أنا أُبجله. لديه وجهة نظر، وله صبر. ولكن كان هناك شيء من الدوغمائية في النهج الذي قاد المسيرة به. كان شيء من التطرف في الطريق التي أراد المضي فيها حتى النهاية. بينما أنا توصلت الى نتيجة انه يجب استخلاص النتائج مما حدث. يجب ادراك انه لا يمكن ان تُتجاهل بعد الجوانب غير العقلانية في تصرف الفلسطينيين. ولا تمكن محاولة ان تفرض هنا حلولا هندسية. كان هذا خطأ اليسار الأكبر: لقد تجاهل العناصر غير العقلانية وأصر على حلول هندسية، كاملة. أنظر، أنا ذهبت الى جنيف. تبنيت ذلك. اليوم ايضا اعتقد ان من الصحيح ان يقوم شيء كهذا في الأفق ويقول هاكم، هذا ممكن. ولكن جنيف شيء لا يمكن تحقيقه. هذا ليس عمليا. من ناحية الفلسطينيين ومن ناحية الاسرائيليين ايضا ليس عمليا. لا ثقة اليوم. لا شريك. ولا وقت ايضا. لهذا يجب ان ندرك ان اتفاق السلام الذي حلمنا به ليس امكانا واقعيا في هذه المرحلة ويجب الادراك ان الاصرار على اتفاق سلام شامل يكلف دماء. ويجب وقف شلال الدم. يجب إمضاء انسحاب أحادي الجانب جزئي، فورا.

■ عن أي انسحاب تتحدث؟

■ من قطاع غزة كله و80 في المئة من الضفة، عن شيء كهذا. لا من كتل الاستيطان الكبيرة. لا عن انسحاب حتى الخط الاخضر. لا يوجد ما يتحدث عنه في شأن القدس الآن. لا يستطيع الفلسطينيون التخلي عن شيء في القدس الآن. يجب ان ندرك انه لو لم يكن الحديث عن القدس لكن عن اوسلو وكان يجب تقسيمها بين السويد والنرويج لما كان من المتيقن ان يمكن فعل ذلك. حتى السويديون والنرويجيون لم يكونوا يستطيعون فعل ذلك. كانت ستخرج لهم فجأة ذكريات من فترة الفايكينغ، ناهيك عما هو هنا. القدس هي شيء بالغ الحساسية على نحو منقطع النظير. كي تكون مدينة صغيرة الى هذا الحد عاصمة لدولتين مختلفتين الى هذا الحد، كل واحدة منهما متصلة بعالم آخر، فيجب ان يكون هنا نضج. ويجب ان يكون هنا جهاز ملطف عالمي. اليوم لا يمكن ان يجول في الخاطر وضع شرطة فلسطينية على بعد كيلومتر واحد عن الكنيست.

### شارون فقط يستطيع

■ أنت اذن مع شارون تقريبا. ما تتحدث عنه لا يختلف اختلافا جوهريا عن خطاب رئيس الحكومة.

■ انني أمنح شارون تفويضا. اعتقد ان هناك احتمالا جيدا في الحقيقة لأن يخرجنا من غزة ولأن يقوض المستوطنات وربما يخرجنا ايضا من جزء من الضفة. انه سيفعل ذلك على نحو ملتو، ومخادع. سيبلغ بنا أقصى أمد الصبر الى ان يفعل ذلك. ولكن في نهاية الامر فان هذا الشخص الذي كان أب آباء الاستيطان، سيخرجنا من هذا.

■ هل تعتقد حقا ان شارون سيكون ديغول الاسرائيلي؟

■ اعتقد انه سيفعل شيئا في المستوى الديغولي. في الحصيلة النهائية فان الـ دي.ان.اي عنده هو نفسه عند حركة العمل. ما يميزه هو هذه العلاقة الحميمة مع الارض. هو نوع من شخصية الجنرال الفلاح. وعلى مدى السنوات كلها مثل هذا الوقوف للثور حيال الخصم والحاجة الى إظهار القوة، ولكن خصوصا العلاقة مع الارض. كان فيه شيء متصل ببداية الصهيونية، وبضرورة امتلاك الارض والاستيلاء على الارض وادراك خطر الارض. وأنا اعتقد ان التاريخ تفضل علينا بأن رجل الارض هذا بالذات، الشخص الذي جلب علينا كارثة المستوطنات بالذات، هو الذي سيقودنا الى واقع جديد. واقع ما زال في المرحلة الاولى، ليس واقع سلام ولكنه واقع حدود. شعب بإزاء شعب. سيادة بإزاء سيادة.

■ عندما تصاغ خطة الانفصال وتُجلب لموافقة الحكومة فهل ستؤيد انضمام اليسار الى شارون واقامة حكومة وحدة؟

■ بالتأكيد. اعتقد انه يجب على اليسار تأييد هذا الاجراء تأييدا حقيقيا. تأييدا سخيا. واعتقد انه لا يوجد أي احتمال لليسار بأن ينهي هذه القصة وحده. لا يوجد له أي احتمال. صلاحية شارون فقط حيال اليمين تستطيع تحقيق هذا. ولهذا سأكون مؤيدا حكومة وحدة وطنية. تماما كما ان حكومة وحدة وطنية نهضت بحرب الايام الستة، فعلى حكومة وحدة وطنية ان تنهيها.

■ هناك زعم من وراء الجدل السياسي بأن الانسحاب أحادي الجانب قد يجر الى اندلاع عنف. وربما حتى الى حرب شاملة.

■ لست أظن ذلك. قبل الانسحاب من لبنان ايضا خوفونا. يمكن ان تكون حرب مع الفلسطينيين ليس هذا ضروريا، وهذا ممكن. ولكن اذا كانت حربا فستكون حربا قصيرة جدا. ربما حرب ستة ايام. لانه بعد ان نُخرج المستوطنات وبعد كفنا عن ان نكون جيش احتلال ستعود قواعد الحرب مختلفة. نحن سنستعمل قوتنا كلها. لن نضطر الى الجري للبحث عن هذا المخرب أو ذاك المحرض، بل سنستعمل القوة ضد سكان بأجمعهم. سنستعمل القوة استعمالا شموليا.

■ ما تقوله في الحقيقة يعني ان الانسحاب أحادي الجانب مسوغ حتى اذا جر الى حرب؟

■ ستكون تلك حربا مخالفة تماما. ستكون أصعب بكثير على الفلسطينيين. اذا ما أطلقوا صواريخ القسام على عسقلان فسنقطع الكهرباء عن غزة. ونقطع الاتصال في غزة. ونمنع الوقود عن غزة. سنستعمل قوتنا كاملة كما فعلنا حيال المصريين في مدن القناة في عام 1969، وآنئذ عندما تصبح المعاناة الفلسطينية مخالفة تماما، وأبلغ قسوة، فانهم هم بأنفسهم سيقضون على الارهاب. الشعب الفلسطيني نفسه سيحتوي الارهاب. لن يكون له خيار آخر.

■ ستنشأ كارثة انسانية؟

■ فليكفوا اذن. ليوقفوا القصف. لا يهم ما اذا كان الحديث عن السلطة أو عن حماس. فالذي يتولى المسؤولية عن الوقود والكهرباء والمشافي ويرى انها لا تعمل كما ينبغي سيعمل خلال ايام معدودات لوقف اطلاق صواريخ القسام. الوضع الجديد سيغير تماما قواعد اللعبة.

■ عندما أُصغي اليك يخيل إلي أنك تفكر في حرب مستقبلية كهذه كحرب مرغوب فيها تقريبا. حرب تطهرية.

■ لا حرب مطلوبة، لكن حرب تطهرية بالتأكيد. حرب تبين للفلسطينيين انهم ذوو سيادة. وان المعاناة التي سيعانون في وضع ما بعد الاحتلال ستبين لهم ان عليهم وقف العنف لانهم ذوو سيادة الآن. لانه منذ اللحظة التي سننسحب فيها فلست أريد ان أعرف أسماءهم أبدا. ولا أريد أي علاقة شخصية معهم. أنا لم أعد في وضع احتلال وحفظ أمن، وبتسليم. وانما أقف بإزائهم وقوف شعب حيال شعب. دولة مقابل دولة. وأنا لن أنفذ جرائم حرب لاسمها، ولكنني أضع ضدهم كل قوتي. اذا وُجد اطلاق نار على عسقلان فلا توجد كهرباء في غزة.

### مسألة أبو كبير

■ كتابك الجديد هو كتاب عن فترة الاعمال التفجيرية. هل كان من الصعب عليك ان تكتبه؟ هل من الصعب كتابة الأدب زمن الكوليرا؟

■ كان من الصعب الكتابة. كان في هذا شيء قاس: المشي مع تابوت موتى. ان أحمل تابوت موتى في الكتابة. لم اشأ ان تكون هذه قصة فظاعة. أردت ان تكون جمالية. لهذا كان يجب علي التشديد جدا على النظافة في هذا الكتاب. كان علي ان أراقب اللغة مراقبة شديدة. أنظر، أنا دائما دمجت الشخصي في العام. بين الواحد والوضع الوطني. لم أجلس قط وحدي في زاويتي الخاصة. وهنا نمر بشيء ما. هنا يحدث لنا شيء ما شعرت بواجب التطرق اليه. واضح ان كل مسألة الاعمال التفجيرية تكتمها بضربة قوية من الكبت. وفي هذا الكتاب حاولت فتح هذا قليلا. حاولت تبين هذا.

■ نحيا منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات في واقع اعمال تفجيرية سريالية. ماذا يصنع بنا، كيف يؤثر في وعينا الجمعي؟

■ من جهة يوجد شعور ضحية. أنت ضحية بالمفهوم الأكثر حقيقية. من جهة اخرى ترى ايضا ما يصنعون بالطرف الآخر وتقول أنا لست ضحية فقط. أنا قاتل ايضا. في جانبك الأيمن تقول كيف يمكن السماح بحدوث هذه الاشياء. فاننا لا ندافع عن أولادنا. وكذلك المواطنون الأكثر براءة، ركاب الحافلات، المشاة الأبرياء. ولكن في جانبك الأيسر تشعر بوجود إثم نحو الفلسطينيين. وبسبب الانتحار فلا يوجد حتى من ننتقم منه. أنت في وضع انعدام الحيلة عاطفيا. وكل شيء راتب تماما. كل شيء لا يُعقل. لهذا فنحن نكبت. لهذا نكنس الشارع في الحال. نزيل الدماء، ونبعد الحافلة، وفي غضون ساعة يقولون ان الحياة عادت في مجراها. خلال ساعة عادت الحياة في مجراها. والضحايا فقط ينقلونها الى أبو كبير. مسألة أبو كبير هذه مثيرة. يوجد هنا شيء ما. لماذا نُبقي من كل الأسماء العربية التي كانت في البلاد على هذا الاسم بالذات. فانه لا أحد يقول انه ذاهب الى الشيخ مؤنس. وهنا، وبالذات هنا، يبقى هذا الاسم. ولا يقولون المعهد الطبي في تل ابيب بل يقولون أبو كبير. يقولون «انقلوه الى أبو كبير». ما يعني الأب الكبير. شيء من كيان ما نصف جهنمي، أبو كبير. واذن فقد قررت فتح ذلك. هذه الفقاعة المغلقة. وحاولت فعل ذلك بواسطة جثة هذه العاملة الاجنبية وبواسطة شعور الإثم نحوها.

■ تُسمي هذا الكتاب آلام. لماذا آلام؟

■ الآلام هي قصة عذابات. موت. وشوق ايضا. وهنا يوجد موت. توجد جثة. ويوجد نقل لهذه الجثة من القدس الى القرية التي ولدت فيها. شعرت ان هنا قصة عذابات هذه العاملة الاجنبية. قصة عذاباتنا جميعا.

■ هل هذه قصة دينية؟

■ لست انسانا متدينا. في المعنى العميق للكلمة أنا لست متدينا. ولكن في هذه القصة انبثقت طاقة دينية ما. وبواسطة هذه المرأة الاجنبية والجميلة ايضا حاولت اعادة معان ضاعت منا. المعنى الروحاني للقدس. انتبهت فجأة الى ان القدس قد ابتذلها النزاع اليهودي العربي وأننا والفلسطينيين قد افتقدنا تماما بعدها الروحاني الكوني. بينما اعتقد انه لن يُحل النزاع هنا بغير حل في القدس. والحل في القدس هو رفعها لمستوى روحاني ما. بغير هذا يُحكم علينا ان نبتذل القدس بالاعمال التفجيرية وتدمير المنازل، وبناء الأسوار الغريبة. بغير هذا سندمر المدينة تماما ونسحق أنفسنا تماما. اذن حاولت في

## «آخرُ القَرامطة» لأحمد الصيّاد:

# رواية عن اليمن وصراع «الرفاق» وجار الله عمر شهيدا

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من محمد المزديوي:

اليمن دولة عربية عريقة ما في ذلك شكّ، ولكنّ تأثيرَها السياسيّ، اليومَ، في الخريطة العربية باهتٌ جدا، إلى درجة أن العديد من القراء العرب لا يعرفونها إلاّ من خلال جلسات المقيت واستهلاك القات وتأبُّد التقاليد من خلال حمل اليمنيين الدائم للسلاح والخناجر. ولكنّ اليَمَنَ الذي كان ذاتَ يوم، حديث العرب حين كانت ثمة حرب اليمن وتدخل عبد الناصر وعساكره ضدّ الإمامة ثم تجربة القوميين العرب ثم تجربة اليمن الجنوبي ثم الوحدة المجلجلة، عاد إلى تقوقعه وأصبحت دول عربية صغرى مثل قطر وموريتانيا تصنع الحدث أكثر منه، على طريقتَيْهما طبعاً.

من هنا تُقرَأ «آخرُ القَرامطة» لليمني أحمد الصياد، لأسباب كثيرة، منها أنّها الرواية الأولى لصاحبها، ومنها أنها تَهتمّ بالشأن والشجن اليمنيَّيْن، واليمن في هذه الأيام لم يعد يصنع التاريخ، كما أن «العلم والحكمة لم يعودا يمانيَيْن» على تعبير النبي محمد، كما أنها تقرأ لأنّ فيما شذرات وأشياء عن التجربة السياسية التي عرفها اليمن وخصوصا في قسمه الجنوبي، كما تتحدّث عن الوحدة وعن مخاضها العسير الذي ما يزال مستمراً لحدِّ الساعة. ثم إنّ الرواية تتحدث عن القرامطة، هذه التجربة (المشاعية) الفريدة في الحكم وفي تسيير شؤون الدنيا والدين، وأخيراً وليس آخراً، لأنّ الروايةَ تتحَدّثُ عن «جار اللّه عمرَ» وهو من قياديّي الحزب الاشتراكي (نائب الأمين العام) الذي حكم اليمن الجنوبي، قبل أن يتقوْقَع في لَعِب دور المُعارَضَة.

لقد كانت نهاية الزعيم السياسي اليمني الكبير «جار الله عمر» مأساوية، وأعادت إلى الأذهان الأحداث التي جرتْ في هذه البلاد التي كانتْ سعيدةً ذات يوم... هذا القائد الذي كنّا نعرف عنه أنه من شمال اليمن ويُقيم في الجنوب، وبأنه من قياديي الحزب الإشتراكي.....

تنقسِم هذه الرواية إلى خمسة فُصُول: الزلزال وحوار الأضداد ولقاء القرامطة ورحلة الوحدة إلى الجنوب وحوارَ الرِّفاق.

يصور الفصل الأول، وهو أقصر فصول الرواية، وُصُول «أبي قيس» (وهو هنا جار الله عمر) إلى الآخرة بعد أن تعرّض لعملية اغتيال مأساوي. تُصوِّر الرواية وصوله المُجَلْجِل إلى آخرة «نقم» والتقاءه بشخصيات خمس هامة «القاضي» و«المشير» و«الأستاذ» و«العقيد» ثمّ «الشيخ الحكيم». كما تصوِّرُ لنا الروايةُ الأحداثَ التي رافقت سفره إلى هذه الآخرَة «لقد زلزلت الأرضُ وتساقطت الأتربة والأحجار فوق أجسادنا» ص10، على الرغم من أن القادم الجديد يمتلك جسماً نحيلاً، وهو هنا يتحدّثُ لنا عن جسمه «أما عَن جسمي النحيل فأنا لا أعرف لذلك سبباً، لقد عشتُ بين الغنى والفقر كمعظم أهل الدنيا». ص 10، أو كذلك الاستقبال الفاتر والحذر الذي صادفه. يقول العقيد، وهو إحدى شخصيات الرواية: «إنه أخطر زعماء المعارضة في الدنيا، هل يُريد معارضتنا في الآخرة؟» ص 14.

يَشْهَدَ الفَصلُ الثاني، «حوار الأضداد»، نقاشا مُحتداً بين الشخصيات المركزية الخمس. وفيه يستمتع القارئ بأحاديث وجدل ومناقشات يمكن للقارئ أن يجدها في كلّ أقطار العالَم العربي. في خضمّ هذه الثقافة السياسية الدامية أحيانا، أو معظم الأحيان. نكتشف شخصية «أبو قيس» (أي جار الله عمر)، هذا الكائن الأريحيّ ذي الثقافة الواسعة والديمقراطي بامتياز.

يُدافِعُ «أبو قيس» جار الله عمر عن الحزبية والتحزب والأفكار باعتبارها حالة صحية وعافية للديمقراطية، فيقول:

«لم تكن هذه الأفكار هدّامة في شيء. لقد كانت وليدة مرحلتها فتأثرنا بها وآمنا. وقد أثبتت الأيام أننا كنا محقين فيما نؤمن به. فقد آمنا صغارا بالوحدة اليمنية والعربية، وأنه لا بد من حماية سبتمبر في الشال وطرد المحتل من الجنوب. غير أن تحقيق الآمال لا يتم بالتمني. كما ندرك أنه لا بد من الحشد والتنظيم. وزاد من قناعاتنا هذه عزم رفاقنا القادمين من بلاد الشام ومصر. فقد كانوا أكثر اطلاعا منا ومعرفة. فبادروا إلى تأسيس الحركة بهدف التأطير والتنظيم، ودافعوا فيما بعد عن ايلول (سبتمبر) في الشمال، بل تمكنوا من طرد المستعمر في الجنوب». ص 39 كما لا ينسى «أبو قيس» عن معاتبة ولوم مُحَاوَريه في قضية المرأة. حيث يقول: «شد انتباهي عدم وجود العنصر النسائي فيها، هذا وضع غير طبيعي قد يؤدي إلى نتائج خطيرة وربما إلى انقراض سكان الآخرة» ص 50.

يجد «أبو قيس» نفسَهُ في وضعية من يتوجب عليه أن يبحث عن حلول مستجدة. فهذه الآخرة تعاني من وضعية غريبة تتجلى في غياب العنصر النسائي. وهو ما يدفع إحدى الشخصيات إلى التصريح بوجود «انتشار ظاهرة اللواط التي أصابت الوسط العسكري أكثر من غيره» ص 51. والحلّ يمكن في الانفتاح على آخرَة أخرى، وهنا يقول «أبو قيس»: «الحل هو أن نَتحد مع سكان آخرة خزيمة. فهم أقرب لنا. وتلك الآخرة تجمع النساء مع الرجال، بل إنّ النصف الآخر لمعظم سكان آخرة نقم ربما يكون هناك» ص 58. وهنا يتصدى «أبو قيس» لهذه المهمة الصعبة.

الفصل الثالث، لقاء القرامطة، وهو من أجمل فصول الرواية. ونحن لن نكون مخطئين إذ زعمنا بأنّ الكاتب جعل منه محور الرواية. ففي هذا الفصل نقرأ لأول مرة كلمة «قرمطي» و«قرمطية» و«قرامطة». في صفحة 75 نقرأ وصفاً أوليا لهذه القرمطية التي نعرف أنّ «القيادة الفعلية هناك بيد امرأة تتسم بالجمال الفاتن والذكاء المتقد والايمان الراسخ. وقد تبنى الجميع وجهة نظرها حول الوحدة» ص 105. يكتب السارد: «(...) استقرَّ نظرُهُ (أي ابو قيس) أخيرا على امرأة جميلة لا تبعد كثيراً عن وسط الآخرة المتواجدين فيه، لكن نظراته المتكررة نحو تلك الفاتنة كانت تقابل بتجاهل وكبرياء قل ما شاهده».

غلاف الكتاب

نعرف عنها أنها «امرأة يعرفها الجميع لكنها تتجاهلهم جميعا، يحبها كل من ينظر إليها لكنها تكره معظم رجال الآخرة. إلا أن كرهها للرجال لا يعني أنها تحب مثيلاتها». ص78 وأنها «أبحرت كثيرا في كتب التراث. وبعد مقارنة وتأمل وتفكير واجتهاد، توقفت كثيراً في بطون الكتب التي شرحت وفسرت فكر الحركة القرمطية. فغاصت في بحارها وشربت من مياهها وارتادتْ وِدْيَانَهَا حتى أصبحت تدعى بالقرمطية» ص81

بعدها سيلتقي «أبو قيس» وهذه القرمطية وستتعمق علاقاتُهُما حتى تصبح حميمية وأقرب من علاقة ذوبان الواحد في الآخر. وقد عزّز من هذه الحميمية التقاء وجهتي نظريهما، بل واتفاقهما السياسي والفكري. وستدفع هذه العلاقة الناشئة والقوية القرمطيةَ إلى التصريح أمام الجماهير: «(...) هذ أبو قيس القرمطي الذي تأخر في رحيله، أعلن أمامكم جميعا، وليحضر الحاضر الغائب، أنني أحبه ويحبني. نعم، أحبه ويحبني» ص101.

في هذا الفصل أيضاً، يُشيرُ الكاتبُ، بطريقة لا تخلو من دهاء، ودون التصريح علناً إلى اغتيال «جار الله عمر» الذي تعرّض، هو وآخرون، قبل وفاته إلى اتهامات تكفيرية جاحدة وقاتلة. وقد استخدم لهذا الغرض ونفس الأجواء من خلال تصريحات القرمطية: «(...) فقد وُجِّهَتْ الى ابن الحوشب وابن الفضل وأتباعهما أبشع النعوت والتهم. فقد اتهمونا بإباحة الأموال والفروج، وقالوا عنا ظلماً أننا نمارس الجنس دون تمييز بين المحلات والمحرمات. ألم تسمع بما أسموه «ليلة الإفاضة» أو «دار الصفوة» التي نُسبت إلينا زوراً وبهتاناً؟ ص 90.

(...)ووصل أعداؤنا في اتهامهم لنا إلى نظم أبيات من الشعر نُسبت زوراً إلى زعيمنا علي ابن الفضل يتهم فيها بأنه قد أحل شرب الخمر ونكاح المحارم وإباحة ما لا يباح». (ص 91).

في الفصل الرابع، رحلة الوحدة إلى الجنوب، يواصل «أبو قيس» رِحلَتَهُ الوحدوية وفيها يلتقي مع رفاق فَارَقَهُمْ في الدنيا منذ زمان. ولا يخلو هذا الفصل من لُمَع تتحدث عن بصيرة الرجل عن قراءاته الذكية للواقع. فهو من القلة الذين لم يكونوا يطلقون الكلمات على عواهنها. كانت يفكر كثيراً قبل أن يتحدث عن مصطلح «يمين» ويسار» ففي صفحة 146 نقرأ(...)»: كان معنا بعض الإخوة والرفاق ممن لا يعجبهم لا النضج ولا التروي، فاتهموا «حافظ» باليمين الرجعي وهو في واقع الأمر لا يميني ولا رجعي، مثلما لم يكن من اتّهموه لا يساريين ولا تقدُميّين. إنّ المُبالَغَة في استخدام المصطلحات والكلمات والجهل لمحتواها هو ما أزعجه وما يعد مصدر ألمه. لكنّ الجميعَ يَحْتَرِمُ هذا الرَّجُلَ ويقدر مواقفه الشجاعة والناضجة».

وفي الصفحة 152 يستعرض «أبو قيس» مختلف المراحل السياسية والفكرية والأحداث العسكرية التي مرّ بها اليمن الحديث فنقرأ له: «(...) فَصدينا الحصار وصمدت العاصمة أمام الهجمات أما القوى الملكية التي جنّدت بجانبها المرتزقة الأجانب، منهم المُرتَزِق الشّهير «بوب دينار» هذا المرتزق الذي قام بانقلابات عديدة في دولة جزر القمر.

ملاحظة من الكاتب [وغيره من مُقاوِلي الحرب في العالم. لقد عاشت الحركة إبان مرحلتها الأولى ما يمكن أن أسميه لك أيها الحارس الأمني بشهر العسل مع مصر الناصرية، فعاشت في كنفها وتحت ظلها. لكن شهرالعسل هذا تحول إلى شَهر بَصَلَ فيما بعدُ، فحاربَتْنَا أجهزة المخابرات المصرية بكل عنف وشدة».

في هذا الفصل يعض الإشارات النادرة التي تتحدث عن حقيقة الرجل وعن الطينة التي جُبِلَ منها: «أما عن الحزبية فلا زلت حزبياً في الآخرَة مثلما كنتُ في الدنيا. ولا أخفي عليك أن دوري لا يمكن أن يكون إلا في المعارضة. حتى حينما كنت وزيرا لم يذكرني بأنني جزء من السلطة إلا ذلك المكتب الحكومي الكئيب الذي كنت أكرهه وسرعان ما كنت أهجره وأعود إلى مقرّ حزبي. فهناك عملي وهناك مكاني الطبيعي)»! ص113، أيّ صدق أكبر من هذا!

الفصل الخامس والأخير وهو الفصل المُكَرَّس للرفاق. يلتقي فيه «أبو قيس» برفاقه الهامّين في الحزب الاشتراكي اليمني، «فتاح» و«سالمين» و«مصلح» و«عنتر». في هذا الفصل نكتشف الصدمة التي وقعت على قلوب هؤلاء الفتية المؤمنين الصادقين بقيمهم النبيلة المتمثلة في الاشتراكية وخدمة الجماهير وحرية المرأة وبناء الانسان الجديد وغيرها من بنود المشروع الاشتراكي، الصدمة التي أثارها خبرُ انهيار المعسكر الاشتراكي وزوال حزب «لينين» وكذلك انهيار الحزب الاشتراكي اليمين وانتقاله من موقع الحاكم في بلد ثم المشارك في الحكم ثم القانع بدور هزيل للمعارضة. هذه الأخبار الجديدة التي قام بنقلها «أبو قيس» إلى رفاقه ما كان لها إلاّ أن تُحْدِثَ ما أحدثته، أي انهيار هؤلاء القادة الأربعة النفسي والفكري وموتهم الثاني في الآخرة. كما أنّ نقل هذه الحقيقة المرة ستؤدي أيضاً إلى اغتيال ثانٍ لـ(جار الله عمر)، وهذه المرة في الآخرة.

تنتهي الرواية نهاية حزينة جدا. ولكنها بهكذا نهاية تفتح باب الأسئلة المُشْرَعَة. وهي أسئلة جارحة من قبيل: هل لا تصلح الديموقراطية للعرب؟ هل نستطيع أن نتحاور بعمق وصراحة من دون اللجوء إلى الخناجر والدبابات (الرواية تقول إن اليمنيين لو كانت عندهم قنابل نووية لاستخدموها)؟

إنّ هذه الرواية الثرية بما طرحتْهُ من أسئلة لا تنفتح فقط على الهموم والأشجان اليمنية فحسب، بل إنها تطرح أسئلة نصادفها في كل الأقطار العربية. أسئلة عديدة عن الديموقراطية والتداول السلمي للسلطة وحرية المرأة ودور الدين في المجتمع والحريات الفردية والتعددية كذلك واجب ممارسة النقد الذاتي من قبل الأحزاب والمسؤولين.

وإذا كانت هذه الرواية قد طرحت كلّ الأسئلة فهذا دليلٌ على أن موت «جار الله عمر» لم يذهب سدى.

صحيح أنّ اليمنيين كانوا صادقين في معظمهم إبان الوحدة ولكنّ الخاتمة كانت مخيبة الآمال: «كنا نقولُ بعد أن أصبحنا خبراء في توحيد الوطن إننا على أتمّ الاستعداد أن نزود الألمان بخبرة يمنية ربما كانوا في حاجة إليها». ص191.

إنّ سقوط آخر القرامطة دليل على أن الطريق إلى الانفراج ما زال بعيداً...

كلمة أخيرة: إنّ الأدب العربي الحديث، وخلافا لكثير من الآداب العالمية الأخرى، يخلو من هذا النوع من الأدب، وأقصد الكتابة عن الأصدقاء والوفاء لهم.

إنّ هذه الرواية خير تعبير عن وفاء وحبّ الروائي والكاتب أحمد الصياد لقائد سياسي عربي نادر من طراز الشهيد الشاهد «جار الله عمر».

## هاني الراهب حفر خطاً في الثقافة العربية:

# ذهب إلى أقصى حدود الإزعاج والإقلاق والاستفزاز

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من أنور بدر:

في مطلع شباط (فبراير) من العام 2000، رحل الأديب السوري الدكتور هاني الراهب، بعد أن حفر خطاً في الأدب العربي شكل علامة فارقة في الرواية السورية، وعلامة فارقة في الحياة الثقافية السورية، لأنه اختار أن يكون شاهداً على الجريمة والعصر، شاهداً على الواقع والتاريخ منذ كتب مجموعته القصصية «جرائم دون كيشوت» وحتى روايته الأخيرة «رسمت خطاً في الرمال» ، لأن خط الراهب ذهب إلى أقصى حالات الإزعاج والإقلاق والاستفزاز.

في كل ما كتبه هاني الراهب تجد حضوراً طاغياً للسياسة، لم يستطع أن يهرب منه حتى وهو يلاحق مصير أنثى في روايته «خضراء كالمستنقعات» ، فمصير الأفراد في مجتمعاتنا مرهون بالصيرورة الاجتماعية والسياسية لهذه المجتمعات في ظل متغيرات سياسية داخلية وخارجية. حاول التقاطها بذكاء وهو يرسم البعد الدلالي من خلال التفاصيل الشخصية والصغيرة. فالعقيد عبسي في رواية «الوباء» يتحول إلى مقاول– تاجر حديد خردة ـ حين يشتري الباخرة الجانحة على الشاطئ السوري، وهو ذات العقيد الذي يخلع بذلته العسكرية للتطوع في حرب 5 حزيران (يونيو) 1967، للقتال ضد إسرائيل في روايته «ألف ليلة وليلتان» هو مستعد لأن يضحي بحياته من أجل أيديولوجيا قومية، لكنه يقايض إحدى المدرسات على شرفها مقابل أن ينقلها من الريف إلى دمشق.

***

علق الراهب في إحدى المقابلات حول خيبته من برودة استقبال النقاد والقراء لروايته «التلال» قائلاً: أكتب لأقيم حواراً مع الناس فأنا لا أستطيع أن أكتب لمجرد الكتابة، .. أنني مؤمن بموهبتي ومقدرتي على الكتابة.. إلا أن المسألة مسألة تفاعل بالنسبة لرواية تقوم على الأسطورة والرمز.. قارئنا حتى الآن أسير الاتجاه الواقعي، وهو يريد الأمور الواقعية والتفصيلية ولا يستطيع أن يتفاعل مع الرمز والأسطورة.»

بينما كان توقف النقاد حاراً مع روايته «الوباء» التي نالت جائزة اتحاد الكتاب العرب عام 1982، واعتبرت بحق علامة فارقة في تاريخ الرواية السورية لفنيتها العالية ولغتها الروائية المختلفة عن السائد وجرأتها في معالجة التطورات الحاصلة في شرائح المجتمع السوري وقواه السياسية المتباينة.

يقول الراهب في مقابلة معه حول حضور السلطة البطريركية في هذه الرواية: «السلطة البطريركية تمثل لي تكثيفاً لكل قمع وطغيان، وحتى لكل محاولة قتل، وإن يكن بالمعنى الدلالي أو الرمزي، نحن ننتمي إلى حضارة، الأب فيها كل شيء وحتى صور الآلهة فيها هي صور أبوية، وهذه الظاهرة التي تفشت في المجتمعات السامية منذ الألف الرابع قبل الميلاد ما تزال قائمة حتى الآن، وفي تقديري أنها عامل قمع رهيب ضد إنسانية الإنسان، وضد تطوره باتجاه مستويات أعلى من الإنسانية، لذلك لا يمكن أن أكون مع أي سلطة أبوية».

أما روايته الأخيرة «رسمت خطاً في الرمال» والتي تعتبر مع الوباء من أنضج أعماله في مستوى الخطاب الدلالي والفني، خاصة وأنه يذهب بعيداً في استحضار التاريخ وهو يمزج بين شخصيات واقعية وأخرى متخيلة، لأنه كما يقول «تخلص الرواية إلى القول أن لا شيء يتغير منذ نشوء أنظمة الملك، وبالتالي فهي ترصد هذه الظاهرة وتقدمها بأكثر حالاتها استفزازاً» ويتابع الراهب «أولاً لم يظهر حاكم عربي منذ الخلافة الراشدية إلى الآن إلا وحكم حتى الموت، حتى في الشورى الإسلامية حكم الخلفاء الراشدون حتى الموت وكانوا راشدين.

الشيء الثاني الذي نعرفه منذ أيام امرئ القيس ـ وهذا شيء مشين في تاريخنا– فعندما يقتتل العرب يستنجدون بالأجنبي لمساعدة أحدهم على الآخر.

امرؤ القيس ذهب حتى القسطنطينية ليأخذ بثأر أبيه من العرب، والأمر ذاته حدث أيام خلافة يزيد، إذن هذا التاريخ يعيد نفسه، وأنا أريد أن أقدمه بالحد الأقصى من الإزعاج والإقلاق والاستفزاز لكي ينتبه القارئ أن هذه الأنماط التي يتصالح معها، لكثرة دوامها، ليست ما يصنع إنسانيتنا».

هاني الراهب

وفي التاريخ ينبش الراهب عن الوجه الآخر ويقول «أنا من المؤمنين أن التاريخ يعيد نفسه ليس مئة بالمئة، لكن بنسبة 80 % وهذا يكفي لأن تقول ديمقراطيا أن التاريخ يعيد نفسه، أردت القول: إن العرب عرفوا الديمقراطية أيام بلقيس، وهناك نص قرآني أوردته في الرواية، تطلب فيه بلقيس: «فأفتوني»، يعني أن الشورى أو الديمقراطية العربية موجودة منذ الألف الأول قبل الميلاد، وهذا مهم».

***

ولد الدكتور هاني الراهب عام 1939، في بلدة مشقيتا التابعة لريف اللاذقية، درس الأدب الإنكليزي في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم نال درجة الدكتوراه من جامعة اكسترا البريطانية. وعاد منها مدرساً في جامعة دمشق.

لكنه ولأسباب مادية ذهب للتدريس في اليمن، وحين جاء في صيف 1985 إلى دمشق للمشاركة في اجتماع اتحاد الكتاب العرب، تحدث بجرأة عن غياب الديمقراطية، وطالب بإلغاء الأحكام العرفية وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين. ففوجئ بمنعه من السفر، وإيقاف قرار الإعارة إلى جامعة صنعاء، كما نُقل على أثرها من ملاك وزارة التعليم العالي إلى ملاك وزارة التربية والتعليم.

فيما بعد استطاع أن يتعاقد مع جامعة الكويت، لكنه فوجئ بالمتغيرات الهائلة التي أحدثها النفط في المجتمع الخليجي والعربي عموماً، والتي حاول رصدها في روايته «رسمت خطاً في الرمال» وهي العبارة المأخوذة من خطاب للرئيس الأمريكي بوش الأب بعد «عاصفة الصحراء» ضد العراق.

كتب الراهب القصة القصيرة والرواية وأهم أعماله «المهزومون ـ جرائم دون كيشوت ـ ألف ليلة وليلتان ـ المدينة الفاضلة ـ الوباء ـ بلد واحد هو العالم ـ التلال ـ خضراء كالمستنقعات ـ خضراء كالحقول ـ كل نساء المدينة ـ رسمت خطاً في الرمال» .

كما كتب العديد من الأبحاث والدراسات النقدية التي لا تزال ضائعة بين صفحات المجلات والدوريات والمحاضرات الجامعية.

هل تبرر هذه السيرة الذاتية الصمت الذي تمر به، كل عام، ذكرى وفاة الراهب؟هل تبرر هذه السيرة الذاتية تقاعس الجهات الرسمية وإهمال اتحاد الكتاب العرب لهذه الذكرى ولنتاجات الدكتور الراهب؟ هل تبرر هذه السيرة الذاتية تقاعسنا جميعاً، صمتنا، عجزنا؟.

# هذا الشاعر الكبير صوت أرضنا وشعبنا

رشاد أبو شاور

■ كلّما قرأت جديداً لأحمد حسين أزداد دهشة، وإعجاباً، وفخراً.

دهشةً بكل هذا الشعر الذي يتدفّق بغزارة مخصباً ذاكرتنا، منعشاً أرواحنا، شاحذاً عزائمنا.

وإعجاباً بشاعرية خصبة تمتح من عمق تراثنا الكنعاني الضارب الجذور في ثرى هذه الأرض العريقة، تراثنا الإنساني الذي جسّده من أبدعوا الأبجدية الأولى ودشّنوا بداية الحضارة الإنسانية، وتوّجوا للحب إلهتنا (عنات) ربّة الحب، والزواج، والخصب و..الحرب، الربّة المتوجة بحمامة السلام، والتي تحمي سلامها بحربة تترصّد الغزاة الطامعين، وتحرث الأرض لتخصبها من أجل بشر طيبين هم أسلافنا، أولئك الذين انجبوا سلالة البحّارة الرائدين، والمزارعين الغارسين للتين والزيتون والعنب...

شاعر تغتني شاعريته بموهبة أصيلة طالعة من تراثنا، وألمنا، وثقافتنا، وقهرنا، يعيد بسيرته الشعرية والفكرية والإنسانية كبرياء الشعراء العرب الفرسان الذين قرنوا الكلمة بالفعل، واغتنت شاعريتهم بالتجربة، والمعرفة...

أحمد حسين يشيد مداميك عالية للشعر الفلسطيني، بله العربي، لا بالغنائية المائعة، ولا بالتعمية المدعية العمق، ولكن بالشعر الذي يقدّم (معرفة) مفعمة بالإنسانية و(الرؤية)، والتشوّف إلى الآتي، وهو حتماً آت...

هذا الشاعر يمتد صوته، قل نشيده، في سماء وطننا، فوق الجبال، السهول، البحر، منادياً إنساننا في الداخل وفي الشتات، الذي ما أن يقرأه ويسمع صوته حتى يزداد يقيناً وثقةً وقوّةً...

أحمد حسين وريث جدته (عناة)، حارس الذاكرة هناك في الوطن : صوتك يصلنا وفيه ترابنا، حقولنا، وعدنا وعهدنا، فنحن ولدنا في ( زمن القهر) وفرحنا بالحزن، وصلينا صلاة جدتنا (عناة)، وها نحن معك في (ساحة الإعدام) أكثر حياة من كل الجلادين والطغاة لأننا ننتمي لشعب لا يموت، وأرض يستحيل تزوير وجهها.

أنت يا أحمد حسين بشعرك، بقصصك، بمساجلاتك العنيدة، صوت شعبنا الصامد هناك منذ نكبة 48، وأنقى تعبير عن مضاء عزيمته.

اقرأوا أحمد حسن، أيها الفلسطينيون حيثما كنتم واسمعوا صوت التاريخ، والأرض، والشعب..شعب كنعان العريق، فهذا الصوت الشعري الكبير هو صوتنا العربي الأصيل الكبير الذي لا تحجبه الغيوم الحالكة العابرة، ولا التزييف.

بديوانه الجديد (قراءات في ساحة الإعدام) يضيف أحمد حسين جديداً للشعر العربي المعاصر، ويأخذ مكانه كواحد من الكبار المتميزين شاعرية، ورؤيةً، وقدرة دائمةً على العطاء وكل هذا لأنه حامل رسالة...

● مقدمة المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر الفلسطيني أحمد حسين والتي صدرت في حيفا بعنوان (قراءات في ساحة الإعدام).

● أحمد حسين شاعر، قاص، كاتب، صدرت له الأعمال الشعرية :

● زمن الخوف عام 77

● ترنيمة للرب المنتظر عكا 78

● عنات الناصرة 83

● بالحزن أفرح من جديد 2002

● قصصية بعنوان: الوجه والعجيزة الناصرة 79

● رسالة في الرفض (مقالات فكرية) الناصرة 2003

● ولد في حيفا عام 39، ويعيش في (أم الفحم)، وعمل في العتليم إلى ان تقاعد وتفرّغ للكتابة.

● شقيق رائد الشعر في فلسطين المحتلة الراحل راشد حسين.

# من غزليات حافظ الشيرازي

ترجمة: محمد الأمين

-1-

«ألا يا أيها الساقي أدر كأسا وناولها»

فقد بدا العشق يسيرا ثم تعاظم العسر

بشذى المسك، ستفل ريح الصبا طيات الجديلة في

الدم الطازج الذي تسكبه جدائل المعشوق المسكية في

القلوب

لوّن سجادة الصلاة بالخمر إن أمرك شيخ الطريقة

فالسالك على دراية بالطريق ومعالم المنازل.

ترى بأي أمان سأنعم في منازل الاحبة

ان دوّى الجرس، مناديا، كل لحظة، ان جهزوا

المتاع؟!

ليل معتم، رهبة الموج واعصار مهول

فكيف سيدرك احوالنا الهائنون على السواحل.

لقد صيّرت رغائب النفس الفضيحة مصيرا لي فكيف

سيُصان سري وقد اقاموا لأجله المحافل فيا حافظ

ان أردت الحضور فلا تغب عن الحبيب لحظة «متى ما

تلق من تهوى دع الدنيا وأهملها»**

-2-

ان هيمنت تلك التركية الشيرازية على قلوبنا

فسأهب شامتها الهندية سمرقند وبخارى

اسعفني ايها الساقي بما تبقى من الخمرة

فلن تعثر في جنة الخلد على نهر مثل «ركن آباد1»

وروضة كـ«المصلى»

يا للأسى ثمة حوريات مرحات طيبات يؤججن

المدينة

سلبن قلبي الصبر كما

يسلب الاتراك الخوان.

ان جمال الحبيب في غنى

عن حبنا الناقص

فما حاجة وجهه النضر للماء واللون

والشامة والخط.

سائلني عن المطرب والخمرة وأقلل البحث

عن سر الوجود فلن يحل احد هذا اللغز

العصي

لقد أخرج الحب زليخة من حجاب العصمة

حينما أبصرت جمال يوسف الباهر.

ان كنت تمدحني بالشتيمة وأدعو اللعنة

عليك

فذلك ان الجواب المر يرشح من شفة

الشوك

اعتبر يا روح فئمة من يعشق اكثر من

الروح

اعتبر يا روح فئمة فتية هانئون

يرجحون نصيحة شيخ الطريقة على

الروح

قلت غزلا ونحت درا فتغن يا حافظ

بسعادة فعلى نظمك ينثر الفلك عقد

الثريا.

**هوامش:**

1ـ نهر شهير في ضواحي مدينة شيراز.

2ـ روضة المصلى من معالم مدينة شيراز القديمة.

** وردا باللغة العربية في النص الأصلي.

## اصدارات مغربية

# ديوان زجل للطاهر سباطة للافطومة

الرباط ـ «القدس العربي»:

**قدم الناقد المغربي بشير القمري لديوان الزجل الثاني الذي أصدره الطاهر سباطة، ضمن منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستدامة، بعتبة جاء فيها:**

**«صدر ديوان «الكرسي» للشاعر الغنائي والزجال والاستاذ الطاهر سباطة في بداية سنة 2002، وهاهو الآن يستعد لإصدار ديوانه الثاني «للافطومة» الديوان الذي يختار عن قناعة واقتناع أن يهديه إلى زوجته، بل أن يعمده باسمها تعبيرا عن وفائه لتلك التي ظلت في الظل على مدار تجربة الشاعر، صابرة مصابرة راضية مرضية، تغض الطرف عن تلك الرغبة التي تتقاسم معها مولاي الطاهر: أعني رغبة الكتابة التي جعلته يترك الوظيفة ويغامر نحو المجهول، غير أن تغريبة الطاهر سباطة لم تكن سدى، لأنه تمكن من مراكمة عدة نصوص تدور في فلك الاغنية الزجلية المغربية العصرية، ومن خلالها يستقطب عدة موضوعات ويراهن على عدة أشكال».**

**ويضيف بشير القمري: «إن الأمر يتعلق بتجربة بعيدة الغور على مستوى التعبير عن الذات والمجتمع وعن الوعي بهما وبخصوصية المغرب باعتباره بلدا متنوع الذاكرة الثقافية والفضاءات التي يتحدث عنها الطاهر بروح سلسة صافية قريبة من نبع الحياة الذي يشده إليه في حياته الخاصة والعائلية وفي رفقة أصدقاء يختارهم ويختارونه ومن ثم يعبر إلى نصوص هذا الديوان إما في شكل موضوعات صغرى أو في شكل تشبيه أو مجاز أو استعارة، وبين هذا وذاك يفضل الطاهر أن يظل أيضا وفيا لقيم الشخصية المغربية في سلوكها وطقوسها كما نجد في نص «ما تبيعشي الأرض» ص 14.**

**يتألف هذا الديوان مما يقارب تسعين قصيدة زجلية، ويقع في 104 صفحة من حجم متوسط.**

## مهرجان الدوحة الثقافي في دورته الثالثة:

# مساحة متنوعة من الندوات والمعارض والحفلات الفنية

الدوحة ـ «القدس العربي»

ـ من غازي الذيبة:

بعد اشهر من التحضيرات الواسعة والاتصالات الكثيفة مع الشعراء والفنانين العرب والعالميين للمشاركة في الدورة الثالثة لمهرجان الدوحة الثقافي، انطلقت فعاليات المهرجان مساء التاسع من آذار (مارس) الحالي، وقد بدأت اول اشارات البدء السابقة على تاريخ الانطلاق، بافتتاح معرض العاج والحرير، الذي اشتمل على اثنتين وثلاثين قطعة من الحرير والعاج، يعود تاريخ بعضها الى ما قبل ثمانمئة عام.

افتتح المهرجان امير دولة قطر الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني، وحضر اوبريت «خيمة العز»، ووفقا لتقاليد المهرجان في دورتيه السابقتين فان افتتاحه يجب ان يقدم فيه اوبريت غنائي، يدور حول قطر وتاريخها، وجاءت اوبريت «خيمة العز» لهذا العام، لتقدم عبر أربعة اجزاء بعضا من سيرة قطر الماضية والحاضرة عبر تداخل الحلم مع الواقع في قصة يجري من خلالها استحضار التاريخ ومحاكاته عبر لوحات فنية راقصة شارك فيها فنانون قطريون وفنانتان من اليمن، ووصل عدد اللاعبين في «خيمة العز» الى مئة وثلاثين فنانا وفنانة وتقنيا. واستخدمت في الاوبريت مؤثرات صوتية وسينمائية عديدة، نفذت بطرق غير مسبوقة.

حفل برنامج مهرجان الدوحة الثقافي في دورته الثالثة، بمساحة متنوعة من الندوات والمحاضرات والاماسي الفكرية والادبية، فقد قدم الشاعر ادونيس رفقة عازف العود نصير شمة والمغنيتين المصريتين ريهام عبد الكريم ومي فاروق امسية سميت بـ«ليلة استثنائية» وقرأ ادونيس قصائد من ديوانه الاخير «اول الجسد آخر البحر»، لكن الاثارة تصر على مرافقة ادونيس اينما حل فقد صدرت نشرة تعريفية بتجربة ادونيس ونصير شمة في الشعر والغناء، اشارت الى ان اسم ادونيس هو «ادونيس عقل»، كما كتب في النشرة ذاتها اسم ادونيس هكذا «اودونيس»، وقد استقبل ادونيس هذه الاخطاء بعدم اهتمام.

وقدم سعد الدين ابراهيم ندوة عن الديمقراطية العربية، وكعادته فان ابراهيم لم يترك مساحة من تلك الندوة، دون ان يرجم فيها الاداء السياسي العربي، ودون ان يهجو حالة التردي العربية الراهنة، وهذه كما يبدو اصبحت الموضة الدارجة للمفكرين العرب ومن تلاهم من الكتاب والذين عملوا في السياسة العربية سابقا، وتعرض ابراهيم لاسئلة عديدة دار بعضها حول تجربته الاخيرة مع السلطات المصرية، لكنه عزا اعتقاله الى كونه من المدافعين عن الحريات، مما اثار السلطات عليه.

ندوة الشيخ حمد بن جاسم وزير خارجية قطر، عن التحولات الديمقراطية في قطر، لم تقتصر على مناقشة الحالة الديمقراطية القطرية، بل تشعبت في عديد الاتجاهات خاصة في مسألة الشرق الاوسط والعلاقات العربية ـ الامريكية والعراق وفلسطين وعادة ما تثير ندوات حمد بن جاسم السجال، لما يطرحه فيها من آراء.

وفي مساحة الندوات ايضا قدمت ندوة حول المرأة العربية والابداع شاركت فيها طيبة خميس وليلى العثمان وهي جاءت على ما يبدو لاسناد البرنامج اذ ان محورها غامض، حيث استدعى من المنتديات تقديم ما يشبه الشهادة عن تجاربهن، فالامر لم يتوضح محوره لهن مسبقا على حد ما اشارت العثمان في احدى جلساتها الخاصة.

واقيمت ايضا ندوة تحت عنوان ثقافة الصورة ـ جدل الذات والآخر، ضمن ثلاثة محاور، شارك فيها اكثر من ثمانية عشر فنانا وفنانة وناقدا تشكيليا، وتمت جلساتها على مدار ثلاثة ايام وجاءت على هامش ملتقى الفنون ـ حوار الدوحة الثقافي الذي قدمت فيه اعمال ما يزيد على ثلاثين فنانا وفنانة من انحاء مختلفة من العالم، بحيث اعتبر هذا الملتقى كما دار في كواليسه، مقدمة لتأسيس بينالي الدوحة الدولي للفنون ويقف وراءه الفنان القطري فرج دهام الذي يترأس مركز الفنون البصرية. ومن ابرز الذين شاركوا في الملتقى والندوة: عادل السيوي ومحمد عبلة وفاطمة اسماعيل عفيفي ومصطفى عيسى واسعد عرابي وابراهيم الصلحي وعز الدين نجيب وشاكر عبد الحميد وصلاح القصب وبلقيس فخرو وأنس الشيخ وخالد البغدادي وطه العطا وعصمت داوستاشي وحسن مير وميسون صقر وغيرهم.

الى جانب هذه الندوات التي بدأ اقبال الجمهور عليها جيدا، اذا ما قورن بالسنوات الماضية من المهرجان، اقيمت ايضا محاضرات وندوات وورش عمل على هامش معرض التصوير الضوئي الذي شارك فيه فنانون عالميون وقطريون، كما كان للطوابع والعملات نصيب من المحاضرات التي تحدث بعضها عن تاريخ الطوابع في الجزيرة العربية.

في الغناء، قدم مارسيل خليفة امسية شجية، حضرها الآلاف، وغنى فيها قديمه، مستعيدا ايام «يا بحرية» و«وقفوني على الحدود» و«امي»، وغيرها من الاغاني التي عرف خليفة عن طريقها، كما كان لماجدة الرومي في ليلتها الغنائية من الطرافة، ما اثارها واثار الجمهور حيث انقطعت الكهرباء اثناء غنائها، مما اضطرها للتوقف اكثر من نصف ساعة لتعود من جديد الى المسرح وتكمل باقي امسيتها التي شهدت حشدا كبيرا من الجمهور.

اوبرا كارمن وليونيل ريش والاوركسترا الروسية كانت فضاءات اخرى لاكتشاف فنون العالم الموسيقية وهي لم تكن بأقل من الفنون العربية في جذب العيون والاسماع اليها.

وقد اعتبر مهرجان الدوحة الثقافي في دورته الثالثة، حسب آراء عدد من الصحافيين الضيوف اكثر زخما من الدورتين السابقتين، مع ان عدد الفعاليات اقل مما كان سابقا، والسبب هو هذا العدد من الرموز الفنية العربية والعالمية الذي احتشد في الدوحة، بينما في الدورتين السابقتين كان عدد الفعاليات اكبر مما سبب ارباكا احيانا لادارة المهرجان.

اكثر الفعاليات شعبية لهذه الدورة هي تلك التي اقيمت على كورنيش الدوحة والذي جرى تجهيزه واعداده لاستقبال اكثر من عشرين فرقة فلكلورية عربية وعالمية من مصر وسورية والمغرب واليمن واذربيجان واوروبا الشرقية وغيرها من البلدان، حيث عرضت فنونها في باحات وساحات الكورنيش المجهزة بالمسارح لمثل هذه الاحتفالات التي بدأت مع انطلاق المهرجان.

الى جانب آخر كان للتراث الشعبي والبدوي نصيب كبير من فعاليات هذه الدورة اذ شارك حوالي عشرين شاعرا وشاعرة نبطية في الاماسي التي اقيمت ضمن ما سمي بتراث البادية، وافتتح ايضا موقع تراث البادية الذي اشتمل على بانوراما واسعة عرضت فيها نماذج من تاريخ حياة البدو، بالاضافة الى اقامة امسيات فنية من تراث البادية كالعرضة وليالي السمر والعزف على الربابة.

بالمقابل افتتحت ضمن فعاليات المهرجان قرية التراث الشعبي، حيث تم تجسيد معمار القرية الشعبية القطرية في تكوينها وقسمت القرية الى اجزاء كل منها يعرف بجانب من الحياة القطرية التي سبقت الفورة النفطية، ورافق هذه القرية، تقديم عروض فنية مستلهمة من الفنون الشعبية القديمة في المنطقة الخليجية عموما. لكن احد ابرز الفعاليات التي اجريت على جانب المهرجان هي اجتماع لجنة الترجمة في احد فنادق الدوحة وهي منبثقة عن اجتماعات الآثاريين العرب التي عقدت في مصر والكويت وتونس وتبنت فيها قطر ترجمة الكتب التي تتعلق بتاريخ المنطقة وآثارها الى العربية، ويعد هذا المشروع من اضخم المشاريع العربية في هذا المجال، بحيث سيصدر عنه مئات العناوين في السنوات القادمة.

وقد تم اصدار عدد من الكتب والمنشورات الى جانب اعمال المهرجان، فقد صدر كتاب يسرد سيرة حياة رائدة التعليم في قطر السيدة الراحلة آمنة محمود الجيدة، والتي جرى تكريمها في حفل كبير بالمهرجان، كما صدر كتابان تشكيليان الاول يقدم فيه الكاتب عبد الله الحامدي اثني عشر فنانا تشكيليا قطريا والثاني يوثق لتجربة التشكيلي القطري حسن الملا، كما صدرت مجلة «الدوحة» الثقافية في عدد احتفالي يصدر سنويا بمناسبة المهرجان، وهي لهذا العام جاءت زاخرة بتغطية كافة جوانب المهرجان الفنية والثقافية، ورافق هذه الاصدارات مجموعة نشرات تعريفية بالمشاركين في ملتقى الفنون البصرية زادت على العشرين نشرة. يختتم مهرجان الدوحة الثقافي الثالث اعماله يوم التاسع عشر من آذار (مارس)، لكنه لا يغيب الا ليترك اثرا جميلا في الارواح، حيث حقق توازنا بين مختلف مساحات الثقافة وانواعها دون ان يكون هناك خلل في هذا المعنى، فمن المعارض المتحفية الى الرسم وندواته فالسياسة والفكر والشعر والغناء والتراث.

ادونيس ونصير شمة في حفل مشترك بينهما

ماجدة الرومي

اوبريت «خيمة العز»

# بوكاتشو يتكلم العربية في الدار البيضاء

وليد السليماني *

■ عقد مختبر السرديات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك بالدار البيضاء ندوة في موضوع (الديكامرون لبوكاتشو: مقارنات ومقاربات) وذلك يوم 17 شباط (فبراير) 2004 بمشاركة عدد من الأساتذة والباحثين الذين ينتمون لمختلف التخصصات من أداب عربي وآداب إيطالية وأنكليزية وألمانية وفرنسية في لقاء تحدثوا فيه جميعا باللغة العربية وبحضور الأستاذ غونزالو باريا مدير مدرسة طليطلة للترجمة.

رئيس الجلسة الأستاذ عبد الفتاح الحجمري قدم لهذا اللقاء بكلمة جاء فيها أن جوفاني بوكاتشي (1313 ـ 1375) يحتل موقعا روحانيا في نفوس القراء والباحثين والنقاد المهتمين بالسرد العالمي والآداب المقارنة، وبخصوصية الحكاية المتوسطية في إيطاليا. فهو ويشكل إلى جانب دانتي وبترارك أعمدة الثقافة الإيطالية، كما يشكل مؤلفه (الديكامرون) إلى جانب الدون كيشوت ولازاريو ديتورميس وألف ليلة وليلة أهم الكتب السردية التأسيسية والتي يمكن أن تشكل إضافة إلى نصوص أخرى لاحقة «كوميديا إنسانية» تسبح في متخيل شديد الشفافية والامتداد.

وأضاف أن النقاد يجمعون على أن بوكاتشو في الديكامرون يتميز بشاعرية في نصه الحكائي رغم كونه كتب نثرا وليس نظما، كما يظهر حسا واقعيا يغطي فداحة خيال مجنح يقبع دائما في أشد الصور الواقعية، فهو يصف منذ الصفحات الأولى في (الديكامرون) الوباء الذي اجتاح مدينته الإيطالية.

وقد جاء كتاب (الديكامرون) على جسر مرحلة عبورمن القرون الوسطى إلى البدايات الأولى لعصر النهضة في أوروبا، فكان نصا يعلن عن تمرده على القواعد الأدبية الكلاسيكية من جهة، ويؤسس لحكي جديد بأسلوب يزاوج بين التشويق والمعرفة.

بعد ذلك تحدث شعيب حليفي (رئيس المختبر) عن الرحلة مع بوكاتشو، وكيف أن عددا من الباحثين والمبدعين من المغرب وخارجه ساهموا بأشكال متعددة في إنجاح هذا اللقاء منهم د/حسين محمود من جامعة القاهرة وعفاف عبد المعطي والروائي خيري عبد الجواد، والأستاذ هشام زين العابدين.

وأضاف أن بوكاتشو الذي عاش في القرن الرابع عشر بإيطاليا استطاع أن يوحد الكثير من الباحثين في الآداب والعلوم الإنسانية بلغات مختلفة، بعد ذلك تطرق للحديث في موضوع النظرية الأدبية في تلك الفترة سواء في أوروبا أو عند العرب وبالتالي وجود نصوص حكائية متشابهة إما في الشكل أو الدلالات، استعراض نصوص عربية أساسية أولها للقاضي التنوخي (الفرج بعد الشدة) أو (نشوار المذاكرة).. ثم عرض للنص الذي كان مترجما من ألف ليلة وليلة إلى الإيطالية في تلك الفترة (الليالي من 578 إلى 605) ويتعلق بحكاية الحكماء السبعة، والشبه في بناء الإطار والتيمات مما يدل عن تفاعل الثقافات الدائم وجدل الحكاية المستمر.

كما عرض شعيب حليفي، في نفس السياق ولتوسيع هذه الفكرة لشوسر الأنكليزي و(حكايات كانتربري) التي اعتمدت في بنائها على بوكاتشو.

في المداخلة الثانية تدخل الأستاذ هشام زين العابدين (أستاذ الأدب الإيطالي بالدار البيضاء/ فاس) في موضوع (الديكامرون: معمارية النص السردي) حيث تطرق إلى أن بوكاتشو قد ألف كتابه الديكامرون في سنتين وذلك ما بين سنة 1349 و 1351 مباشرة بعد ما سمي بالطاعون الأسود أو الطاعون الأكبر الذي ضرب إيطاليا في سنة 1948مخلفا دمارا كبيرا ومآسي كثيرة.

الديكامرون إذن هو مجموعة حكائية منسجمة مكونة من مائة حكاية في عشرة أيام، تتوسطها عشر رقصات، يستهل بمدخل ومقدمة وينتهي بخاتمة. كل هذا داخل إطار سردي محدد سلفا وهو ما يسمى «بالكورنيتشي» أي الإطار. ونموذج الإطار الديكامروني يخضع إلى قوانين الفلسفة الجمالية التي طبعت ثقافة وأدب العصر الوسيط، إذ أن الإطار يشكل في نفس الوقت نظاما يجب أن يتبع وتبريرا لما سوف يكتب.

وأضاف هشام زين العابدين إن ما يصطلح عليه بالإطار في الديكامرون لا يمثل وسيلة لتقديم القصص بصفة انفرادية، ولكنه يتفاعل جدا معها كما أنه يعطي للكتاب، في شموليته، دفعة توحيدية جد قوية دون المساس باستقلالية أي وحده سردية أو حكاية. لقد بحث النقاد في وظيفة «الإطار الحكوي» أو «الحكاية ـ الإطار» وفي العلاقة الجدلية ما بينهما، وسلطوا الضوء بالفعل على التناسق والتوازي اللذان يقطعان الكتاب وبالخصوص مدار: من الرذيلة إلى الفضيلة، الذي يأتي على رأس الثيمات أو المواضيع المعالجة في الأيام العشر.

كما أن تنوع الشخصيات والمواضيع وكذلك الأجواء التي تدور فيها الحكايات قد أعطى للديكامرون إلى جانب اسم «الكوميديا الإنسانية» اسم «القمة العلمانية للقرن الرابع عشر»، حيث أن القصص المئة تعبر عن تجاوز النظرة المنظمة للعالم، كما تعبر أيضا عن القطيعة مع النظام الأخلاقي الذي سنت قواعده ودافعت عنها سلطات الكنيسة، ففي هذه القصص لا وجود لما هو خارق أو معجز، كما يغيب الاهتمام بما هو ميتافيزيقي، وهذا لا يعني بأن بوكاتشو لم يكن متدينا ولكن تدينه مكنه من النظر إلى الواقع وإلى الحقيقة المعاشة في استقلاليتها، كما مكنه من إدراك القطيعة الكائنة بين مؤسسات الكنيسة والعالم.

وإذا كانت القصة في الديكامرون لا تخضع لتقسيم نوعي مضبوط فذلك راجع بالأساس لانفتاحها على شاعرية جدية تغلبت على ما كان يفرض في العصر الوسيط من قواعد مبهمة وخاصيات بلاغية جد قاسية، والتي تجلت بالخصوص في إرادة التعبير عن الموت أو عن الإنسان بشكل انفرادي داخل الواقع المعقد. ففي الديكامرون يسجل، لأول مرة، في كتاب حكائي وجود «المجتمع المعاصر». ولكن اختيار تمثيل الطبقة الجديدة الحاكمة، طبقة التجار، يعتبر بالنسبة للعديد من النقاد البطل الحقيقي للديكامرون، إذ أن هذا الاختيار شكل القفزة النوعية من الملحمة إلى التمثيل المعاصر للحياة ولمختلف أنماطها.

وختم هشام زين العابدين بأن كل هذه المعطيات ساهمت في جعل الديكامرون مؤلفا متميزا في بنيته، كما جعلت من كتابه أحد أعمدة الأدب الإيطالي إن لم نقل العالمي.

المداخلة الثالثة لمحمد شفيق (أستاذ الآداب الإيطالي بكلية الآداب ـ تطوان) عرض لموضوع (بوكاتشو: الكاتب والمجتمع) فتطرق بتفصيل للجو العام الاجتماعي الذي عاشته إيطاليا وخصوصا المدينة التي عاش فيها بوكاتشو، وأيضا الوضع الاقتصادي والعلاقات السياسية والثقافية المتحكمة، وحتى بعض الأفكار المعرفية الكبرى لمواجهة للأعمال الأدبية، وخلص إلى كون نص الديكامرون بما يحفل به من ثراء وأبعاد هو نص يعكس المجتمع بكل حركاته وتوتراته وأيضا متخيله في لحظات تحول عنيفة خلال تلك الفترة.

وعن تأثير بوكاتشو في الأدب الألماني تدخل رشيد جاي منصوري (أستاذ الأدب الألماني بآداب فاس) موضحا مدى اهتمام الدراسات الأدبية والفنون المرتبطة بها في البلدان الناطقة بالألمانية ببوكاتشو ومؤلفه (الديكامرون)، ويعود الفضل في ذلك لأشهر الأدباء الألمان في عصر الأنوار جتهولد افرايم ليسينغ (ق 18)، في إعطاء بوكاتشو المكانة الاعتبارية في الأدب الألماني، إذ جعل من القصة الرمزية للخاتم Die Ringparabel التي جاءت في الحكاية الثالثة من اليوم الأول في نص الديكامرون، أساسا لمسرحيته الشعرية (نتان الحكيم) والتي مكنت ليسينغ من ربح جولة جدله مع القسيس الرئيسي في هامبورغ.

المداخلة الأخيرة لعبد اللطيف محفوظ (رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها بنمسيك) بعنوان (الديكامرون وأنواع التناص) تحدث فيها عن البناء السردي الشكلي والتناص مع الحكاية العربية، متخذا من نص (كليلة ودمنة) مثالا مقارنا مع الديكامرون من أجل تأطير العلاقات الإنسجامية والانتشار والتوالد الدينامي، مما مكن الأستاذ محفوظ من تقديم تحليلات موازية من نصوص بوكاتشو حيث خلص إلى العديد من النتائج في مجال التناص والأبعاد الشكلية والدلالية.

وقد تلت هذه المداخلات تدخلات هامة للأستاذ الشريشي المعاشي الذي أعاد السؤال في بنيات الحكاية عند بوكاتشو، أما الأستاذ كريم بجيت (أستاذ الآدب الأنكليزي وخريج جامعة كانتربري) فقد ناقش الديكامرون من وجهة نظر مقارنتها بنصوص أخرى الأمر الذي يجعل من النظريات الأدبية المقارنة مهمة في قراءة وتأويل النصوص.

وقد صدرت عن هذا اللقاء توصيات من بينها إصدار هذه الأشغال في كتاب بعد استكتاب باحثين آخرين في الموضوع والتهييء لندوة السنة المقبلة حول الشاعر بتراركا بمناسبة مرور 700 سنة على ميلاده.

* كاتب من المغرب

# منير شفيق يحاضر حول «الحداثة والعلوم الانسانية»: الغرب بطبيعة نظامه غير قابل للتعميم

الرباط. «القدس العربي»

ـ من منتصر حمادة:

«هناك عدة أوجه تشابه في مسار المفكر المسلم منير شفيق والفيلسوف المسلم روجي غارودي نحو تبني الإسلام»، وإن كان لـ«منير شفيق مدرجه الخاص به في تعامله مع التحولات التي شهدها مساره الفكري».

هكذا عرف الفيلسوف المجدد طه عبد الرحمن آخر الأمسيات المعرفية القيمة التي يتحفنا بها «منتدى الحكمة للمفكرين والباحثين»، ليتحدث صاحب «السهل الممتنع»، على حد تعبير د. المصطفى المرابط، عن موضوع «الحداثة والعلوم الإنسانية» (تم ذلك بكلية العلوم بالرباط.

انطلق منير شفيق في مطلع محاضرته من التأكيد على أن الحداثة يجب أن تقرأ من كل جوانبها وألا تجزأ، كمدخل رئيسي لفهم الحداثة. فعندما يقال يجب أن ندخل الحداثة أو أن نصبح حداثيين، فالمقصود أن نتمثل بالأنموذج الغربي في كل المناحي الحياتية، يضيف شفيق، بهذا المعنى لا تصبح الحداثة فقط فلسفة الأنوار وما يقوله مفكروها، وإنما تصبح أيضا النظام نفسه القائم في الغرب ونمط الحياة «الاقتصادي والاجتماعي والإنساني» ومن خلال هذا التحليل فإن الاستعمار بكل مراحله والهيمنة الخارجية وما عرفته هذه الحضارة من ألوان العنصرية ابتداء من إبادة الهنود الحمر في الولايات المتحدة والتمييز العنصري الذي مورس ضد السود وضد شعوب كثيرة يجب إدراجه في الحداثة. لينتقل بعد ذلك نحو تقسيم الحداثة إلى حداثة مهيمنة ومسيطرة وحداثة تابعة ومقلدة، والسبب الذي يبرر هذا النوع من التقسيم هو أن الغرب بطبيعة نظامه غير قابل للتعميم، على اعتبار أن تعميم الرأسمالية وإنتاجها يؤدي إلى دمار هذا العالم؟

فالعالم لا يحتمل هذا النمط من الحداثة إذا أدرجنا فيه نمط الاستهلاك والإنتاج الرأسمالي ونمط الحياة العامة الموجودة في الغرب؟ وهذه رؤى نقدية تذكرنا بالرؤى التفكيكية الصادرة عن المفكر الموسوعي في مجلده القيم الموسوم «العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة».

ردا على الذين يعتبرون أن الديمقراطية أو حرية الرأي أو حرية الفرد يمكن تعميمها، يشير منير شفيق إلى أنها لا يمكن أن تنتزع من إطارها التاريخي والاجتماعي والاقتصادي القائم في الغرب، وبالنتيجة، تبقى النماذج التي تخرج منها هي بالضرورة نماذج تابعة. ومن هذا المنطلق كان ضروريا أن نأخذ موقفا نقديا بداية من هذا النظام الرأسمالي العالمي الذي قسم العالم إلى حداثة مهيمنة ومسيطرة وحداثة تابعة ومقلدة؟ وهذا ينطبق على المؤسسة الاقتصادية وعلى الدولة في العالم الثالث وعلى الجامعة وعلى السوق وعلى أنماط الحياة؟ كما أشار المحاضر إلى أن الصراع العالمي الذي تمثله الحداثة ليس فقط مع العالم الإسلامي ولكن مع العالم كله، وبالتالي يجب أن نرى أن جوهر مشكلتنا موجود في العالم.

وفي هذا الصدد تحدث منير شفيق عن الحداثة الاشتراكية التي تعتبر من بين الاتجاهات النقدية للحداثة الغربية، التي حاولت أن تنقد الحداثة الرأسمالية، متوقعا في هذا الصدد أن تبقى هنالك تيارات داخل الغرب تكافح ضد الحداثة في محاولة لنقدها، في إشارة مثلا إلى تيارات مناهضة العولمة في داخل الغرب، بمعنى أن هناك أيضا إشكالات من داخل الحداثة نفسها في الغرب وصراعات حقيقية، خاصة وأن هذه الحداثة سائرة ليس فقط إلى إلحاق دمار كبير بحياة شعوب كما حدث حتى الآن، وإنما سائرة بفلسفتها إلى تدمير البيئة، مما سيضاعف القوى والأوساط التي ستلعب دورا معارضا ومناقضا للحداثة.

ومن ينكر أن تيار «ما بعد الحداثة» أو تصاعد الحديث عن «غياب المعنى»، «أزمة المعنى» و«اللامعنى» تؤشر على أن فلسفة الأنوار آيلة إلى الانهيار، وبالتالي، لابد من أن تنشأ من داخل الغرب نفسه تيارات تجدد مرة أخرى نفسها لمواجهتها.

### محرمات الحداثة

لكي ندخل في نمط من أنماط الحداثة المناقضة لهذه الحداثة، يدعو المحاضر إلى شن نضال عالمي ضد العولمة وضد النمط الحداثي الذي تريد أن تفرضه، حتى أنه تحدث عن الرائحة الصهيونية الواضحة التي نشمها في الحداثة الحديثة، ويتجلى ذلك مثلا في اتجاهات السياسة الأمريكية التي تتزعم الحداثة العالمية بكل أوجهها في هذه المرحلة، من جهة ثانية، أشار منير شفيق إلى محرمات في هذه الحداثة التي تفتخر بحرية التفكير والديمقراطية وحرية الرأي، إذ أصبح من محرما علينا الحديث عن السياسات الإسرائيلية بذريعة «محاربة السامية!» إن هذه الحداثة، في تصور منير، تدخل طورا خطيرا ينسف كثيرا من القيم الحداثية التي بشر بها الكثيرون، بدليل مأزق الديمقراطية الذي نعاينه اليوم في الغرب، وفي عقر الإدارة الأمريكية.

وضمن هذا الإطار، ينبغي أن ننظر إلى الأكاديمية الغربية والعلوم الإنسانية والجامعة كجزء من هذه المنظومة بمقاييسها المسيطرة، مستشهدا بأهم أعمال الراحل إدوارد سعيد، مع «الاستشراق»، حيث تمرير نقد حداثي للأكاديمية الغربية في مجال من مجالات العلوم الإنسانية (الاستشراق) إلى حد أظهر أن كل هذه الهيبة وتلك السيطرة الثقافية لمدرسة الاستشراق أصبحت ضعيفة غير قادرة على الدفاع عن نفسها، وأنها قامت على أسس من الناحية المعرفية ومن الناحية العلمية واهية، حتى أن البعض ذهب إلى القول بأن مدرسة الاستشراق التي تحدث عنها إدوارد لم تعد موجودة وبدلا عنها هناك ما يسمى بـ«الدراسات الإسلامية في الغرب».

نفس الشيء يجب أن يمارس على مستوى كل العلوم الإنسانية، فكل ما بين أيدينا في الأكاديمية الغربية يجب أن تنزع عنه هالته، بأن يتجرأ العلماء الشرفاء على نقد هذه الحداثة بما فيها فلسفة الأنوار نقدا صارما وعلميا وعلى أسس دقيقة بديلة لتكون عندنا مناهج ومدارس في علم الاجتماع وفي علم النفس وفي اللسانيات وفي القانون وفي الفلسفة، لتكون بديلا لهذا النقد.

وهذا نفس ما اجتهد كارل ماركس في القيام به من خلال كتابه «رأس المال» عندما قام بنقد النظام الرأسمالي، وقد اعتبر المحاضر «رأس المال» نموذجا لنمط النقد الذي يعنيه للحداثة الرأسمالية الليبرالية أو الحداثة المهيمنة.

نموذج آخر عَرجَ عليه منير شفيق، ويتعلق بالبنك في العالم الغربي، حيث طالب الحضور بعدم التركيز فقط على نقد الزاوية الربوية فيه، وإنما دراسة ونقد آلياته، من منطلق أنه أصبح اليوم أخطبوطا يمسك بكل شرايين المجتمع ويمسك بالأفراد وبحياتهم ويقرر إلى حد بعيد أنماط حياتهم وأنماط الاقتصاد، الإشكال قائم مع مبدأ البنك المسيطر والأخطبوط العالمي، وهذا يتطلب المزيد من البحث والتنقيب حتى نخرج بنقد علمي دقيق صارم لهذه المؤسسات.

### ما وراء تقدم الغرب

وفيما يشبه الرد على الذين يعتقدون بأن الغرب حقق التقدم بفعل تخليه عن الدين وانخراطه في التقدم العلمي، أوضح منير شفيق أن العلمانية الفرنسية قد تكون اجتهدت في إقامة سد منيع بين الدين والحداثة أو التقدم، ولكن في الثقافة الأنجلوساكسونية، لم نلاحظ مثل هذا التصور للدين ولا أحد يقول عن بوش وتياره الراجع بصورة مشوهة للتوراة، أنه خارج عن الحداثة. إن مناقشة القضايا من الزاوية الفلسفية والمفهومية والفكرية تبتعد كثيرا عن مناقشة واقع العالم المعطى، وكأننا خارج المعارك الحقيقية الدائرة سواء على المستوى الدولي بين الدول الكبرى في داخل ما يسمى بالحضارة الغربية أو على المستوى العالمي. وردا دائما على الذين يرجعون تقدم الغرب إلى العقل العلمي والتخلص من الأساطير والتحرر من الماضي، وفصل الدين عن الدولة، يشير شفيق إلى أن هذا لم يكن السبب الرئيس وراء تقدم الغرب، فليس من المدرسة التي لا تقرأ المفاهيم والأفكار عبر التاريخ وعبر الوقائع والاستراتيجيات الدولية، فالذي حرك الفكر الذهني عند الغرب وجعله يتخلص سواء من الحكم المطلق أو من نفوذ الكنيسة، كان انفتاح الآفاق على الغرب للتوسع وحاجة الأسطول لفتح العالم من جديد، ليدعونا إلى ملاحظة أن كل ما حدث من نهضة وتطورات فكرية تم بعد ما وصف بـ«اكتشاف أمريكا» أو «اكتشاف رأس الرجاء الصالح» وبعد تدفق الثروات الضخمة على أوروبا في ذلك الوقت. ثم إن التطور العلمي الذي قاد كولومبوس كان معتمدا على تطور العلوم البحرية عند العرب والمسلمين، وعندما بدأت الثروات تتراكم وبدأ الأسطول يلعب دورا أساسيا في التوسع وفي مراكمة هذه الثروة أصبحت هناك ضرورات لتطوير العلم والوضع الاقتصادي والوضع السياسي. وبالحصيلة، يستنتج المحاضر أن الديمقراطية تبقى نتاج هذه العملية التاريخية.

الغرب لم يتقدم لأنه فصل بين الدين والدولة، كما هو مرسخ في أذهان البعض منا ممن يسعون إلى إبعاد البعد الإسلامي أو الرؤية الإسلامية لموضوع الدولة، وإذا جاءت دول وفصلت بين الدين والدولة، فلا يعني ذلك أنها ستتقدم أو أنها ستخترع الذرة وستكون لها أساطيل وسوف تستطيع أن تتحدى، موضحا، في ختام محاضرته أنه في كثير من بلدان العالم الثالث فصلت عمليا بين الدين والدولة ولم تتقدم بالمعنى العلمي والقوة العسكرية كما حدث في الغرب. والأمثلة الفجة على هذا التقليد الأعوج حاضرة أمام أعيننا جميعا.

## فضاءات قاهرية

### المركز الثقافي «ساقية الصاوي» في عامه الثاني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يتواصل النشاط الثقافي لـ«ساقية عبد المنعم الصاوي» كأحد المراكز الثقافية الجديدة بوسط المدينة حيث يقام في النصف الثاني من آذار (مارس) الجاري عدد من المعارض التشكيلية منها معرض للكاريكاتير مع وزارة الثقافة، ومعرض للفنان النمساوي جوزيف بوليروس وكذلك معرض للفنانة شيماء عزيز بالاشتراك مع الالمانية كارولا ومعرض موازييك للفنان عادل نصيف.

اما على صعيد الامسيات الموسيقية والشعرية فيقيم المركز امسية شعرية لأحمد فؤاد نجم في الثاني والعشرين من الشهر الجاري، وعلى مدار ثلاثة ايام من الخامس والعشرين الى السابع والعشرين يعرض المركز مسرحية «سعدون المجنون» تأليف لينين الرملي واخراج عمر الشيخ، كذلك يقام على مدى ثلاثة ايام من التاسع عشر حتى عنوان «حلمي واحد والشجر الوان» تتضمن عددا من اغاني الشيخ امام عيسى غناء الفنان عدلي فخري والامسية من اخراج سلام يسري.

### معرض للمثال حمدي النجار بأتيليه القاهرة

■ اقام الفنان حمدي النجار معرضه الجديد بالقاعة الرئيسية بأتيليه القاهرة وتضمن المعرض حوالي اربعين منحوتة تمثل مراحل مختلفة من تطور مسيرة الفنان وباستخدام خامات مغايرة من النحاس الى البرونز الى الحجر الجيري.

وحمدي النجار من مواليد المنصورة عام 1900 وتخرج من كلية الفنون الجميلة شعبة النحت الميداني، وقد قضى عدة سنوات بتدريس الفن بليبيا واقام بها عددا من المعارض في البلديات والبيضا، وطرابلس، واقام معرضا خاصا بقبرص عام 1996 وحصل على جائزة النحت في المسابقة القومية للفنون التشكيلية للكليات المتخصصة عام 1985، وجائزة الفاتح من جامعة عمر المختار بليبيا عام 1990، وحصل على المركز الأول في الديكور المسرحي على مستوى المغرب العربي بالدار البيضاء عام 1992، وله مقتنيات بوزارة الثقافة وبنك القاهرة الشرق الأقصى وجامعة عمر المختار ومتحف الفن الحديث والمركز القومي للفنون وحاصل على منحة تفرغ من وزارة الثقافة عام 2003.

## سوري توّجه رئيس جمهورية المانيا وسام الاستحقاق اعترافا بقدراته الفنية

# نوري الرحيباني: يمكن الاستفادة من الموسيقى الغربية دون تقليدها

هانوفر ـ «القدس العربي»

ـ من إدريس الجاي:

**نوري الرُحيباني اسم وقع بخطوط بارزة في سجل اللحن والموسيقى الكلاسيكية. عرفت حياته محطات حول مدارالاجتهاد، دخل خلاله ومن بوابة واسعة برزخا ظل لفترة من الزمن حكرا على الاذن الاوروبية. كأول موسيقي عربي، سوري الموطن، دمشقي المولد، درس الموسيقى وعمل في المانيا، توجته الاسرة الفنية والثقافية الالمانية سنة 2001 على يد رئيس الجمهورية يوهانس راو، بوسام الاستحقاق اعترافا بقدراته الفنية والموسيقية العالية.**

**بدأ عطاءه الفني سنة 1968 بحصوله على دبلوم التأليف والعزف على البيانو من المعهد العالي للموسيقى في لايبتسغ (المانيا الشرقية سابقا) بعد ذلك بفترة سنة 1972 اسندت اليه قيادة الفرقة السمفونية لمدينة دريستن وتوالت قيادته لكل من ألاركسترا الدولية رايشنباخ، دار اوبرا لايبتسغ، فرقة الهالية (مدينة هال) الفيلهرمونية وأبريت وكورال اذاعة برلين الكبرى. لم يتوقف ابداعه في مساحة الوطن الجرماني بل امتد الى ما وراء البحر، الى جنوب القارة الامريكية حيث قاد الفرقة الوطنية البرازيل السمفونية في ريو دي جنيرو. بعدها عاد الى مدينة القياصرة، سانت بيترسبورغ ليقود هناك فرقة المدينة. وفي الوطن سورية اسندت اليه قيادة الفرقة الوطنية. لتكن هذه الوقفة في الوطن محطة لنلقي من خلالها إطلالة على الموسيقى العربية الان.**

**■ بعد تاسيس المعاهد الموسيقية في دمشق، بيروت، بغداد وفي كثير غيرها من المدن والعواصم العربية، اصبح بإمكان الملحنين والدارسين الموسيقيين أن يثروا معرفتهم الفنية باصول ونظريات الموسيقى العالمية. فالموسيقى العربية، صار امامها الان امكانية تطوير الالحان والابداعات السمعية. لذا في نظري فمن خلال وجود هذه الهيئات الفنية بدأنا الان نتحرك نحو نهضة في مقدورها القفز بالموسيقى العربية الى مستوى اكثر تجذرا وعطاء.**

■ وماذا عن التجارب السابقة التي انطلقت تجدد وتطورالموسيقى العربية للخروج بها من مرحلة التأثير الموسيقي العثماني، الفارسي وحتى الاندلسي احيانا؟

**■ التطوير الموسيقي في السابق كان عبارة عن عملية إستعارة، تهدف الى تطويرالاشكال الموسيقية لا المضامين. فكانت العملية شبيهة بمن يخلع السروال البلدي ليستبدله بالبنطلون. فألحان السابقين المستوحاة عن الانغام الفلكلورية الشعبية لم يتم تطويرها على اسس وقواعد علمية بل على أسس كان يتحكم فيها الجانب الحسي او العاطفي وكثيرا الذاتي. على العكس الان وفي غمرة الامكانيات، التي تتيحها لنا المعاهد لدراسة فن الموسيقى دراسة مبنية على اسس القواعد المعتمد عليها في علم الموسيقى، حيث الكوراليـة الفردية وتعدد الاصوات. كل هذا يمكنه الدفع بالموسيقى العربية الى قفزة عملاقة تؤسس لمرحلة اعمال كبيرة.**

■ لقد قمت في سانحات كثيرات بتقديم امسيات فنية امام جمهور غير عربي، نذكر منها امسية اوروبا المفتوحة، التي مثل فيها الشعب الفلسطيني في مجمع دار ثقافات العالم بمدينة برلين والتي وصفت «القدس العربي» 9/6/00 عزفك فيها بأنه «يشد بمجامع القلب ويجعل في ذالك الجو الموسيقي التأملي، اللغو، الهمس، السعال، العطاس ذنبا جلل. فبعزفهما (انت وابنك) الثنائي المنساب على ألة البيانو، استطاعا ان يترجما احاسيس السلام من مدينة السلام، استطاعا ان ينقلا رائحة الزيتون، التين الزعتر البلدي» فكيف تقيم ردود فعل المستمع الغربي إتجاه الموسيقى العربية ذات الإيحاء الشرقي؟

**■ في السنوات الاخيرة نلاحظ تأثير الموسيقى الشرقي وخاصة الخفيفة منها على كثير من الموجات الموسيقية الغربية. فكثير هم الموسيقيون المعروفون عالميا من يعملون على تطعيم اعمالهم بإيقاعات وانغام شرقية لجعلها اكثر جاذبية بغية اعطائها سعة الانتشار. فحتى في مرحلة نهضة الموسيقى الكلاسيكية، وهذا شيء معلوم عند الدارسين، هناك تحويلات موسيقية ثابتة ومشهورة لالحان شرقية، طورها ملحنون كبار مثل موتزارت، فيفالدي وغيرهم. فتذوق الغربي للتأثير الموسيقي الشرقي هو شيء مشهود حتى وإن كان يتم عبراستعارات تمرر عبر قنوات ولغة موسيقية غربية وتخضع لقواعد موسيقية علمية.**

■ رغم عضويته في الجمعية العالمية لموسيقى كارل اورفت في بترسبورغ، في الجمعية الدولية لتطوير الدراسات الموسيقية في المانيا، في اتحاد الملحنين الالمان وحقوق حفظ الالحان الالمانية، ملحن للعديد من القطع الموسيقية لالة البيان، مؤلف ألحان عديدة للفرقة الوترية، باليه اسطوريا وموزع للكثيرمن الالحان لالات الايقاع وزمرة آلات الاورغ، يعتبرنوري الرُحيباني من دعاة حتمية انفتاح الموسيقى العربية على الموسيقات الاخرى قصد تطويرها والمضي بها الى مستوى الموسيقات العالمية والعلمية. الا ترى، أن هذه الدعوة الى الانفتاح هي مدعاة لتخوف المحافظين على (الهوية) الموسيقية العربية من ضياعها في خضم الاختلاط بهويات موسيقية خارجية؟

**■ لابد للموسيقى من التأقلم والتأثر بغيرها. فهذه الحالة من الجمود، التي تعيشه الموسيقى العربية، هي حصاد فترة الركود السابقة، التي اودت بالتطوير الموسيقي الى نفق مسدود، دفع الوضع الموسيقي العربي عامة فرقا، ملحنين والمغنين الى الوقوع في أسانة برك من التكرار واعادة انتاج انفسهم. فعن طريق المعاهد او غيرها من الامكانيات الموسيقية المتاحة كالزيارات الفنية وتبادل المعارف، الخبرات والتجارب الموسيقية مع مبدعين فنيين من مختلف دول العالم، اصبح الان المجال سانحا بفرصة الانفتاح امام الموسيقى العربية للاستفادة من التوزيع الاركسترالي والتجديد الموسيقي، الذي بإمكانه إفادة الموسيقى العربية والاستفادة من تراثها وإعطائه امكانية ابداع متجدد.**

■ الموسيقى العربية تعيش الان فترة انشطار وتوزع بين المحافظة على الموروث، الذات والتسابق نحو سوق المبيعات. كيف تتصور مستقبل هذه الموسيقى؟

**■ أنا متفائل بالمستقبل. فحين ستتراكم لدينا التجارب الموسيقية، التي ستكون جسرا يمكننا العبورعبره للاستفادة من تجارب الموسيقيين الكبار، عندها سنصبح قادرين على تكوين رؤية موسيقية واضحة ومتطورة خاصة، نستطيع من خلالها تحريك الركود الموسيقي الى اشكال ليست جميلة فقط، بل محترمة وقادرة على الدخول في حلبة حمى التصارع والمنافسة التي تجتاح الان العالم.**

■ هل ترى اسلوب التعامل والاستفادة من التجربة الموسيقية عالميا في تعليم الموسيقى الحديثة ثم العودة الى الاصل العربي ام في فتح قنوات موسيقية عربية حديثة؟

**■ هناك قواعد واصول تعتمدها الموسيقى. (وانا اتحدث هنا عن الكلاسيكية) وباعتبار أن الموسيقى الغربية موسيقى متطورة جدا يمكن الاستفادة من غناها دون اللجوء الى تقليدها. اتذكر اول ما بدأت التلحين كنت اقلد شوبان، غير أن استاذي في الموسيقى نصحني بالرجوع الى اصول الموسيقى العربية ومحاولة تطويرهذه الاصول. مثل ما يفعله الفنانون التشكيليون وهم يقومون برسم القرى والارياف بمنظورات حديثة. فمثل ذالك مثل الموسيقى لابد لها من التجديد والتأقلم مع مستجدات محيطها الثقافي والفني.**

**فهذه المعاهد والامكانيات الحديثة يجب الاستفادة منها بشكل مكثف لانها تمنحنا فرصة تطوير ماضي الموسيقى العربية ثم حمله نحو المستقبل والمضي به الى الامام.**

■ في اول اكتوبر القادم لهذه السنة انت مدعو مرة اخرى الى دمشق لقيادة الفرقة الوطنية السمفونية السورية. ما هي امكانات مساهمة الموسيقي العربي في اعطاء صورة الوضع العربي عموما؟

**■ انطلق من نفسي لاقول: إن الاعمال الناجحة هي الاعمال، التي يتم انجازها بمجهودات صادقة، اما الاعمال التي قلدت فيها غيري كانت اعمالا مستحسنة، غير انها مع ذالك تظل اعمالا عابرة. لكن الاعمال التي وصلت الى الجمهور كانت هي تلك الاعمال التي اعتمدت على الروح الشرقية وترجمت التأثير العربي على الالحان الغربية. فقطعة أذان مثلا (اداها العازف السوري العالمي غزوان الزركلي) هي تعبيري وحنيني الذاتي وذكرياتي في دمشق.**

**حيث كنا نسكن قرب جامع وكنت أسمع الاذان، الذي بقي راسخا في ذاكرتي، فنقلت هذا الحنين الى الوطن العربي وترجمته الى قطعة موسيقية إوغلت عبرها في ذاكرة المتلقي الغربي المناخات الغنية لروح يوميات الحياة العربية.**

نوري الرحيباني (القدس العربي)

## تنكر انها طالبت بمليوني جنيه كأجر عن بطولة مسلسل «بطة واخواتها»

# الهام شاهين: لم اسع وراء المال لانني ارغب في المكانة الفنية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

**في دهشة شديدة نفت الفنانة الهام شاهين ما صرح به المخرج التلفزيوني حسن بشير حول رفض مدينة الانتاج الاعلامي ترشيحها بسبب مبالغتها في الاجر الذي طلبته والذي اشرنا اليه في «القدس العربي» خلال موضوع ازمة بين الهام شاهين واثار الحكيم ضد الفنانة غادة عبد الرازق.**

**جاء على لسان المخرج التلفزيوني حسن بشير ان المسلسل الجديد «بطة واخواتها» الذي صادفته مشاكل عديدة في اختيار بطلته بداية من الهام شاهين التي طالبت باجر مبالغ فيه وهو مليوني جنيه مما ادهش المخرج وادارة الانتاج لانه اجر لم تطلبه اي ممثلة من قبل وحتى الان.**

**عرضنا هذا الكلام على النجمة الهام شاهين فكان رد فعلها خليطا من الحيرة والدهشة والتعجب مما قيل وسألناها:**

■ هل صحيح انك طالبت باجر مبالغ فيه مما جعل المخرج حسن بشير وادارة انتاج مسلسل «بطة واخواتها» يسحبون منك الدور؟

**■ انني لا اعرفه شخصيا ولا اعرف حتى صوته ان كان تحدث معي ام لا.. والمفروض ان يقول مثل هذا الكلام بعد التأكيد عليه مني وليس من اي شخص اخر. ولم يحدث انني اشترطت اجرا محددا.. واذا كنت افكر في الاعتذار عن المسلسل فليس من اجل الاجر ولكن لان الشخصية المعروضة علي كبطولة للعمل ليست هي المحورية التي احب ان اقدمها، بل انها بطولة مكملة للفنانين ولا توجد الشخصية التي احب ان اجسدها على الشاشة.**

■ سمعنا ان غادة عبد الرازق تم ترشيحها للبطولة ما تعليقك؟

**■ ليس لي اي تعليق.. المهم الا يقال كلام لم اتفوه به لاحد.**

■ هل هناك ارتباطات فنية لك حاليا؟

**■ ما زلت اصور الفيلم السينمائي «كذبة ابريل» الذي كان يسمى من قبل «خالي من الكوليسترول» اخراج محمد ابو سيف.. وتعاقدت على بطولة مسلسل «بنت افندينا» اخراج مجدي احمد علي واجسد فيه شخصية امرأة قوية الارادة تخطط لنفسها وتسعى لتحقيق طموحاتها. وهناك فيلم اخر يجري تجهيزه لي بعنوان «رزق البنات» واجسد فيه دور ابنة احد الاغنياء الذي يتعرض في الاحداث والدها لخسائر، تؤدي الى اشهار افلاسه وهي تنفصل عن زوجها لتؤكد ذاتها مع اشقائها.**

الهام شاهين في لقطة تلفزيونية

## المخرجون القدامى لا يعملون وشركات الانتاج تطالب بليلى علوي او يسرا لتوافق على التصوير:

# شكاوى بالجملة امام رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

**تقدم اكثر من مخرج تلفزيوني بشكاوى عديدة الى المسؤولين في ماسبيرو بسبب عدم العدالة في توزيع الاعمال التلفزيونية فيما بينهم.. حيث يسيطر مجموعة من المخرجين الذين يعدون على اصابع اليد الواحدة على المسلسلات.. وهناك العشرات من المخرجين القدامى الذين لا يعملون.. وكان لذلك تأثيرا على بعضهم ونتج عنه وفاة المخرج ابراهيم الصحن صاحب اشهر الاعمال في مكتبة التلفزيون مثل «بوابة الحلواني» باجزائه المختلفة وآخر عمل للراحل كان «بلد المحبوب».**

**تضمنت معظم شكاوى المخرجين والتي يبحثها حاليا حسن حامد رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون تحكم المخرج مجدي ابو عميرة في المسلسلات لدرجة وصلت الى انه تعاقد على اخراج ستة مسلسلات وقبض العربون عن كل عمل.. وهو ما لا يمكن حدوثه، وله سابقة العام قبل الماضي عندما قدم مسلسل «اين قلبي» بطولة يسرا ومحمود قابيل ومعه حلقات «جحا المصري» فظهرت الحلقات الاخيرة سيئة لان المخرج لم يتفرغ له وظل يصورها حتى نهاية شهر رمضان.. فكيف يمكن تصوير ستة مسلسلات مرة واحدة فهو حدث لم نره منذ اختراع جهاز التلفزيون وله حاليا مسلسل ينتظر العرض بطولة فيفي عبده بعنوان «الحقيقة والسراب».**

**المخرج هاني اسماعيل لم ينجح له مسلسل منذ «سوق العصر» حيث قدم بعدها اكثر من عمل مثل «وحلقت الطيور نحو الشرق» و«حمزة وبناته الخمس» ولم ينجحا.. ومع ذلك فهو يترك العمل ليدخل آخر وكأن المسلسلات يجري تجهيزها له رغم عدم النجاح الاخير لاعماله.**

### ملاعيب شيحة؟

**المخرج ابراهيم الشوادي دائم الاعمال ويجهز حاليا مسلسلا جديدا بعنوان «ملاعيب شيحة» بطولة اشرف عبد الباقي.. وقصة زكريا الحجاوي وامامه اكثر من سيناريو ليختار من بينها العمل الذي يدخله بعد المسلسل الذي لم يبدأ بعد في تصويره.**

**في نفس الوقت سنجد اسماء لامعة في عالم الاخراج لا تجد ما تقدمه على الشاشة الصغيرة مثل: احمد طنطاوي اشهر مخرجي الدراما الدينية والتاريخية في التلفزيون وهو صاحب مسلسل حلقات «محمد رسول الله».**

### احباط

**المخرج احمد توفيق صاحب مسلسلات «لن اعيش في جلباب ابي» و«هارون الرشيد» و«عمر بن عبد العزيز» وكلها بطولة نور الشريف.. وقدم العام الماضي مسلسل «قمر سبتمبر» بطولة ميرفت امين ولم يعرض على الشاشة حتى الان مما اصابه بحالة احباط واكتئاب.**

**المخرج محمد السيد عيسى اكثر من قدموا اعمال شركة صوت القاهرة لا يجد عملا يقدمه حاليا.**

**المخرج هاني لاشين منذ ان قدم المسلسل التاريخي «زمن عماد الدين» في رمضان قبل الماضي وهو في حالة بحث عن نص جيد يخرجه وهناك محاولات ليقدم بعض المسلسلات لكنه غير مقتنع بها والشرط الذي يوضع امامه ان ينتجها بالمشاركة من خلال شركته الانتاجية وهو لا يوافق على ذلك.**

**المخرج حسين حامد قدم في اوائل التسعينات بعض الاعمال ثم اختفى ويعيش في حالة مرضية ولا يعمل على الاطلاق.**

**تلك المأساة ليست في مجال الاخراج التلفزيوني لكن هناك مأساة اخرى تواجه منتجي المسلسلات وهي فرض بطلات محددات في اي عمل كي يحصل المنتج على الموافقة من قبل الشركات الكبيرة والتابعة لاتحاد الاذاعة والتلفزيون.. فاهم الاسماء حاليا في الدراما التلفزيونية هما ليلى علوي ويسرا، اذا نجح اي منتج في التعاقد مع اي منهما تتم الموافقة على تنفيذ العمل على الفوز ولذلك فكلا منهما تحصل على اكبر اجر في تاريخ الدراما التلفزيونية ولا يقل عن مليون ونصف مليون جنيه عن المسلسل الواحد، وهو اجرهما في اخر عملين لهما: «ملك روحي» و«تعالى نحلم ببكره».**

### فرصة

**انتهزت الفرصة الفنانة الهام شاهين التي وافقت على تخفيض اجرها الى مليون ومئتي الف جنيه لتحصد المسلسلات المعروضة.. ورغم ان لها في مكتبة التلفزيون مسلسلين لم يعرضا بعد هما «نجمة الجماهير» و «الامبراطور» الا ان صوت القاهرة تعاقدت معها على بطولة مسلسل «بنت افندينا» اخراج مجدي احمد علي.**

**في نفس الوقت هناك نجمات لا يعملن رغم ان اجورهن اقل بكثير من اجور ليلى علوي ويسرا والهام شاهين مثل: اثار الحكيم التي حصلت على ستمئة الف جنيه في مسلسل «فريسكا» ولم تدخل اي عمل جديد.**

**الفنانة رغدة تعاني من قلة العمل وتسمع عن ترشيحات عديدة في الصحف لها ومع ذلك لا تمارس مهنتها منذ مسلسل «امس لا يموت» امام رياض الخولي ومحمد نجاتي.**

**الفنانة هالة صدقي لا تجد اي عمل رغم انها نجحت في كل الادوار سواء الكوميدية او الاجتماعية وكانت تصور مسلسل «اوراق مصرية» في الجزئين السابقين، اما في الجزء الجديد فتم حذف دورها.**

**الفنانة ندى بسيوني حاولت الهروب من محاصرة المخرجين لها في ادوار الفتاة الرومانسية واتجهت الى المسرح وقدمت مسرحية «نازلين المحطة الجاية» وفوجئت باستبعادها من الاعمال التلفزيونية.**

## فضائيات

# ورد المحتالة رئيسة عصابة لدعم الفقراء وقرداحي «ربح المليون» وغادر «ام بي سي»!

زهرة مرعي*

■ نادرا ما تقترب الدراما اللبنانية من تحقيق نوع من المواءمة في النجاح بين الموضوع والاداء والاخراج. لكن هذا ما يحدث فعلا في مسلسل «المحتالة» الذي كتبته رينيه فرنكوديس واخرجه ايلي ف حبيب وتؤدي دور البطولة فيه ورد الخال مع الممثل المخضرم انطوان كرباج وباسم مغنية وعلي منيمنة واخرين.

«المحتالة» من النوع الكوميدي الاجتماعي المركب في اطار من الخيال. هذا المسلسل الذي تدور احداثه في حي شعبي غارق في مشكلات المرض والعمل والسكن يعيش اهله حالا من التضامن والتعاطف واحدهم مع الأخر، فكل منهم يعتبر مشكلة جاره مشكلة قائمة في داره ويفكرون معا في كيفية التصدي لها. في هذا المسلسل نرى للمرة الاولى كاتبا او كاتبة لبنانية تتصدى لمشكلة الايجارات والعلاقة العدائية القائمة بين المالك والمستأجر. وللمرة الاولى نرى طرحا مباشرا لمشاكل العمل التي تواجه الشباب. كما ان المسلسل يطرح تساؤلات جدية عن الذين اثروا بين ليلة وضحاها. وهذا ما يرد في حوارات غير مفتعلة بين ورد الخال التي تحمل اسم «قمر» وبين انطوان كرباج الذي يؤدي دور جدها. قمر تخصصت في فن التمثيل لكنها لا تزال تبحث عن عمل من دون جدوى، في حين ان جدها نصحها بالتخصص في المحاسبة لأن «هادا زمن المال».

قمر التي تعيش مشكلات اهل الحي بكل تفاصيلها وتتألم لأجلهم تفكر ليل نهار في حلول ناجعة لهذه المشكلات لكنها لم تتوصل الى نتيجة . واخيرا وجدت الحل في تشكيل عصابة «تاخد من المليانين وتعطي المعترين». وعينت جدها ساعدها الايمن في هذه العصابة التي ترأستها. وبعد اول عملية قامت بها سارعت الى توزيع ما جنته من مال على منازل اهل الحي فكانت تطرق الابواب وتهرب تاركة مغلفا مقفلا فيه بعض المال.

صحيح ان حل مشكلات الفقر لا يمكن ان يتم بهذا الاسلوب الذي يعتمد على الخيال لكن من دون شك هو يسلط الضوء على مشكلات المعوزين، ويسلط الضوء على من «صاروا فوق الريح بين يوم وليلة» كما تقول قمر.

لتقوم بدور المحتالة تتقمص قمر عدة شخصيات منها شخصيات رجال وتؤدي مشاهد بوليسية مضحكة الى حد ما. قمر تلقى المساندة من جميع الشبان والشابات في الحي والكل يتبرع بالاستطلاع والمراقبة للأهداف التي تقرر الهجوم عليها. لكن كل تلك العمليات البوليسية تصل الى المشاهد وكأنها من تنفيذ مراهقين في عالم العصابات وليس محترفين. واظن ان هذا امرا مقصودا من قبل الاخراج لكي يبقى العمل ككل في اطار من الخيال.

المحتالة يمكن تصنيفه في اطار الفودفيل التلفزيوني وهو مسلسل مشغول باحتراف حيث توصل المخرج لاستخراج الكثير من الحركة والحيوية من الممثلين اللبنانيين الشباب، فأعفى المسلسل اللبناني من الحركة البطيئة التي كان يغرق بها. كما ان نصه يعتبر رائدا في التطرق الى مشكلات الفقراء، ومعالجتها لم تأت في سياق تراجيدي بل كوميدي منفتح على الأمل بالوصول الى حلول حتى وان كانت خيالية. فقمر قررت وبدأت التنفيذ «مابدي شوف حدا معتر او جوعان او مظلوم.. بدنا نسرق الحياة سرقة من تم السبع».

وان لم يكن مسلسل المحتالة يطرح حلولا واقعية للمشكلات الاجتماعية فهو على الأقل يسلط الضوء عليها. وهذا ما لم يفعله اي مسلسل لبناني من قبل.

## تغييرات سوبر ستار

الياس الرحباني

■ سوبر ستار انطلق في دورته الثانية والمشاهدون الذين لم يجدوا متعة ما في برنامج ستار أكاديمي لاشك سيجدون ضالتهم في سوبر ستار. فالمرشحون فيه يتمتعون بالأصوات الجميلة التي تغني «حاف» من دون مرافقة موسيقية. وان لم يجدوا متعة في الاصوات فهم سيطربون لتعليقات الفنان الياس الرحباني او حتى لصمته من اولئك الذين سمح لهم بالتقدم للمباراة من دون ان يمتلكوا حدا ادنى من مقومات الصوت.

الفنان الياس الرحباني في هذه الدورة رحيم في تعليقاته أكثر منه في الدورة الاولى.

كما ان الفنان الكويتي عبد الله القعود تخلص من بعض جموده وخجله وانغمس في الاجواء أكثر من الدورة السابقة ويبدو ان جلوسه الى جانب الياس الرحباني اصابه بشيء من العدوى. اما الفنانة فاديا طنب الجديدة على البرنامج فقد اراحت المتبارين من تعليق «كتافك قاشطين» الذي لازم السيدة تونيا مرعب في الدورة الماضية، وهي تكتفي بتعليقات فنية على الصوت. ويبدو ان الشكل متروك امر تحسينه والشغل عليه لمرحلة لاحقة وهذا ما ستتولاه نيكول بردويل عندما تصل الجموع الناجحة الى بيروت.

مع سوبر ستار ثمة احلام تخنق في المهد فيبكي اصحابها حسرة وثمة احلام يتاح لها ان تتابع الطريق الى مراحل اخرى. لكن ما الحل ان كان نصف العرب يريدون ان يتحولوا الى نجوم غناء؟.

## فوق البشر

■ جورج قرداحي انتقل الى قناة ال بي سي ليقدم برنامجين الأول اسبوعي والثاني شهري. موعد ظهوره على الشاشة لم يحدد بعد وان كان البعض يرى انه ربما يدخل برمجة الدورة المقبلة. اطلالة قرداحي على هذه الشاشة بعد ان ارتبط اسمه ببرنامج «من سيربح المليون» على قناة ام بي سي كان لها تقديم تكريمي عبر استضافته في برنامج ساعة بقرب الحبيب. في هذه الاستضافة طرحت اسئلة سعت لأن تضيء على جورج قرداحي وكأنه نجم لا منازع له.

لقد حاولت ال بي سي ان تقول للمشاهدين بأنها استقطبت مذيعا فوق كل اعتبار. في المقابل حاول قرداحي ان يخفض ظله وان يخفف من النفخ الكثير الذي حاولت ان تظهره به ال بي سي لتؤكد انها وقعت على صيد سمين.

البرامج التي تحاول ان تضع بعض البشر فوق مستوى البشر، تبعد المشاهدين عنها. وهذا ما يفعله كثيرا برنامج ساعة بقرب الحبيب.

## الفائدة الحقيقية

■ يتساءل بعض المتابعين بشكل دؤوب لبرنامج ستار أكاديمي عن الفائدة التي جناها الشباب والصبايا من وجودهم في الاكاديمية ومن كل الدروس التي انصبت على رؤوسهم ليل نهار. فاذا بأحدهم يستنتج ان النتيجة الاهم كانت في التغذية بحيث فقد كل من بشار ومحمد خلاوي أكثر من عشرين كيلو غرام من وزنهم الأمر الذي ادخلهم الى دائرة الجسم الرشيق. وفيما عدا ذلك كل الدروس ستذهب هباء لأن الوصول الى لياقة في الصوت امر يتطلب دراسة لسنوات وليس اشهرا معدودة. اما النجومية فهي من دون شك تحققت ، لكن مفعولها سينتهي حتما مع بدء الدورة الجديدة من ستار اكاديمي ووصول دفعة جديدة من الشباب والصبايا الى ادما.

* مراسلة «القدس العربي» الفنية في بيروت

وارضيات

# موناكو قد يخسر تصدره للدوري الفرنسي لاول مرة منذ ستة شهور

■ باريس ـ رويترز: قد يفقد موناكو صدارته للدوري الفرنسي لكرة القدم لاول مرة منذ ستة شهور عندما يستضيف سوشو غدا السبت.

فأي نتيجة غير الفوز ستدفع حامل اللقب ليون الى المركز الاول بدلا من موناكو. ويتصدر موناكو الذي خرج من بطولة كأس فرنسا الاربعاء اثر هزيمته أمام فريق الدرجة الثانية شاتورو صفر/1 دوري الدرجة الاولى منذ 21 ايلول (سبتمبر) الماضي وكان يتقدم بفارق عشر نقاط كاملة على أقرب منافسيه في كانون الثاني (يناير).

ولكن منذ ذلك الحين لم يفز موناكو الا بثلاث مباريات فقط من تسع مباريات في الدوري وتعادل في خمس مباريات. وفي المقابل فقد فاز ليون بسبع من مبارياته التسع الاخيرة وتعادل في مباراة وخسر مباراة ليتبوأ حاليا المركز الثاني بفارق نقطتين.

ولموناكو حاليا 59 نقطة من 28 مباراة يليه ليون الذي يلعب مع نانت غدا ايضا برصيد 57 نقطة لكن فارق الاهداف لصالحه. ولم تتبق سوى عشر مباريات في الدوري. وقال فلورين مالودا لاعب خط وسط ليون «لا نخشى من نانت لكننا نحترمهم». وأضاف «هذه المباراة يمكن ان تكون اختبارا للقاء بورتو» في اشارة الى لقاء ليون مع بورتو الاسبوع المقبل في مباراة الذهاب بدور الثمانية من دوري الابطال الاوروبي لكرة القدم. وسيعود لصفوف موناكو في مباراته أمام شوسو صاحب المركز الرابع العديد من اللاعبين الاساسيين الذين أراحهم في مباراة الكأس قبل ان يسافر الى ريال مدريد الاسبوع القادم لاداء مباراة الذهاب في دور الثمانية بدوري الابطال الاوروبي.

# فولر يهون من التوقعات بشأن فرص المانيا في كأس اوروبا 2004

■ برلين ـ رويترز: يقول المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم رودي فولر ان فريقه لن يلحق به العار اذا خرج من الدور الاول في نهائيات كأس اوروبا 2004 في البرتغال.

ونقلت مجلة (11 فروبند) الكروية عن فولر قوله «من الطبيعي اننا نريد ان نجتاز المجموعة التي تبدو صعبة فعلا مع هولندا وجمهورية التشيك ولاتفيا». واستدرك قائلا «لكن يجب قبول الخروج المبكر نسبيا تحت ظروف معينة».

وتأهل فريق فولر بصعوبة للنهائيات كما انه فشل في تقديم عروض ملفتة امام الفرق الكبيرة منذ وصوله لنهائي كأس العالم 2002.

وقال فولر «ما يبدو مهما بالنسبة لي في هذه الحالة هو الكيفية التي يقدم بها الفريق نفسه. ان كيفية الخروج من كأس اوروبا 2000 قبل اربع سنوات هي ما كان يثير الغضب بصورة خاصة». وكان فولر تولى مسؤولية المنتخب الالماني عقب خروجه من البطولة قبل اربع سنوات بعد الهزيمة امام انكلترا والبرتغال والتعادل مع رومانيا.

# هيتسفيلد يؤكد تلقيه عرضا لتدريب تشلسي

■ برلين (المانيا) ـ أ ف ب: ذكرت مجلة «بيلد» الالمانية الرياضية على موقعها في شبكة الانترنت ان مدرب فريق بايرن ميونيخ بطل الدوري الالماني لكرة القدم اوتمار هيتسفيلد اكد تلقيه عرضا لتدريب تشلسي الانكليزي خلفا للايطالي كلاوديو رانييري.

من جهة أخرى، نفى تشلسي الذي يملكه الملياردير الروسي رومان ابراموفيتش اي اتصالات مع المدرب الالماني.

واكد هيتسفيلد (55 عاما) مجددا انه سيحترم عقده مع بايرن ميونيخ، الذي يشرف على تدريبه منذ 6 اعوام، حتى عام 2005 وذلك من دون ان يلمح الى امكانية التمديد.

وكان هيتسفيلد أكد في مطلع اذار/مارس الحالي انه سيبقى مدربا لبايرن ميونيخ الاكثر القابا في الدوري المحلي «حتى 2006 على الارجح»، غير ان النادي البافاري يفكر من الان في خليفة له. وكان مدير النادي البافاري اولي هونيس اكد الاربعاء ان مدرب شتوتغارت وصيف بطل الدوري فيليكس ماغات مرشح بقوة لخلافة هيتسفيلد.

جوستن هينان

## كأس ديفيس للتنس

# روسيدسكي ضمن تشكيلة بريطانيا

■ لندن ـ أ ف ب: استدعى البريطاني غريغ روسيدسكي، الذي برأته رابطة لاعبي كرة المضرب للمحترفين من تهمة تناول المنشطات، للعب مع منتخب بلاده ضد لوكسمبورغ في الدور الثاني من مسابقة كأس ديفيس لمنافسات المنطقة الاوروافريقية من 9 الى 11 نيسان/ابريل المقبل.

وكان روسيدسكي (30 عاما) ابتعد عن المشاركات الدولية منذ خسارته في الدور الاول لبطولة استراليا المفتوحة امام الاسباني البرت كوستا في كانون الثاني/يناير الماضي.

وضمت التشكيلة تيم همنان وارفيند بارمار وجوناثان موراي الذي سيدافع عن الوان المنتخب للمرة الاولى.

وكانت رابطة اللاعبين المحترفين برأت روسيدسكي من تهمة تناول المنشطات في 10 اذار/مارس الحالي.

وسبق ان اعترف روسيدسكي في 8 كانون الثاني/يناير الماضي بنفسه بان الفحص الذي خضع له جاءت نتيجته ايجابية في تموز/يوليو في انديانابوليس (الولايات المتحدة) مطالبا في الوقت ذاته ببراءته قبل ان يخضع لجلسة استجواب امام محكمة مكافحة المنشطات التابعة لرابطة اللاعبين في مونتريال في 10 شباط/فبراير.

وفي انديان ويلز (كاليفورنيا) لن تشارك اللاعبة الاولى في العالم جوستن هينان هاردين في بطولة ناسداك ـ 100 المفتوحة التي تقام الاسبوع القادم ويبلغ مجموع جوائزها ثلاثة ملايين دولار.

وفضلت اللاعبة البلجيكية التركيز على الدفاع عن لقب بطولة رولان جاروس في مايو ايار بما يعني زوال امكانية حدوث المواجهة المرتقبة مع سيرينا وليامز اللاعبة الاولى على العالم سابقا. وستشارك وليامز في ناسداك ـ 100 في ميامي لتكون اول بطولة تخوضها منذ ويمبلدون في تموز (يوليو) 2003. وقالت هينان هاردين للصحافيين في بطولة باسيفيك لايف في انديان ويلز «كما تعرفون يضطر المرء للاختيار في حياته ومسيرته الرياضية».

واضافت «انها مسألة خيار بالنسبة لي».

وستشارك اللاعبة البلجيكية كبديل في بطولة على الملاعب الرملية في اميليا لاند بعد اسبوع من ناسداك ـ 100 المفتوحة.

وتأهل الامريكي اندي روديك والبريطاني تيم هنمان المصنفان ثالثا وتاسعا على التوالي الى ربع نهائي دورة انديان ويلز الامريكية في كرة المضرب للرجال والسيدات البالغ مجموع جوائزها 4,9 مليون دولار.

وفي الدور الرابع، تغلب روديك على الفرنسي نيكولا اسكوديه 6–3 و6–2، وهنمان على الاسترالي واين ارثرز 6–1 و6–3.

ويلتقي روديك في الدور المقبل مع هنمان في مباراة صعبة.

وهي المرة الثالثة التي يلتقي فيها اللاعبان حيث فاز روديك مرة واحدة وهنمان مرتين في نصف نهائي دورتي واشنطن الامريكية وباريس الفرنسية العام الماضي.

ولم يترك روديك اي فرصة لاسكوديه وفرض افضليته طيلة المباراة التي حقق خلالها 17 ارسالا ساحقا.

وقال روديك «لقد خضت المباراة بطريقة جيدة وعرفت كيف احصل على النقاط الهامة وانا اشعر باني في كامل لياقتي في الوقت الحاضر».

من جهته، لم يجد همنان، وصيف بطل عام 2002، اي صعوبة في تخطي ارثرز وسحقه 6–1 و6–3.

# قطر تجمد خططها بشأن منح الجنسية لثلاثة لاعبين برازيليين

■ الدوحة ـ رويترز: قرر الاتحاد القطري لكرة القدم تجميد جميع تحركاته لمنح الجنسية القطرية للاعبين البرازيليين ايلتون وديدي وليأندرو.

وجاء هذا القرار بعد الاجراءات التي اعلنتها لجنة الطوارئ في الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في وقت سابق من اليوم لمنع استغلال اللاعبين للوائح الاتحاد المتعلقة بتغيير الجنسية. وقال مصدر في الاتحاد القطري لكرة القدم انه في ضوء الاجراءات التي اتخذها الفيفا قرر الاتحاد القطري تجميد جميع تحركاته لمنح الجنسية لثلاثة لاعبين برازيليين في الوقت الحالي على الاقل.

وعرضت قطر منح جنسيتها للاعبين الثلاثة لدعم منتخبها الوطني في التصفيات الاسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2006 لكن معارضة الفيفا الشديدة لتجنيس «اللاعبين المرتزقة» عرقلت الخطة. وتنص اللوائح الجديدة للفيفا على أنه يتعين على اللاعب ان يوضح ان له صلة قوية بالبلد الذي يسعى للحصول على جنسيته من خلال الوالدين او الاجداد او تقديم دليل على انه عاش هناك لمدة عامين حتى يمكنه اللعب للمنتخب الوطني لهذا البلد. وزار ايلتون مهاجم فيردر بريمن الالماني وديدي وليأندرو لاعبا بروسيا دورتموند الذين لا تربطهم صلة بقطر الدوحة الاسبوع الماضي لاجراء مفاوضات بشأن حصولهم على الجنسية القطرية لكنهم عادوا الى المانيا دون التوصل لاتفاق نهائي.

واكد الامين العام المساعد للاتحاد القطري في كرة القدم ماجد الخليفي بان اتحاده يستغرب قرار لجنة الطوارىء التابعة للاتحاد الدولي وقف اجراءات التجنيس العشوائي.

وقال الخليفي «نستغرب صدور هذا القرار انه يخالف قرار اخر اتخذه الفيفا سابقا والمادة 15 منه بالتحديد».

وتابع «المادة 15 من قوانين الفيفا المتعلقة بعملية التجنيس والتي وضعت على هامش مؤتمر الدوحة في تشرين الاول/اكتوبر الماضي كانت واضحة وتخول اي اتحاد بتجنيس اي لاعب لم يشارك مع المنتخب الاول في بلده الاصلي».

وكشف الخليفي ان الفيفا سيكون «مضطرا الى اصدار قرار جديد لتغيير المادة الخامسة عشرة في اجتماع الجمعية العمومية للفيفا في ايار/مايو المقبل في باريس».

وتساءل «ماذا سيكون موقف الفيفا بشأن اللاعبين الذين جنستهم بعض الدول ولعبوا بالفعل لمنتخباتها، فهل سيتم تطبيق القرار بمفعول رجعي، اعتقد بان هذا الامر لن يحدث لانه سيكون غير منطقي». واشار «لعب نفوذ الاندية الالمانية التي تضم اللاعبين الذين كانوا مرشحين للدفاع عن الوان قطر واندية اوروبية اخرى وما يمثله الاتحاد الاوروبي من ثقل دولي دورا في الضغط على الفيفا في هذا المجال، كما ان بعض الدول التي كانت ستلعب ضدنا في تصفيات المونديال خشيت من المواجهة واعترضت على هذا الامر».

لكنه اشار الى ان لدى الاتحاد القطري خططا اخرى غير التجنيس لتحسين مستوى المنتخب الاول وقال في هذا الصدد: «لدينا خطط اخرى للنهوض بكرة القدم القطرية ونحن نسير قدما في دعم النشىء وفتحنا اكاديميات رياضية واستقطبنا مدربين اجانب من دول اوروبية لها باع طويل في مجال كرة القدم وهذا سيساهم في اطلاق مواهب واعدة لدعم الكرة القطرية في المستقبل».

وكان الخليفي اعلن في بيان رسمي صادر اليوم ايضا بان «الخطوة القطرية لتجنيس ثلاثة لاعبين برازيليين يتقدمهم هداف الدوري الالماني ايلتون ليست سابقة في عالم الرياضة، فمنتخبات كبيرة اعتمدت سياسة التجنيس واستفادت من خبرة عدد من اللاعبين الاجانب».

وكان الاجراء الاساسي الذي قررت لجنة الطوارىء وضعه حيز التنفيذ لوقف مسألة التجنيس الشعوائي هو ضرورة الاقامة لمدة عامين كاملين في البلد الذي سيحمل اللاعب جنسيته لاغراض رياضية.

وأوضح الاتحاد الدولي في بيان له «كل لاعب يحصل على الجنسية الجديدة دون ان تكون له روابط بهذا البلد ستكون مشاركته مع المنتخب غير شرعية».

وفضلا عن اجراء الاقامة لمدة عامين حددت اللجنة 3 معايير أخرى هي «ان يكون اللاعب مولودا في بلد الاتحاد المعني بالجنسية، او ان يكون والده او والدته ولدا في بلد الاتحاد المعني، او ان يكون جده او جدته ولدا في بلد الاتحاد المعني».

واضاف «يجب ان يكون هناك على الاقل احد هذه الشروط الاربعة كي يتمكن اللاعب من الدفاع عن الوان البلد الذي يعرض عليه الجنسية».

وتابع «هذه الشروط تضمن بان اللاعب له روابط بهذا البلد».

ورفض البرازيلي ايلتون كونسالفش مهاجم فيردر بريمن متصدر ترتيب الدوري الالماني لكرة القدم ابداء رأيه بعد الحصة التدريبة امس الخميس غداة قرار الاتحاد الدولي (فيفا) بخصوص التجنيس العشوائي.

وغادر ايلتون (30 عاما) مركز تدريب فيردر بريمن دون ان ينبث ببنت شفة امام الصحافة، في حين حيا النادي قرار الفيفا.

وقال المدير الرياضي في نادي فيردر بريمن كلاوس الوفس ان الصيغة التي خرج بها الاتحاد الدولي «جيدة من حيث المبدأ، لانه عندما لا توجد اي علاقة تربط بين اللاعب والبلد، يجب الا تكون هناك امكانية للتجنيس».

من جانبه، اعرب مدرب فيردر بريمن توماس شاف عن «سعادته من النتيجة لان ايلتون سيركز فقط على فيردر بريمن دون سواه».

يذكر ان ايلتون يتصدر ترتيب الهدافين في البطولة الالمانية برصيد 22 هدفا في 24 مباراة.

في المقابل، اكد المدير الفني الالماني لمنتخب قطر مانفريد هونر ان قطر هي «أكبر الخاسرين» من قرار الفيفا.

وصرح هونر للتلفزيون الرياطي الالماني «اننا اكبر الخاسرين. المشكلة هي ان كل هذه القصة حظيت باهتمام اعلامي كبير مما جعل الفيفا يتدخل، لكن الاخير فتح لنا بابا آخر فمثلا يستطيع اللاعب ان يقيم سنتين في قطر من اجل الحصول على الجنسية».

واضاف «ايلتون اصيب بخيبة امل كبيرة بعد قرار الفيفا لانه كان متحمسا جدا لفكرة اللعب في كأس العالم 2006 في المانيا».

وكان الاجراء الاساسي الذي قررت لجنة الطوارىء وضعه حيز التنفيذ لوقف مسالة التجنيس الشعوائي امس الاربعاء هو ضرورة الاقامة لمدة عامين كاملين في البلد الذي سيحمل اللاعب جنسيته لاغراض رياضية.

وأوضح الاتحاد الدولي في بيان له «كل لاعب يحصل على الجنسية الجديدة دون ان تكون له روابط بهذا البلد ستكون مشاركته مع المنتخب غير شرعية».

وفضلا عن اجراء الاقامة لمدة عامين حددت اللجنة 3 معايير أخرى هي «ان يكون اللاعب مولودا في بلد الاتحاد المعني بالجنسية، او ان يكون والده او والدته ولدا في بلد الاتحاد المعني، او جده او جدته».

واضاف «يجب ان يكون هناك على الاقل احد هذه الشروط الاربعة كي يتمكن اللاعب من الدفاع عن الوان البلد الذي يعرض عليه الجنسية لانها تضمن ان اللاعب له روابط بهذا البلد».

ومن جهة اخرى صعد فريق الهلال الى دوري اندية الدرجة الاولى لبطولة قطر في كرة القدم اثر تعادله مع التضامن 1/1 في المباراة التي اقيمت على استاد نادي الاتحاد في الجولة ما قبل الاخيرة من دوري الدرجة الثانية.

وانتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي، وتمكن المهاجم دارلغتون من منح التقدم للهلال في الدقيقة 52، بيد ان حسين جلال أدرك التعادل للتضامن من ركلة جزاء في الدقيقة 72.

ورفع الهلال رصيده الى 32 نقطة مقابل 26 للتضامن.

ويشرف على تدريب الهلال نجم كرة القدم المصرية ومدرب الاهلي السابق مختار مختار في اول تجربة له لتدريب فريق اول في قطر.

# تفوق مصري سعودي في دوري ابطال العرب

■ القاهرة ـ رويترز: اكدت الاندية المصرية والسعودية تفوقها على المستوى العربي بعد ان نجحت فرقها بنسبة 100 في المئة في اجتياز دور الستة عشر في دوري ابطال العرب في مجموعتي اسيا وافريقيا.

جاء تأهل الاهلي والاسماعيلي والزمالك ومعهم الصفاقسي التونسي الى دور الثمانية ليؤكد تفوق الاندية المصرية في مواجهة نظرائها الجزائريين والتونسيين.

وتأهلت الفرق الثلاث بعد منافسة شديدة استطاع خلالها الزمالك ان يحسم تأهله لدور الثمانية مبكرا وتصدر المجموعة الاولى برصيد 13 نقطة وكاد ان يصعد الى الثمانية دون هزيمة.

لكن الصفاقسي التونسي كان له رأي اخر ونجح في ان يقهر الزمالك بالقاهرة وسط جماهيره بالفوز 2/صفر لينتزع البطاقة الثانية ويكون الممثل الوحيد الباقي للكرة التونسية بعد خروج الترجي والنجم الساحلي. وفشلت الكرة الجزائرية في حجز مقعد بدور الثمانية بعد ان خرج اتحاد بليدة مبكرا من المنافسة في المجموعة الاولى وودع دور الستة عشر بهزيمة ثقيلة على ارضه وبين جماهيره 5/صفر امام الترجي التونسي ليتذيل مجموعته برصيد نقطتين فقط. ولم يكن نصر حسين داي الجزائري افضل من شقيقه البليدة بعد ان اضاع فرصة ثمينة للتأهل على ارضة وفشل في تحقيق فوز على الاهلي بل ابتسم الحظ للاهلي وخطف اسامة حسني اغلى اهداف البطولة في الدقيقة الاخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

واحتل النصر المركز الاخير في مجموعته برصيد خمس نقاط. وجاء صعود الاهلي للثمانية بمعجزة بعد ان انهى الدور الاول برصيد نقطتين ونجح البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للفريق بعد توليه المسؤولية ان ينتزع سبع نقاط من فوزين وتعادل وان يعيد للاهلي امل التأهل الصعب ويحتل المركز الثاني في المجموعة الثانية برصيد تسع نقاط بفارق الاهداف عن الاسماعيلي المتصدر.

وفي المجموعتين الاسيويتين اثبتت الكرة السعودية تفوقها بعد ان تأهل الهلال بصدارته المجموعة الاولى برصيد 14 نقطة ليكون الفريق الوحيد في البطولة الذي لم يهزم حتى الان كما صعد اهلي جدة باحتلاله المركز الثاني برصيد 11 نقط في نفس المجموعة. وصعد اتحاد جدة بجدارة بعد صدارة المجموعة الاسيوية الثانية ومعه الطلبة العراقي ولكل منهما 12 نقطة. وتجرى يوم 22 مارس الحالي بالقاهرة قرعة مباريات دور الثمانية بحضور مندوبي الاندية التي تأهلت في المجموعتين. وتقام مباريات دور الثمانية بنظام الدوري من دورين ويصعد اول فريقين من كل مجموعة الى الدور قبل النهائي للبطولة.

وتضم المجموعة الاولى الزمالك والاهلي والهلال السعودي والطلبة العراقي بينما تضم المجموعة الثانية الاسماعيلي والصفاقسي التونسي واتحاد جدة والاهلي السعودي.

# الكل بانتظار وقوع الاهلي والزمالك في مجموعة واحدة بدور الثمانية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

تأهلت الاندية المصرية الثلاثة الزمالك والاهلي والاسماعيلي الى دور الثمانية في بطولة دوري ابطال العرب يرافقهم نادي الصفاقسي التونسي.

وبصرف النظر عن تأهل الزمالك مسبقا ووفرة حظ الاسماعيلي قبل خوض لقائه الاخير فقد جاء تأهل الاهلي دراماتيكيا ومثيرا حيث تمكن من احراز هدف الفوز القاتل في مرمى نصر حسين داي بالجزائر في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع والمباراة على وشك الانتهاء، حيث التعادل يطيح به خارج المسابقة ولكن اسامة حسني كان له رأي آخر.

ويمكن القول ان الاندية المصرية فرضت هيمنتها على دور الـ16 حيث تأهل المشاركون جميعا بينما فشلت اندية معروفة من التأهل على رأسهم الترجي ومواطنه النجم الساحلي اضافة لاتحاد بليدة ونصر حسين داي من الجزائر.

## هزيمة مفاجئة للزمالك

وشهد ملعب المقاولون العرب الهزيمة الاولى للزمالك المتصدر بعد سجل خلا منها حيث تمكن الصفاقسي من خطف بطاقة التأهل الثانية بالفوز بهدفين نظيفين رغم سحق مواطنه الترجي لاتحاد بليدة بخمسة اهداف نظيفة، ووضح من تشكيل الزمالك ان المباراة غير ذات جدوى حيث دفع المدير الفني كما كان متوقعا باللاعبين البعيدين عن المشاركة منذ فترة طويلة حيث دفع بمحمد بن المنصف في حراسة المرمى وعاد المخضرم ابراهيم حسن بعد غياب وكذلك محمد ابو العلا ومحمد عبد الواحد وشيكا بالا وفضل الاحتفاظ بنجمه حازم إمام ضمن صفوف البدلاء بجانب غياب القوة الضاربة للفريق متمثلة في وائل القباني ومدحت عبد الهادي وتامر عبد الحميد وطارق السيد وطارق السعيد.

ووضح من بداية اللقاء عدم جدية لاعبي الزمالك في الأداء حيث افتقدوا للطموح بعدما ضمنوا التأهل وادوا المباراة على انها ودية استعدادا لمقابلة القناة بعد غد الاحد في الدوري.

ويحاول فينغادا ان ينظم صفوف فريقه بالدفع بنجمه حازم امام وشيكابالا بدلا من ابو العلا وعبد الواحد في محاولة منه لزيادة القدرة الهجومية بحيث يكون لديه اربعة مهاجمين بصورة دائمة ولكن ذلك جاء على حساب خط الوسط الذي سيطر عليه لاعبو الصفاقسي بفضل تحولهم السريع من الدفاع للهجوم والعكس.

ومع مرور الوقت يدافع الضيوف عن الهدف الثمين وينجحون في افساد هجمات الزمالك الذي دفع بعبد الحليم علي بدلا من جمال حمزة.

ويبقى الوضع على ما هو عليه حتى تأتي الدقيقة 84 عندما ينجح محمد الطلهوني في احراز هدف ثان لفريقه ليؤكد تأهله لدور الثمانية.

## لغز الاسماعيلي!

وبشق الأنفس نجح فريق الاسماعيلي في الاحتفاظ بصدارة المجموعة الثانية عقب تعادله بصعوبة مع ضيفه النجم الساحلي بعدما كان ممثل متخلفا بفارق هدفين.

وقد نجح النجم في الانقضاض على مضيفه بهدف مبكر من صنع نجمه زبير بيه حيث ارسل عرضية اخفق صبحي حارس الاسماعيلي في التقاطها ليجدها ديارا ويحرز هدف فريقه الأول في الدقيقة السادسة. وكان ديارا يكرر فعلته لكنه اخفق.

ويتهور لاعبو الاسماعيلي في الهجوم وتتاح امامهم انصاف فرص لم تستغل.

ويعود زبير بيه مجددا بكرة اخرى يودعها كريم حجي الشباك في الدقيقة 22 وسط ذهول وصدمة لاعبي وجماهير الاسماعيلي!

ويفقد لاعبو الاسماعيلي توازنهم ويهاجمون بصورة انفعالية وتضيع فرص خطيرة، ولكن النجم حاول استغلال المرتدات ومن احداها كاد الجديدي يضيف هدفا ثالثا لكن كرته تعلو العارضة لينجو الاسماعيلي من الخروج الاكيد.

ويتواصل ضغط الاسماعيلي بقوة «ويستقتل» الدفاع التونسي في تشتيت وافساد الهجمات ومن كرة ضالة داخل منطقة الجزاء بعد فاصل كوميدي قصير يتمكن محمد يونس من تضييق الفارق لمصلحة فريقه حيث احرز الهدف من الوضع زاحفا في الدقيقة 40!

وينتهي الشوط الاول بتقدم النجم.

وفي الثاني واصل الاسماعيلي الضغط وسط مؤازرة جماهيرية هائلة ولم يمض الكثير من الوقت حتى نجح محسن ابو جريشة من احراز هدف التعادل بتصويبة صاروخية فشل حارس النجم في ابعادها في الدقيقة 57.

وترتفع معنويات لاعبي الاسماعيلي بعد الهدف ويواصل ضغطه ويظهر حسن عبد ربه في الصورة بتصويبة قوية ويبرز علي جمعة ومحمد يونس في الدقائق الاخيرة حيث لجأ الاسماعيلي الى تأمين الشق الدفاعي حيث ان التعادل يكفيه لبلوغ دور الثمانية.

وفي المقابل حاول التونسيون اللحاق بالبطولة حيث اصبحوا خارجها ولن يعودوا اليها الا بالفوز، وسدد زبير بيه قائد الوسط المهاجم كرة قوية انقذها صبحي وينتهي اللقاء بتعادل مستحق للفريقين ولكن مع تأهل الاسماعيلي وخروج النجم الساحلي حيث قلب الاهلي التوقعات في الوقت الحرج.

## عودة الاهلي!

وفي المباراة الاخرى بنفس المجموعة تمكن الأهلي من العودة للبطولة مجددا بعد تمكنه من الفوز على نصر حسين داي بالجزائر بهدف في الوقت الضائع عن طريق اسامة حسني بعدما تبدد الأمل بانتهاء الوقت الاصلي بالتعادل السلبي واقتناع الجميع بالتعادل وخروج الاهلي كان لاسامة حسني رأي آخر حيث ارسل وائل رياض كرة عرضية يائسة في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع ينقض عليها حسني بكل ما اوتي من قوة برأسه يفشل الحارس الجزائري في انقاذها معلنا عن هدف قاتل غير متوقع بالمرة ويساهم في تأهل الاهلي لدور الثمانية بعدما تعثر كثيرا في البطولة منذ بدايتها ولكنه ضحك اخيرا!

# بارتليت يتراجع عن اعتزال اللعب دوليا ويعود لمنتخب جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: تراجع شون بارتليت الهداف الاول لمنتخب جنوب افريقيا لكرة القدم عن اعتزاله اللعب دوليا ووافق على الانضمام لتشكيل المنتخب الذي يستعد لمباراة ودية أمام استراليا في نهاية الشهر المقبل.

وكان بارتليت (31 عاما) لاعب فريق تشارلتون اثليتيك الانجليزي أعلن اعتزاله اللعب دوليا العام الماضي لكيلا يستدعيه المنتخب للمشاركة في بطولة الامم الافريقية في محاولة لتوقيع عقد جديد مع ناديه.

ووافق بارتليت الذي سجل 26 هدفا في 64 مباراة دولية على العودة للمنتخب بعد محادثات الشهر الماضي مع اتحاد جنوب افريقيا لكرة القدم. كما تقرر استدعاء برادلي كارنيل الذي لم يلعب أية مباراة دولية منذ نهائيات كاس العالم الاخيرة وحارس المرمى هانز فونك الذي كان تقرر استبعاده من تشكيل المنتخب عشية توجهه الى تونس لخوض بطولة كاس الامم الافريقية في يناير كانون الثاني الماضي.

لكن مسؤولي جنوب افريقيا فشلوا في اقناع بيني مكارثي مهاجم بورتو البرتغالي في العودة للمنتخب بعد اعتزاله اللعب دوليا العام الماضي. كما يغيب عن المباراة المقررة في لندن يوم 30 اذار (مارس) الجاري المدافع مارك فيش بسبب الاصابة.

## تصفيات اسيا الاولمبية

# اليابان الى النهائيات بفوزها على الامارات 3-صفر

طوكيو ـ أ ف ب: بلغت اليابان نهائيات مسابقة كرة القدم ضمن اولمبياد اثينا الصيف المقبل بفوزها على الامارات 3/صفر امس الخميس في طوكيو في الجولة السادسة الاخيرة من تصفيات المجموعة الاسيوية الثانية.

وسجل دايسوكي ناسو (12) ويوشيتو اوكوبو (42 47) الاهداف.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي تبلغ فيها اليابان نهائيات دورة الالعاب الاولمبية والسابعة في تاريخها بعد اعوام 1936 و1956 و1964 و1968 عندما نالت الميدالية البرونزية.

وأنهت اليابان الدور الحاسم في الصدارة برصيد 13 نقطة بفارق نقطتين امام البحرين التي تعادلت مع لبنان 1/1، وجاءت الامارات ثالثة برصيد 7 نقاط.

وفرض المنتخب الياباني سيطرته على المجريات منذ البداية لتسجيل هدف مبكر يربك دفاع الامارات ويساعده في تحقيق الفوز بحصة كبيرة وهو ما حصل بتسجيله ثلاثة اهداف مصدرها كرات ثابتة.

وأثمر الضغط الياباني هدفا في الدقيقة 12 بضربة رأسية للمدافع ناسو مستغلا ركلة حرة جانبية نفذها يوكي ايبي تابعها في الزاوية اليسرى للمرمى الاماراتي.

وأضافت اليابان هدفا ثانيا في الدقيقة 21 عبر تاتسزيا تاناكا بيد ان الحكم الصيني لو جون الغاه بداعي التسلل.

وتراجع المنتخب الاماراتي الى الدفاع ولم يشكل هجومه خطرا على المرمى الياباني باستثناء تسديدة بعيدة لرامي يسلم (24) وانفراد لاسماعيل مطر (29).

وتابع المنتخب الياباني سيطرته وأهدر مهاجموه فرصا عدة حتى الدقيقة 42 التي نجح فيها في اضافة الهدف الثاني اثر ركلة ركنية نفذها ايبي وفشل الدفاع في تشتيتها لتتهيأ امام اوكوبو غير المراقب فاودعها بسهولة داخل المرمى.

وعزز المنتخب الياباني تقدمه بهدف ثالث في الدقيقة 47 عبر اوكوبو الذي استغل دربكة امام المرمى اثر ركلة حرة ارتطمت بالعارضة.

وزادت محن الامارات بطرد نجمها اسماعيل مطر، الذي اختير افضل لاعب في بطولة العالم للشباب التي اقيمت في الامارات في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، بسبب مخاشنته اوكوبو (57).

ورد القائم الايسر تسديدة لتاناكا (70)، ثم أهدر اللاعب نفسه فرصة ذهبية في الدقيقة 80، ثم سدد هيرامايا خارج الخشبات الثلاث من داخل المنطقة.

وتعادلت البحرين مع لبنان 1/1 امس الخميس في طوكيو في الجولة السادسة الاخيرة من تصفيات المجموعة الاسيوية الثانية المؤهلة الى نهائيات مسابقة كرة القدم ضمن اولمبياد اثينا الصيف المقبل.

وسجل سيد محمد عدنان (25) هدف البحرين، وخضر سلامة (51) هدف لبنان.

وكانت اليابان تغلبت على الامارات 3/صفر وبلغت النهائيات بتصدرها المجموعة برصيد 13 نقطة، فيما انهت البحرين المنافسات في المركز الثاني برصيد 11 نقطة. اما لبنان فجاء رابعا واخيرا برصيد نقطتين.

وكان المنتخب البحريني بحاجة الى الفوز بفارق 7 اهداف لحجز بطاقته الى النهائيات لكنه فشل في تخطي عقبة لبنان علما بانه فاز عليه 3/5 ذهابا في ابو ظبي.

وتقدم المنتخب البحريني بهدف في الدقيقة 25 عبر عدنان بضربة رأسية، بيد ان لبنان رد في الشوط الثاني عبر سلامة بتسديدة من داخل المنطقة (51).

قاد المباراة الحكم السعودي ابراهيم الغامدي.

## الجزائر ترفض خصخصة شركة سوناطراك للمحروقات

■ الجزائر ـ يو بي آي: قال وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل امس الخميس أن بلاده لا تنوي خصخصة الشركة الحكومية لإنتاج وتسويق المحروقات «سوناطراك».

وأوضح خليل في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الجزائرية امس أن مشروع القانون الجديد حول المحروقات الذي اقترحه قبل سنتين لا يهدف إلى خصخصة سوناطراك التي تعد المورد الأساسي للعملة بالنسبة لبلاده، وتشكل 97 بالمئة من صادرات الجزائر.

واضاف الوزير الجزائري أن عملية الاستفادة من عروض الاستثمار الأجنبي في حقول النفط بصيغة التعامل المناقصات جديرة بالتشجيع بالنسبة لسوناطراك التي حققت نهاية العام الماضي أرباحا قياسية بلغت 24 مليار دولار وساهمت في رفع احتياطات الجزائر من العملة الصعبة إلى أكثر من 31 مليار دولار.

## بنكا عودة وسرادار اللبنانيان يقتربان من التوصل الى صفقة اندماج

■ بيروت ـ رويترز: قال بنك عودة أحد اكبر مصارف لبنان امس الخميس انه يقترب من اتفاق مع بنك سرادار الاصغر حجما لانشاء واحدة من اكبر المجموعات المصرفية في البلاد.

وقال فريدي باز مستشار رئيس مجلس ادارة بنك عودة لرويترز «توصلنا لاجماع بشأن المسائل الرئيسية.. نشعر بارتياح بان شيئا ما سيتحقق بشرط الحصول على الموافقة النهائية من السلطات المختصة».

واضاف باز ان من المرجح ان يوافق مصرف لبنان المركزي الذي يحرص على تقوية القطاع المصرفي على اي اندماج بين البنكين. وامتنع عن ذكر موعد لاتمام الاتفاق الذي سيتضمن مزيجا من الاموال والاسهم.

وسبق لبنكي عودة وسرادار ان اعلنا امس انهما في محادثات اندماج. وقال البنكان في بيان مشترك «هدف حملة الاسهم في كل من البنكين هو انشاء مجموعة مصرفية لبنانية كبرى تخدم الاقتصاد المحلي».

## مئة ألف مشترك بشبكة أوراسكوم للمحمول بالعراق

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة أوراسكوم تليكوم المصرية امس الخميس ان عدد المشتركين في شبكتها للهاتف المحمول في وسط العراق تجاوز 100 ألف مشترك وذلك بعد مضي شهر واحد على بدء التشغيل التجاري.

وقال متحدث باسم أوراسكوم تليكوم لرويترز ان العدد الاجمالي للمشتركين في الشبكة العراقية أصبح أكثر من 100 ألف مشترك.

وكان نجيب ساويرس رئيس الشركة قال في 19 شباط (فبراير) أن عدد المشتركين في شبكة «عراقنا» بلغ 60 ألفا. وأضاف المتحدث «تؤكد أوراسكوم تليكوم أنه لم تقع أي خسائر في الارواح أو اصابات بين موظفي الشركة العاملين في العراق. وتجري العمليات ونشر الشبكة في مسارها العادي».

## مباحثات تجارية بين استراليا ودول مجلس التعاون

■ سيدني ـ رويترز: قال مسؤول تجاري امس الخميس ان استراليا ستبدأ قريبا محادثات لتعزيز العلاقات التجارية مع دول مجلس التعاون الخليجي الست.

وقال متحدث باسم وزارة التجارة ان استراليا قبلت عرضا من المجلس لاجراء محادثات حول التوصل لاتفاق اقتصادي قد يصبح مستقبلا اتفاقا للتجارة الحرة. وأضاف المتحدث أن كانبيرا التي تفاوضت مؤخرا على اتفاق للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة تتطلع أيضا الى ابرام اتفاق للتجارة الحرة مع الامارات.

وبلغ اجمالي حجم التبادل التجاري بين استراليا ودول مجلس التعاون الخليجي 6,5 مليار دولار استرالي (4,8 مليار دولار أمريكي) في عام 2000.

ومن أبرز الصادرات الاسترالية صادرات السيارات والشاحنات الخفيفة بقيمة 1,8 مليار دولار استرالي. كما شملت الصادرات القمح والشعير والماشية.

وتستورد استراليا من دول الخليج النفط الخام ومنتجاته المكررة. ورغم أن السعودية رفضت استقبال شحنة من الاغنام الاسترالية في العام الماضي قال المتحدث ان الرياض ملتزمة بالعلاقات الثنائية مع استراليا.

## الصين توقع اتفاقا طويل الامد مع ايران لاستيراد غاز مسال بقيمة 20 مليار دولار

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت مؤسسة جوهاي جنرونغ الصينية المسؤولة عن تجارة النفط امس الخميس انها وقعت اتفاقا مبدئيا لاستيراد اكثر من 110 ملايين طن من غاز البترول المسال على مدى 25 عاما من ايران مقابل 20 مليار دولار.

وستكون هذه من اكبر صفقات الغاز الطبيعي المسال في العالم عند توقيع اتفاق نهائي. وقالت متحدثة باسم المؤسسة في اتصال هاتفي من بكين «هذه مجرد مذكرة تفاهم. لم نتفاوض بعد على امتلاك حصة في قطاع المنبع (في ايران) كما لم نرتب الامر مع مشتري الغاز في الصين».

واضافت ان المؤسسة وقعت مذكرة التفاهم مع مسؤولي شركة تصدير الغاز الايرانية الوطنية في بكين في الثالث من اذار (مارس) وستصدر اعلانا تفصيليا بشأن الصفقة في النصف الثاني من العام.

وقالت المؤسسة في بيان اصدرته على موقع حكومي على الانترنت انها وقعت اتفاق اطار عمل لشراء 2,65 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي فائق التبريد والمضغوط من ايران من عام 2008. واضافت انه ينتظر ان تزيد الواردات الى خمسة ملايين طن سنويا اعتبارا من عام 2013.

وتنفق الصين المتعطشة للطاقة وثاني اكبر مستهلك للنفط في العالم مليارات الدولارات على مد خطوط انابيب واقامة مرافئ لناقلات الغاز المسال لرفع نسبة الغاز الى ثمانية بالمئة من امدادات الطاقة مقارنة مع اقل من ثلاثة بالمئة حاليا.

## انقضاء اجل تسهيل نفطي سعودي لباكستان

■ كراتشي ـ رويترز: قال وزير باكستاني امس الخميس ان اتفاقا بين باكستاني والسعودية يسمح لبلاده بشراء 80 ألف برميل يوميا على الاقل من النفط الخام بالدفع الادجل انتهى ولن يجدد.

وقال نوريز شكور خان وزير البترول والموارد الطبيعية أيضا ان الحكومة تبحث امكانية استيراد وقود الديزل من الهند رغم حظر يسري في الوقت الحالي على مثل هذه الشحنات. وأضاف خان في تصريحات للصحافيين «انتهى التسهيل السعودي في يناير ونحن لا نتفاوض على تجديد العمل به».

وكانت السعودية تزود باكستان بما بين 80 ألف و100 ألف برميل يوميا بمقتضى التسهيل الذي كان يسمح لباكستان بدفع 75 في المئة من الثمن مقدما ودفع الباقي في موعد لاحق.

وتابع خان أن التسهيل كان ترتيبا خاصا بين البلدين تم التوصل اليه عام 1997 بعد فرض عقوبات على باكستان في أعقاب اجراء تفجيرات نووية. وأوضح أن بلاده تملك الموارد الكافية الان لتغطية واردات المنتجات النفطية ولم تعد بحاجة الى مثل هذه الترتيبات الان.

وبلغ حجم الاستهلاك المحلي من المنتجات البترولية 17 مليون طن في السنة المالية 2002 ـ 2003. ومن المتوقع ان تبلغ قيمة الواردات من النفط الخام ومنتجاته 2,7 مليار دولار في السنة المالية الحالية التي تنتهي في اخر حزيران (يونيو) المقبل.

وتعتمد باكستان على الشرق الاوسط في تغطية احتياجاتها النفطية اذ أنها تنتج 65 ألف برميل يوميا فقط. وتصدر السعودية اليها نحو 116 ألف برميل في اليوم والامارات 36 ألفا وايران 13 ألفا.

وقال الوزير ان الحكومة تنظر في عرض هندي لتصدير وقود الديزل الى باكستان لان ذلك سيكون أفضل اقتصاديا من الترتيبات الحالية التي تعتبر فيها الكويت المورد الرئيسي لباكستان.

# وكالة الطاقة الدولية تحمل اوبك مسؤولية «الارتفاع الكبير» لاسعار النفط

طوكيو ـ من ايكوكو كاو:

قال مسؤول كبير بوكالة الطاقة الدولية امس الخميس ان أسعار النفط العالمية مرتفعة للغاية مما يضر بالاقتصاد العالمي وان سياسة أوبك وراء هذا الارتفاع.

وقال وليام رامزي نائب المدير التنفيذي للوكالة لرويترز في مقابلة ان الوكالة تريد أن ترى أن من الضروري زيادة المخزونات التجارية من أجل خفض أسعار النفط، لكنه قال ان شركات النفط تحجم عن زيادة المخزونات لان منظمة أوبك عمدت الى رفع الاسعار على نحو مصطنع.

ويزور رامزي اليابان في طريقه الى سول لحضور مؤتمر. وتجاوزت أسعار النفط في الولايات المتحدة أمس الاول 38 دولارا للبرميل وهو أعلى مستوى اغلاق في 13عاما.

وفي 16 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990 في أعقاب الغزو العراقي للكويت بلغ سعر النفط 38,89 دولار. وقال رامزي «لحقت اضرار بجميع الاقتصادات بسبب هذه الاسعار».

وأمس الاول ارتفع سعر سلة نفوط أوبك القياسية الى 32,95 دولار من 32,59 دولار للبرميل في اليوم السابق. وظل سعر السلة أعلى من النطاق الذي تستهدفه المنظمة بين 22 و28 دولارا للبرميل طوال الشهور الاربعة الماضية باستثناء يوم واحد.

وقال رامزي ان مفتاح خفض الاسعار يكمن في زيادة المخزون التجاري الامريكي.

وفي الاسبوع الذي انتهى في 12 آذار (مارس) بلغ المخزون الامريكي 281,1 مليون برميل أي اقل بنسبة ثمانية في المئة عن متوسطه في السنوات الخمس الماضية في مثل هذا الوقت من العام.

ومن المتوقع أن يزيد نشاط مصافي التكرير قريبا بعد موسم الصيانة الشتوي. الا أن رامزي قال «في عالم من الاسعار المرتفعة بصورة مصطنعة لن تعمل شركات التكرير على زيادة المخزون الضروري» حتى لا تعرض نفسها لمخاطر انخفاض اسعار البيع للمستهلك رغم شراء الخام بأسعار مرتفعة.

وأضاف أن هناك عوامل مختلفة لارتفاع أسعار النفط الا أن ادارة اوبك للمعروض النفطي هي العامل الرئيسي في الوقت الحالي وهي مصدر القلق البادي في الاسواق.

وتابع «أنا لا أقول لأوبك ما يجب ان تفعله... لكن لماذا تخفض مليون برميل يوميا من الانتاج من أول نيسان (ابريل)».

وأشار الى موسم السفر بالسيارات في امريكا الذي يبدأ في أواخر شهر ايار (مايو) وتعمل فيه شركات التكرير بأقصى طاقتها لتلبية الطلب على البنزين مما يؤدي الى ارتفاع الاسعار بسبب تراجع المعروض.

وفي الشهر الماضي اتفقت منظمة أوبك على وقف تجاوزات انتاجية تبلغ نحو 1,5 مليون برميل يوميا على الفور وخفض مليون برميل يوميا أخرى من سقف الانتاج الرسمي بدءا من نيسان.

ويعقد وزراء أوبك اجتماعهم التالى في 31 آذار الجاري لبحث السياسة الانتاجية.

# انخفاض سعر النفط بعد تقرير لأوبك افاد انها لم تخفض انتاجها تقريبا في شباط

■ لندن ـ جاكرتا ـ رويترز: انخفضت أسعار مزيج برنت القياسي في المعاملات الآجلة في بورصة البترول الدولية في لندن امس الخميس بعد ارتفاعها ما يقرب من دولارا في الجلسة السابقة وذلك اثر تقرير من منظمة أوبك عن انخفاض انتاجها 13 ألف برميل يوميا فقط في شباط (فبراير) الماضي.

فقد قالت اوبك امس ان انتاجها استقر دون تغير يذكر في شباط نظرا لان اسعار النفط المرتفعة بشدة لم تقدم مبررا يذكر للمنتجين لكي يلتزموا بتعهد قطعوه في منتصف الشهر بخفض الامدادات.

وفي تقريرها الشهري خفضت الامانة العامة لاوبك ومقرها فيينا تقديراتها للطلب على نفط اوبك في الربع الثاني مما يبرز قلق المنظمة من حدوث فائض نفطي كبير رغم الارتفاع المطرد لاسعار النفط.

وذكر تقرير المنظمة ان الانتاج انخفض في شباط بواقع 13 الف برميل يوميا ليصل الى 28,14 مليون برميل يوميا وفقا لتقديرات مصادر ثانوية. وتكهن التقرير بوصول الطلب على نفط اوبك في الربع الثاني الى 24,76 مليون برميل يوميا بانخفاض 190 الف برميل يوميا عن تقديراتها السابقة وبانخفاض 3,38 مليون برميل يوميا عن اجمالي انتاج اوبك في شباط.

وقدر تقرير اوبك ان انتاج عشرة اعضاء في المنظمة يخضعون لنظام حصص الانتاج بلغ في شباط 26,1 مليون برميل يوميا بزيادة 1,7 مليون برميل يوميا عن سقف الانتاج الحالي وبارتفاع 2,7 مليون برميل يوميا عن سقف الانتاج الذي يبدأ العمل به في اول نيسان.

وفي الساعة 1107 بتوقيت غرينتش انخفض مزيج برنت 58 سنتا في عقود ايار (مايو) الى 32,95 دولار للبرميل، بينما انخفض الخام الامريكي الخفيف في التعاملات الالكترونية لسوق نايمكس 21 سنتا لشهر نيسان الى 37,97 دولار للبرميل. وانخفض السولار في عقود نيسان 3,25 دولار الى 287 دولارا للطن.

على صعيد آخر قال رئيس اوبك امس ان المنظمة قلقة ازاء اسعار النفط المرتفعة ولكنها رتبت بالفعل خططا لخفض الانتاج اعتبارا من نيسان.

وقال بورنومو يوسجيانتورو للصحافيين في جاكرتا «السعر الحالي للنفط لن يكون مفيدا للعالم ونحن قلقون ازاء هذا الامر». الا انه اشار الى ان اوبك لن تتراجع عن قرارها في شباط بخفض سقف الانتاج الرسمي بواقع مليون برميل يوميا ليصل الى 23,5 مليون برميل يوميا اعتبارا من اول نيسان. وقال «لقد تقرر ذلك بالفعل». واضاف قائلا «لقد اجرينا التخفيضات بالفعل. الكميات المخصصة للتصدير تحددت بالفعل في اوائل آذار. ونحن الان في منتصف آذار لذا فقد طلب اعضاء اوبك من الشركات المنتجة خفض المخصصات بما يصل الى مليون برميل يوميا».

وتابع بورنومو «بالتالي فان قرار نيسان تم تنفيذه بالفعل لان مخصصات هذا الشهر تحددت قرب العاشر من آذار على اقل تقدير».

# شركة فايزر الامريكية تتهم جلفار الاماراتية بانتاج دواء يتضمن المركب الرئيسي للفياغرا

■ ابوظبي ـ «القدس العربي»: تتجمع في الافق حاليا نذر ازمة كبيرة بين شركة فايزر الأميركية، المنتجة للعقار المنشط الجنسي الفياغرا والتي تملك حقوق براءة اختراعه إلى عام 2013، وشركة جلفار للأدوية في دولة الامارات بسبب قيام الاخيرة بانتاج دواء تحت اسم «فور إم سكس» تقول فايزر ان مكونه الرئيسي هو نفس المكون الرئيسي للفياغرا.

وتعتزم فايزر اللجوء الي القضاءاذا لم تحل المسألة وديا عبر وزارة الصحة الاماراتية .

وقال أحمد الحكيم الممثل الإقليمي لشركة فايزر في الشرق الأوسط إن عقار فور إم سكس هو «فياغرا مئة بالمئة حيث يتضمن المركب الكيميائي الرئيسي للفياغرا وهو السلدينافيل، اما المركبات الأخرى التي ضمتها جلفار للعقار فهي فيتامينات لا قيمة علاجية أو علمية لها. والشركة لم تحصل على موافقة من شركة فايزر أو منظمة الأغذية والأدوية الأمريكية.

واتهم جلفار بأنها الشركة الوحيدة في المنطقة العربية التي خرقت وخالفت بشكل صارخ نصوص اتفاقيات الغات والتريبس التي أعلنت الإمارات الالتزام بها منذ كانون الثاني (يناير) 2000، وهذه ليست المخالفة الأولى لشركة جلفار»

واضاف أن فايزر تجري حاليا اتصالات مكثفة مع وزارة الصحة لاحتواء تلك المشكلة الخطيرة وديا ولاتفكرحاليا في اللجوء إلى القضاء.

يذكر أن وزارة الصحة الاماراتية سجلت الدواء الذي تنتجه جلفار على أنه لتحسين جريان الدم والدورة الدموية وليس منشطا جنسيا.

وعقار فور إم سكس كما تقول نشرته الدوائية عبارة عن تركيبة فعالة تحتوي وفقا لبراءة الاختراع من مكتب براءات الاختراع في الولايات المتحدة الأمريكية رقم 6338862 على فيتامينات أوب وحمض الفوليك وسترات السالدينافيل وخلاصة نبات الجنسنغ.

ولم تذكر النشرة أن فور إم سكس يعالج الضعف الجنسي.

# 813 مليون دولار قيمة الاستثمارات المرتبطة بالخصخصة في الاردن العام الماضي

■ عمان ـ يو بي آي: بلغت قيمة الاستثمارات المرتبطة بخصخصة بعض القطاعات الاقتصادية في الاردن نهاية العام الماضي 813 مليون دولار فيما بلغت عوائد الخصخصة حتى نهاية العام الماضي 102 مليون دولار.

وقالت الهيئة التنفيذية للتخاصية التابعة لرئاسة الوزراء في احدث تقرير لها نشر امس الخميس ان عوائد خصخصة شركات الاسمنت والاتصالات والبوتاس واكاديمية الطيران الملكية ومركز تموين الطائرات والاسواق الحرة في المطارات بلغت 1063 مليون دولار، بينما بلغت عوائد خصخصة بعض شركات المؤسسة الوطنية للاستثمار حوالي 151 مليون دولار.

وأوضح التقرير ان الهيئة بصدد الانتهاء من خصخصة مشروعات اخرى من بينها مشروع خصخصة الناقل الجوي (الملكية الاردنية) وخصخصة قطاع الكهرباء وقطاع البريد الذي يتوقع الانتهاء من خصخصته قبل نهاية العام الحالي.

واشار التقرير الى ان الحكومة وافقت على اعادة هيكلة شركة مناجم الفوسفات، احدى اكبر ثلاث شركات تعدينية في الاردن، حيث تحتفظ الحكومة بنسبة 26 % من كامل اسهم الشركة.

وينفذ الاردن منذ عام 1996 برنامجا للخصخصة ضمن برنامج التصحيح الاقتصادي الذي ينتهي العمل به في الشهر المقبل بالتعاون مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذي وصف عمليات خصخصة شركات القطاع العام في الاردن بانها الانجح على مستوى دول المنطقة.

# اسعار النفط تقلق الصناعيين والمستهلكين الامريكيين

نيويورك ـ من جيرالدين اميال:

ادى الارتفاع «الجنوني» في اسعار النفط في الولايات المتحدة الى زيادة القلق لدى عدد كبير من الصناعيين الامريكيين بدءا بالشركات الجوية الى جانب سائقي السيارات الذين يشهدون تآكل اموالهم لدى ملء خزانات البنزين الذي يزداد سعره اكثر فاكثر.

وامس الاول (الاربعاء) انهى سعر برميل النفط الخفيف في سوق نيويورك تسليم نيسان (ابريل) جلسة التداول على 38,18 دولارا، اي اعلى مستوى له منذ 13 عاما.

وعلق وزير الخزانة الامريكي جون سنو على ذلك بالقول ان «الاسعار المرتفعة للطاقة والاسعار المرتفعة للنفط غير مرغوب فيها. انها تؤثر على الصناعيين الامريكيين مثل الضريبة». لكنه عبر عن امله في ان «تعود الاسعار الى التراجع».

وفي مذكرة الى المستثمرين اقرت امريكان ايرلاينز كبرى مجموعات الطيران في الولايات المتحدة ان «اسعار الكيروسين (بنزين الطائرات) اكثر ارتفاعا مما هو متوقع».

وقالت كاتي بونانو مسؤولة العلاقات مع المستثمرين ان تخفيض النفقات في قطاعات اخرى من نشاطها يمكنه فقط ان يسمح للشركة الجوية بتخفيف معاناتها في الفصل الاول من هذا العام.

وكانت شركة دلتا اير للطيران حذرت الاسبوع الماضي من نتائج انشطتها في الفصل الاول. وقالت دلتا ان السبب هو «الضغوط المتواصلة على رقم الاعمال والمرتبطة (...) باسعار الوقود المرتفعة دائما» مشيرة الى ان «حوالي 47 مليون دولار من الخسائر الاضافية التي توقعتها في الفصل الاول من العام 2004 تعود للتكاليف المرتبطة بالوقود».

وتعاني الصناعة الثقيلة هي الاخرى من هذا الارتفاع. فقد اوضح كيفين لويري مدير الاتصال في مجموعة الكوا العملاقة للالمنيوم ان «الطاقة تشكل حصة كبرى من تكاليفنا الانتاجية. الكهرباء تمثل حوالي 25 % من انتاج الالمنيوم ونسعى بكل الوسائل الى تخفيض هذه الكلفة».

وقال جويل ناروف كبير الاقتصاديين في مؤسسة ناروف ايكونوميست ادفايزرز الاستشارية انه «عبء ثقيل بالنسبة للشركات التي تستهلك كميات ضخمة من الطاقة، وارتفاع اسعار النفط الخام يؤثر سلبا على برامج النفقات». واضاف ان هذه الشركات «لا يمكنها زيادة اسعارها في الظروف الحالية والامر ليس جيدا لقطاع التوظيف».

وقد عبر مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الامريكي) عن ارتياحه لان الارتفاع الجنوني لاسعار النفط الخام يؤثر تأثيرا معتدلا نسبيا حتى الان على ما يبدو.

وتشير الارقام التي نشرت الاربعاء الى ان اسعار الاستهلاك في الولايات المتحدة ارتفعت بنسبة 0,3 % في شباط (فبراير) مقارنة بما كانت عليه في كانون الثاني (يناير)، وهي زيادة ناجمة بشكل اساسي عن الاسعار المرتفعة للنفط والبنزين.

واعتبر جويل ناروف ان ارتفاع سعر النفط وبالتالي الوقود «يخلق ثغرة اعمق كل يوم في جيوب المستهلكين».

وفي هذه البلاد التي لا غنى فيها عن استخدام السيارة، يعرب المستهلكون بدورهم عن استيائهم عندما يملأون خزانات الوقود لان سعر البنزين تجاوز في بعض الولايات الدولارين للغالون الواحد (قرابة اربعة ليترات)، مع انه ثمن بخس مقارنة بالاسعار في اوروبا.

وقال جويل ناروف ايضا «بين الفصل الثالث والفصل الرابع من العام الماضي، كلف ارتفاع سعر النفط المستهلكين الامريكيين حوالي 7,5 مليار دولار».

# الين يستعرض عضلاته امام الدولار واليورو مع الغياب الملحوظ لتدخل البنك المركزي الياباني

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الين الى اعلى مستوياته في شهر امام الدولار واعلاها في ستة اسابيع امام اليورو امس الخميس مع اقبال المستثمرين الاجانب على شراء اسهم طوكيو وانشغال المستثمرين المحليين بتحويل ارباح استثماراتهم الخارجية الى اليابان والغياب المريب لبنك اليابان المركزي عن السوق.

وقد حذر المسؤولون اليابانيون من انهم سيتحركون لمواجهة اي تحركات مفاجئة للعملات ولكن تكهنات بان اليابان تحد من عمليات التدخل المكثفة لاضعاف الين امام الدولار ساعدت العملة اليابانية في الارتفاع امس لليوم الرابع على التوالي.

وارتفع مؤشر نيكاي القياسي للاسهم اليابانية الى اعلى مستوياته في عامين تقريبا. واظهرت بيانات حكومية ان المستثمرين الاجانب واصلوا موجة شراء الاسهم اليابانية الاسبوع الماضي في حين كثف المستثمرون اليابانيون عملية تحويل ارباح استثماراتهم الخارجية الى اليابان قبل اغلاق دفاتر المحاسبة في نهاية آذار (مارس) الجاري.

وبحلول اواخر الجلسة الصباحية في اوروبا ارتفع الين اكثر من 1,35 بالمئة عن اغلاق نيويورك امس الاول ليصل الى 106,62 ين للدولار مسجلا اعلى مستوى منذ 19 شباط (فبراير).

كما صعدت العملة اليابانية اكثر من واحد بالمئة الى 130,89 ين لليورو وهو اعلى مستوى منذ اوائل شباط. وسيكون اختراق مستوى 130,71 ين اقوى سعر للعملة اليابانية منذ اوائل كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وامام الدولار ارتفع اليورو ثلث نقطة مئوية الى 1,2274 دولار مستفيدا من الخسائر الحادة للعملة الامريكية امام الين.

وقال متعاملون ان هناك احتمالات قوية لهبوط الدولار الى مستوى الدعم التالي عند 105 ينات للدولار على المدى القريب مع اختبار السوق لعزم وزارة المالية اليابانية على التدخل. وهبط الدولار حوالى خمسة بالمئة من اعلى مستوياته في ستة اشهر تقريبا فوق 112 ينا التي بلغها في الثامن من آذار.

من جهته ارتفع الجنيه الاسترليني امس الى أعلى مستوياته منذ أكثر من أسبوع مقابل اليورو والدولار مواصلا اتجاهه الصعودي بعد اعلان بيانات أظهرت نمو مبيعات التجزئة مما عزز توقعات برفع أسعار الفائدة البريطانية.

وأظهرت البيانات الرسمية أن مبيعات التجزئة نمت بمعدل سنوي يبلغ 6,5 في المئة في شباط أي أسرع من المتوقع وذلك بعد تعديل بيانات شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بزيادة كبيرة.

وارتفع الجنيه الاسترليني بعد صدور البيانات الى 1,8287 دولار بزيادة أكثر من نصف نقطة مئوية.

وأمام العملة الاوروبية الموحدة ارتفع ثلث نقطة مئوية حيث بلغ سعر اليورو 67,12 بنس.

وكان للبيانات وقع خاص بعد أن أظهر تقرير لبنك انكلترا المركزي أمس الاول أن الطلب على مستوى تجارة التجزئة أكبر من المتوقع.

جزء من جسم طائرة ايرباص العملاقة (ايه 380) فوق مجسم مصغر لها عرض امس في هامبورغ قبل نقل هذا الجزء الى مصنع ايرباص في سانت نازير في فرنسا حيث تجري صناعة مقدمة الطائرة وقمرة القيادة

# اختتام ندوة برلمانية عربية حول الاستثمار والنمو في بيروت

■ بيروت ـ قنا: أجمع المشاركون في الندوة الاقليمية البرلمانية حول الاستثمار والنمو على اهمية ان تكون سياسات صندوق النقد الدولي وتقييمه الاقتصادي للبلدان الاعضاء وسياستها مبنية على الخصوصيات الاجتماعية والاقتصادية لكل منها.

وشارك في الندوة التي اختتمت امس الخميس نواب في برلمانات عربية وخبراء من صندوق النقد الدولي.

وتوافقت وجهات نظر المشاركين على أن الوصفات المعلبة لا يمكن ان تكون اساسا لاي عملية اصلاحية وعلى ان عملية اصلاح المؤسسات العامة والخصخصة لا بد من ان تؤدي فعلا الى منفعة اقتصادية عامة وليس منفعة خاصة.

كما كان هناك توافق على ان التكامل الاقتصادي داخل المنطقة العربية هو من العوامل الاساسية التي يمكن ان تدفع بالاداء الاقتصادي للمنطقة قدما.

وبالنسبة لموضوع الانخراط في الاسواق المالية الدولية كان هناك توافق على ان عملية الانفتاح على الاسواق المالية الدولية يجب ان يرافقها بناء للمؤسسات الرقابية لتجنب المخاطر والمطبات التي يمكن ان تنتج عن الانفتاح على الاسواق الدولية. كما اجمع المشاركون على اهمية استمرار التواصل بين صندوق النقد الدولي والبرلمانات العربية باعتبار ان نجاح السياسات الاقتصادية يعتمد على مدى الاقتناع بها وترجمتها الى تشريعات واجراءات رقابية تقوم بها المجالس النيابية.

والندوة التي عقدت بعنوان (الاستثمار والنمو وايجاد فرص العمل جدول اعمال المنطقة الاقتصادي ودور صندوق النقد الدولي) على مدى يومين في مجلس النواب اللبناني بالتعاون مع صندوق النقد الدولي جرت بمشاركة خبراء ومسؤولين من الصندوق و35 برلمانيا من لبنان وسورية ومصر والاردن وفلسطين.

وقد ناقشت الندوة موضوعات شفافية المالية العامة والمديونية وعملية اصلاح المؤسسات العامة والتخصيص والتكامل الاقتصادي العربي والتكامل مع اسواق المال والاستثمار الدولية.

# مصر تسعى لتخفيف التوتر مع دول النيل بشأن نظام لتوزيع مياهه يكون اكثر عدالة

نيروبي

من جيمس ماشاريا ووليم ماكلين:

سعت مصر الى تخفيف التوتر بشأن اقتسام مياه النيل بقولها انها تفضل توزيعا اكثر عدالة لحصص مياه النهر العظيم.

وقال محمود ابو زيد وزير الموارد المائية المصري للصحافيين خلال اجتماع وزراء المياه في دول حوض النيل العشر في نيروبي «نحن 10 دول.. يجب ان تكون هناك عدالة في استخدام مياه النيل. الامر بهذه البساطة». واضاف «ليس هناك حروب. هذه امور في عقول البعض. الرئيس المصري (حسني) مبارك ملتزم تماما بهذه المبادرة الجديدة. لذلك لا نريد الحديث عن صراع».

وتسعى دول افريقيا جنوب الصحراء منذ زمن طويل لتوزيع اكثر عدالة لاستخدام مياه النيل بين الدول العشر وهي كينيا وتنزانيا ومصر وأوغندا والسودان وبوروندي ورواندا والكونغو واثيوبيا واريتريا.

وتعاني الدول سريعة النمو من التصحر وتآكل التربة وعدم انتظام سقوط الامطار. وتعارض هذه الدول اتفاقية قائمة منذ عهد الاستعمار تعطي السيطرة الفعلية على النهر، الذي يبلغ طوله 6741 كيلومترا، ومنابعه الافريقية للمستخدمين المصريين عند مصبه.

وظلت مصر لفترة طويلة تعارض بدورها اي مبادرة من شأنها تقليص تدفق المياه اليها.

وتعطي اتفاقية عام 1929 الموقعة بين مصر وبريطانيا نيابة عن دول شرق افريقيا التي كانت تستعمرها في ذلك الوقت لمصر حق الاعتراض على أي استخدام لمياه بحيرة فيكتوريا تشعر أنه قد يهدد مناسيب المياه في النيل. وبحيرة فيكتوريا منبع رئيسي من منابع النيل وتمتد عبر كينيا وتنزانيا واوغندا.

واكد ادوارد لواسا وزير المياه التنزاني مجددا ان الدول تتطلع الى ما هو اكثر من المعاهدة موضوع النزاع. وقال في استراحة خلال المحادثات «لم تعد المسألة مسألة المعاهدة. اننا هنا لدراسة رؤية مشتركة لبرامج في حوض النيل ستساعد 300 مليون من شعوبنا. لا توجد مشكلة».

وقال بعض المعلقين ان حكومات دول شرق أفريقيا تخشى أن تستخدم مصر سبلا دبلوماسية وعسكرية لممارسة ضغوط على دول المنبع لتخفيف مطالبها. ووصلت بعض الصحف الى حد نشر تحليلات للقوة العسكرية المصرية. وهونت مصر وبعض دول افريقيا جنوب الصحراء من التقارير.

وقال ابو زيد وزير الموارد المائية المصري ان «الناس لا تعلم ما فيه الكفاية. انه امر مزعج جدا عندما اسير في الشارع واجد البعض يقولون لي .. انكم تأخذون كل مياه النيل.. وهذا غير حقيقي».

وقال ابو زيد ان القوى العربية مستعدة لتقديم المساعدات التقنية والمالية لدول المنبع الفقيرة للاستثمار في ادارة أفضل لمستجمعات المياه التي تمد النهر واقامة نظم للري وتخزين المياه لتنظيم الاستفادة من مياه الامطار.

واضاف ان دول حوض النيل العشر تتعاون ايضا في مشروعات ستعود بفائدة متبادلة عبر الحدود في مجال الكهرباء ونظم الصرف تهدف الى اقامة اعتماد تبادلي بين دول حوض النيل.

وليس لدى مصر اعتراض على خطة طرحتها تنزانيا لاستخدام مياه بحيرة فيكتوريا لامداد المناطق الشمالية الشرقية بالمياه عبر خط انابيب. وقال ابو زيد «ذلك كي يشرب الناس. هل تتصور ان مصر يمكن ان تعترض على شئ كذلك .. لا».

من جهة ثانية قال ديفيد غراي المستشار البارز لشؤون الموارد المائية في البنك الدولي على هامش مؤتمر دول حوض النيل «مزايا التعاون على النيل أكبر بكثير من مجرد اقتسام مياهه».

وأبلغ رويترز «يشترك أي مزارع في رواندا عند منبع النيل في مورد المياه ويعد جزء من المجتمع نفسه مع مزارع في مصر عند المصب... فما يفعله أي منهما عند أي طرف يؤثر على الاخر».

وقال غراي ان الحكومات أدركت الآن بفضل حوار بدأ في أواخر التسعينات أن شعوبها ستستفيد من مشروعات مشتركة تعتمد على حسن ادارة مستجمعات المياه بدرجة أكبر من استفادتها من التشاحن على أحجام حصصها من مياه النيل.

وحضر غراي اجتماع الدول العشر في اطار ما يطلق عليه مبادرة حوض النيل لبحث مشروعات في مجالات الطاقة والري لتوزيع خيرات النيل بشكل أكثر عدالة.

وفكرة المبادرة هي اقامة نظام للبنية الاساسية للمياه في شرق افريقيا ومنطقة القرن الافريقي يوفر نظم ري وانتاج مشترك للكهرباء المولدة من المياه ونظم انذار مبكر بالفيضانات.

وتابع غراي «بناء الثقة كان طريقا طويلا وشاقا ...ونتطلع الان الى مكاسب لجميع الاطراف وليس وضعا يكسب فيه طرف ويخسر الاخر والذي قد ينتج عن مجرد تقسيم مياه النهر».

ويرى غراى ان سعي الدول العشر للحصول على المزيد من مياه النهر ملح ومعقد فعدد سكان هذه الدول البالغ 300 مليون نسمة من المتوقع أن يبلغ مثليه خلال 25 عاما والامطار غير منتظمة. وسبع من دول حوض النيل العشر دخلت في صراعات خلال الاعوام القليلة الماضية وخمس منها من أفقر عشر دول في العالم.

وقال غراي «الامر الحتمي الان هو الانتقال الى مشروعات مشتركة».

وأعطى مثالا قائلا ان الاستثمارات لحماية مستجمعات المياه لمزارع على قمة جبل في اثيوبيا ستصلح أرضه بحيث ينتج المزيد من الغذاء. ومن ناحية أخر لن تجرف مياه الفيضانات تربته المرتفعة وهي في طريقها الى السودان لتقتل وتدمر البنية الاساسية. الكل سيستفيد».

يذكر ان اجتماع نيروبي لن يسعى للاتفاق على حصص جديدة من مياه النيل حيث أن خبراء بدأوا مفاوضات منفصلة لبحث هذا الامر في كانون الاول (ديسمبر).

وزير الموارد المائية والري المصري محمود ابو زيد يتوسط نظيرته الكينية مارثا كاروا ومدير مصلحة المياه في جمهورية الكونغو الديمقراطية خلال افتتاح الاجتماع الوزاري لدول حوض النيل في نيروبي امس

# وزير التخطيط العراقي متفائل بالمستقبل الاقتصادي لبلاده رغم الصعوبات

بيروت ـ من نادر صباغ:

على الرغم من إقراره بـ«صعوبة» الوضع الأمني في العراق وتأثيره على مجمل أوجه الحياة، لاسيما الاقتصادية والاستثمارية منها، يبدو وزير التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي الدكتور مهدي الحافظ متفائلا بمستقبل بلاده وباستمرار مسيرة الاعمار فيه.

وقال الحافظ في مقابلة مع يونايتد برس انترناشونال جرت امس الخميس في بيروت ان «الوضع في العراق ليس سيئا جدا، وما يجري حقيقة ليس كما يراه من هو في الخارج من على شاشات التلفزة».

ويأتي هذا «التفاؤل» ردا على ما يشهده العراق من سلسلة تفجيرات وأعمال عنف واغتيالات يومية، كان آخرها الانفجار الذي وقع الأربعاء في فندق جبل لبنان في حي الكرادة ببغداد وراح ضحيته عدد كبير من القتلى والجرحى.

واعتبر الحافظ الذي شارك في أعمال ملتقى العراق الاقتصادي في بيروت للبحث في إعادة إعمار العراق والفرص والإمكانيات الاستثمارية المتاحة أن «الموضوع الاقتصادي في العراق معقد بعض الشيء، وهو مرتبط بمسألة حل مشكلة الحكم، وبتأمين الاستقرار والأمن، وفي نفس الوقت بوضع سياسة إنمائية صحيحة».

ورأى وزير التخطيط، الذي يشغل أيضا منصب رئيس الهيئة الاستراتيجية لإعادة الإعمار في العراق، أن هناك ارتباطا مباشرا بين قدرة الاقتصاد العراقي على استعادة عافيته ودوره الطبيعي وبين الوضع السياسي والأمني العام في البلاد.

وتابع «هناك ثلاثة عوامل رئيسة تلعب دورا أساسيا في رسم صورة الاقتصاد العراقي في المستقبل، وهي البعد الوطني، البعد الدولي والإقليمي، والبعد المرتبط بجهود سلطة الإئتلاف. انا شخصيا متفائل إذا ما تم نقل السيادة إلى الجانب العراقي في نهاية حزيران (يونيو) المقبل، هذا الأمر سيوفر الأرضية المطلوبة لحل المشكلات الأخرى». وقدم الجانب العراقي خلال الملتقى، الذي تستضيفه العاصمة اللبنانية على مدى ثلاثة أيام بحضور عربي أجنبي كثيف، نحو 700 مشروعا طرحها على المستثمرين ورجال الأعمال الراغبين بالعمل في العراق.

وحول هذه المشاريع يشير الحافظ إلى أنه تم تحضيرها من قبل الوزارات المعنية العراقية، لكنها بالمقابل حظيت بالموافقة الأمريكية المسبقة، بعد أن تم التشاور مع سلطة الإئتلاف بشأنها.

ويضيف في هذا المجال «هناك مستشارون أميركيون يساعدون الجانب العراقي في كثير من أوجه الحياة اليومية في الوزارات، وهذا أمر ليس خافيا على أحد، إلا أن تحديد الأولويات والمشاريع قرار خاص يعود إلى الوزارات العراقية».

ويرى الحافظ انه لا يوجد مبرر للتخوف بشأن استمرارية العقود الموقعة بين الجانب العراقي وأي من الأطراف الأخرى في حال حدوث تغير سياسي في العراق، لكنه يعتبر أن «هناك مشكلة فعلية في موضوع المشاريع تتمثل في ازدواجية الصلاحيات والقرارات بين الجانب العراقي وسلطة الإئتلاف، وهذا الأمر يستدعي حلا عبر إنهاء الاحتلال».

ويؤكد وزير التخطيط العراقي إن «مكتب إدارة المشاريع في سلطة الإئتلاف (الجهة الأمريكية الأساسية التي تدير وتلزم المشاريع في العراق حاليا) سيتم إقفاله نهائيا، وستنقل صلاحياته إلى الجانب العراقي مع عملية انتقال السلطة إلى العراقيين المقررة في حزيران (يونيو) المقبل»، وعلى الأغلب ستحل وزارة التخطيط العراقية محله.

ويوضح ان «عرض المشاريع واقتراحها للتفاوض مع أي من الجهات قرار عراقي، أما الاتفاق على تمويل المشروع فأمر يتطلب الموافقة من الجهة المانحة، فهم أصحاب المال».

وعن حجم المشاريع التي من المرتقب تنفيذها في العراق خلال العام الحالي يشير الحافظ إلى أن «هناك خطة وضعتها سلطة الإئتلاف وأعلنت عنها، قدرت حجم المشاريع بستة مليارات دولار من بداية العام الحالي حتى حزيران (يونيو) المقبل، تتوزع على قطاعات الكهرباء والمياه والقضايا الأمنية. أما حجم المشاريع المرتقب حتى نهاية العام فيقدر أيضا بـ6 مليارات أخرى».

يشار إلى أن حصة الأسد من قيمة مجمل العقود التي فازت بها الشركات الأجنبية في العراق ذهبت لشركات أمريكية وبريطانية، على خلفية أن واشنطن ولندن هما المساهمان الأساسيان في تمويل صندوق إعادة إعمار العراق.

ولجهة الأنباء التي ترددت عن وجود شركات إسرائيلية عاملة في العراق عبر شركات اجنبية لاسيما أميركية يجيب وزير التخطيط العراقي «هذا الكلام يحتاج إلى تدقيق، ولا أستطيع أن أؤكد أو انفي ذلك، الشيء الواضح هو أنه لا توجد شركات إسرائيلية في العراق، إما أن يتواجد إسرائيليون من خلال شركات أمريكية فهو أمر غير مستبعد».

وحول الحديث عن إعادة إحياء العمل بأنبوب نفط كركوك ـ حيفا، يؤكد الحافظ «هذا الكلام غير صحيح بتاتا، ولقد تم التطرق إليه لأنه يثير العالم العربي ويتعارض مع الأمانة القومية، فموضوع إسرائيل حساس بالنسبة للمواطن العربي، وبعض الجهات المغرضة تحاول إثارة هذا الموضوع». ويستطرد «لم اسمع من خلال موقعي بأي طلب من قبل الشركات الأمريكية بهذا الخصوص».

وعن الشكوى العربية، لاسيما من دول الجوار، لجهة قلة حصة الشركات العربية من الفرص المتاحة أمامها للمساهمة في ورشة الأعمال وإعادة الإعمار في العراق، يقول الحافظ «من قال إن العرب لم يأخذوا فرصة كغيرهم، هذا الأمر غير صحيح، فالعراق بلد مفتوح بكل إمكانياته أمام أي مستثمر عربي».

ويضيف «كثير من الكلام الذي يروّج غير دقيق، وإنما على العكس الحركة التجارية بين العراق والعالم العربي على اوجها في الوقت الراهن. فالحدود مفتوحة، ولا توجد أية تعرفة جمركية، هناك حرية كاملة لانسياب السلع. خذ المنتجات اللبنانية على سبيل المثال، شوارع بغداد ملأى بالبضائع اللبنانية على اختلاف انواعها، الشاحنات المحملة في الشوارع من شتى أنحاء العالم تركيا، إيران، سورية، لبنان وغيرها».

ويسجل الحافظ عتبا على جيران العراق العرب فيما يختص بمساندة هذا البلد في ظل الظروف التي يمر بها، ويقول «الكثير من الدول العربية متحفظة على ما يجري في العراق، وهذا أمر معلن، فالسعودية مثلا أملت بقيام حكومة عراقية حتى تتعامل معها، هذا رأيهم، وان كنّا نعتقد أن ساعة الحاجة تفرض على الصديق تقديم المساعدة».

ويبقى النفط هو الأساس في الاقتصاد العراقي كما هو منطقي وكما يؤكد الحافظ الذي يعتبر أن «النفط هو الأساس في الموازنة العراقية، فعوائدنا من النفط عماد بنياننا، والنفط سيستعيد دوره في الاقتصاد العراقي في المدى المنظور، كل اعتمادنا على النفط (13 مليار دولار إيرادات نفطية من موازنة حجمها 19 مليار دولار)».

# مصادر بالكونغرس: العقوبات الامريكية المحتملة على الاستثمار بسورية لن تمس المشروعات النفطية القائمة

واشنطن ـ من آدم انتوس:

قالت مصادر بالكونغرس الامريكي ان من المتوقع ان تقيد ادارة الرئيس جورج بوش الاستثمارات المستقبلية لشركات الطاقة الامريكية في سورية بمقتضى مجموعة من العقوبات الجديدة بسبب تأييد دمشق المزعوم لجماعات مدرجة على القائمة الامريكية للمنظمات الارهابية. واضافت المصادر قولها ان الحكومة ستسمح بمواصلة المشروعات الحالية.

وقال عماد مصطفي سفير سورية لدى الولايات المتحدة ان العقوبات الجديدة ستكون نذير سوء لسورية والولايات المتحدة الامريكية معا لكنه هون من اثارها الاقتصادية. وقال ان الشركات الاوروبية تسعى بالفعل لملء الفراغ ولمح بان العقوبات قد تضعف التعاون في الحرب الامريكية على تنظيم القاعدة.

غير ان مسؤولي حكومة بوش يقولون انه لم يتخذ بعد اي قرار نهائي بشأن العقوبات لكن من المرجح ان يصدر اعلان في غضون ايام بعد سلسلة اجتماعات على مستوى عال في البيت الابيض يومي الثلاثاء والاربعاء.

وفي مقابلة اذاعية شكك نائب وزير الخارجية الامريكي ريتشارد ارميتاج في الخصائص القيادية للرئيس السوري بشار الاسد مقارنة بوالده. وقال «انه يواجه تحدي اتخاذ قرار الان. انه في مفترق طرق فاما ان يذهب ويحيا حياة هانئة واما ان يتعرض لمزيد من العزلة ويصبح حزبه هو حزب البعث الوحيد الباقي في المنطقة».

وتتهم واشنطن سورية بمساندة جماعات ارهابية منها حماس وحزب الله واحتلال لبنان وعدم تأمين حدودها مع العراق والسماح لمقاتلين معادين لامريكا بعبور حدودها الى العراق.

وقال مصطفى في مؤتمر عقد على بعد عدة بنايات من البيت الابيض «لسنا اعداء الولايات المتحدة».

وقالت مصادر بالكونغرس اطلعتها الادارة الامريكية على اخر التطورات انه من المتوقع ان يفرض البيت الابيض حظرا على التراخيص الجديدة لمنع شركات الطاقة الامريكية من القيام باستثمارات جديدة وذلك دون الاخلال بالمشروعات الحالية. وقال احد المصادر «سيستهدفون (قطاع) النفط السوري».

وتدرس الحكومة الامريكية ايضا عقوبات اخرى ايضا من حظر طيران الطائرات السورية الى الولايات المتحدة الى منع التعامل في اي ممتلكات يكون للحكومة السورية مصلحة فيها.

وقالت مصادر في الكونغرس والحكومة الامريكية ان الرئيس بوش لا ينوي فرض عقوبات دبلوماسية يسمح بها التشريع الذي وقعه ليصبح قانونا في كانون الاول (ديسمبر) للضغط على دمشق.

وقال مصدر في الكونغرس «هذه هي البداية والبيت الابيض يريد ان يرى كيف سيرد الاسد». ومع ضآلة حجم التجارة بين البلدين الذي لا يتعدى 300 مليون دولار سنويا فان العقوبات الجديدة سيكون لها اثار سياسية اكبر منها اثار الاقتصادية.

وفي الشهر الماضي اعلنت كونوكو فيلبس ثالث اكبر شركة نفط امريكية انها ستنهي عملياتها في سورية. وترتبط شركة ديفون انرجي كورب بعقد لمدة اربع سنوات للتنقيب عن النفط في شمال شرق سورية. لكن استثمار ديفون في المشروع لا يتجاوز 17 مليون دولار. وقال متحدث باسم الشركة «ننوي الالتزام بالقانون».

وتملك اكسون موبيل كورب التي تعمل في سورية منذ اكثر من 50 عاما حصة في مشروع مشترك لانتاج زيوت التشحيم، كما انها تبيع كمية محدودة من الكيماويات. وقالت متحدثة باسم اكسون موبيل «لم تجر اي مباحثات مع الحكومة الامريكية بهذا الشأن. سنلتزم بكل القواعد الامريكية التي تنطبق علينا».

وقال السفير السوري ان شركات فرنسية وروسية وبريطانية «تتفاوض بالفعل مع الحكومة السورية لكي تحل محل (الشركات) الامريكية» في حالة فرض عقوبات.

وتتناقض العقوبات المقترحة على سورية بشكل صارخ مع قرار البيت الابيض تخفيف العقوبات على ليبيا مكافأة لها على الغاء برامجها لانتاج اسلحة نووية. وقال بوش ان تعهد ليبيا بالتخلي عن برامج الاسلحة نموذج يحتذى لدول اخرى من بينها سورية.

ويحظر قانون محاسبة سورية التجارة في كل ما يمكن استخدامه في برامج الاسلحة الى ان تشهد الادارة الامريكية بان سورية لا تدعم اي جماعات ارهابية وانها سحبت قواتها من لبنان ولا تطور اسلحة غير تقليدية وانها امنت حدودها مع العراق.

كما يجيز القانون لبوش فرض بندين اخرين على الاقل من قائمة العقوبات التي تتضمن تقييد سفر الدبلوماسيين السوريين في الولايات المتحدة وحظر تصدير اي منتجات امريكية لسورية عدا المواد الغذائية والادوية.

وتقول سورية ان دعمها لجماعات فلسطينية ولبنانية سياسي فقط وان النشاط الوحيد لهذه الجماعات في سورية هو التحدث الى وسائل الاعلام.

# مسؤولون ورجال اعمال عرب يبحثون في بيروت آفاق الاستثمار في العراق

■ بيروت ـ يو بي آي: أعرب مسؤولون عرب امس الخميس عن اهتمامهم بالتعامل مع السوق العراقية الجديدة، لمساعدة الشعب العراقي على استعادة استقراره الاقتصادي.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة السوري الدكتور غسان الرفاعي ان بلاده كانت شريكا تجاريا اساسيا واستراتيجيا لشعب العراق «وستستمر بكل جهد وقوة من اجل دعمه لاستعادة عافيته ومكانته المرموقة بين البلدان العربية ودول العالم».

وأدلى الرفاعي وغيره من وزراء الاقتصاد والتجارة العرب بمداخلاتهم أمام مئات من رجال الاعمال العراقيين والعرب المشاركين في منتدى بدأ أعماله أمس الأول للبحث في آفاق الاستثمار في العراق.

وقال مستشار وزير التجارة العراقي الدكتور كمال البصري «ان السوق العراقية تفتقر الى العديد من السلع لاسيما الالكترونية والميكانيكية منها. وهناك حاجة استثمارية لتطوير الزراعات التي تشكل ثلث ساحة ارض العراق، وهذا التنوع الزراعي يفيد في الصناعات الغذائية».

واضاف ان قطاع النقل العراقي « يحتاج الى جهود المستثمرين لتطويره سواء في شبكات سكك الحديد ام المرافىء او الطرقات».

وأعرب عن ثقته بـ«استنهاض الاقتصاد العراقي لانه يمتلك مستلزمات هذا التطور»، مشيرا الى أن دراسة حديثة تتوقع وصول العراق خلال السنوات الاربع المقبلة الى تشغيل كامل القوة العاملة فيه بسبب قدرات اقتصاده وتوقعات حصول الاستثمار فيه.

واشار الى تراجع نسبة البطالة في العراق من 50 % في العام الماض الى 22 % حاليا، وإلى تضاعف الانتاج النفطي، كما الى تساوي توزيع الكهرباء بين المناطق والى تحسن الانفاق العائلي.

وقال وزير قطاع الاعمال العام في مصر الدكتور محمود خطاب «ان الاقتصاد سيكون المدخل الاقوى لبناء علاقات سليمة بين العرب وتحقيق نوع من اشكال الوحدة بينهم، وسيكون المدخل الى العالم».

وقال وزير التجارة الجزائري نور الدين بوكروح ان بعض شركات بلاده كانت عاملة في السوق العراقية سابقا. واعرب عن امله في استمرارها فيه مستقبلا.

ودعا رئيس مجلس ادارة مركز تنمية الصادرات السعودية الدكتور عبد الرحمن الزامل الحكومة العراقية الحالية والمقبلة الى حماية التاجر العراقي، «لان الاستثمار هو الذي يزيد من فرص التجارة، ولان العراق يعيش حاليا وضعا بحيث لا حدود فيه ولا جمارك ولا مراقبة». كما دعا الى تشجيع المستثمرين من الدول العربية المجاورة للعراق، وكذلك من الدول الاسلامية والى رفع الحاجز الجمركي لاكثر من 20 % في السنوات العشر المقبلة لحماية الاقتصاد العراقي.

واشار الى «ان الصناعة هي احدى الحلول الرئيسية للبطالة» واكد وجود حوالي 100 مستثمر سعودي على استعداد لتوسيع استثماراتهم في العراق من خلال اعطاء حكومة العراق الاولوية لشراء المنتجات المحلية العراقية، ومن خلال انشاء صناديق تنمية».

ونصح الزامل العراقيين بأن «لايستمعوا الى نصائح البنك الدولي الا بعد 10 سنوات من الان».

وقال وزير الكهرباء العراقي الدكتور أيهم السامرائي ان انتاج الكهرباء في العراق وصل عام 2003 الى 2200 كيلو وات «لكننا اعدناه اليوم الى ما كان قبل الحرب اي الى 4400 كيلو وات» مشيرا الى ان حاجة العراق هي 12 الف كيلو وات، وقال ان حاجة العراق تصل مستقبلا الى 22 الف كيلووات .

واعلن ان العراق يعمل على ربط شبكته الكهربائية بشبكات الدول المجاورة في تركيا وايران وسورية والاردن. وقال ان منح عقود الكهرباء الى الشركات الامريكية في العمل «ليس حبا بالامريكيين ولكن لاننا نحتاج الى العمل بسرعة في اعادة اعمار العراق».

وقال ان الطاقة الكهربائية سيتم توفيرها للجميع خلال السنوات الثلاث المقبلة، لكنه اشار الى الحاجة لمبلغ 5,11 مليار دولار لاعادة تأهيل قطاع الكهرباء.

اما وزير الاتصالات العراقي الدكتور حيدر العبادي فقال انه ستظل هناك سيطرة للدولة على هذا القطاع في مجال إدارة البنى التحتية «حتى في حال حصول الخصخصة». واشار الى انخفاض المساعدات الدولية والتي لم تتجاوز الـ350 مليون دولار في قطاع الاتصالات في حين ان تطوير القطاع يحتاج الى اكثر من ذلك بكثير.

# وزير مالية بريطانيا يؤكد انه لن يتجاوز القواعد المالية

■ لندن ـ رويترز: دافع وزير المالية البريطاني جوردون براون امس الخميس عن نفسه في مواجهة اتهامات من خبراء المال والاقتصاد في لندن بأنه على وشك خرق القواعد المالية التي حددها بنفسه وذلك باصراره على أن الايرادات الضريبية ستحقق نموا كبيرا.

وقال براون لرويترز بعد يوم من تقديم تقريره السنوي عن الميزانية ان سجل الوزارة في التوقعات الاقتصادية كان أفضل من معظم التوقعات الاخرى ومن توقعات المحافظين المعارضين في السنوات الاخيرة.

وأضاف الوزير «نحن أبعد ما نكون عن الوضع الصعب الذي تشيرون اليه بل اننا في وضع قوي اقتصاديا. نحن في وضع قوي لان لدينا مستويات للعجز والدين أقل من كبار منافسينا».

وتابع «سنفي بالقاعدة الذهبية» مصرا على أن الحصيلة الضريبية ستغطي النفقات الجارية على مدار الدورة الاقتصادية مع السماح بأن يغطي العجز الانفاق الاستثماري فقط. ويقول الاقتصاديون ان الموارد أصبحت تكفي بالكاد لتطبيق هذه القاعدة وان من المحتمل خرقها اذا لم تشهد الايرادات الضريبية نموا بنسبة سبعة في المئة سنويا في السنوات القليلة المقبلة مثلما يتوقع براون.

ويعتقد كثيرون أنه يبالغ في تفاؤله. لكن براون قال انه كان على صواب من قبل وانه سيكون محقا في توقعاته هذه المرة مشيرا الى النمو الاقتصادي القوي وارتفاع اعداد العاملين الى مستويات قياسية وهو الامر الذي سيرفع الايرادات.

# مايكروسوفت تفشل بالتوصل لاتفاق مع الاتحاد الاوروبي بشأن اتهامها بالاحتكار

■ بروكسل ـ رويترز: قال مفوض شؤون المنافسة في الاتحاد الاوروبي ان الاتحاد وشركة مايكروسوفت فشلا امس الخميس في التوصل الى تسوية لقضية الاحتكار التي تواجهها شركة البرمجيات الامريكية العملاقة وان المفوضية الاوروبية ستصدر الآن قرارا ضدها.

وقال المفوض ماريو مونتي في مؤتمر صحافي «أود أن أخبركم أنه لم يمكن التوصل الى تسوية لقضية مايكروسوفت». وأضاف أنه رغم ما تحقق من تقدم كبير لتسوية مشاكل سابقة فان المفوضية عجزت عن الاتفاق مع مايكروسوفت بشأن التزامات لممارساتها التجارية مستقبلا وانها قررت أن صدور حكم قانوني واضح يوم الاربعاء المقبل سيكون أفضل للمستهلكين وسياسات المنافسة.

وقال «ومن ثم فانني أنوى أن اقترح على زملائي...تبني قرار حظي من قبل بدعم الدول الاعضاء بالاجماع». وتابع أنه سيقترح فرض غرامة على مايكروسوفت في اطار القرار الذي سيتخذ يوم الاربعاء. ولم يذكر رقما محددا لكن من المتوقع أن تصل الغرامة الى مئات الملايين من الدولارات.

وكانت مايكروسوفت تسعى الى عدم صدور قرار أوروبي يصفها بأنها مؤسسة احتكارية مستغلة رغم أنها أدينت في الولايات المتحدة باتهامات مماثلة.

وامس قالت انها تتوقع قرارا سلبيا من المفوضية الاوروبية وانها تعتزم الطعن فيه امام محاكم الاتحاد الاوروبي في قضية قد تستغرق سنوات.

وقال هوراسيو جوتيريز المستشار القانوني لعمليات مايكروسوفت في اوروبا لرويترز بالهاتف «الطرفان اتفقا على ألا يتفقا وسنلجأ الى المحكمة لاستجلاء الامر... اليوم كان خطوة اخرى فيما قد تكون عملية طويلة». واضاف ان الجانبين تمكنا من الاتفاق على جميع المسائل في القضية «لكننا لم نتمكن من الاتفاق على صيغة موحدة تقدم حلا للمسائل خارج القضية».

# وزارة الدفاع الامريكية توقف تسديد 300 مليون دولار من فواتير هاليبرتون

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الاربعاء انها ستوقف سداد حوالي 15 في المئة من الفواتير التي تقدمها شركة هاليبرتون للخدمات النفطية بمقتضى عقد في العراق الى ان يحدد مدققو الحسابات الاسعار النهائية.

وقالت متحدثة باسم البنتاغون ان هذه الخطوة ستعني وقف دفع حوالي 300 مليون دولار الى الشركة التي مقرها هيوستون والتي سبق ان تولى رئاستها نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني.

وهاليبرتون هي أكبر مقاول للجيش الامريكي في العراق. والاموال التي سيجري وقف دفعها خاصة بفواتير لوجبات قدمتها وحدة كيلوغ براون آند روت (كيه بي جي) التابعة لهاليبرتون الى جنود امريكيين في الكويت والعراق. وهناك خلاف منذ أشهر بين مدققي الحسابات العسكريين وهاليبرتون بشأن اسعار الوجبات وكيفية حساب عدد الجنود في الفواتير.

# المانيا تسجل مستوى قياسيا من الافلاسات

■ برلين ـ رويترز: سجلت التفليسات في المانيا مستوى قياسيا مرتفعا في عام 2003 اذ دفعت الحالة الهشة لاكبر اقتصاد في اوروبا وتزايد الاقتراض بين الافراد اكثر من 100 ألفا من الشركات والافراد الى اللجوء الى المحاكم لتسوية مشكلات ديونهم. واظهرت ارقام من مكتب الاحصاءات الاتحادي امس الخميس ان حوالي 40 ألف شركة واكثر من 61 من الافراد المدينين اعلنوا انفسهم غير قادرين على الوفاء بالتزامات ديونهم.

وتمثل هذه الارقام زيادة سنوية قدرها 4,6 في المئة و31 في المئة على الترتيب.

وقال يوهان هاهلن رئيس المكتب انه يتوقع ان يواصل عدد المدينين من الافراد الزيادة في عام 2004.

وقدرت دراسة حكومية في عام 2000 ان حوالي ثلاثة ملايين من الاسر الالمانية عاجزة على الوفاء بالتزامات ديونها. لكن هاهلن قال ان معدل الزيادة في تفليسات الشركات انخفض بشكل واضح في النصف الثاني من 2003 وان من المرجح ان يستمر في التراجع في 2004. واضاف قائلا «نعتقد انه سيحدث انخفاض في عدد تفليسات (الشركات) هذا العام». وبعد استحداث قانون في عام 1999 يمكن المستهلكين من اعلان انفسهم غير قادرين على الوفاء بديونهم واقرار قوانين في عام 2001 تسهل بشكل اكبر اجراءات اشهار الافلاس قفزت اعداد اولئك الذين يلجأون الى المحاكم لطلب الحماية القانونية من الدائنين.

# رئيس منظمة التجارة يدعو امريكا لتسوية نزاع مع الصين عبر التفاوض بدل تقديم شكوى

■ بانكوك ـ رويترز: حث رئيس منظمة التجارة العالمية الولايات المتحدة امس الخميس على تسوية نزاع تجاري على صادرات الرقائق الى الصين عن طريق المفاوضات وتجنب رفع أول شكوى ضد الصين في المنظمة.

وقال سوباتشاي بانيتشباكدي المدير العام للمنظمة للصحافيين «أعتقد أن من الضروري ان تتم مشاورات لفترة أولا. وهذا هو ما أؤيده». وأضاف على هامش ندوة تستمر يوما عن اقتصاد الدول الآسيوية «لا أريد أن أرى نزاعات متزايدة بين الدول الكبرى».

وقال عضو بمجلس الشيوخ الامريكي انه من المتوقع أن ترفع الولايات المتحدة شكوى من الصين الى المنظمة هذا الاسبوع تتهمها فيها بوضع عراقيل أمام استيراد الرقائق الامريكية وذلك فيما يمثل أحدث حلقة في سلسلة نزاعات خلال عام الانتخابات الامريكية.

وقال سوباتشاي «سأحاول أن أقترح أن تترك منظمة التجارة العالمية في مثل هذه النزاعات التجارية خلال الشهور القليلة الاولى امكانية اجراء مفاوضات ثنائية قبل أن تنتقل الى خطوة التحكيم التالية». وتقول الولايات المتحدة ان اعفاءات ضريبية لشركات الرقائق التي تعمل في الصين تمثل دعما لشركاتها المحلية على حساب الموردين الاجانب.

# شارون والخطوات الأحادية الجانب.. هروب من غزة أم خَلْق مشكلة؟

■ يتساءل المرء ما الذي يدفع رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون للإعلان عن نيته اتخاذ خطوات أحادية الجانب؟ وما الذي يريده؟ ولماذا في هذا الوقت بالذات؟ ولماذا يطرح إخلاء معظم مستوطنات قطاع غزة وهو الذي رعى المشروع الاستيطاني عندما كان وزيراً للزراعة؟

بداية، من المعلوم أن قطاع غزة تبلغ مساحته 35 كلم2، يكتظ بأكثر من 1,2 مليون نسمة وتعتبر الأعلى كثافة في العالم. وأن 12,6% من مساحته تحتلها المستوطنات، أي ما يوازي 46 ألف دونم، من أصل 365 ألف دونم هي مساحته. وتحتل هذه المستوطنات فعلياً 23 ألف دونم فيما تحتل لذرائع «أمنية» 23 ألف دونم أخرى، ويسكنها حوالي 7500 مستوطن يتوزعون في 21 مستوطنة.

وفي مقابل ذلك يأتي هذا الطرح الشاروني محاولة للخروج من أزمة فشله في القضاء على الانتفاضة، وتفريغ المبادرات الأمريكية وخصوصاً خارطة الطريق من محتواها رغم التناغم الكبير بين الإدارة الأمريكية وحكومة شارون، وكذلك التغطية على ملف الفساد الذي يلاحقه ونجليه. ومن أبرز ما تتضمنه هذه الخطة:

ـ انسحاب من 90% من القطاع، وإخلاء 19 مستوطنة من أصل 21.

ـ تعويض المستوطنين بشكل مغر وبمبالغ مالية مرتفعة.

وإذا كانت نسبة المؤيدين لخطة شارون بعد إعلانها كان 59% مقابل 34% يعارضونها (يديعوت أحرونوت، 2004/2/3)، فقد زادت هذه النسبة لتصل إلى 77,28% (يديعوت، 2004/2/13)، ورغم هذا التأييد الذي تلقاه فإن عدداً من أصحاب الرأي في إسرائيل يرون في هذه الخطة وطرحها في هذا الوقت بالذات تعبيراً عن الهزيمة أمام المقاومة، وفشل للآلة العسكرية في القضاء التام عليها، أو على الأقل إخضاع الوجود الفلسطيني. كما أنها تأتي لتماثل التجربة اللبنانية التي خاضتها المقاومة الإسلامية وأدت إلى جعل الجيش الصهيوني ينسحب من الجنوب اللبناني دون قيد أو شرط. وهذا مخالف لما اعتادت عليه إسرائيل وكما حصل عندما تركت أراضي لمصر والأردن وحصلت مقابل ذلك على «سلام» معهما.

وأياً تكن الخيارات الإسرائيلية للانسحاب من غزة؛ سواء أكان انسحاباً كاملاً وإبقاء 3 مستوطنات، أو الانفصال وإخلاء المستوطنين واستبدالهم بالجيش، أو إخلاء 3 مستوطنات فقط في القطاع هي: «موراج» و«نتساريم» و«كفار داروم»، فإن ذلك يُعتبر انتصارا للمقاومة الفلسطينية.

واعتبر يوسي بيلي الخطة كلها إذا طبقت بأنها تشجيع للمتطرفين، وضرب لأولئك المعتدلين، وانسحاب بدون ثمن. وأشار إلى أن الانسحاب المنفرد يضر بإسرائيل من جانبين:

1 ـ عدم وجود التزام أو اعتراف من قبل الفلسطينيين بالحدود، وعدم ممارسة هجمات بعد الانسحاب.

2 ـ أنه لن يُهدِّئ الصراع بل سيزيد من حدته. (هيرالدتريبيون، 2004/2/11).

وهذا عينه ما يدعو له جلعاد شير الذي يعتبر أن الانسحاب من غزة إذا لم يكن ضمن عملية متكاملة لا جدوى منه، فهو يجب أن يلغي حق العودة للفلسطينيين، وأن يُبقي سيطرة إسرائيل على كل الجوانب الحيوية للمناطق الفلسطينية حتى في حال حصول تسوية دائمة. (هآرتس، 2004/2/15).

والانسحاب من قطاع غزة ليس عديم المخاطر ـ كما يرى بعض الإسرائيليين ـ، لأن ذلك قد يخلق الفوضى وأعمال عنف ضد قواتها، وقد تتسلل قوى أجنبية من الخارج إليه، أو أن تسيطر عليه قوى متطرفة. ولهذا فإن إسرائيل تطرح أن تحصل على اعتراف دولي صريح فيما تسميه الدفاع عن النفس، وأن لا عودة للاجئين الفلسطينيين إليها.

في مقابل ذلك، تعتبر حركات المقاومة الفلسطينية أن الانسحاب إذا ما تم فإنه نتاج لعمليات المقاومة وضرباتها المتزايدة.

**هيثم ابو الغزلان**
**فلسطين**

كاريكاتير اهداء من القارئ علي عبد الله . عُمان

# هكذا يحاربون الطائفية في العراق!!

■ في الوقت الذي يدعي فيه مجلس الحكم الانتقالي العمل الجاد لمحاربة الطائفية واستئصالها من المجتمع العراقي التي ورثها عن النظام السابق، كما يصرح بذلك المسؤولون في المجلس، مؤكدين عدم وجود الطائفية في العراق الجديد، ولكن التصريحات شيء وما يجري في الواقع شيء آخر.

فقد تم توزيع موظفي وزارة الاوقاف والشؤون الدينية «الملغاة» على الدواوين الثلاثة المستحدثة، ديوان الوقف الشيعي، وديوان الوقف السني، وديوان الطوائف غير المسلمة على اساس الطائفة التي ينتمي اليها الموظف، وقد ولد هذا التوزيع تذمرا بين الموظفين الذين اعتبروه اجراء غير صحيح جاء ليكرس الطائفية لا ليقضي عليها، فخرجوا بتظاهرة حاشدة مطالبين برفض هذا الاجراء مرددين هتافات «لا سنية ولا شيعية وحدة وحدة اسلامية». والمفارقة في الأمر ان الموظفين في الوزارة «الملغاة» لم يشعروا في يوم من الايام طيلة خدمتهم التي تجاوزت عند البعض الاربعين سنة بأي تمييز طائفي مثلما يشعرون به اليوم، والدليل على ذلك ان اغلب الموطفين الذين يديرون الوقف السني وصندوق الزكاة التابع للوزارة هم من الشيعة.

**كريم الحمداني**
**العراق**

# الطفل العراقي اليتيم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تداهمنا وسائل الاعلام العربي بين الحين والاخر بمقالات ومواضيع عن العراق، ونحن كعراقيين نرحب بكل قلم نزيه يساعد ويسارع في خلاص العراق وشعبه من محنته هذه. ولكن المؤسف في الأمر حينما تتعمد بعض هذه المقالات اهانة الشعب العراقي، سوف أحول في رسالتي هذه عرض بعض الأسباب:

في جريدتكم العدد 4604 بتاريخ 13 ـ 04/03/14, نشر فب الصفحة الأخيرة منه خبرا عن الفنان أحمد زكي يقول فيه: «رغدة هدية القدر، تعاملني كطفل عراقي يتيم» ولا أدري ان كان الكلام منسوب لأحمد زكي أم غيره، مع تقديرنا للفنان أحمد زكي راجين له الشفاء، أود القول ،أما كان الأجدر بمن قال هذا الكلام أن يقول (كطفل يتيم) دون ذكر العراقي؟! ام أن الطفل والمرأة والشيخ العراقي صار مضرب مثل من ناحية الفقر؟! أتساءل ألا يوجد في مصر وسورية من هو أدقع فقرا من أطفال العراق؟!!

المسألة الأخرى التي أود الأشارة لها هي، ما شاهدته في أحدى حلقات المسلسل السوري (بقعة ضوء) الذي تبثه قناة (ام. بي. سي) والذي أعتبره كثير من الناس تلك النافذة التي يتنفس منها العربي المظلوم ! لقد جاءنا في احدى حلقاته تاركا كل تلك الالاف المؤلفة من العرب الذين لاحول لهم ولا قوة في ظل حكوماتهم الدكتاتورية ،ليخوض في موضوع يتحدث عن الطبقة المسحوقة من الشعب السوري التي يضطر بعض أبنائها (كما يحكي المسلسل) لبيع دمهم من أجل اعالة عوائلهم وبما أن شريحة الفقراء هي الأكبر في مجتمعاتنا العربية وعليه قام بعض المتاجرين بتأسيس شركة لهذا الغرض، فتجمعت أعداد كبيرة من المعوزين لبيع دمائهم فامتلأت البرادات من أكياس الدم (ماذا عساهم فاعلون؟) يأتي أحدهم ويقول (لقد وقعت عقدا لتصدير الدم الى العراق!!) لكم أن تتخيلوا أيها السادة القراء الى أي مستوى ثقافي وصل هذا المخرج والمؤلف !هل بات العراقيون الذين ينزفون دماءهم كل يوم مثارا للسخرية؟أليس هذا هو العراق الذي كان العرب يتمنون العيش فيه والتنعم بخيراته والحصول على فرصة عمل فيه؟! ماالسر في هذا التشفي؟ لماذا تأتي الأهانة من المثقف قبل الجاهل؟ هل يضاف هذا الى ما فعله صدام الذي قاد العراق وشعبه الى هذا المصير؟ ولكن العراق أبى برغم كل ذلك، أبى ألا ان يكون كما أراد له تاريخه المشرف وكما يقول شاعرنا العزيز مظفر النواب (دفنوه عميقا فقام من التراب وطني)!

**عسكر فاضل**
**العراق**

# لا نريد عنصرية بالمغرب

■ لماذا يسعى المسؤولون المغاربة الى تكريس التفرقة بين شعب هذا الوطن؟ وكيف لهم ان يحرروا ما تبقى من اراض مغربية لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار؟ كيف لهم ان يقنعوا المواطنين المغاربة الذين يعيشون تحت الراية الاسبانية بالمطالبة بجلاء المعمرين الاسبان ونحن نرى ونعيش تفاقم ظاهرة عنصرية غريبة على هذا الشعب المتسامح تعود للوجود بقوة؟ واتحدث هنا عن الامتيازات التي تمنح للمتحدرين من مدينة (معينة)! دون غيرهم من شعب هذا البلد الذي يضمن له الدستور حق المساواة. اقول هذا بعد ان لم استطع متابعة برنامج كان من المفروض ان توزع فيه الجوائز على النساء المغربيات المتفوقات لكن وللاسف وزعت لنساء تلك المدينة دون غيرهن ممن يحملن بعض الاسماء المغربية لعائلاتها المعروفة. حتى الجوائز التي توزع سنويا سوف يستحوذ عليها هؤلاء بعد ان استحوذوا على كل المناصب العليا من نصف قرن، فعاثوا فيها فسادا، ونهبوا خيرات هذا الوطن، واستغلوا شعبه في الاعمال الشاقة والجندية وما الى هذا من اعمال لا تدر على المواطن البسيط الا الشقاء الابدي. وتنعموا هم واحفادهم بالوظائف السامية والوزارات وادارة الابناء وصناديق الدولة المالية، فصنعوا لانفسهم لوبيات قوية لا تتزحزح ولا تضعف. وبالرغم من سقوط بعض رؤوسهم الفاسدة في شراك العدالة بعد ان تبين انهم اختلسوا كل شيء حتى الاقلام والاوراق التي تمنح للموظفين في الادارات التي يترأسونها، فما يمر شهر حتى نسمع انهم خرجوا من معركتهم مع العدالة سالمين بل ويوضعون على رأس ادارة ما في منصب ارقى من الاول.

فيا ايها المسؤولون، ما بهذه الطبقية نصنع مغرب الغد..

**سعيد بلعربي**
**المغرب**

# حق الاكراد في سورية

■ توسعت الاشتباكات والمواجهات بين الاكراد السوريين وقوات الأمن في عدد من المدن السورية، وكانت البداية كما نعلم اثناء مباراة لكرة القدم، وفي كل دول العالم يحدث مثل ذلك في الملاعب ولكن لأن سورية تختلف عن دول العالم بكثير من الاشياء من اهمها ان الامن فيها يتعامل مع البشر بطريقة مختلفة تماما عما يتعامل به الامن في معظم دول العالم. فقد كان كافيا ان تتدخل الشرطة بخراطيم المياه او الغازات المسيلة للدموع لتفريق الجمهور وفض الاشتباك، ولكن الذي حصل انه تم استعمال الذخيرة الحية مما ادى الى سقوط عدد كبير من القتلى ليكونوا الفتيل الذي بدأ ينتشر اواره في كل المدن السورية وخاصة بين الاكراد.

ولعله من المفيد هنا القول ان الحكومة السورية تحتفظ بحوالي 15 جهازا امنيا متنوع الاختصاصات. اما الجيش السوري فهو جيش يدخل المدن الآهلة بالسكان بمجرد ان يلوح بالافق اي عصيان مدني او احتجاجات ضد الحكومة ولكن هذا الجيش لا يستطيع ان يطلق اي نوع من انواع الاسلحة ضد اي طائرة اسرائيلية تخترق الاجواء السورية وتقصف ما تشاء.

ان ما يحصل في سورية اليوم يؤكد كل ما كنا نقوله خلال السنين الماضية من ان النظام الحاكم لا يقبل اي نوع من الحوار او التفاهم مع اي شريحة من ابناء الشعب وان اللغة الوحيدة التى يتقنها ويتفنن بها هي لغة الكرباج وسياسة الزنزانة والتعذيب، ان من حق الاكراد ان يطالبوا بحقهم كمواطنين متساوين مع بقية المواطنين ، وكذلك من حق السوريين العرب الاخرين ان يكونوا متساوين مع ابناء الطبقة الحاكمة التى تتمتع باكبر نفوذ يمكن ان يتخيله احد ، نعم في سورية تمييز كبير بين ابناء الشعب فالطبقة الحاكمة تتحكم بالمفاصل الاساسية بالدولة كاجهزة الامن والرتب العليا في الجيش.

ان الوضع العام في سورية وضع شاذ ومنحرف وهناك ظلم فظيع وهناك تصرف لا مسؤول بثروات سورية لا يخضع لاي رقابة من مجلس منتخب، ان الشعب السوري من اكثر شعوب العالم انفتاحا وقدرة على الابداع ولكنه مكبل ومقيد وقد بدا الان يفك القيد ، نعم للحرية ثمن لا بد من دفعه والشعب السوري اهل لذلك.

**علي الاحمد**
**بريطانيا**

# ديمقراطية غربية ام احتلال غربي؟

■ مع اقتراب الانتخابات في الولايات المتحدة الامريكية واختيار شعب امريكا رئيسا لهم، يواجه الرئيس الامريكي الحالي (بوش) انتقادات سياسية وشعبية حادة فيما يتعلق في سياسته الخارجية في منطقة الشرق الأوسط وبالاحرى في كل من فلسطين والعراق بما أنهما القضيتان الأساسيتان اللتان يحاول (بوش) من خلالهما النجاح في الانتخابات الجديدة وكسب صوت شعبه أولاً، وأن يثبت للعالم أجمع أنه ليس بالرجل الارهابي بل هو رجل يصنع السلام (لكن على الطريقة الامريكية). فـ(بوش) يحاول الآن اجتياح تلك الانتقادات عن طريق التركيز على المسألة العراقية أولاً، من خلال ارجاع السيادة للعراقيين واستقلال العراق من الاحتلال الراهن وتحديد موعد للانتخابات العراقية، أما الخطوة الثانية، فهي القضية الفلسطينية، ومن خلالها سيحاول (بوش) الضغط بشكل بلاستيكي وبقناع خارجي على ( شارون) في الانسحاب الأحادي من قطاع غزة وأن يصبح القطاع تحت الحكم الفلسطيني. وثالثاً، تركيز الجهود لبناء شرق أوسطي جديد عن طريق تبديل الأنظمة العربية السائدة وتأسيس نظم ديمقراطية تتماشى مع العصر الديمقراطي الحديث وأن يجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة تجارية وصناعية لغنى المنطقة بالنفط وموارد أخرى.

لكن الرئيس الامريكي (بوش) يواجه انتقادات في سياسته في منطقة الشرق الأوسط، فنرى (بوش) يتحدث فيما يخص العراق عن عراق ديمقراطي جديد ويسعى الى تسليم سيادة العراق الى العراقيين ـ فيما نرى من جهة أخرى الانتقاد الشديد في تجاهل القضية الفلسطينية، واستمراره في الحديث عن الارهاب الفلسطيني. إن عدم استقرار الشرق الأوسط لم يكن بسبب صدام أو العراق بل هي مشكلة احتلال فلسطين منذ حوالي 55 عاما، فحل العراق بالأوجه السريعة التي يتبعها (بوش) لن تعمل على احلال السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، ومن ناحية أخرى يطالب (بوش) حلف الناتو والأمم المتحدة ارسال قوة حفظ سلام الى العراق ويرفض ارسال حفظ السلام تحت راية الأمم المتحدة الى فلسطين المحتلة، فسياسة بوش نحو الديمقراطية أصبحت لعبة واضحة مكشوفة.

وكأن الحرب على العراق كانت طريقا للهروب من الأوضاع الراهنة التي يعيش فيها الفلسطينيون، خصوصا بعد تعالي أصوات في العالم الغربي لدعم حق الشعب الفلسطيني في ارجاع دولته وسيادته، فلم نر (بوش) أو (بلير) يتحدثان عن الظلم الذي يعيشه الفلسطينيون، على العكس تجد كلمات الارهاب تطلق على الشعب الفلسطيني دون الأخذ بعين الاعتبار عن أسباب هذا الارهاب ومصادره التي لم تعصف دون ريح او تقتل دون سبب، والوسيلة الوحيدة التي ستحل بها مشكلة الشرق الأوسط تكون من خلال حل المشكلة الفلسطينية أولا و كف التدخل الامريكي في شؤون عربية داخلية لا شأن لها فيها، واذا أردنا أن ينعم العالم العربي بالديمقراطية فلا بد من أن القادة العرب يدركون معانيها ويعطون الحق للفرد العربي بالتصويت والانتخابات.

فرأينا باحتلال الدول الحليفة مع رئاسة الدب الأكبر الولايات المتحدة الامريكية للعراق قد أودت برئيس الوزراء الاسباني بالخسارة في الانتخابات الحالية وقد يتبعه (بلير) و(بوش) اللذان أخذوا بالتحدث عن الديمقراطية الغربية أي الاحتلال الغربي لكن بشكل جديد.

**رولا ملحم**
**(رسالة على البريد الالكتروني)**

# ردا على محمد حسن بسطرمة: سورية ليست جمهورية موز

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اسمح لي ان ارد على محمد حسن بسطرمة في عدد 2004/3/17 عندما تطلب يا سيد بسطرمة من الشعب السوري ان يهب لانقاذ وطنه لان الفأس قد اقتربت من الرأس لا يختلف كلامك عن كلام بوش وكولن باول وبقية العصابة بالبيت الاسود فؤوسكم وفؤوس المحتلين هي للهدم واثارة الفتن الطائفية ونهب الثروات اما فؤوسنا هي للبناء ولاعمار الوطن وزرع المحبة ولكسر جماجم الاعداء ومن يريد بالوطن شرا، اما كونك لم تقاتل عام 1967 لأنك لم تتلق اوامر الضابط بالمعركة فالضابط الشجاع ليس بحاجة لانتظار الاوامر عندما يهدد الوطن لقد قال كيسنجر وزير خارجية الامريكي الاسبق نحمد الله ان حافظ الاسد لم يكن رئيسا للاتحاد السوفييتي لانه سياسي صانع للقرار، وليس مستوردا له.

كيف قال له كلينتون اختر اي ارض بالعالم ونحن مستعدون لشرائها لكم مقابل التنازل عن طبرية والاراضي العربية، قال لهم الاسد امهلوني 24 ساعة لاجيبكم باليوم التالي قال لكلينتون لقد اخترت تل ابيب. لمن لا يعرف من هو حافظ الاسد كلينتون ما زال حيا يرزق بامكان اي صحافي سؤاله، سورية ليست جمهورية موز لديها اوراق ستستعملها بالوقت المناسب، سورية لديها جيش قوي قادر على الدفاع عن كل سوري وعربي بينما يتسابق العملاء والمنبطحون ليس من أجل الوطن بل من اجل الكراسي والدولارات الم تتعلموا بعد درسا من احتلال فلسطين والعراق؟!

**ابراهيم الطرابيشي**
**باريس**

# دلالات التحرك السياسي الأخير لطلبة العراق

■ مسيرات الطلبة واعتصامهم في الموصل وبغداد والجنوب والغرب إضافة إلى التظاهرات الواسعة لعموم الشعب كلها دلت على مقدار وعي الشباب العراقي وحماسه في أن يكون له دور في مصير العراق برفضه للتهميش الذي تقوم به بعض الجهات السياسية رغم ما تمتلكه من وسائل إعلامية كصحافة واسعة الانتشار تدعي أنها تمثل الأغلبية الصامتة والتي لم نشاهد أي دليل على ادعائها هذا بين أوساط الجماهير.

ان الخطاب السياسي لمسيرات الطلبة كانت واضحة ومعبرة عن حركة أحاسيس كل فئات الشعب العراقي ويلاحظ أن المسيرات وحالة الاعتصام كانت تتميز بالشعارات التالية:

1 ـ رفض الوصاية الدستورية من جهات غير منتخبة من قبل الشعب العراقي.

2 ـ رفض الصيغ التوافقية كالطائفية والقومية في تحديد مصير الشعب العراقي.

3 ـ يحب أن يكون الدستور العراقي من جهة منتخبة من قبل الشعب العراقي ذات أهلية قانونية ودستورية تضع دستورا يأخذ شرعيته من قبل أكثرية تتضح من خلال صناديق الاقتراع.

4 ـ إلغاء الفقرات التي تصادر حق الغالبية من الشعب العراقي وجعل الأقلية هي التي تتحكم في مصير العراق وخيراته.

5 ـ الدعوة لوحدة الشعب العراقي بكل فئاته من طوائفه وقومياته وأثنياته.

ولعل أهم ما كان يميز تلك التظاهرات والاعتصامات هي التنظيم العالي والمشاركة الواسعة من كافة الطلبة بمختلف اتجاهاتهم الفكرية. وهذا يعكس مدى الفارق الشاسع بينهم وبين الخطاب السياسي للمتصدين السياسيين في مجلس الحكم وبعض المحللين السياسيين في صحافة (الأغلبية الصامتة). والمتابع للقاءات الصحافية لمتصدين الأحزاب السياسية ومحلليهم أن تصوراتهم حول المعترضين على الدستور المؤقت هي:

1 ـ اتهام المعارضين للدستور أنهم ينطلقون من دوائر ضيقة ، أو ما يثيره بعض المحللين أن الاعتراضات على الدستور المؤقت يستغل فيها المشاعر الدينية ولهذا أن التحفظات التي تثار هي نابعة من نوايا مبطنة دون أن يبدي ردا علميا عليها.

2 ـ وضع الإشكاليات القانونية على الدستور الموقت في إطار طائفي وقومي وبذلك يحجر على الثغرات القانونية على هذا الدستور رغم أنها أثيرت حتى من قبل قانونيين غير عراقيين.

3 ـ تغليب الحالة التوافقية على مصلحة الشعب العراقي وجعل الميزان الطائفي والقومي هو المرتكز الأساسي في بناء الدستور العراقي.

أن الهوة الشاسعة بين شباب الأمة المتمثل في حركة طلبة الجامعات العراقية وبين السياسيين العراقيين ومحلليهم في الصحافة العراقية ستعمق حالة عدم الثقة في تلك الأحزاب ومتصديهم وستفقدهم رصيدا شعبيا ضخما خصوصا أن الجامعات تمثل الساحة الرئيسية لكل حزب يحاول أن يجعل له وجود في الأمة. هذه الهوة الشاسعة لا يمكن ردمها إلا بادراك الأحزاب السياسية لخطاب الأمة وتوجهاتها الحقيقية والتي بدأت تبرز في حركة الشباب الواعي بالجامعات ومحاولة معرفة توجهاتهم الحقيقية دون تغليف تلك الاعتراضات بالتهم والتعالي السياسي.

أن المراجعة الدقيقة والعلمية للدستور المؤقت من قبل الموقعين عليه وتصحيح الأخطاء القانونية المرتكبة هي من الأمور المهمة التي تقلل الفرق الشاسع بين حركة الطلبة وأعضاء مجلس الحكم إضافة إلى المصارحة والمكاشفة وتبيين الأسباب الحقيقية لصياغة تلك القوانين تعطيهم حصانة بين جميع فئات المجتمع العراقي وذلك ما يتمتع به الطلبة من تأثير على الأمة باعتبارهم الفئة الأكثر وعيا وإدراكا.

أن حركة طلبة الجامعات إنما هي بادرة خير وأمل لكل المراقبين للمشهد العراقي الجديد وذلك للأسباب التالية:

1 ـ ان الطلبة هم ربيع المجتمع العراقي ويمثلون وجه البراءة الخالي من التعصب الطائفي والقومي.

2 ـ ان المنبر السياسي لحركة الطلبة هو ساحة مفتوحة لجميع الاتجاهات الفكرية والعقائدية وبالتالي لا يمكن الادعاء أنه صوت محتكر من قبل جهة معينة مثل المسجد والمراقد المقدسة والشعائر الدينية أو المحافل السياسية للأحزاب

3 ـ ان الطلبة يمكنهم من خلال الشعارات التي ترفع مثل الوحدة الوطنية وتغليب مصلحة الشعب العراقي على المصالح الفئوية يمكنهم أن يوحدوا الشعب العراقي من خلال حركتهم السياسية ويكونون بديلا مناسبا لكل الأحزاب السياسية المتصدية.

ان نورا بدا يشع في النفق المظلم للمشهد العراقي وحتما أن هذا النور سيكون البصيرة الواضحة لكل المتصدين السياسيين للقرار العراقي وأيضا سيكون مشعلا للمثقفين العراقيين في ردم الاحتراب الفكري الحاصل فيما بينهم.

**صلاح التكمه جي**
**العراق**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

## ضافي الجمعاني... ذكريات السجن والمقاومة والكفاح (الاخيرة)

# حكومة وصفي التل ارسلت وفدا لتصفية تركة المقاومة.. والسفير السعودي قاد عرفات للحدود مع سورية

# كل تاريخ العرب الحديث اتسم بالتقدم خطوة للامام واثنتين للخلف .. والجامعة العربية الدليل

ضافي موسى الجمعاني، ولد في مضارب عشيرة الجماعين، بني حميدة عام 1927 شرق قرية ذيبان في محافظة مأدبا الاردنية، عمل في الجيش الاردني، وتسلم قيادة بطارية مدفعية عام 1953 وهو برتبة ملازم ثان، وانضم الى تنظيم الضباط الأحرار بعد مؤسسية شاهر اليوسف ومحمود المعايطة وكان أصغر أعضاء قيادة التنظيم سناً ورتبة.

كما انضم إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي في آذار (مارس) عام 1956 وأصبح عضواً في اللجنة العسكرية التابعة للقيادة القطرية في حينه. اعتقل ورفاقه قادة تنظيم الضباط بعد نهاية الفترة الديمقراطية الاولى في الاردن وأعيد اعتقاله وقادة تنظيم الضباط والكثير من البعثيين أثر ثورة شباط (فبراير) في العراق وانقلاب 8 آذار (مارس) عام 1963 في سورية وأمضى في هذا الاعتقال 14 شهراً.

والتحق في صفوف حركة الثالث والعشرين من شباط، وعين حينها عضواً في لجنة تنظيم القطر ومن ثم رئيساً لهذه اللجنة وبعد عام من ذلك التاريخ تولى أمانة سر قيادة قطر الأردن لحزب البعث العربي الاشتراكي (قيادة سورية).

ومنذ تلك الفترة اسهم في العديد من المجالات السياسية والنضالية، حيث تولى بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967 مسؤولية طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) وساهم في ايصال حركة المقاومة الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، من خلال تحالف حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والصاعقة. وتمنح رواية ومذكرات الجمعاني عن حياته النضالية ومشاركته في معترك العمل السياسي، شهادة عن تلك المرحلة.

«القدس العربي»

### العودة إلى جرش

لقد ذكرت كيف عدت مع قافلة تحمل عناصر التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ومن جرش سرت إلى عجلون ثم إلى الأماكن التي كانت تتواجد بها عناصر الصاعقة في قلعة الربض وجبال عجلون وهناك التقيت بأبي عمار الذي كان مشغولا جداً في بناء التحصينات وإنشاء مستودعات للتموين والذخيرة، وكان يأخذني معه في بعض الأحيان وكنت أتساءل من يريد أن يقنع أبو عمار بهذا العمل، بأن المقاومة قائمة ومستمرة وأمامها فرص للنجاة بعد هزيمة عمان، وبعثة الجامعة العربية بالتأكيد أنه لا يضعني بين الذين يستهدف إقناعهم، لأنه وهو يقوم ببناء التحصينات ومستودعات التموين والعتاد، طلب مني أن تخلي قوات الصاعقة قلعة الربض (في عجلون) ومنطقتها وأن نسلمها إلى الجيش الأردني باعتبارها معلما أثريا يجب المحافظة عليه، كما طلب منه ذلك المسؤولون الأردنيون، وقلعة الربض هذه بناها الصليبيون لها موقع عسكري ممتاز نستطيع الدفاع عنه بعناصر قليلة أمام أية قوة مهاجمة، ومع أنها لا تقع على أي مرتفع في جبال عجلون إلا أنها تقع على تله منفردة (90 %) تحيط بها منحدرات عميقة.

من هذه القلعة نستطيع رؤية كل ساحل فلسطين من رأس الناقورة إلى حدود سيناء، لا يمنعك من ذلك إلا البعد. وكنت التقي أبو عمار يومياً، وفي أحد الأيام جاء وفد مرسل من قبل رئيس الوزراء في حينه السيد وصفي التل، يطلب من أبي عمار إرسال وفد من المقاومة من أجل البحث في القضايا المعلقة، وكان الوفد يتكون من السيدين عمر عبد الله الوزير في حينه في حكومة السيد وصفي التل، والدكتور كمال الشاعر المقرب من رئيس الوزراء.

إن السيد عمر عبد الله هو من أفضل الأردنيين أخلاقاً وعملاً وسلوكاً، وحين التقيا أبو عمار وأبلغاه ما هي مهمتهم طلب إلي أبو عمار أن أرافقهما إلى عمان حتى أكون عضواً في هذا الوفد، فركبنا في سيارتي أنا بجانب السائق والأستاذ عمر والدكتور كمال في الكرسي الخلفي، يقودنا رائد في المخابرات الأردنية من أجل تسهيل وصولنا إلى عمان، وبعد قرية عنجرة، كان هناك حاجز للجيش، ونقطة تفتيش على الطريق إلى جرش، بالقرب من قاعدة (الرادار المدمرة) أوقفونا على هذا الحاجز، وطلبوا أسماء من في القافلة، ولما رأوا اسمي قالوا إن هذا لن يمر، وعليكم إنزاله لنسلمه إلى القيادة، وقد خبرت هذه الأساليب وأسبابها، فلم أنزل من سيارتي فلم يعد هنالك ما يدخل الريبة إلى النفس، وكان الجنود وضباط الصف الموجودون على الحاجز يأتون ويقفون أمامي ينظرون إلي دون عداء، وإنما بفضول، فهم فقط يرغبون أن يتعرفوا على هذا الذي قالوا لهم عنه، إنه ليس فلسطينياً وهو أردني وكان ضابطاً في الجيش وقف مع الفلسطينيين.

وصلنا عمان والتقينا وفد الحكومة برئاسة رئيس الوزراء لم تكن هناك مباحثات جدية، وحقيقة هذه المباحثات هي تصفية تركة، تريد حكومة وصفي التل الانتهاء منها بأسرع ما يمكن، وأثناء رحلتي هذه إلى عمان أرسل أبو عمار إلى الشيخ أحمد الحكيمي سفير المملكة العربية السعودية، يطلب منه أن يلتقيه في مكانه الذي هو فيه، فجاء الشيخ الحكيمي إلى منطقة عجلون، وهناك التقى أبو عمار، تحدث أبو عمار إلى السفير حول الواقع الذي يجد نفسه فيه، ظروف صعبة، ومطاردة ونوايا مبيتة تجاهه، وقال لي من روى الحادثة وهو من (فتح) أن أبو عمار بكى، وأبو عمار كما يعرف الجميع، يستطيع أن يبكي متى أراد ذلك، فأركبه الشيخ الحكيمي في سيارته وعلم المملكة العربية السعودية يرفرف على مقدمتها حتى أوصله مدينة درعا في سورية ولعل قصة الوفد وتعييني عضواً فيه، هو من أجل أن لا أعرف أن أبو عمار ينوي الخروج ولا كيف خرج من الأردن.

### المقاومة الفلسطينية

إن بحث موضوع المقاومة الفلسطينية التي أرادت لها كل القوى المؤتلفة عرباً وغير عرب أن تكون الميناء الذي سترسو به سفينة السلام، هو موضوع شائك يتسع ليشمل كل مركز القوى والضعف على هذه الأرض له علاقة أساسية أو هامشية بالرؤية المصممة لهذا الوطن العربي وإنسانه، وهو يذهب إلى العمق الذي لا يستشعره الإنسان خارج مراكز الدراسات والبحوث المعدة لهذا الغرض، وخارج نطاق القوى المسؤولة عن تنفيذ هذا المخطط، والإنسان الذي تراوده نفسه بالدخول إلى جوهر هذه المعضلة وكشف حقيقتها عليه أن يكون صاحب تجربة معاشة، ذا عقل ومعرفة وليس مرتبطاً بنفوذ قادر على متابعة هذا المسار باستشراق غير تقليدي منذ الغزو الصليبي والنابليوني حتى ولادة مؤتمر (بال)، وهذا غير ممكن أن يتوفر بجهد زوال الاستعمار القديم، عن الغزو، والفتح بالأسلوب التقليدي المعروف تاريخياً، ولكنه نتج عن فعل تآمري خبيث مدعم بقوى عالمية عاتية وبالدراسات والأبحاث وهذه هي التجربة الأولى من نوعها في التاريخ الإنساني التي يراد بها، ومن خلالها السيطرة على واقع جغرافي معين يسكنه إنسان له جوهر حضاري واحد، والهدف هو تفكيك أسس هذه الحضارة التي تجعل من هذه الأرض أرضاً واحدة، ومن الشعب الذي يعيش عليها شعباً واحداً من أجل السيطرة عليها وعليه وتحويلها جذرياً إلى واقع مختلف يخدم أهداف ومصالح أصحاب هذا المخطط.

لقد احتاج الاتحاد السوفيتي والعسكر الاشتراكي الذي كان يقوده من خلال رؤية تفكيكية مماثلة مختلفة الوسائل، باختلاف الجذور الحضارية ومستوى التطور احتاج إلى نصف قرن من الزمن ليحقق أعداؤه أهدافهم، أما هذه الأمة العميقة جذورها بالتاريخ المتميزة بعطائها له، فإن ما حققه أعداؤها خلال أكثر من قرن من الزمن، هو أنهم مازالوا يقاتلون على شواطئها بالرغم من الفارق النوعي بين واقعهم وواقعها المتباعد جداً في كل مناحي المعرفة وفي كل مكونات التقدم، حين بداية هجومهم المستمر هذا وبالرغم من كل إمكاناتهم المادية والعلمية والتكنولوجية التي ليس لها مماثل في تاريخ ما قبل اليوم. انني سأضع عناوين وكذلك مضمون هذه العناوين تكون قادرة على إعطاء صورة عن انطلاقة المقاومة وما استهدفته هذه الانطلاقة.

لم يتواجد بين أصحاب الرسالات إلا من كان صادقاً، ولا بين المصلحين الإنسانيين من هو غير مؤمن بدعوته، ولا بين القادة الثوريين في العصر الحديث، الذين دمروا أنظمة طاغية وفاسدة من هو غير مؤمن بما يفعل ولا يمكن لمن يتصدى لحمل مسؤولية إنسانية كمسؤولية إعادة حق لشعب اغتصبت حقوقه في أرضه بأساليب باطلة ودعاوى مزورة، أن يكون كذاب مخادع، أو مناور يبطن غير ما يظهر يزور جوهر القضية ويجتزأها من كلها، من أجل تسهيل مهمة أعدائها بإضعاف الجزء والكل.إن فلسطين لم تكن في تاريخها يهودية (دعني من الصهيونية) نعم لقد كان جزءا منها مملكة يهودية في فترة تاريخية، مثلها في ذلك مثل الكثير من الممالك التي قامت في حينه، وبعد ذلك الحين فيما يسمى الآن المشرق العربي، في اليمن وجزيرة العرب في بلاد الشام وما بين النهرين. إن مملكة الأنباط التي قامت في تاريخ لاحق في جنوب الأردن تركت آثاراً تدل عليها أكثر مما ترك داود وسليمان والعبرانيون الذين جاءوا من الشرق مثلهم في ذلك مثل الكنعانيين الذين سبقوهم إلى فلسطين والفينيقيين والآراميين والعونيين والمؤابيين، وغيرهم الكثير من الممالك في بلاد الشام، هم من عرق واحد، من هنا فاليهود والنصارى وكذلك المسلمون في هذه البلاد هم عنصرياً من عنصر واحد. امتدت اليهودية خارج حدودها وعنصرها، وهي أولى الرسالات السماوية التي خرجت كلها من هذا الوعاء، وكذلك المسيحية، ومن بعدها الإسلام والامتداد خارج الحدود والأرض هو السمة الأساسية للديانات، وكذلك (الأيديولوجيات).

من هنا ما هو الحق الذي يعطي لكل يهود العالم حقاً في فلسطين متجاوزاً حقوق أهلها ذوي العرق الواحد، سواء كانوا يهوداً أو نصارى أو مسلمين، أن يقول بذلك المستعمرين ووليدتهم الصهيونية فهم أهل لذلك لا يعصمهم لا خلق ولا دين، ولكن ماذا نقول للذين ادعوا أنهم أصحاب القضية، ومن هنا تولوا مسؤولية الدفاع عنها الذين يساعدون الآن في تحقيق هذه الفدية، إن الفعل والأصابع التي خلقت زمرة (الاتحاد والترقي) وهيأت لها أيديولوجية شوفينية تتناقض مع أيديولوجية الخلافة ودفعت بها للاستيلاء على السلطة، وأوجدت في حينه المدخل لتنفيذ المؤامرة، قادرة على خلق التكوين الذي في ذهنهم سيوصل المؤامرة إلى أهدافها.

### هدف المؤامرة

إنني سأضع ثلاثة أقوال لثلاث شخصيات عربية وأجنبية، تكون مجتمعة الجوهر الحقيقي لاستراتيجية من يقود حركة (فتح) الفصيل الأساسي والعامود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطيني والتي لم يكن من الممكن ضمن ظروف المرحلة تجاوزها، والقول (وقد ذكرته للسيد خالد الحسن) من أبرز قادة ومؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) قال في أوائل عام 1969 أما وقد انهزمت أنظمة اليسار العربي فقد جاءت فرصة الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه، ولما سألته، وبمن سيحرر الشعب الفلسطيني أرضه بعد الذي قلت، قال رداً على تساؤلي، إن الشعب الفلسطيني سيكون الشمعة التي تحترق لتضيء الطريق، لم أسأله حينها تضيء الطريق أمام من؟ أما القول الثاني فهو للملك الحسن الثاني، قال إن مال العرب ويقصد بذلك مال النفط، والعقل اليهودي، إذا ما تعاونا سيجعلان من المنطقة منطقة معمورة، نفس المقولة التي قالها (وايزمان ـ لفيصل) يقولها الملك الحسن الثاني للعرب. أما القول الثالث فهو للسيد (شو إن لاي) أحد أبرز ثلاثة في قيادة الصين التاريخية ورئيس وزارتها، قال لم يحدث في التاريخ الإنساني أن كانت الطيارة قاعدة انطلاق لحركة تحرير وطني، هذه استراتيجية حركة (فتح) خاصة من هم الآن في المسؤولية، وحتى نصل إلى هذا الهدف لا بد أن تكون قاعدة التحرير طيارة، وإلا أين ستكون هذه القاعدة، طالما والهدف ليس التحرير بل الأعمار، ليس العداء بل التعاون، وحتى يتم الأعمار ويصل إلى أهدافه المرجوة لا بد من تنظيف الأرض في فلسطين، وفي كل ما يحيط بفلسطين من الفلسطينيين والعرب بل وبالمحيط الأبعد، من كل ما يعيق الوصول إلى هذا الهدف. لقد قلت في سياق هذه الذكريات أن المستعمرين ومن يلوذ بهم من حلفاء وعملاء، حينما يضعون مخططاً وينفذون إحدى مراحله، يضعون الخطط للملمة هذه النتائج. وفي القضية الفلسطينية التي هي جوهر مشكلة الإنسان العربي الرئيسية، وخاصة في مصر والمشرق العربي المنطلق الأساسي للمؤامرة على العرب وعلى وطنهم، والتي يشكل وعي الإنسان العربي لمخاطرها، وحقيقة أهداف القوى التي تقف وراء هذه المؤامرة، أعلى نسب الوعي والمعرفة لا بد حينها أن تكون الخديعة في المستوى المطلوب، لم يهتم الإنسان العربي في كل أقطاره بالمقولة التي قيلت، أن المقاومة الفلسطينية، أي حركة التحرير الفلسطينية (فتح) في حينه هي السبب الرئيسي الذي قاد إلى هزيمة عام 1967، بل للحقيقة أن كثيرا من الأوساط الواعية في الشعب العربي، كانت مقتنعة بهذه الهزيمة، وتبررها بموضوعية، أما الشعب العربي الفلسطيني، فهو مع أداة كفاحه التي انتظرها طويلاً كما تنتظر الأرض العطشى، ماء السحاب، وما كانت يهمه قطعاً النتائج التي كان سيقود إليها كفاحه ضد المحتلين لأرضه على الأنظمة العربية المحيطة بإسرائيل، خاصة وقد ترسخ في وعيه وفي وعي كل إنسان عربي وطني من خلال الواقع الذي أزمن وتراكم، إن هذه الأنظمة هي التي تحمي إسرائيل أكثر من حلف الأطلسي، وإمكانات الولايات المتحدة، تحميها من موقعين. أولاً أنها غير قادرة على مواجهتها ضمن تركيبها الاجتماعي والسياسي، وصلاتها الدولية، وهذا هو واقع الحال في ذلك الحين بالنسبة إلى جمهورية مصر العربية، والثاني أن الدول المحيطة بإسرائيل لا تمنع الإنساني العربي الفلسطيني فقط من ممارسة حقه في أن يناضل ويخلق رأي في صفوف أصحاب القضية ومن يساندهم من الشعب العربي للوصول إلى حقهم المشروع في وطنهم، بل أيضاً تمنع مواطنيها من فعل ذلك بعيداً عن الاستغلال الذاتي لهذه الأنظمة لهذه القضية وهي من أجل الحفاظ على واقعها واستثماره تدخل في حلقات التآمر الدولية على هذه القضية من أجل تسويتها بالأسلوب والنتيجة التي تحفظ لها بقاءها واستمرارها كأنظمة قطرية هزيلة، قاهرة لشعوبها، لا تملك مقومات القوة من ذاتها. هذا هو مضمون فهم الشعب العربي الفلسطيني، والشعب العربي المحيط بفلسطين حين انطلاقة الكفاح المسلح، في الفاتح من كانون الاول (ديسمبر) 1965.

إن استراتيجية إحياء الآمال ومن ثم تدميرها التي اتبعها المستعمرون، كانت تستهدف حقيقة الإنسان العربي (من أنه عربي ينتمي إلى شعب ووطن واحد)، والأمثلة عديدة في تاريخ العرب الحديث، وأبرزها ثورة الحسين بن علي، التي كان مبرراً قيامها وعنوانها وهو الوحدة العربية، ومن بعد قادت نتائجها بتقطيع الأوصال، ووعد (بلفور) ومن بعد إلى الوحدة ثم الانفصال، والثورة ثم الانهيار وأخيرا السفر إلى مؤتمر مدريد عراة.

ان التجزئة وكل تاريخ العرب الحديث المسيطر عليه إمبريالياً وأطلسياً والذي بسبب ذلك جعلت تطوره منذ الاستقلال يكاد أن يكون ثابتاً على نموذج محدد من الخطى (خطوة إلى الإمام خطوتين إلى الخلف) وأصدق مثال على ذلك هو حال (جامعة الدول العربية بعد قرابة الستة عقود على تأسيسها) وكل ناتج هذه السيطرة، والأخص منذ (السويس) وحتى هجوم النظم العربية المتحالفة مع أمريكا والأطلسي على العراق، وما بينها هو من أجل تسوية الواقع العربي ليستقبل الضربة المقصود بها أن تكون مميتة لطموحات العرب كافة وهذه الضربة تأتي من خلال خلق واقع سرابي عام في صفوف الشعب العربي الفلسطيني، في الداخل وفي الشتات، وفي صفوف الشعب العربي المحيط بفلسطين، واقع (سراب) اسمه تحرير فلسطين يخترق الشعب العربي الفلسطيني، والقوى الحية في الشعب العربي المحيط بفلسطين، مادياً ومعنوياً في الطريق إلى هذا الهدف، المبرمجة مراحله بدقة من قوى عاتية، لا يستطيع أن يفلت من سيطرتها في مرحلتها أو خارج إطارها، في قمة اندفاعها، أية قوة تنوي أن تشق طريقاً مضاداً نعم إن المستعمرين والصهيونية يعرفون تاريخ المنطقة بدقة. ولكن مشكلة المستعمرين والصهاينة الذين هم جميعهم من طينة واحدة يعتقدون أنهم قادرون على خلق مكونات التاريخ، وبالتالي صنعه، إن الأمة العربية التي هي من أقدم الأمم وقد تكون أميزها لأنها تمتلك جميع العوامل التي تكون الأمم إن هذه الأمة المتحدة وجودها من الخليج حتى المحيط ومن بحر العرب حتى جبال (طوروس) قد تكونت عبر أكثر من خمسين قرناً قبل المسيح، لم يغير جوهرها لا الاحتلال اليوناني ولا الروماني، والفارسي بعد ذلك، إلى أن جاء الإسلام فأحياها وأبقاها وأظهر ميزاتها وأثبتت أنها أمة واحدة من خلال انتشاره السريع في ربوعها لغة وعادات وتراثا وحضارة، ومد عليها الغزوة النابليونية والصليبيون بعد ذلك، والمغول والتتار ومن بعد بنوا عثمان وغابت عن الفعل في الحياة قرابة السبعة قرون، غياباً يكاد أن يكون كاملاً حتى ظنت البعض أنها ماتت ثم عادت لتصحو على واقع أشد خطورة وأعمق لؤماً، مسلح بعوامل القوة مادياً ومعنوياً يستهدف إعادتها إلى ما قبل الإسلام وآمالها وأمانيها المستقبلية. وأنا قبل أن أغادر هذا الموضوع لا بد أن أذكر واقعة عانيتها في الأردن إبان حرب حزيران عام 1967 لتبيان روح الهزيمة التي خلقت في الشعوب.

لقد اختارت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) الأردن قاعدة انطلاق من أجل تحرير فلسطين، وهذا أمر صحيح، والحقيقة أنه ليس هناك قطر عربي في كل من يحيط بفلسطين من الأقطار من هو أكثر تهيأً وأكبر استعداداً لقبول المخاطر من أجل تحرير فلسطين، من الشعب في الأردن، فالأردن تاريخياً أكثر بلاد الشام تماساً بفلسطين، جغرافياً وديمغرافياً اقتصاداً وحياة، فهو يمتد شرقاً على امتداد فلسطين تقريباً، ومن الموجب حتى العقبة، عشائره وعشائر فلسطين، بل وسيناء أيضاً من أصول عشائرية واحدة ونسبة من غادر فلسطين ليعيش في الأردن قبل الإمارة وأثناء الإمارة حتى الهجرة الكبيرة إثر النكبة عالية، وكانت فلسطين المركز الوحيد الذي تسوق فيه المنتجات الزراعية والحيوانية. هذه الحقيقة يعرفها اليهود ومن الأهم ويعرفها الوطنيون والإنسان العادي في الأردن والصراع هو من يحقق من المتقابلين رؤياه في طبيعة العلاقة بين الأردن وفلسطين.

وإلى القارئ الإثبات الذي يدل على عمق (سيكولوجية) الهزيمة في نفس أهل الأردن، من خلال فعل السلطة الهادف ففي الليلة التي تلت هجوم الطيران الإسرائيلي على مطارات مصر وتدميرها وانتهاء الحرب بهذا الفعل المدبر، طلب النظام من السكان، وبدأ من مدينة مأدبا التي أعيش فيها إبلاغ الناس من سكانها أنه على كل بيت أن يدهن شبابيك بيته بالدهان الأزرق أو أن يضع ستائر سوداء سميكة على الشبابيك لمنع تسرب النور إلى الخارج، وكون الناس لم يعطوا الوقت الكافي لعمل ذلك فوراً، ولأن الأكثرية منهم لا تملك ثمن الستائر السوداء ولا بد أن يضيئوا منازلهم، ومهما كان هذا الضوء خافتاً لا بد أن يراه هؤلاء المتربصون، بدأت عناصر النظام بالطلب من اصحاب البيوت بأصوات مرتفعة وغاضبة، بأن يطفئوا الأنوار في منازلهم، هذه الأوامر المتكررة الشديدة الغضب الظاهر خوفها، خلقت توتراً نفسياً شديداً لدى الأهالي، وتساؤلاً مبرراً أنه لا بد أن لهذه الأوامر المشددة أسباباً تتعلق بالحرب وفي إحدى الليالي التالية لهجوم جيش الدفاع الإسرائيلي على الضفة الغربية واحتلاله لها سرت شائعة قوية مفادها أن اليهود أنزلوا مظليين عند الحاووز غرب المدينة من هو مصدر هذه الشائعة؟ فما كان من الناس في المدينة وخاصة الحارة الشرقية التي أسكنها، وكنت ليلتها موجوداً إلى أن تدافعوا مذعورين خارج بيوتهم لا يحملون سوى أطفالهم إلى وادي الحبيس، قرابة الكيلو مترين شرق المدينة.

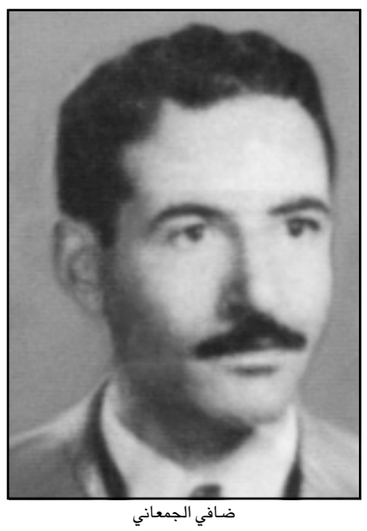

ضافي الجمعاني

**عن المؤلف:**

* ولد في مضارب عشيرة الجماعين بني حميدة عام 1927 شرق قرية ذيبان جنوب محافظة مأدبا.
* توفي والده لما كان صغيرا.
* تعلم القراءة والكتابة في هذه المضارب على يد الخطيب يوسف من قرية (سنجل) قضاء نابلس.
* انتقل بعدها إلى بيت عمه في مأأبا ودرس في مدرستها حتى نهاية صفوفها الرابع الابتدائي انتقل بعدها إلى مدرسة المطران في عمان كتلميذ داخلي وفيها أكمل الثانوية العامة.
* التحق في الجيش العربي (كما كان اسمه آنذاك) ورشح ضابطا وأكمل دورة المرشحين في مدرسة مرشحي الاحتياط في بريطانيا.
* أرسل إلى بريطانيا عام 1952 لمتابعة دورة (قائد موقع) في مدرسة المدفعية.
* تسلم قيادة بطارية مدفعية عام 1953 وهو برتبة ملازم ثان بواقعة غير مسبوقة في الجيش العربي آنذاك.
* انضم إلى تنظيم الضباط الدي اسسه شاهر اليوسف ومحمود المعايطة، وكان أصغر أعضاء قيادة التنظيم سناً ورتبة.
* انضم إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي في آذار (مارس) عام 1956 وأصبح عضواً في اللجنة العسكرية التابعة للقيادة القطرية في حينه.
* في أواخر عام 1956 عين قائداً لكتيبة مدفعية الميدان الخامسة.
* اعتقل ورفاقه قادة تنظيم الضباط، بعد انقلاب الملك حسين على الديمقراطية وعوقبوا جميعهم لعشر سنوات.
* أفرج عنه أثر العفو الذي أصدرته حكومة السيد وصفي التل الأولى بعد أن أمضى في الاعتقال 58 شهراً.
* أعيد اعتقاله وقادة تنظيم الضباط والكثير من البعثيين اثر ثورة شباط في العراق وانقلاب 8 آذار (مارس) عام 1963 في سورية وأمضى في هذا الاعتقال 14 شهراً.
* التحق في صفوف حركة الثالث والعشرين من شباط وعين حينها عضواً في لجنة تنظيم القطر ومن ثم رئيساً لهذه اللجنة. وبعد عام من ذلك التاريخ تولى أمانة سر قيادة قطر الأردن لحزب البعث العربي الاشتراكي (قيادة سورية).
* انتخب عضواً في قيادة الحزب القومية في دمشق في المؤتمر القومي العاشر وتولى مكتب العمل الفدائي في هذه القيادة لفترة قصيرة عاد بعدها إلى الأردن لأنه وجد أن العمل هناك أشرف وأجدى.
* تولى بعد هزيمة حزيران عام 1967 إضافة إلى مسؤوليته الحزبية قيادة تنظيم الحزب المسلح (طلائع حرب التحرير الشعبية) قوات الصاعقة التي شكلها فرع فلسطين للحزب في دمشق.
* ساهم مساهمة جادة في إيصال حركة المقاومة إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من خلال تحالف حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والصاعقة ومن هنا اعتبره الرجل الثاني في حركة المقاومة الفلسطينية.
* تولى مسؤولية التفاوض مع حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، حينما أصدرت حكومة السيد بهجت التلهوني في أوائل عام 1970 قراراً فيه أربعة عشر قيداً على حرية المقاومة وكل بند في اللائحة يجعل المقاومة الفلسطينية أسيرة للسلطات الأردنية.

**خالد الحسن احد أبرز قادة ومؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) قال في أوائل عام 1969 أما وقد انهزمت أنظمة اليسار العربي فقد جاءت فرصة الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه... ولما سألته.. وبمن سيحرر الشعب الفلسطيني أرضه؟ قال.. إن الشعب الفلسطيني سيكون الشمعة التي تحترق لتضيء الطريق، لم أسأله حينها تضيء الطريق أمام من؟**

# بين مطرقة «خطة شارون» وسندان «الشرق الأوسط الكبير»!

جواد البشيتي*

■ «الأخذ والعطاء» هما جوهر منطق التفاوض، فكلا طرفي الصراع لا تشتد لديه الحاجة إلى الدخول في مفاوضات مع الطرف الآخر إلا إذا شعر وتأكد أنّ في مقدوره أنْ «يأخذ»؛ لأنّ في مقدوره أنْ «يعطي».

هذا الجوهر من منطق التفاوض هو الآخذ في التلاشي بين إسرائيل والفلسطينيين، فالدولة العبرية، في عهد حكومة شارون، وفي هذا المناخ الدولي والإقليمي والعربي، تشعر أنّ في مقدورها الحصول على كل، أو جلّ، ما تريد من دون «مساعدة فلسطينية»، فليس الرئيس عرفات وإنما الرئيس بوش هو الذي في مقدوره، الآنَ، أنْ يذلل لها العقبات من طريقها إلى العالم العربي، ويكفي، في اعتقادها، أنْ يشهر، من «حصنه الحصين» في العراق، «سيف الإصلاح الديمقراطي» («الشرق الأوسط الكبير») في وجه الحكومات العربية حتى يدخل «السلام» و«التطبيع» من «البوابة الشارونية»، التي ليس ثمة ما يمنع من أنْ يُكتب عليها عبارة «مَنْ يدخل هذه البوابة سيصل حتما إلى الحل الذي تبشّر به وتَعِدُ خريطة الطريق»!

جملة صغيرة نريدها حتى نتعاون، جميعا، في تنفيذ «خطة شارون»، التي نكرهها ونمقتها ونخشاها. وهذه الجملة، التي ستجعل «خطة شارون» تنزل علينا بردا وسلاما، هي «هذه الخطة ستكون (مع كل ما تفضي إليه من نتائج عملية) جزءا من الجهود المبذولة لتنفيذ خريطة الطريق»!

قديما، أي قبل انتهاء «الحرب الباردة» وزوال الاتحاد السوفياتي وزلزال 11 أيلول 2001 وغزو أفغانستان والعراق، كان بديهية سياسية وإستراتيجية القول باستحالة «السلام» و«التطبيع» بين إسرائيل والعالم العربي من دون حل المشكلة القومية للشعب الفلسطيني بكل أوجهها وأبعادها، فالفلسطينيون (مع حقوقهم القومية) كانوا هم «المشكلة» و«الحل» في سعي إسرائيل إلى «السلام» و«التطبيع» مع الدول العربية؛ ذلك لأنّ تخطي هذا «العائق الفلسطيني» كان يمكن أنْ يزعزع «أمن» و«استقرار» أنظمة الحكم العربية، فضغوط الولايات المتحدة كانت أضعف من أنْ تُشعر أنظمة الحكم العربية بضآلة تأثير «الضغط الفلسطيني».

اليوم، اختلف كل شيء، وصارت أنظمة الحكم العربية تنظر إلى «الواقع» بعيون مختلفة، فالقول باستحالة السلام من دون الفلسطينيين غدا «خرافة سياسية»؛ أمّا «التهديد»، الذي تشتد حاجة أنظمة الحكم العربية إلى درأه عنها، فما عاد «التهديد الفلسطيني» وإنما تهديد القوة الإمبريالية العظمى في العالم، والذي لا يمكن درؤه إلا في «الطريقة المختبرة»، وهي «استرضاء إسرائيل» ومؤيديها الأقوياء في داخل الولايات المتحدة.

شارون يدرك أنّ العالم العربي ما عاد «حقيقة سياسية واستراتيجية ثابتة»، فكل شيء فيه دخل، أو يوشك أنْ يدخل، «مرحلة انتقالية»، لا شيء واضحا من معالمها، حتى الآن، سوى أنّ رياح التغيير فيه تجري بما تشتهي سفينة الولايات المتحدة، ويمكن، بالتالي، أنْ تُجري بما تشتهي سفينة «إسرائيل العظمى»، فلِمَ العجلة.. ولِمَ «الحل الدائم» مع الفلسطينيين؟!

إذا كانت حال العرب هي فعلا هذه الحال، التي تَعِدُ إسرائيل بجعل خرافة «أرض الميعاد» حقيقة نابضة بالحياة، فإنّ «الحكمة اليهودية» تقضي بالسير في طريق «الحل الانتقالي طويل الأجل» مع الفلسطينيين (ومن دونهم) فإسرائيل تشعر، الآن، أنْ ليس لدى الفلسطينيين ما يغريها بالتوصل إلى حلول للمشكلات عبر التفاوض معهم.

شارون يقول في نفسه: «إذا تفاوضتُ مع الفلسطينيين، أكان مفاوضهم عرفات أم قريع، فإنني سأسمع منهم ما لا يسرّني سماعه من كلام عن حقّ العودة والقدس والمستوطنات والحدود.. الآن، ما عاد بالأمر المهم أنْ يحدّثني الفلسطينيون عن الأهمية التاريخية لاعترافهم بحق إسرائيل في العيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها، أو أنْ يحدّثوني عن العواقب التاريخية لرجوعهم عن هذا الاعتراف. ما عاد مهما كل ذلك، فالسور الذي أبتنيه هو الحدود الآمنة، والذي على صخرته سيتحطم وهم المقاومة العسكرية، وغزو العالم العربي بالسلام، وفي السلام، صار ممكنا بمعونة عصا الحليف الإستراتيجي، وانتفت الحاجة، بالتالي، إلى استرضاء الدول العربية عبر استرضاء الفلسطينيين. وكل ما ينبغي لإسرائيل أخذه من الفلسطينيين وأراضيهم، في مقدورها، الآن، أخذه من دون أنْ تعطيهم شيئا مما يطلبون، فلديّ السور، ومعه نصف أراضي الضفة الغربية، ولديّ العاصمة الأبدية الموحدة لدولة إسرائيل، والاستيطان اليهودي الأبدي في غوش عتصيون ومعاليه أدوميم وآريل وفي أحياء القدس، ولديّ سجن كبير للفلسطينيين، يقيمون في داخله إذا ما أرادوا دولتهم القومية المستقلة..».

ولِمَ يعارض الإسرائيليون هذا «الحل الانتقالي طويل الأجل»؟!

لن يظهروا ميلا إلى معارضته؛ لأنّه سيُنفّذ ضمن «اتفاق» على أنّه سيكون «خطوة في الطريق إلى تنفيذ خريطة الطريق»؛ ولأنّه درأ عنهم مخاطر حق العودة، وأبقى لهم القدس الشرقية وأهم المستوطنات وقسما كبيرا من أرض الضفة الغربية، من دون أنْ يتمخض كل ذلك عن تلك العواقب التي كانوا يخشونها كمثل «فقدان الأمن»، والإضرار بالعلاقة مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية، ومنع الدول العربية من إقامة السلام مع إسرائيل وتطبيع كل أوجه العلاقة معها. وليس ثمة ما يمنع شارون من أنْ يقبل إظهار خطته على أنّها جزء من الجهود المبذولة لتنفيذ «خريطة الطريق»، التي ما زال مصراً على إظهار استمساكه بها، فهذه الخريطة نصّت على قيام «دولة فلسطين» بعد «مرحلة انتقالية»، تُقام فيها «دولة فلسطينية ذات حدود موقتة». ويمكن اتخاذ «سور شارون»، بعد تعديل الولايات المتحدة لمساره، «حدودا موقتة» لهذه الدولة؛ كما يمكن إظهار هذا السور ذاته على أنّه «حل أمني موقت»، أي أنّ «الحل الدائم»، وعندما يأذن به الله، يمكن ويجب أنْ يأتي بما يلغي الحاجة إلى بقاء هذا السور، الذي سيظل قائما إلى أنْ يدرك الفلسطينيون أنّ مصلحتهم في الانتقال من «الدولة ذات الحدود الموقتة» إلى «دولة فلسطين» تقضي بقبولهم جوهر الحل الإسرائيلي لمشكلات «حق العودة» و«القدس الشرقية» و«المستوطنات» و«الحدود».

وتعتقد حكومة شارون أنّ تعريض الولايات المتحدة الدول العربية لمزيد من «ضغوط الشرق الأوسط الكبير» سيحمل هذه الدول على «بذل جهود حقيقية» لإقناع الفلسطينيين بضرورة أنْ يصبحوا جزءا من الحل الذي تنشده «خطة شارون» حتى يصبح ممكنا، بعد ذلك بوقت لا يعلمه سوى الله، السير معا في الطريق المؤدية إلى تنفيذ «خريطة الطريق»!

وغني عن البيان أنّ في قطاع غزة، الذي خرج منه المستوطنون والجنود الإسرائيليون، سيكون «الاختبار الثنائي الحاسم»، أي أنّ فيه سيُختبر «أمن إسرائيل»، و«إمكان قيام شيء من السيادة الفلسطينية».

هذا يعني أنْ لا أسلحة ولا وسائل قتالية ستُهرّب من مصر إلى قطاع غزة. ومن أجل أنْ تنجح مصر في الوفاء بهذا الالتزام، الذي لا ترفضه من حيث المبدأ، يسعى المصريون إلى جعل حكومة شارون تبدي من «المرونة» ما يسمح للقاهرة بالتوصل إلى «إجماع فلسطيني» على ضرورة جعل قطاع غزة «منطقة آمنة»، وما يسمح لها، أيضا، بمساعدة السلطة الفلسطينية في طريقة تمكّنها من حفظ الأمن والنظام العام.

وعبر هذا «الدور الأمني المصري»، الذي يحتاج القيام به على خير وجه وتذليل العقبات «السياسية والقانونية» من طريقه، إلى «اتفاق» بين مصر وإسرائيل، يصبح ممكنا قيام «المطار» و«الميناء» بعملهما، وبدء «إعادة البناء».. وبروز مزيد من معالم ومظاهر السيادة الفلسطينية.

بالاتفاق مع مصر (والولايات المتحدة) تشرع إسرائيل في تنفيذ «خطة شارون» في قطاع غزة، أي تشرع في إخراج جنودها ومستوطنيها منه. وبالاتفاق مع السلطة والمنظمات الفلسطينية تشرع مصر في أداء دورها الأمني في طريقة تعطي إسرائيل الأمن، وتمكّن الفلسطينيين من أنْ يثبتوا للعالم قدرتهم على إدارة دولة لهم.

الفلسطينيون يدركون كل الشرور في «خطة شارون»؛ ولكنّ الجهود مبذولة، الآن، لتوضيح أنّ عملهم المقبل انطلاقا مما ستتمخض عنه من نتائج عملية لا يعني، ويجب ألا يعني، أنّهم كانوا جزءا من هذه الخطة، أو أنّ لهم إرادة في كل هذا الذي حدث، فهم إنما يقومون بكل ما ينبغي لهم القيام به حيث يخرج الجنود والمستوطنون الإسرائيليون. والجهود مبذولة، أيضا، لتوضيح أنّ كل هذه الشرور لن تدوم طويلا؛ لأنّ «الاتفاق» كان أنْ تكون «خطة شارون» خطوة في الطريق إلى تنفيذ «خريطة الطريق»، التي عبرها ستبرّ الولايات المتحدة في وعد قيام «دولة فلسطين»!

أمّا «الحقيقة التي لا يشوبها وهم» فهي أنّ «خطة شارون» لا تعدو أنْ تكون حلا انتقاليا طويل الأجل، لن يتحول إلى «حل دائم» إلا بعدما تتمخض المرحلة الانتقالية التي يجتازها العالم العربي عن تلك النتائج التي تمكّن إسرائيل من جعل هذا «الحل الدائم» ثمرة قبول فلسطيني لجوهر الحل الإسرائيلي لمشكلات «اللاجئين» و«القدس الشرقية» و«المستوطنات» و«الحدود».

إنّ «خطة شارون» هي «الحقيقة» التي يحاولون، الآن، إلباسها وهم أنّ الشروع في تنفيذها، والمساعدة في تنفيذها، يمهدان السبيل إلى تنفيذ «خريطة الطريق»، وقيام «دولة فلسطين»، التي لن تتحدد، شكلا ومحتوى، إلا بما يتفق و«الحقائق الجديدة»، التي ستأتي بها «هراوة الشرق الأوسط الكبير»!

* كاتب ومحلل سياسي فلسطيني ـ الأردن

# لماذا نحب بوش؟!

فؤاد أبوحجلة*

■ من منا لم يسمع بالمستجير من الرمضاء بالنار، فنحن كمواطنين عرب في أقطارنا دون استثناء نشعر بالإحباط وعدم الأمان، شعورٌ يضغط على الأعصاب من كافة الإتجاهات.. ومن كان فينا ذو بصيرة أو على عينيه غشاوة أو يرى الأمور بمنظاره الخاص يشعرُ بأن حال الأمة لا يُطاق حتى لا نقول على شفير الإنفجار، وفي هذه الآونة الحرجة يُطل علينا بوش الإبن (ابن الحلال) بمشروعه حول شرق أوسط ينعم بالأمن والديمقراطية، والصحةً والعافيّة.. بحيث يسرح الذئبُ مع الغنم، وتتآخى الدجاجة مع صديقها اللدود الثعلب. (بصراحة شديدة: أنا أحب بوش هذا حبُاً لا أصدقه أنا نفسي) وهذا الحب (والذي أعتقده متبادلا) قد نشأ منذ أيام أبيه طيب الذكر (بكسر الذال المعجمة)، والحب هذا لا يحتاج لتعليل أو تفسير لأنه قد حلّ ضيفاً عندنا منذ حرب الخليج الثانية، وفترة الضيافة عندنا نحن العرب ثلاثين سنة !! ثم نسأل الضيف بقية الأسئلة المعتادة.

لماذا نُحب بوش؟

السؤال البسيط هذا يستدعي إجابة أبسط حتى نصعدّ إلى الشبكة المُعقدة والتي نحاول من خلالها أن نرى طيفنا وكيف حال لونه وتكسّرت خطوطه!

الإجابة: نحن نحب بوش ليس لشخصه وإنما لإنه بعنجهيته، وغرور قوته ألقى ولم يزل يلقي الحجارة في بركتنا الراكدة، وإن كنا في عز نومنا وشخيرنا يزعجنا تردد صوت قطرات الماء في الحوض فنصحو كي نشدّ أذنيّ الحنفية، فالحجارة المتساقطة علينا وفي بركتنا تحرمنا لذة النوم، إذن لا مهرب من الإستفاقة الناعسة، ثم غسل الوجه بالماء البارد سبع مرات (إحداهن بالتراب) حتى نستفيق تماماً ونخرج إلى باحة أوطاننا كي نُعالج مصدر الإزعاج الذي يصدُ النوم والطمأنينة عن عيوننا، هنا وحسب اتساع فتحة العين والبصيرة لكل منّا نرى أن بوش هذا يدق ناقوسه حتى نتكأكأ حوله كي يخطب فينا خطبة الأحد، ويباركنا برش رذاذ الماء المقدس علينا ثم يستدعينا لمائدة العشاء، نتعشى ثم نهرول إلى سمعه وطاعته، بعينين مُنكسرتين، وفؤاد ينبض بالخوف والريبة. إذ لم تعتد أجسادنا على هذا الرذاذ، ولا أسماعنا على موسيقى الأرغن، ولا أكتافنا وخصورنا على الرقص الجماعي الغوسبيل.

فهمنا المراد منا !! فهمناه جيداً، وننقسم من جديد حول الفعل وردود الفعل، فقائلٌ نأخذُ ما يعطوننا ومن يتزوج أمي اقول له: يا عمي، وبين قائلٍ : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع مِلّتهم) إفتحوا باب الجهاد الذي أوصدتموه بالحديد الصدئ إيها الحكام الخونة! والحكام أنفسهم بعد أن أوصدوا كل الأبواب أضاعوا المفاتيح، وغيره يقول لا هذا ولا ذاك سوف نحاول أن نمارس ما يبتدعون لنا ولكن على طريقتنا الخاصة، وقائل.. وقائل.. حتى يختلط الأمر علينا من جديد ونرجع من مهرجاننا بخفي حنين، ونتصور كيف يستطيع خفان مواجهة آلة الخوف والدمار.

هذه الصور المدبلجة من عيني الخيال هي صور واقعية نراها ولا نستطيع تصنيفها فتمر علينا مرّ الكرام، وننحني للأرض نستجديها قوت يومنا، وندخل في دوامة فواتير الماء والكهرباء والمدارس، وهموم الأبناء والضرائب وسعر القمح والبنزين، والفساتين، وآخر مستحضرات التجميل، وجسد المرأة بين الصحافة والنحافة، وآخر صرعات الهواتف النقالة، والسعي في مناكب الأرض، فيمر اليوم وقد تمزقنا مزقاً، ونحاول آخر النهار تجميع القطع المتناثرة منا، وننام وقد اختلطت أعضائنا، نتنفس من أصبع الرجل الكبير، ويصبح العدس سيد الموقف. ونصحو صباحاً وكلٌ حسب حظه وطاقته يغتسل من يغتسل ومن لم يجد ماء فليتيمم ويأكل (من يجد) بيضاً فاسداً يُقلى بزيت مغشوش، يغمسه برغيف من القمح الأمريكي المُعد بعناية للإستهلاك الشرق أوسطي ولا نستبعد احتوائه على نسبة من الإشعاع كي تتجمل أجسادنا بالسرطانات، ونقص الفحولة والخصوبة، فنحن الرعاع لا نفقه شيئاً من الكيمياء العضوية ناهيك عن غير العضوية، ومن فقه منا وأثبت وجود هذه المواد في قوت المواطن تصنع له الدولة في الحال تمثالاً للحرية، وكي لا نطيل ننتهي من شرب قهوتنا الصباحية والتي نشعر بتردي نوعيتها يوماً بعد يوم، ونخرج من بيوتنا كي نفاجأ بجنود إبليس من الجيران بعد تبادل التحية الصباحية ويحدث الحوار التالي:

ـ صباح الخير أبو فلان.

ـ صباح النور أبو علان.

ـ سمعت الأخبار؟

ـ سمعتها لا شيء جديد: إسرائيل هي إسرائيل، والعرب هم العرب، وأمريكا هي أمريكا...

ـ لا لا لا ألم تسمع عن الإستنساخ؟

ـ !!!. لم أسمع ولم أر. القناة المحلية لم تأتِ على ذكر شيء من هذا القبيل..

ـ آهاااا، يجب عليك تركيب دش..... إلخ.

ـ يا فتاح يا عليم...

هذه اللقطات اليومية لم تأتِ عفو الخاطر، أو أفرزتها خفة دم، إنما أعدّت بعنايةٍ في مراكز بحوث عالمية لإنتاج سلالات مستنسخة للعرب الخنوعين، بإشراف البنتاغون والكونغرس، وتم التصوير في استديوهات هوليوود وإخراج بوش بمساعدة كولن باول وكوندوليزا رايس، وقد كتب الحوار وأعده بعناية أيضاً ثلّة من المفكرين الصهاينة واليهود.

وهذا الفيلم من سلسلة أفلام على غرار رامبو 1، و2، وثلاثة: وهي على التوالي: الحرب الباردة، حرب النجوم، شرق أوسط جديد، والآن الشرق الأوسط الكبير مع عناوين فرعية (أصلية) من نوع: مكافحة الأرهاب والأصولية، وترسيخ ودعم الديمقراطية في العالم. الشراكة الجديدة للعالم المتحضر. وغيرها من العناوين التي تثير شهية المواطن العربي المتوجس دائماً والتواق أبداً إلى الكرامة والعزة التي تراكمت فوقها عهود من القهر والخوف، والسلطات المركبة والتي هي أيضاً من إفرازات الحرب الباردة وقد انتهت مدة صلاحيتها فآن لأمريكا استبدالها بمن؟ (ما حك جلدك مثل ظفرك) الرئيس الجديد للشرق الأوسط الكبير هو: (الإجابة في الحلقة القادمة).

بوش ينتصر من العروبة على العروبة، بوش يهاجم أوكار الفساد والإرهاب في كل مكان، بوش يَعِد الإنسانية بالديمقراطية والرخاء، بوش وأحلافه ومن لفّ لفّهم يصنفون المسلمين حسب هواهم وأهوائهم، فهذا متطرف إرهابي، وذلك معتدل، وذاك ينتمي فكرياً وتكنولوجياً إلى منظومتنا.. وآخر لا يُرجى منه شيء، وآخر في كروموسوماته حِمض أميني يهدد أمننا..إلخ.

نحن إذن لسنا أمام مفترق طرق، أو أمام أي شيء، ولنا الدرك الأسفل من التصنيف العالمي، نحن كائنات متحركة بفعل القصور الذاتي، هلام على شاكلة الإنسان، وأفكارنا (وحضارتنا البائدة) أصبحت عرضة للنهب والسلب والتجيير لصالح اليهود، ومنهم من يعزوها لحضارات الشرق الأدنى، ومنهم من قال مؤخراً في مؤتمر صحافي حول الفيلم الذي أنتجه ميل غيبسون أن الذي قتل المسيح هو ياسر عرفات، وحتى طبقة الأوزون فالمسؤول الأول عنها هم العرب بنفطهم وجمالهم وغُبارهم.

القربة العربية والإسلامية ومنذ ثلاثينات القرن الماضي كانت مُثقبة و يُصبّ فيها الماء من كافة المكاييل، الشيوعية، الإشتراكية، الرأسمالية، والقومية، والقُطْرية، والفردية، والعلمانية والسوريالية، وتلك التي تُنكِر وجود الله، إلى آخر صرعات العصر من جنون وبوهيمية،، والآن ماذا في جعبتنا: القربة مسدودة الفم، وما بها من ثقوب، وفي داخلها نحنُ في ظلام دامس (قد يقول قائل: هذا كلام أدبي وشعر وفارغ)، ولكن دعونا نُدخل منظاراً يُصوّر ما يُفرّخ داخل القربة ماذا سوف نرى؟

سوف نرى الأجيال السالفة مطحونة، قلقة ويعصف فيها الفزع، وسنرى أيضاً الأجيال الشابة وقد داخلها الأمل والنور، وليس لها إلا سبيلٌ واحدٌ هو سبيل الموحدين، إذن استطاع بوش من حيث لا يحتسب أن يجمع كلمتنا، سيقول قائل (عُدنا للخطاب الديني!!) فأسأل: هل كنا شيئاً يُذكر قبل هبوط الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهل يحق لأمريكا أن ترتع في الخطاب الديني، وتعود أوروبا العجوز مُتطهرة من مساحيقها العتيقة كي تُكثلك المسلمين وكأننا في عهود محاكم التفتيش؟!

الصراع في المدى المنظور صراع ديني، هم يستمدون مرجعيتهم من العهدين ولا عهد لهم، وينشرون لغة المطمطة الأمريكية والتي احتلت مكان لغة التأتأة والتفتفة الإنكليزية، ويرتمي الكثير من شبابنا في شباك الحلم الأمريكي، فترانا أصبحنا كرنفالاً من الألوان الصاخبة التي لا تليق بنا ولنا، وحتى الذين يمسخون ويشوهون أنفسهم ابتغاء تقليد الغالب حسب إبن خلدون، لا يجدون غير السخرية والإشمئزاز من الطرفين، الطرف الأصلي والطرف الدخيل الداخل.

بوش يُعلن وعلى طريقة الكاوبوي مشروع الأوسط الكبير، يتضمن المشروع تحليلاً معقولاً للحالة البائسة التي تحياها شعوب المنطقة، ويأتي بإحصائيات منطقية حسب مقياس الدول المتطورة من تفشي الجهل والأمية، والمرض، وتلك النسب اللعينة: ارتفاع معدل الوفيات، تخلف الأمومة والطفولة، والقوانين التي تحكم عمل القُصّر، وحوادث الطرق وثامنة الأثافي: شُحُ الديمقراطية في آبارنا، إلى جانب الكرامة الإنسانية غير القابلة للتفاوض: حكم القانون، الحدّ من السلطات المطلقة للدولة، حرية التعبير، حرية العبادة، المساواة في العدالة، احترام النساء، التسامح الديني والإثني، واحترام الملكية الخاصة.

هذا كلام رائع ومقبول في ضمير المواطن العربي والمسلم وربما قال الكثيرون، هذه أصلاً هي العهود التي جاء بها الإسلام، وكانت قبلُ من أخلاق العرب!.

هنا تستمع لهذا الخطاب أذنان، أذن المواطن، وأذن الحاكم بأمره، فالمواطن مهما كانت شريحته سيقع في المصيدة كالمعتاد، فهو من جانب مع هذا الخطاب، ومن الجانب الآخر ينظر إليه بريبة وشك، سيقول في نفسه ـ من المسؤول أساساً عن هذا الوضع الذي إلنا إليه وستجيبه نفسه طبعاً هي نفس الجهة التي تدعو لعكس الحال! يا سلام !. إذن فما المطلوب مني؟ والإجابة القصوى والنهائية في تصوري: سوف يقول المواطن: الأمر بيد أمريكا، وليس من أجل سواد عيوني، وهنا ستنشأ إشكالية تنطلق من أساس أن المواطن العربي لا يحب النظام ولا أمريكا، وقد استقر ذلك في يقينه بعد احتلال العراق.

والطريقة المزرية التي عومل بها صدام وحالته وهو يُساق مثل الخروف أبكى الملايين،وأشفى صدور الملايين وبلع الحكام العرب ريقهم الناشف وتحسسوا رؤوسهم وصلعاتهم، وغطراتهم، وأوجسوا ألف خيفة، هم الآن ليسوا في موقف الخوف من المواطن أو حتى الحاجة إليه، هم يدركون الآن وأكثر من أي وقت مضى أن المواطن سوف يكون في صفهم هذه المرة، لأن النخوة العربية والحمية الجاهلية سوف تصاعد في دماء العرب وسوف نهجس بالآتي: كيف نرضى أن تتدخل أمريكا فيمن يحكمنا، وأن ترتب لنا شؤون بيتنا، فنحن والطين ملء فمنا نحنّ إلى الوحول (غازي القصيبي).

هذه الإشكالية والتي ترمي الشعوب في أحضان جلاديها تُلهب مخيلة واضعي السياسة الأمريكية، وتشحذ الشر المُطلق في رؤوسهم وضمائرهم، فنحن دققنا الإسفين بين المواطن والحاكم (مهما كان نوعه وولاؤه لدجال العصر أمريكا)، فمهما أشرنا على الحاكم فسوف يركض ليلبي مطالبنا، والمطالب (المصالح لا تنتهي بطبيعة الحال) ما دام الهدف النهائي هو العرب والإسلام، فالكويتي الذي سمّى مولوده بوش في مفارقة عجيبة يتآخى مع المولود العراقي الذي سماه أبوه بوش أيضاً تجعل الصورة مُغرقة في السوريالية، بحيث إذا انتهى هذا المقال الذي لا يريد أن ينتهي، سأذهب لتوي إلى الأحوال المدنية وأغير إسمي إلى جورج، والذي يرعبني جداً من لقاء موظف الأحوال المدنية أن أرى في وجهه ابتسامة التفهم وعلامات الرضى!!!.

* رسام وكاتب مُقيم في باريس

# في الذكرى الاولى للعدوان على العراق: تحديات المرحلة القادمة

آسيا العتروس*

■ مع انقضاء هذا الاسبوع تنقضي سنة بأكملها على اندلاع اولى شرارات الحرب الامريكية البريطانية على العراق في العشرين من اذار (مارس) الماضي في وقت تقع فيه الذاكرة العربية تحت عبء سلسلة من الاحداث الخطرة التي بدأت تحفر بصماتها لا على حاضر ومستقبل العراق فحسب بل وكذلك على حاضر ومستقبل جزء اساسي من العالم العربي والاسلامي.

وبدون شك فان هذه الذاكرة تجد نفسها مع حلول الذكرى الاولى للعدوان على العراق مثقلة بالمخاوف والتساؤلات ونقاط الاستفهام التي لا تزال تبحث عن اجوبة مقنعة بين ثنايا الاحداث اليومية المتواترة.

ولعله من المفارقات المسجلة كلما اقترب حلول هذه الذكرى عاد كبار القادة الامريكيين في البيت الابيض بدءا من الرئيس بوش الى وزير خارجيته باول ومستشارته للامن القومي رايس وكذلك وزير دفاعه رامسفيلد الى الظهور في سباق ماراثوني على الفضائيات الامريكية للتأكيد على انه وبرغم عدم العثور على اسلحة الدمار الشامل العراقية فان العراق افضل حالا بعد انقضاء سنة على الحرب، وقد بات واضحا ان مثل هذه التصريحات تدخل في اطار متطلبات الحملة الانتخابية الرئاسية في هذه المرحلة التي عاد فيها الجدل على اشده ليغزو الساحة السياسية الامريكية حول اسلحة الدمار العراقية المزعومة، كل ذلك في وقت تتواتر فيه الانباء حول المظاهرات التي تستعد المنظمات الحقوقية التي رفضت منطق الحرب لتنظيمها في هذه الذكرى.

ولعل المثير في هذه المرحلة التي تواصل فيها الادارة الامريكية الافتخار بانتصاراتها العسكرية في العراق لجوءها في الوقت ذاته الى التلويح بورقة حقوق الانسان التي تعد ورقة حساسة في امريكا واوروبا واجزاء اخرى كثيرة من العالم لمواجهة الاتهامات التي تكال لها سواء في تعمدها تظليل الرأي العام الامريكي في هذه الحرب او في خرق الشرعية الدولية.. الى درجة ان المسؤولين الامريكيين اصبحوا لا يترددون في اتهام معارض الحرب بمعاداة حقوق الانسان متجاهلين حقيقة لا مجال لانكارها وهي انه ليس كل من عارض الحرب معاد لحقوق الانسان ولحرية الشعوب او حقها في تقرير المصير.

ويبقى السؤال الاكثر الحاحا في خضم التناقضات المسجلة والغموض الذي يسيطر على حاضر ومستقبل العراق كيف ستكون انعكاسات هذا الواقع الجديد على حاضر ومستقبل العالم العربي والاسلامي؟ والواقع انه في تزامن حلول الذكرى الاولى للحرب على العراق مع ظهور المبادرة الامريكية للاصلاحات او ما يعرف باسم مبادرة الشرق الاوسط الكبير ما يمكن ان يدعو للتوقف عند بعض النقاط الاساسية. وبعيدا عن محاولة الوقوع في اعادة سرد بعض ما سربته مختلف الاوساط الاعلامية الامريكية او العربية حول الخطوط العريضة لهذا «المشروع الاصلاحي الامريكي» الذي يبقى قابلا لكل التأويلات والقراءات فان الحقيقة ما يدعو فعلا للتوقف عنده ليس محتويات المشروع في ذاته بل ردود الفعل العربية والاوروبية التي اثارها وسيظل يثيرها في المستقبل.

والملاحظ ان ردود الفعل العربية ازاء هذه الخطة تميزت بثلاثة مواقف متباينة، ففيما خيرت بعض الاطراف تجاهل الخطة بشكل تام في محاولة للايحاء بانها غير معنية بهذه الخطة فان اطرافا اخرى محدودة فاجأت الجميع بضرورة عدم رفض هذه الخطة قبل الاطلاع على ما فيها داعية في ذات الوقت الى استخلاص دروس الماضي وفي المقابل فان اطرافا عربية اخرى لم تتوقف عند اعلان رفضها المطلق لمثل هذه المبادرة بل انها بدأت سباقا علنيا لتقديم مشروع تقابل به المشروع الامريكي.. وقد وجدت هذه الاطراف لدى الاوروبيين خير سند لها في ذلك.

ولعل اطرف ما افرزته المبادرة الامريكية انها دفعت ببعض الاصوات العربية لتقطع الصمت الطويل والمهين الذي التزمت به منذ اندلاع الحرب على العراق لترتفع في المنتديات الدولية وتدافع عن خياراتها وتوجهاتها وهي التي لم تحرك ساكنا طوال الاشهر والاسابيع الماضية التي تحول فيها الجدل القائم حول اسلحة الدمار العراقية الى تحقيقات سياسية رسمية داخل مختلف الاوساط الحكومية او المعارضة من لندن الى واشنطن وكندا واستراليا وغيرها من الاطراف التي ايدت الحرب على العراق لكشف اطوار وملابسات تضخيم ملف الاسلحة العراقية المتبخرة.

لا احد اليوم بامكانه ان ينكر مدى حاجة العالم العربي للاصلاح والتحديث او مدى حاجته لاعادة قراءة واقعه المتردي وما يتطلبه من اجراءات مطلوبة للخروج به من عنق الزجاجة ودفعه ليس الى قاع الزجاجة وانما الى خارجها حتى يملأ رئتيه بالهواء النقي الذي يعيد اليه الحياة ويدفعه الى التشبث بالمستقبل.. لقد بات واضحا في عصر الانترنت والتكنولوجيا الحديثة انه لا مجال لاخفاء الحقائق او ازالتها، وما كان بالامس يعد من الاسرار الخطرة اصبح اليوم ينشر على رحاب الانترنت دون ادنى رقابة. ولا شك ان ما بلغه المواطن العربي اليوم سواء كان موظفا عاديا او طالبا جامعيا او باحثا او حتى مجرد مواطن عادي من وعي بما يدور حوله وانفتاح على المجتمعات الاخرى القريبة او البعيدة عنه يجعل منه مواطنا غير مغفل وقادرا على التمييز بين الاشياء.

ولعل المطلوب في هذه المرحلة الخطرة التي يشهد فيها العالم ظهور المزيد من التكتلات الاقليمية والدولية في ظرف لم يعد فيه من مجال للتقوقع والانعزالية، الا ان تكون عبارات مثل الاصلاح والتحديث مصدرا للانزعاج والخوف والتأهب بل ان تكون فرصة لانطلاق حوار موسع وصريح يؤسس لاقامة مجتمعات اكثر وعيا ومسؤولية في التعامل مع واقعها واكثرة قدرة على تحديد خياراتها المستقبلية بعيدا عن مختلف انواع الوصاية او الهيمنة الاجنبية.

ان اخطر ما اصبح يسجل اليوم بين حقوق العديد من المثقفين والباحثين في اوساط عديدة انهم مستعدون للتحالف مع الشيطان من اجل تغيير المجتمعات التي ينتمون اليها بسبب مشاعر اليأس التي يحملونها ازاء اصحاب القرار في العالم العربي.. وبدون شك فان التحالف مع الشيطان على حد تعبير هؤلاء لا يمكن ان يخدم مصلحة اي كان.. ولعل ما تحتاجه المجتمعات العربية غير بعيد عنها وافضل طريقة لذلك تبقى بما يمكن ان تحدده لنفسها ولشعوبها ولاجيالها المستقبلية.. فهي القادرة على فهم امراضها وعيوبها وهي الاقدر ايضا على معرفة ما تزخر به من طاقات بشرية ومن ثروات وامكانيات بامكانها ان تصنع المعجزات اذا تم استثمارها في خير المجتمعات.

* صحافية من تونس

# نعم للاصلاحات الداخلية ولكن لا للاصلاحات المفروضة من الخارج

د. محمد عجلاني*

■ ان يرفض الحكام العرب الاصلاحات المفروضة من الخارج على بلادهم، فهذا من حقهم وخاصة ان هذه الاصلاحات المتعلقة بمنطقة الشرق الاوسط الكبير انما هي عبارة عن كلمة حق يراد به باطل، فالغرب عودنا على ان مصالحه هي قبل كل شيء، ان يموت محمد واحمد وعمر كما يجري في فلسطين كل يوم فهذا لا يستحق مشروعا اصلاحيا وسلميا لحل مأساة شعب يعيش هلوكوست يوميا من طرف جيش قمعي ووحشي. اما ان يموت اربعة الاف امريكي في نيويورك فهذا يستحق شن حرب على دولتين وتهديد دول اخرى عربية واسلامية لان المتطرفين او الارهابيين اتوا من هذه الدول.

لكن ليس من حق الحكام العرب الاستمرار في الحكم وفق نظم سياسية بالية مهترئة اكل الدهر عليها وشرب، بل كان يجب على الحكام العرب ان يصلحوا امورهم ويعدلوا قوانينهم ودساتيرهم قبل ان تفرض عليهم امريكا ذلك، فهل من المعقول دولة مثل المملكة العربية السعودية ان لا يوجد فيها دستور مكتوب، ان يتم تعيين اعضاء مجلس الشورى وليس عن طريق الانتخاب وممنوع على هذا المجلس اصدار قوانين الا بعد موافقة خادم الحرمين، هل من المعقول في بلد وفي القرن الحادي والعشرين ان لا يسمح للفتاة بقيادة السيارة، وان تجري فيه اول انتخابات بلدية منذ حوالي عدة اشهر؟ اما فيما يتعلق بمصر، اكبر دولة عربية لحد الان يتم انتخاب رئيس الجمهورية بواسطة ترشيح الحزب الحاكم للشخص المترشح ومصادقة البرلمان، ولحد الان لا يوجد نائب للرئيس مبارك، يحل محله اذا حدث مكروه للرئيس مبارك؟

فماذا سيحدث وسط هذا الفراغ الدستوري القاتل؟ وهل من المعقول توريث الحكم لابن الرئيس بعد ان قامت ثورة بكاملها في يوليو عام 1952 لخلع النظام الملكي وطريقة توريث الحكم، بينما اذا تم التوريث في مصر كما حدث في سورية فهذه ضربة كبيرة للنظام الجمهوري لانه لا يوجد نظام جمهوملكي فاما جمهورية يتم فيها انتخاب الرئيس بواسطة الاقتراع المباشر، او النظام الجمهوملكي فهو من اختراع العرب كما اخترعوا الصفر قبل ذلك.

اما في سورية، فالخرق الدستوري كان واضحا وطريقة الاعداد لتولي الدكتور بشار الاسد كانت مهزلة دستورية، غير فيها الدستور بجلسة استثنائية بدون مراعاة الشروط والاجراءات الدستورية التي ينص عليها الدستور السوري، ولم يتسلم خدام نيابة رئيس الجمهورية رغم ان الدستور يمنحه ذلك الحق وتصرف الدكتور بشار الاسد كرئيس لسورية اثناء استقباله المعزين بوفاة والده قبل ان يتم التسليم وفق ما نص علي

رأي القدس

# مصر تواجه خطر العطش

■ اتخذت مصر موقفا متعقلا في الاجتماع المنعقد في نيروبي لبحث مسألة توزيع مياه النيل، عندما ايدت توزيعا عادلاً للحصص يرضي جميع الاطراف، واستبعدت اي لجوء للقوة في هذا الخصوص، وتمسكت بمبدأ الحوار.

الاعتراف بعدم العدالة في التوزيع مقدمة لتنفيس التوتر، وامتصاص الاحتقان، وتفويت الفرصة على اصحاب النوايا السيئة الذين يريدون الايقاع بين مصر والدول التسع التي ينبع منها او يمر في اراضيها نهر النيل وروافده، وعلى رأس هذه الدول اسرائيل.

مياه النيل بالنسبة الى مصر مسألة حياة او موت، وهي قضية امن وطني، بل اهم قضية تتعلق بالامن الوطني، لانها تمس حياة سبعين مليون مصري يعيشون على هذه المياه. ولذلك لا بد من استنفاد جميع سبل الحلول الدبلوماسية قبل التفكير في اي حلول اخرى. فمعاهدة توزيع مياه النيل التي جرى توقيعها عام 1929 باشراف بريطانيا الدولة المحتلة لمعظم الدول المعنية، اعطت مصر حصة الاسد في هذه المياه، اي 54 مليار متر مكعب، وهي دولة مصب، والسودان 18 مليار متر مكعب وهي دولة ممر من مجموع 82 مليار متر مكعب هي حجم مياه النيل. وهي معاهدة صبت في مصلحة مصر بالدرجة الاولى، وجعلت الدول الافريقية الاخرى وهي دول المنبع، مثل اوغندا وكينيا وتنزانيا تطالب بتعديلها، خاصة بعد تزايد احتياجاتها للمياه، وحدوث انفجار سكاني فيها يتطلب استصلاح المزيد من الارض وخلق المزيد من الوظائف وفرص العيش لمواطنيها.

ويرى الخبراء ان المشكلة الاساسية ليست في التوزيع غير المتوازن للحصص، وانما في الهدر الكبير لمياه النيل، فما يصب في النهر هو اقل من خمسة في المئة من المجموع الكلي الذي يقدر بحوالي الف مليار متر مكعب يذهب سدى، اما بسبب التبخر، او يصب في البحيرات أو في البحر، ولذلك ربما يكون من المفيد التركيز حول كيفية منع هذا الهدر من خلال توفير الاستثمارات المالية اللازمة للاستفادة باكبر قدر ممكن من هذه المياه، سواء من خلال بناء السدود وتوليد الكهرباء او من خلال شق قنوات وتنظيف الحوض من المعوقات الطبيعية، وتحديث نظم الصرف، والاستفادة القصوى من مياه الامطار.

بقي ان نقول ان الحكومة المصرية تتحمل مسؤولية كبرى في عدم الوعي بشكل مبكر بالتحركات المعادية لها في حوض وادي النيل الافريقي، من خلال اهمالها للدول، والدخول في صراعات معها، وخاصة السودان.

الحكومة المصرية اهملت افريقيا، مثلما اهملت الوطن العربي، واتبعت سياسات قصيرة النظر في التقوقع داخليا، مما افقدها مكانتها العربية والافريقية، فمصر كانت تحكم افريقيا فعلا، وتؤثر في حكوماتها من خلال تبنيها سياسات فاعلة مثل ارسال البعثات العلمية والائمة، واستقبال الطلاب الافارقة، ومساندة القضايا الافريقية بقوة اقليميا ودوليا، الآن تغيرت الصورة للأسف واصبحت مصر معزولة افريقيا، وليس لها الا نفوذ سياسي وثقافي محدود في القارة السوداء.

لعل اجتماع نيروبي يفتح اعين المسؤولين المصريين للخروج من حال الجمود السياسي والدبلوماسي الذي يعيشونه حاليا ويجرون مراجعة ونقدا ذاتيا يؤديان الى اتباع اساليب جديدة تعيد لمصر دورها الريادي العربي والافريقي.

### أهي مصادفة أنها اندلعت في المحافظات الشرقية المنبوذة المنسية؟

# «المسألة الكردية» في سورية: تمييز عنصري وحقائق متفجرة

صبحي حديدي *

■ ذات يوم، في شهر أيلول (سبتمبر) من العام 1973، أعلنت إذاعة دمشق أنّ الرئيس السوري حافظ الأسد سوف يزور المحافظات الشرقية في مطلع الشهر القادم، تشرين الأول (أكتوبر). وكان الأسد قد دشّن عهده، بعد نجاح الإنقلاب العسكري الذي أطاح بمجموعة «23 شباط»، واستتباب مقاليد السلطة في يده، بزيارات استعراضية صاخبة إلى المحافظات السورية، كان خلالها يخطب في «الجماهير»، ويبشّرها بالوعد تارة والوعيد طوراً (كما حدث حين أيّد جعفر النميري وغمز من قناة هاشم العطا، وكان يعني أهل البيت في المقام الأول).

المحافظات السورية، إذاً، ولكن... باستثناء الشرقية منها: الرقة، دير الزور، والحسكة! ويُقال إنّ الأسد كان يعتبر هذه المحافظات معادية له شخصياً مثلما هي مناهضة لنظامه، إذْ أنّ عواطف أهل الرقة ودير الزور هي مع العراق تاريخياً بسبب أواصر القربى والثقافة واللهجة، وعواطف أهل الجزيرة (وغالبيتهم أكراد) مع كردستان حتى إذا كان وطنهم موجودا في حيّز الافتراض وعلى الخريطة فقط. وزير الإعلام الأسبق محمد سلمان، وقبل أن يتولى منصبه الوزاري هذا، كان قد عُيّن محافظاً للرقة. ويروي أحد معارف سلمان أنّ الأسد استقبله ليزوّده بتوجيهاته، فقال له: لا تنسَ يا محمد أنك ذاهب إلى محافظة معادية!

وفي نظر أهل هذه المحافظات، الذين لم تكن لديهم أوهام حول مدى ما يتعرّضون له من إهمال في دوائر العاصمة والسلطة المركزية، بدا الإعلان عن زيارة الأسد إلى المحافظات الشرقية غريباً وباعثاً على الآمال في آن معاً... إلى حين فقط، لسوء الحظ! ذلك لأنّ الوقائع اللاحقة كشفت أنّ أنباء الزيارة كانت خدعة من الرئاسة لذرّ الرماد في عيون الإسرائيليين، وذلك بعد اتفاق الأسد وأنور السادات والملك حسين على موعد بدء الأعمال الحربية في سياق ما سيُعرف باسم «حرب تشرين». وكان دهاء الأسد قد تفتّق عن هذه الحيلة: إذا كان سيزور المحافظات الشرقية مطلع تشرين الأول، فإنّ التقارير عن تحرّكات عسكرية سورية على جبهة الجولان لن تكون ذات مغزى كبير في ناظر غولدا مائير!

وشخصياً أذكر تماماً أنّ مرارة ما جرى بعدئذ على الجبهة، عسكرياً، امتزجت في وجدان أهل الجزيرة بمرارة إضافية هي خداع الرئاسة لهم، إذْ بدا مهيناً أنّ تُقام الزينات وتُرفع أقواس النصر وتُوضع البرامج والمسألة في نهاية المطاف ليست سوى كذبة... بيضاء أو سوداء، سيّان! وقيل يومها، بعد أن وضعت «الحرب» أوزارها ونُصبت خيمة سعسع وجرى ما جرى في سياقات فصل القوّات، إنّ الرئيس سوف يزور هذه المحافظات في وقت لاحق، ومضت الأعوام، ورحل الأسد دون أن تطأ قدمه شبراً في تلك الأصقاع «المعادية»! المثير في الأمر أنّ هذه المحافظات الشمالية هي «أهراء» سورية على نحو أو آخر، وفيها تتمركز ثروات البلاد ومواردها الأساسية: في الحسكة النفط وزراعة الحبوب التي تعدّ محاصيل استراتيجية، وفي دير الزور النفط، وفي الرقّة الكهرباء وسدّ الفرات!

وإذا كان التمييز البيّن يقع على مواطني هذه المحافظات الشمالية بالمقارنة مع سواهم، فإنّ التمييز الذي يعاني منه المواطنون الأكراد أشدّ وأبعد أثراً، وهو بلغ ويبلغ مستوى التجريد من الجنسية والحرمان تالياً من حقوق التعليم وتسجيل الولادات الجديدة والسفر، إذا وضعنا جانباً التحريم شبه التامّ المفروض على الحقوق الثقافية والسياسية الأساسية. وعلى سبيل المثال، والمقارنة، هنالك في مدينة القامشلي مدارس خاصة تدرّس اللغة السريانية، وأخرى خاصة تدرّس اللغة الأرمنية، ولكنّ المواطن الكردي ليس ممنوعاً من هذا الحقّ الطبيعي فحسب، بل إنّ احتفال الأكراد بأبرز أعيادهم، النيروز، يحتاج إلى إذن خاص من السلطات الأمنية.

ولعلّ مشهد الحقيقة لن يكتمل هنا إلا إذا جرت الإشارة إلى ثلاث محطات فاصلة في تاريخ التمييز الرسمي الذي حاق بالمواطنين الأكراد في سورية. المحطة الأولى وقعت سنة 1962 حين تقصدت السلطة إجراء إحصاء استثنائي مفتعل في محافظة الحسكة وحدها، أسفر عن تجريد نحو 200 ألف مواطن كردي من الجنسية وتسجيلهم في القيود بصفة «أجنبي»، كما أسفر عن تجريد 80 ألفاً آخرين ولكن دون تسجيلهم في القيود هذه المرّة، ممّا أسفر عن الحالة العجيبة التي تدعى «المكتوم». وغنيّ عن القول إنّ ضحايا هذا الإجراء يعدّون بمئات الآلاف اليوم، وذروة مأساتهم اليومية تتمثّل في استحالة تسجيل الأطفال، والحرمان من التعليم في حالات عديدة لا يتمكن فيها أهل الطفل من الحصول على «بطاقة التعريف» المطلوبة.

وفي سنة 1963، كان الملازم محمد طلب هلال، والذي سيرتقي بعدئذ سلّم المناصب العليا سريعاً، قد رفع إلى قيادة حزب البعث دراسته الشهيرة، العنصرية تماماً، والتي تقترح جملة إجراءات حول كيفية «تذويب» الأكراد في «البوتقة» العربية! تأسيساً على مقترحاته تلك، جرى تعريب أسماء عشرات القرى والبلدات الكردية، ومُنع الأكراد من تسجيل أطفالهم إذا اختاروا لهم أسماء كردية، كما مُنعوا من الطباعة باللغة الكردية، وسوى ذلك من الإجراءات التمييزية الفاضحة.

وأخيراً، في سنة 1966 فرضت السلطات إقامة «حزام عربي» بطول 375 كم وعمق يتراوح بين 10 – 15 كلم، على طول الحدود السورية التركية، جرى بموجبه ترحيل 120 ألف مواطن كردي من 332 قرية، وإحلال سكان عرب محلّهم بعد بناء قرى نموذجية لهم.

من جانب آخر، لعلّ العديد من أكراد سورية، إذا وضعنا جانباً أكراد تركيا وأعضاء حزب الـPKK، لم ينسوا بعد ذلك الزمن غير البعيد حين كان الزعيم الكردي عبد الله أوجلان يقيم في البقاع برعاية سورية، وكانت التقارير الصحافية الغربية مولعة بوصف تحركاته في سيارة مرسيدس مصفحة تحمل لوحة دبلوماسية سورية ويرافقها طاقم حراس شخصيين تابعين للأمن السوري. كانت علاقة «حزب العمال الكردي» مع سورية بمثابة المثال الأحدث عهداً لعلاقة التنظيمات الكردية بالجوار وبالقوى المحلية والإقليمية والدولية، وكيف تتضافر عوامل إقليمية ومحلية توطّد تلك العلاقة وتذهب بها إلى درجة قصوى من التحالف الذهبي، ثمّ... كيف تتبدّل العوامل المحلية والإقليمية والدولية ذاتها لكي تطيح بتلك العلاقة بما يجعلها قيداً يكبّل الكردي.

في عام 1986 وقّعت سورية بروتوكولاً أمنياً مع تركيا يقضي، صراحة هذه المرة، بوضع حدّ للمعونة السورية لفصائل الحزب. كانت هذه هي الخطوة الأولى في حرب منظّمة شنّتها تركيا على الـPKK، والخطوات اللاحقة شملت إغارة طائرات الفانتوم التركية على معسكرات الحزب في كيشان وهيات وهفتانين وهيكاري، بتوقيت مناسب مع التسويات الواسعة التي كانت تجري على قدم وساق في بغداد وأنقرة ودمشق وطهران وترسّخ، بين ما ترسّخ، ثقة الكردي بالجبال وحدها. وإنه المسلسل الذي كانت آخر فصوله عقد اتفاق أمني ـ تركي أسفر عن رحيل أوجلان من تركيا، واعتقال الأمن السوري لعدد من كوادره الأساسية، وتشديد الرقابة على مَن تبقّى من أعضاء الحزب وأنصاره. وحين انحنى حافظ الأسد أمام تهديد الأتراك باجتياح سورية عسكرياً، باتت ساعات الـ«آبو» معدودة، ولم يمضِ وقت طويل حتى وقع أوجلان في المصيدة.

خلاصة هذا كله أنّ إنكار وجود «مسألة كردية» في سورية هو ضرب من دفن الرأس في الرمال، وما جرى من مجازر وأحداث عنف في قرى وبلدات منطقة «الجزيرة» ذات الأغلبية السكانية الكردية لا يدور البتة حول حساسيات كرة القدم بين فريقين يناصر كلّ منهما جمهور مختلف. ورغم أنّ عوامل كهذه لعبت دورها في التأليب والشحن والحشد والتسعير، وما أعقبه بعد ذلك من قتل على الهوية وتخريب ونهب، فإنّ جوهر هذه الأزمة الراهنة هو بالضبط جوهر كلّ أزمة مماثلة سوف تنشب بعد اليوم: المسألة الكردية، وحقوق الأكراد المدنية والسياسية والثقافية.

وليس سراً أنّ السلطة في سورية تبدي الكثير من العصبية تجاه أكراد سورية بعد احتلال العراق، وكأنّ رؤوس الحكم على قناعة راسخة بأنّ أكراد سورية هم «حصان طروادة» الذي قد يلجأ إليه الأمريكيون إذا شاؤوا زعزعة استقرار النظام الحاكم في دمشق. ولقد رأينا، قبل أسابيع معدودات، أنّ الرئيس السوري بشار الأسد أبلغ صحافيي «نيويورك تايمز» أنّ «الأظناء الـ14» الذين أحيلوا إلى القضاء على خلفية الحضور، أو بالأحرى نيّة حضور، ندوة حول قانون الطوارىء في حلب، هم أكراد يهدّدون الوحدة الوطنية!

ولهذا فقد لجأت السلطة فوراً إلى الهراوة الغليظة، بل الرصاص الحيّ في الواقع، وتصرّفت على نحو فاشيّ وكأنها تجتاح مدينة حماه مجدداً، ممثّلة هذه المرّة في القامشلي والحسكة وعامودا وديريك والدرباسية وعين العرب وعفرين، أو كأنها تعيد إنتاج دروس مجزرة حماه بغية تلقينها للمواطنين الأكراد. ولم يكن بالأمر الهيّن أن تُراق دماء الأبرياء دون أن تهيج المشاعر وتغلي الدماء، ويستدعي الفعل ردّ الفعل المماثل أو الأعنف.

وأياً كانت الروايات حول مختلف السيناريوهات التي قادت إلى إطلاق شرارة الفتنة واشتعال اللهيب، فإنّ الحقيقة الإحصائية تقول ــ ببساطة مؤلمة ــ إنّ الغالبية الساحقة من القتلى كانوا من المواطنين الكرد. كذلك تقول الحقائق الأحدث إنّ ماهر الأسد يرابط في المنطقة ويشرف على حصارها، وكأنه هنا أيضاً يعيد إنتاج مرابطة أمثال رفعت الأسد وعلي حيدر وشفيق فياض في تدمر وحماه وحلب مطلع الثمانينيات!

كذلك ليس سراً أنّ بعض الفئات الكردية أخذت تستغلّ الوضع الناشىء حديثاً في كردستان العراق، وبدأت في طرح شعارات انفصالية غير واقعية وغير جادّة ولا تقرّها كتلة الأحزاب والحركات الكردية من جهة أولى، وكذلك تطوير وإشاعة خطاب عنصري ضدّ العرب لا يصبّ الزيت على النار فحسب، بل يهدد الجماهير الكردية في المقام الأول. وبهذا المعنى كان حرق العلم السوري في القامشلي، أو الهتاف بحياة جورج بوش وأمريكا في ملعب المدينة، جريمة نكراء لا تُغتفر ولا يمكن تفهّم دوافعها.

وبديهي أنّ الأحزاب والقوى السياسية الكردية في سورية جزء لا يتجزأ من حركة الأحزاب والقوى السورية المطالبة بتغيير جوهري ديمقراطي في حياة البلاد. وبديهي أيضاً أن بلوغ مرتبة أرقى في النضال من أجل تغيير نظام الاستبداد سوف يشمل انتزاع المزيد من حقوق المواطن السوري، عربياً كان أم كردياً، وبصرف النظر عن خلفيته الإثنية أو الدينية أو المذهبية. وليست القوى الكردية غافلة عن هذه البديهيات، بل هي تعرفها وتؤمن بها، وعلى أساسها تتواجد وتنشط في قلب الحراك الديمقراطي السوري.

لعلّ الصدفة وحدها شاءت أن تندلع الأحداث على خلفية مباراة في كرة القدم بين ناد محلي معظم جمهوره من الأكراد المبتهجين لسقوط طاغية العراق، وناد ضيف معظم جمهوره ساخط لسقوط بغداد، أو حتى سقوط صدّام حسين لدى البعض... ولكن هل هي صدفة أيضاً أن تكون مدينة القامشلي هي حاضنة الشرارة الأولى، وأن تجري سلسلة الأحداث المؤسفة الأولى في مدن وبلدات وقرى المحافظات الشمالية ذاتها، المهملة المنبوذة شبه المنسية؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# لنضبط انفسنا

عدلي صادق

■ حادثة غزة، التي وقعت أمس، تُعيدنا خطوات الى الوراء، بعد أن كدنا نغادر حالة القلق، وأن نتقدم في اتجاه الاطمئنان، الى طبيعة العلاقات المستقبلية، بين السلطة والقوى الفصائلية الفاعلة، على قاعدة أن الأجهزة الأمنية، ليست طرفاً يخاصم أي فصيل، وإنما هي ركائز التحقق الوطني والسيادة ـ مستقبلاً ـ وأنها أجهزة المجتمع ومواطنيه، وهي أدواته، لحفظ النظام، وللحفاظ على أمن الناس، ولحراسة بناء الدولة، وإعطائها الصدقية، لكي تمارس واجباتها، في الداخل وفي الخارج!

كون الأجهزة الأمنية، ليست طرفاً يخاصم أي فصيل، هو أحد الموضوعات التي باتت في حاجة الى ثقافة، يحيط بها المواطنون، مثلما يعرفها ـ بالقدر نفسه ـ منتسبو الأجهزة، ومنتسبو الأجنحة العسكرية، ومنتسبو الفصائل. فعندما يتوهم بعض عناصر الجناح العسكري، لأي فصيل، أن لديهم معركة مؤجلة، مع هذا الجهاز أو ذاك، يكون هؤلاء العناصر، على غير دراية بمعنى أن تكون لنا حكومة، أو أن تكون لنا سلطة، في بلد مستقل. وربما يكون هناك اجترار مرير، لمعنى السلطة، التي كانت طرفاً خصماً، لبعض الفصائل، في أيام التطبيقات الأولى لاتفاق «اوسلو». غير أن تلك السلطة، في بدايات أيام الحكم الذاتي المحدود، وأيام مظاهر المال والأمن والتفاؤل الغامر، ليست هي التي نقصدها، عندما نكون متجهين الى استحقاقات غير مسبوقة، كالجلاء عن غزة، التي وقع فيها حادث الأمس. فالسلطة التي نطمح اليها، هي التي تتوافق عليها الجماعة، لكي تكون حكماً نزيهاً بين أفرادها، وهي التي يسلم لها المجتمع كله، بالحق في الإكراه، لمصلحته ونيابة عنه. لذا فإن المطلوب، هو ضبط النفس، وتكريس قواعد وأسس للتعامل، تتيح لمن يحمل السلاح، في ظروف استثنائية، يتخللها العدوان، أن يكون واثقاً من توجهات الأجهزة الأمنية، وأن لا يجد في مجرد إبراز بطاقته، لجندي فلسطيني (ربما يريد التأكد، من أن المسلحين يتبعون جهة فلسطينية، أو جهة لا تستهدف الفصائل نفسها) أمراً مناقضاً للعنفوان وللحق في المقاومة. ونحن، هنا، لا نعلق على رواية الأمس، التي نجهل تفاصيلها الدقيقة، لكننا نؤكد على ضرورة أن لا يكون منتسبو الفصائل، مستهدفين لدى الأجهزة الأمنية، وأن لا يرى منتسبو الفصائل، في مجرد طلب إبراز الهوية، عملاً عدائياً!

ومثلما يتعين على القيادات الأمنية والسياسية، في السلطة، أن تدرك ـ منذ الآن ـ استحالة تهميش أية قوة فاعلة أو إقصائها، بعد كل التضحيات، من الكوادر ومن القواعد ومن الشباب ومن الأطفال، ومن المآثر والدم الزكي والأكلاف الكثيرة؛ فإن على قيادات هذه القوى، أن تنقل لقواعدها ولحازبيها، الأجواء والمناخات الإيجابية، لكي لا تكون إشكاليات العلاقة، في الماضي، هي قاعدة القياس. وهذا يتطلب جهداً سياسياً نوعياً، ولقاءات ومظاهر وحدة وطنية حقيقية. وليس خطأ ولا عيباً، أن تبدأ كل القوى الفاعلة، في الساحة الفلسطينية، في النظر الى المستقبل، باعتبارها ذات مشروع واحد. فمثلما كانت المقاومة للجميع، فإن الأجهزة الأمنية للجميع، وكذلك مؤسسات الدولة. ومن هنا، ينبغي توجيه الجيل الجديد، من الشباب، على واجبات احترام مؤسسات الدولة ورمزياتها، لا أن تُترك شرائح من هذا الجيل، غارقة في أوهام العداء، وفي الشعور بأنها البديل، وأنها خارج إطار هذه الكيانية السياسية!

في حوار متلفز، قبل يومين، بين نبيل عمرو وأسامة حمدان، ممثل «حماس» في لبنان، قال أخونا أسامة، كلاماً يدل على بقايا تفكير، في أن تتبنى الحركة، استراتيجيتها العسكرية الخاصة، بعد جلاء العدو عن غزة. ولا نريد أن نستبق الأمور، لنختلف على الغنيمة قبل اغتنامها، لأن المحتلين لم يتركوا غزة بعد، وربما يتراجعون عن أقوالهم عن تركها. لكننا نحذر منذ الآن، من الترويج للاستراتيجيات الخاصة، ومن التمغط في الكلام، في ظروف وطنية وإقليمية ودولية شائكة وعسيرة، يمكن لأسامة حمدان، ولغيره، أن يقرأ شواهدها القريبة منه، من خلال الخوف السوري، من مجرد السماح بإصدار بيان للمقاومة من دمشق، حسب قول بشار الأسد نفسه، في لقاء صحافي مؤخراً. نحن لا ندعو الى الخوف، ولا الى التراجع عن المقاومة المشروعة، لكننا لا نحبذ الكلام في الاستراتيجيات العسكرية الخاصة، ولا نحبذ أن يأخذ احد راحته في الحديث عن ردع صاروخي للدولة العبرية. في الوقت نفسه، نطالب «فتح» والسلطة، بأن تعطي للاستراتيجية الواحدة، كل الجهد والصبر والاستحقاق. هناك كثيرون، أيديهم في الماء البارد، ويعرقلون عملية التشارك بين القوى الفاعلة في الساحة، وهناك أدعياء عصبوية تنظيمية، يحاولون العرقلة. ففي هذا السياق، سمعنا اعتراضاً من متصاحفين ومن أدعياء «فتحاوية» يرفضون قولنا بأن الكادر النظيف، المؤهل، من أي فصيل أو من أية حركة، أو كادر مقتدر، هو الأنسب لنا، في موقع المسؤولية، من مدع للفتحاوية، يكون فاسداً وركيكاً وثرثاراً ومن أهل «الكوميشين». هذا الاعتراض يدل على أن حزب معارضة الوحدة الوطنية، وحزب ديمومة البهلة والعفن، الذي يطمح الى تمييز «المبعرّين»، عن خلق الله من الكادحين الشرفاء، بذريعة الانتماء لحركة «فتح»، يستعد لأن يقاوم المساعي الخيّرة للتحقق الوطني الجميل والنظيف. فلنضبط أنفسنا، لكي نتوجه بخطى واثقة، الى المراحل المقبلة، ولكي نواجه بصلابة داخلية، تحديات ما تزال ماثلة أمامنا بشراسة!

# السعودية والحرب على الاصلاح

د. مضاوي الرشيد *

■ نعم.. جاءت حملة الاعتقالات المتوقعة، فبعد اكثر من ثلاثة اشهر على تقديم عريضة الاصلاح والتي دعت الى تغييرات شاملة في السعودية منها تأسيس ملكية دستورية والتي وقعها اكثر من مئة شخص من النخب ذات التوجهات المتعددة والتي منها ما يسمى بالليبرالي والاسلامي وغيرهما قامت الدولة يوم الثلاثاء 04/3/16 بعمل تعسفي ضد مجموعة صغيرة ربما هم نواة الموقعين على العريضة هذه. وبهذا العمل كرست الدولة اسلوبها المعتاد الذي يمهل ولا يهمل فها هي تزج بأكثر من سبعة اشخاص من ذوي العلم والثقافة والجرأة في السجن. وجريمتهم الوحيدة هي المطالبة بانشاء جمعية اهلية لحقوق الانسان بعد ان اعلنت الدولة انها قد اسست جمعية لهذا الغرض، فبغض النظر عن رأينا بمضمون خطاب كانون الاول (ديسمبر) 2003 الاصلاحي والذي عبرنا عنه على صفحات «القدس العربي» ما علينا اليوم الا ان نقدر جرأة هؤلاء المصلحين كما فعلنا في السابق ونحيي مبادرتهم الاخيرة هذه والتي نظرت لها الدولة على انها خطيئة لا تغتفر. فمن وجهة نظر الدولة هذه الخطوة هي بالفعل تشكل تحديا لمبادرتها هي. اذ ان جمعية اهلية لحقوق الانسان قد تسلط الضوء على امور تفضل الدولة ان تبقى في الظلام. فجمعية الدولة هي مبادرتها هي وستبقى تحت سلطتها وقد تم اختيار اعضائها ورئيسها ممن تثق الدولة بولائهم، وتأتي هذه المبادرة كخطوة للتصدير الخارجي واسكات الرأي العالمي والداخلي باصلاحات سطحية.

والمتابع للشأن السعودي يرى بوضوح كيف ان الدولة تشن حربا على الاصلاح رغم مقولتها التي ترددها دوما حين تعلن نيتها بالاصلاح ورغبتها في التغيير.

لهذه الحرب على الاصلاح خططها واستراتيجيتها الخاصة بها بالاضافة الى جنودها وعتادها الخاص بها. والاعتقال هذا والتي وصفته الصحف الموالية على انه «استدعاء للاستجواب» مردده بذلك الخطاب السياسي المعلن وانه كان الاكثر تعسفا وقسوة فهو من الاستراتيجيات الفاشلة التي لا يلجأ لها سوى من نفد صبره وفقد وعيه وطفح كيله واصابته حالة من التخبط وعدم القدرة على التفكير، فهل يا ترى الحالة سيئة الى هذه الدرجة؟ هل بالفعل فقدت السلطة قدرتها على التجاوب مع المطالب الشعبية والتي تزداد جرأة وحدة يوما بعد يوم.

هل يا ترى فقدت الدولة اليوم ثقتها بمجنديها السابقين الذين تدربوا على فن التمجيد والتقديس والتبرؤ من كل ما ينسب لها من تقصير وفساد واستبداد؟ هل ان الدولة لا تجد هذه اللحظة من سيدافع عنها في الحلبات المعروفة ام ان المدافع السابق قد فضل اليوم الكتمان وتقوقع خلف اسوار بيته خوفا من غضب الشعب والسنته السليطة والتي تستطرد في شبكات الحوار الالكترونية حيث يتقنع الرجل والمرأة بقناع الاسماء المستعارة ليسلط قلمه على الابواق والتي هي في طريقها للانسداد واقلامها التي بدأ حبرها يجف.

قد تكون الدولة لجأت للاعتقال في حربها على الارهاب لانها لا تثق اليوم بامبراطوريتها الاعلامية من صحف مكتوبة وقنوات سمعية ومرئية والتي كانت منذ تأسيسها قنوات تنشر المعمعة والتمويه وتزيف الحقائق بطريقة سردية وسطحية تخلو من الحس التحليلي والنقد البناء رغم انها تدعي اسلوب الحوار وتصرف الملايين على برامج الوعظ السياسي الذي يكرس الهيمنة والاستبداد.

وقد تكون الدولة في حربها على الاصلاح قد استهلكت الخطاب الديني لدرجة انه لم يعد من الممكن اعادة استعماله وتجديده وبث الروح فيه بعد ان جفت ينابيعه ويبست اعواده وماتت اعلامه، فسئمنا سماع المقولات التي تعتبر حقوق الانسان ليست من الدين والانتخابات يحرمها الشرع وعمل المرأة مرفوض من باب سد الذرائع وحرية الرأي تطاول على مبادىء الاسلام وحق التجمع مرفوض خاصة في المساجد والنصيحة للحاكم مخالفة للنص الديني خاصة اذا تسربت الى الصحافة والاعتصامات والمظاهرات فتنة للمسلمين والديمقراطية بدعة وكل بدعة ضلالة وكل داعية للاصلاح مرتد يقوض المصلحة العامة وكل من تكلم بالشأن العام يطمع لمنصب ما او تراوده غريزة الشهرة وحب النفس.

والمطالب بالاصلاح من اهل البدع الليبرالية يستورد الافكار الغربية فهو علماني او شيوعي سابق او قومي يروج افكار دول مجاورة لا تتلاءم مع «خصوصية» البلد ودينه. اما داعية الاصلاح من اهل الاسلام فهو مرتد ينادي بالاصلاح لغاية في نفسه فهو يتطاول على اولي الامر والعلماء ويخرج عن اجماع الامة ويحرض للفتنة تحت شعار الاسلام المستورد ربما ايضا من دول مجاورة. فاسلامنا يختلف في منابعه عن اسلامه المستورد، اسلامنا نقي في مصادره ولا تشوبه البدع والضلالات، اسلامنا ليس فيه سياسة بل فيه طاعة لولي الامر وبيعة لخيار الناس.

وبالاضافة الى الصحافة الموالية والدين كسلاح فعال في الحرب على الاصلاح نجد الدولة تجند طائفة اخرى من اصحاب العلم والمهارات اي الخبراء الذين ربطوا مصيرهم بالامراء فلنأخذ منهم شريحة واحدة، وصل الاسبوع الماضي الى لندن مجموعة من اعضاء مجلس الشورى في زيارة هدفها المعلن حسب قول احدهم «الاستفادة من تجربة بريطانيا في الديمقراطية والحوار والحياة البرلمانية» فرتبت للمجموعة هذه لقاءات صحافية وثقافية وسياسية لاتاحة الفرص لتبادل الاراء. وبالفعل كان احد اللقاءات الصحافية مع صحافي من جريدة «الغارديان» كتب بعدها هذا الصحافي وبالخط العريض «المرأة السعودية ستعطى حق التصويت في الانتخابات القادمة» واشار الى ان هذه الخطوة هي خطوة جريئة رغم انها حسب قوله «مبهمة بعض الشيء» لان التصريح جاء بطريقة خاصة فالمرأة ستصوت لأنه لا توجد اي عقبة في وجهها! وفي اطار حواري آخر اعلن احد اعضاء الوفد لحشد من الصحافيين والسياسيين والاكاديميين انه تم تشكيل لجنة لدرس الفساد ومكافحته، وبعد ان اثنينا على هذه الخطوة الجيدة تقدمنا بالسؤال التالي: من اين ستبدأ الحملة على الفساد؟ من رأس الهرم ام من اخمص القدمين؟ تفضل علينا العضو بالرد وقال ان اللجنة ستبدأ عملها بأقرب وقت وستنظر لكل الفساد بدءا من الفساد البيروقراطي!

عندما تعرى هذا الخطاب من كل مصداقية فنحن هنا بصدد ضرب البيروقراطي بالبيروقراطي والخبير بالخبير. وليس بصدد محاربة الفساد الحقيقي والذي يتجاوز المخيلة والتصور، وقد وقع العضو هذا بالفخ الذي نصب له وكان من الافضل له ان يعترف اعترافا قطعيا بصغر حيز عمله وتقلص صلاحياته بدلا من الغوص في امور عويصة تفقده احترام الحضور. وقال خبير آخر ان تجربة الشورى كانت غير منقطعة خلال العقود السابقة ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا اذن اسس مجلس الشورى هذا عام 1992 وصرفت عليه الاموال الطائلة اذا كانت الشورى قائمة وضاربة اطنابها في البلد؟

وتحدث عضو اخر عن ظاهرة محمودة الا وهي حرية الصحافة التي زعم انها اليوم مستشرية في الصحافة المحلية ونسي ان حرية الصحافة المزعومة هدفها ضرب اعلام الاصلاح على اختلاف توجهاتهم والوانهم فتسلط اقلام الاسلامي على الليبرالي والعكس صحيح وبعد ذلك يصرف الاهتمام لامور البطالة والمجاريير والفقر دون معالجة الاطار السياسي الذي تترعرع فيه هذه المشاكل.

اليوم بعد ان تم تجنيد العلماء والصحافيين والخبراء في الحرب على الاصلاح وتسلحت الدولة بقدسية النص وقلم الصحافي وهيبة العالم واختصاص الخبير نراها اعلنت افلاسها عندما زجت بدعاة الاصلاح في السجن. ان المسألة ليست مسألة بيان او ملكية دستورية او لجنة حقوق انسان ان مشكلة الدولة مع المسجونين هؤلاء مشكلة ابعد من هذا بكثير. الحرب على الاصلاح سببها الوحيد والحقيقي هو ضرب تيار جديد يصعب على الدولة تفكيكه بالطرق المعروفة، المقصود بالتيار هو التحالف بين قوى وطنية مختلفة الاتجاهات. منها ما حرصت الدولة على تسميته بالليبرالي لتضفي عليه صفة غربية تنفر الشعب منه والقوى الاسلامية، يصعب على الدولة اليوم ضرب هذا التيار. بالماضي كان من السهل ضرب الليبرالي بالاسلامي والعكس صحيح. ولكن اليوم الاصلاح مطلب يجمع تحت رايته ليس فقط من يشترك في الرأي بل اولئك اصحاب الاتجاهات المتناقضة او المتعارضة بعضها مع بعض. لقد حصل هذا التحالف بالفعل عندما قدمت وثيقة ديسمبر الاصلاحية والتي وقعها رجال ونساء من مختلف التيارات الاصلاحية لقد ايقنت الدولة ان ضرب هذا التيار ليس بالامر السهل لذلك لجأت الى الاعتقال كحل اخير في حربها على الاصلاح.

ولكنها لن تنجح طالما انها تحارب على جبهتين في وقت واحد. لن تستطيع الدولة بوضعها الحالي ان تنتصر في حربها على الارهاب وحربها على الاصلاح.

* كاتبة من السعودية

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

**Head Office (London):** 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
**Tel:** 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
*email:* ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
**Cairo Office:** 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
**Tel/Fax:** (202) 3901523
**Morocco Office:** 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
**Tel/Fax:** (212 37) 770594
**Amman Office:** Al Sahafa St. Badad Business Complex.
**Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
**Paris Office: Tel / Fax

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4609 الجمعة 19 آذار (مارس) 2004 ـ 28 محرم 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4609 Friday 19 March 2004

## الإلتماعات المؤسِسَة

هواء طلق

**أمجد ناصر**

حسن* انه صار هناك «يوم عالمي» للشعر، فقد جعلتنا هذه المناسبة نتوقف امام هذا الفن الذي لم يعتد العرب بشيء سواه، وقد صار عندهم، اليوم، مثل اليتيم على مائدة اللئيم.

وليست هذه المناسبة مجرد امسيات يطير اليها الشعراء هنا وهناك، وتعلو اصواتهم على المنابر في قاعات شبه فارغة، ولكنها، كما اظن، فسحة للتأمل في الشعر ودوره في حياة مهددة بالحروب والامراض والتقعد التكنولوجي الذي لم يسبق له مثيل.

وشخصيا جعلتني هذه المناسبة اتفكر في الشعر الاردني الذي يفترض انني تحدرت من صلبه.

* * *

لست دارسا للشعر الاردني، ولكنني متابع، بتقطع، لبعض طفراته واطواره.

اميل، شخصيا، الى الالتماعات التي عرفها هذا المشهد المتقطع، واعتبرها خاصة واستثنائية، فهي التي ضمنت له موقعا في المدونة الشعرية العربية المعاصرة.

فبفضلها لا بفضل السياق وقوته يرد اسم الاردن عندما يدور الحديث عن الشعر.

فلا اظن ان هناك سياقا منسجما ومتمفصلا للشعر الاردني، اقله، في الفترة التأسيسية.

انه الشعر الذي صنعته المواهب الفردية (التي يتجاوز اشعاعها حدود السياق الذي يحاول البعض حشرها فيه) لا المراحل والاطوار التي تمر بها، عادة، السياقات الشعرية ذات التقاليد والتراكم الطويل كما هو الحال مع الشعرية العراقية او اللبنانية او المصرية.

وليس هذا مما يؤسى له.

فالشعرية السورية، مثلا، عرفت هذه الالتماعات والطفرات التي اسهمت في خلق سياقات ذات تأثير كبير في الشعرية العربية من خلال «وسيط جغرافي» وثقافي آخر غير سوري، مثلما هو الحال مع الشعرية اللبنانية، التي لا يمكن النظر اليها بمعزل عن التأثير السوري سواء في مرحلة القصيدة الكلاسيكية الجديدة ام في مرحلة «الحداثة» بأطوارها المتعددة.

فكيف يمكن النظر الى «الشعرية اللبنانية» بعيدا عن اسماء كبدوي الجبل، عمر ابو ريشة، نزار قباني، ادونيس، يوسف الخال، فؤاد رفقة، محمد الماغوط، سنية صالح؟

لكن هذه الطفرات، هذه الاسماء السورية الكبيرة لم تستطع، في رأيي، ان تصنع سياقا واطوارا متصلة في الشعر السوري نفسه الذي اخذ يتأثر بها، وبغيرها، من وراء الحدود.

ولكن هذا لا يعني ان التجربة الاردنية مماثلة للسورية.

فرغم زعمي بعدم وجود مراحل واطوار متمفصلة في الشعر السوري الا انه لا يقارن، البتة، بالتجربة الاردنية، التي لا ينبغي أن يزعجنا القول انها كانت اقل غنى، من حيث عرض مساحة الكتابة وعدد المشتغلين فيها، من التجربة السورية.

فدمشق، بعد كل شيء، كانت مركزا ثقافيا مهما وليس هذا حال عمان.

لكنني اجد ان تجربة عرار، شعرا وشخصية، فريدة من نوعها، حتى اني اجرؤ على القول انه لا مثيل، معاصرا، لها.

لا مثيل لعرار بين مجايليه في اي شعرية عربية اخرى.

اقصد انها تجربة فريدة من حيث كونها بلا سند من السياق.

ولكن ليس هذا هو كل تفردها، بل، اظن، ان سر فرادتها يكمن في تمردها على اي سياق.

فلا يمكن رد شعره الى المهجريين، ولا لجماعة «ابولو»، ولا للرمزية اللبنانية المتأثرة بالرمزية الفرنسية، ولا للكلاسيكية المحدثة للعراقيين.

انه خارج كل هذه الأطر والسياقات.

انه شاعر شخصي.

حياته وتجربته الفريدتان هما مصدر شعره الذي لم يعن كثيرا بالقلق الجمالي ولا بالاقتراحات الأسلوبية.

شاعر قادر على تحويل يوميات حياته المتقلبة الى شعر.

شاعر ضد السائد الاخلاقي والسياسي بلا مهادنة.

شاعر لا يجرؤ اليوم احد، لا في الاردن ولا في اي بلد عربي آخر، على ان يكون حرا، متمردا، ملعونا، صعلوكا، شجاعا، صادقا، صادما الى هذا الحد.

لكن عرار، وبسبب هذه الفرادة الشخصية، لم يستطع ان يخلق سياقا، بل ظل خارج السياق الى يومنا هذا.

فلا يمكن تبني اقتراحاته الاخلاقية المناهضة للسائد في مجتمع محافظ، متزمت كالاردن، ولا في المجتمعات العربية التي تعصف بها رياح الرجعية من كل حدب وصوب.

هذه لحظة اردنية فريدة في المدونة الشعرية العربية.

* * *

اللحظة الثانية في الشعر الاردني جاءت مع نزوح الفلسطينيين الى الاردن واستقرارهم في اطار هوية جديدة اخذت تصيغ الاردن: هوية الضفتين.

ولعل الستينات هي ابرز ملامح هذه اللحظة.

الستينات الاردنية، التي تواصل زخمها حتى السبعينات، مطبوعة بالاسم والهم الفلسطينيين، وهي ستينات شديدة الشبه بالستينات داخل فلسطين المحتلة عام 1948، خصوصا بعد «اكتشاف» ما سمي «شعر المقاومة الفلسطينية».

هذه لحظة صدى وترجيع في الشعر الاردني لا لحظة صوت.

التميز في هذه اللحظة قليل.

اسمي من الذاكرة ثلاثة اسماء: عبد الرحيم عمر وفايز الصياغ وتيسير سبول.

الاول اطول باعا واكثر تنوعا في التجربة الشعرية، لكن الاثنين الآخرين تميزا بصوت خاص فيه من الوجودي بقدر ما فيه من «الهم القومي».

صمت الصياغ، للأسف، باكرا وانقصف عود تجربة سبول في اوج قلقها وتململها الحياتي والادبي.

* * *

سأقفز الى اللحظة الحاضرة، معتبرا ان سبعينات الاردن وثمانيناته الشعرية متقاربتان، وهما عندي، لحظة تتلكأ عما عرفته القصيدة في المراكز الشعرية العربية من اسئلة قلقة، شكلا ومضمونا.

هذا لا يعني انني اضع تجارب هذين العقدين في سلة واحدة، ولكني اتحدث عن السياق العام الذي ظل مشدودا الى المستقر ذي الطابع الوظيفي، اكثر من انشداده الى التجريبي والمغامر.

اللحظة الشعرية الاردنية الحاضرة لحظة قلقة، لا تطمئن الى المستقر في الذائقة العامة، بل لا تطمئن الى المنجز السبعيني والثمانيني.

لحظة تُعرض عن التلقي السهل وتنشبك بالجهد الشعري العربي الذي يخرج القصيدة من الغناء، والترجيع، وسديم اللغة، والوظيفي، وتُقبل على الكتابة ذات النفس الشخصي.

قصيدة هذه اللحظة قصيدة شخص، لا قصيدة سياق، رغم كثرة شعرائها.

قصيدة منشقة لا ترمي جذورها في نسب محلي، ولا تغذيها اسماء محلية سابقة، بل تتغذى مما يماثلها عربيا.

ولكن خشيتي على اصوات هذه اللحظة تأتي من البنية الثقافية والاجتماعية التقليدية التي لما تزل تطبع الحياة الاردنية بطابعها، حتى انها بزت في تقليديتها المجتمعات العربية المجاورة لها، التي يفترض انها لم تخرج من التقليد بعد كمجتمعات الخليج العربي.

ان ابرز معوق للابداع في الاردن، في نظري، هو هذه البنية التي يتسيدها «فكر» ديني طقوسي، اتباعي لم يستنبت، حتى في مجاله، اجتهادا واحدا يعتد به.

# ولي عهد اليابان: اتركوا زوجتي في سلام!

■ طوكيو ـ رويترز: قبل عشر سنوات كانت الاميرة ماساكو دبلوماسية متخرجة من هارفارد عندما تزوجت من ولي عهد اليابان حيث استحوذت على لب جمهور كان يأمل ان تحدث تغييرا في الأسرة المالكة المتمسكة بالتقاليد.

والان مثلها مثل حماتها التي كانت أول امرأة من عامة الشعب تصبح أميرة فان ماساكو (40 سنة) تشعر بضغوط وتوتر الحياة خلف الستار الامبراطوري وخاصة الضغط من أجل انجاب ابن يجلس على العرش. ولكن نقل ماساكو الى المستشفى في كانون الثاني (ديسمبر) مصابة بالقوباء وهو طفح جلدي سببه غالبا التوتر ثم ابتعادها بعد ذلك عن واجباتها الملكية ربما يكون صيحة ايقاظ للكثيرين بشأن الضغوط التي يمثلها منصبها ويمكن أن يؤدي الى تغيير. وفي خروج على تقاليد العائلة الملكية باصدار بيانات لا تقول شيئا فان زوجها الامير ناروهيتو طلب في مؤتمر صحافي عقده بمناسبة عيد ميلاده الشهر الماضي ترك زوجته في سلام.

قال «اننا نتفهم أهمية الوريث للعرش لكنني امل أن تعيش في هدوء بدون ضغط».

وقد يعكس طلب ناروهيتو وبيان لماساكو في كانون الثاني (يناير) بأن مشاكلها الصحية ناجمة عن ضغط الحياة في القصر محاولة الزوجين اصلاح العائلة الامبراطورية الصارمة بهدوء. قالت ميدوري واتانابي الاستاذ بجامعة بونكا النسائية «الامور تبدو صعبة بالنسبة لها الان ولكن قد تكون هذه المرة مقدمة لنوع من التغيير باثارة قضايا جديدة.. قضايا مثل هل يمكن أن تكون المرأة وريثا للعرش».

وأكبر تحد هو غياب وريث ذكر للعرش في زواج عمره ثماني سنوات اصيبت خلاله ماساكو باجهاض سلطت عليه الاضواء. ورغم ذلك يضم ماضي اليابان البعيد ثماني امبراطورات حكمن البلاد في مؤشر مهم لأمة تؤكد على السوابق من أجل التغيير. وأظهرت استطلاعات حديثة للرأي أن أغلب الناس لا يمانعون في خطوة مماثلة في العصر الحديث. ووضع ماساكو الان أفضل من وضع حماتها الامبراطورة ميتشيكو التي قيل انها اصيبت بانهيار عصبي بسبب مضايقات من موظفي البلاط وحماتها. ولكنها فعلت الكثير لتقريب العائلة الامبراطورية الى عامة الشعب باحداث تغييرات مثل تربية أطفالها بنفسها بدلا من الاعتماد على مربيات. قالت واتانابي «من الصعب جدا ان يكون انسان الاول. وعلى الاقل جاءت الامبراطورة ميتشيكو أيضا من عائلة عادية. صمدت وقامت باصلاحات. وستفعل ماساكو هذا أيضا».

## ادارة مهرجان جرش تتراجع عن استضافة كاظم الساهر

**عمان ـ «القدس العربي»:**

فشلت اتصالات مكثفة اجرتها ادارة مهرجان جرش الثقافي والغنائي الأردني في اقناع المطرب العراقي كاظم الساهر في تعديل لائحة الأجور الشخصية التي اشترطها للمشاركة في المهرجان في شهر تموز (حزيران) المقبل.

وقالت مصادر في عمان ان ادارة المهرجان قررت ايقاف محاولات اقناع الساهر والعدول عن استضافته في المهرجان للموسم الحالي واختيار فنان عربي اخر بديل عنه بسبب الشروط المالية الصعبة التي وضعها مقابل المشاركة في جرش.

واستنادا الى مصادر غير رسمية طلب الساهر مبلغا لا يقل عن 110 آلاف دولار له شخصيا لاحياء حفلتين في مدينة جرش الأثرية. وبعد عملية حسابية تبين ان تحقيق ربح من هاتين الحفلتين يتطلب حضور عشرات الالاف من المشاهدين وبيع كمية هائلة من التذاكر ولذلك تم التراجع عن فكرة حضور كاظم الساهر.

## المحمول يعثر للقلوب الوحيدة على شريك الحياة

■ لندن ـ رويترز: قد يعثر الاعضاء في نادي «القلوب الوحيدة» على فرصة لمقابلة شريك حياتهم بفضل تكنولوجيا جديدة للهواتف المحمولة.

وربما يصبح بمقدور الباحثين عن المواعيد الغرامية الاشتراك في خدمة تخزن بهواتفهم نبذة عنهم ومعلومات شخصية عما يريدونه في شريك حياتهم. وعندما تزيد نسبة التقارب بين الشخصين ترسل الخدمة رسالة للهاتف للاتصال بالشخص الاخر.

وأبدع الخدمة التي سميت «سريندبيتي» أو (الصدفة السعيدة) فريق بمعهد ماساتشوستس ببوسطن. ولم تظهر شركات الهواتف النقالة بعد اهتماما بتلك الخدمة حتى يستفيد منها المشتركون الا أن كثيرين يعتقدون انها مسألة وقت.

## دبي تقيم أول مهرجان ثقافي شامل

■ دبي ـ رويترز: اعلنت ندوة الثقافة والعلوم في دبي امس الخميس عن تنظيم اول مهرجان ثقافي شامل في الامارة يتضمن عروضا مسرحية وسينمائية وغنائية ومعارض فنية وندوات ثقافية وشعرية في شهر نيسان (ابريل) المقبل. وقال بلال البدور امين سر الندوة ورئيس لجنة البرامج في المهرجان الذي يقام في مركز المعارض الدولي في دبي في الفترة من الخامس الى الخامس عشر من نيسان (ابريل) ان الندوة تأمل أن يكون المهرجان «خطوة متميزة على مستوى النشاط الثقافي المحلي واضافة نوعية للجهود التي تبذلها في دعم العمل الثقافي والابداعي على امتداد مسيرتها».

واضاف لرويترز ان التحضير للمهرجان بدأ منذ ما يزيد عن العام وانه كان مقررا ان يقام في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الا انه تأجل لاجراء المزيد من التحضيرات لانجاح هذا الحدث الثقافي الذي دعي للمشاركة فيه عدد من الدول العربية منها مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والكويت والجزائر وتونس والمغرب.

وقال البدور ان الدعوات وجهت الى فرق فنية ومسرحية وسينمائية وغنائية من بريطانيا والولايات المتحدة وارمينيا واليابان والصين والهند.

واوضح ان المهرجان سيتضمن انشطة متنوعة منها الندوات الفكرية والادبية والثقافية والفنية والامسيات الشعرية وعددا من المسرحيات العربية والمحلية. واضاف «سيضم المهرجان عددا من المعارض التشكيلية التي تعتمد على الريشة واللون والابداع الرقمي ونتاج عدسات الات التصوير اضافة الى معرض لبعض الاصدارات المحلية ومعرض للطوابع واخر لاوائل المطبوعات الاوروبية عن الحضارة العربية والاسلامية».

وقال ان المهرجان سيتضمن أيضا برنامجا منوعا من الفنون الانشادية الطربية والايقاعية والحركية اضافة الى نشاط سينمائي متخصص بأفلام المرأة التي تقدم اعمالها انتاجا او اخراجا حيث سيعرض نحو 20 فيلما من هذا النوع. كما سيقدم المهرجان فنونا تراثية منها رقصات وقصائد شعرية وفنون شعبية وصناعات فنية تقليدية. وتأسست ندوة الثقافة عام 1987 كجمعية اهلية تهتم بالنشاطات الثقافية والعلمية المختلفة داخل امارة دبي والامارات الاخرى بالتعاون مع المؤسسات الثقافية الاخرى في الدولة.

الجميلات المتنافسات على لقب ملكة جمال الهند للعام الحالي قدمن امس عرضا لأجمل الحلي والمجوهرات في بومباي.. تتنافس على اللقب 29 فتاة في الحفل الذي يقام يوم 27 من الشهر الحالي (رويترز)

## 30 الف خادمة أجنبية في بيوت الأردنيين

■ عمان ـ «القدس العربي»: تخدم في بيوت الأردنيين وفقا لآخر احصائية رسمية 30 الف خادمة أجنبية أغلبهن من جمهوريات آسيا. وحسب ادارة الحدود والأجانب يبلغ عدد الخادمات في بيوت الأردنيين ثلاثين ألف خادمة من جنسيات متعددة وبمعدل زيادة سنوي لا يقل عن 15 % حيث كان العدد قبل خمس سنوات اربعة الاف خادمة فقط.

ونقلت صحيفة الدستور المحلية عن ادارة الحدود والأجانب ان عدد الأشخاص من مختلف الجنسيات الذين دخلوا المملكة العام الماضي يبلغ 3,5 مليون شخص من العرب والأجانب بمن في ذلك الفلسطينين والعراقيون فيما غادر المملكة في نفس العام 5,4 مليون شخص مما يعني بان عدد المغادرين اكبر من القادمين.

## أربعة توائم كل اثنين متطابقان

■ هيوستون ـ رويترز: بعد ثلاث سنوات من العلاج للتغلب على مشكلة العقم رزقت شيريل وزوجها جيفري ماكجون بأربعة توائم كل اثنين متطابقان.

وولدت شيريل الاربعة توائم بجراحة قيصرية بمستشفى النساء بتكساس في هيوستون.

والتوأمان الاولان اللذان خرجا للحياة هما جاكوب وجاكوبي ثم تبعهما توأمان اخران هما جستين وجيسون.

وتراوح وزن كل من الاشقاء الاربعة الذين ولدوا قبل موعدهم بعشرة أسابيع ما بين كيلو غرام وكيلو غرام ونصف. وقال والد التوائم ان الرضع الاربعة لايزالون في حضانات لمساعدتهم على التنفس ومن المتوقع أن يغادروها يوم الجمعة وفيما عدا ذلك فهم بصحة جيدة. وقال الاب الذي يعمل ضابطا بالشرطة المحلية بالولاية ان أمهم التي تبلغ من العمر 35 عاما بصحة جيدة.

## الحليب يساعد في انقاص الوزن

■ برلين ـ قنا: اوضحت الجمعية الالمانية لطب التغذية ان الكالسيوم الموجود في الحليب ومنتجات الالبان يمكن أن يساعد في انقاص الوزن لانه يمتص الدهون الموجودة في المعدة ويجعل تخلص الجسم منها أكثر سهولة.

وذكرت الجمعية فى دراسات جديدة اجرتها بهذا الصدد أن تركيز الكالسيوم في الخلايا الدهنية يلعب أيضا دورا كبيرا في البدانة. مضيفة أن وجود تركيز أعلى من الكالسيوم في تلك الخلايا يساعد في انقاص الوزن.

وأثبتت الدراسات أن الحليب ومنتجات الالبان ذات تأثير أفضل في انقاص الوزن مقارنة بمنتجات الكالسيوم الاخرى الا انها قالت ان سبب ذلك غير معروف حتى الان.

## بعثتان أجنبيتان تبحثان عن آثار غارقة قبالة الاسكندرية

■ الاسكندرية (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول بالهيئة العامة للاثار المصرية امس الخميس ان بعثتين أجنبيتين ستبدآن في نيسان (ابريل) المقبل البحث والتنقيب عن اثار غارقة بسواحل الاسكندرية بشمال مصر يحتمل انها تعود الى عصور بطلمية ورومانية. وقال علاء محروس مدير ادارة الاثار الغارقة لرويترز ان «بعثة روسية تابعة للمعهد الروسي للاثار بالقاهرة ستبدأ خلال شهر ابريل المقبل اعمال التنقيب والبحث عن الاثار الغارقة في المنطقة الواقعة بين الانفوشي وشاطىء العجمي».

## ملك صالونات التدليك مرشح لمنصب حاكم بانكوك

■ بانكوك ـ اف ب: قرر صاحب صالونات للتدليك في تايلند وهو شخصية معروفة اعلاميا على نطاق واسع، ترشيح نفسه الى منصب حاكم بانكوك على الرغم من اعترافه بان مومسات يعملن في صالوناته، واقدامه على دفع رشى كبيرة الحجم للشرطة.

واعلن شويت كامولفيزيت امام الصحافيين ليل الاربعاء الخميس «سيسخر كثيرون مني لكنني سأرشح نفسي لمنصب حاكم بانكوك».

واضاف ان «السياسيين قذرون لكن صالونات التدليك تنظف الجسد. يجب عليّ الانغماس في السياسة لأقوم بتنظيف بعضهم».

## احوال الناس

● **محمد اوجار** وزير حقوق الإنسان المغربي التقى بجنيف مع وزيرة الخارجية السويدية **ليلى فريفالدس** وبحث معها العلاقات بين البلدين وعددا من القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان.

● الشاعر المغربي **محمد بنيس** غادر الى بالميرو الايطالية للمشاركة الى جانب الشاعر العراقي **سعدي يوسف** في امسيات بمناسبة اليوم العالمي للشعر، ويتوجه بعد ذلك الى العاصمة الفنزويلية كاراكاس لاحياء امسيات بنفس المناسبة.

● محكمة جنايات القاهرة جددت يوم 6 حزيران (يونيو) القادم موعدا للنطق بالحكم في قضية بنك القاهرة المتهم فيها رئيس مجلس ادارة البنك المتوفى **محمد ابو الفتوح** و**حاتم الهواري** اضافة لـ16 آخرين بتهمة الاستيلاء على مليار و800 مليون جنيه من البنك.. وطالبت النيابة بالسجن المؤبد لجميع المتهمين.

● سلطات الأمن بمطار القاهرة منعت الممثلة المعتزلة **صابرين** من السفر الى السعودية بعدما تبين ان اسمها مدرج على قوائم الممنوعين من السفر.

صابرين متزوجة حاليا من ابن خالة الفنانة المعتزلة **سهير رمزي** ويدعى **طارق جلال محمود** ولها ولد وحيد من زوجها السابق **ياسر عبد اللطيف**.

● الفنان المصري **يوسف داوود** اصيب بأزمة صحية عقب انتهائه من دوره في مسرحية «بودي غارد» مع **عادل امام** حيث سقط فاقدا الوعي ونقل الى المستشفى حيث اجريت له عملية غسيل كلوي.

● د. **حسام الدين حسين** عميد كلية الهندسة بجامعة المنوفية بمصر قرر احالة 13 طالبا الى مجلس تأديب بتهمة معاداة الولايات المتحدة واسرائيل!

وكان الطلاب قد اقاموا معرضا يضم لوحات فنية عن المذابح الامريكية الاسرائيلية في افغانستان والعراق وفلسطين بجانب الدعوة الى مقاطعة منتجات الدولتين.

● يحتضن المعهد الثقافي الاسباني «سيرفانتيس» بتطوان معرضا للصور الفوتوغرافية للفنان المغربي **خالد الأشعري**. وكان المعهد قد نظم حفل تقديم كتاب «المغرب: مقاصد كبيرة» لمؤلفه **روجر ميمو**، وهو دليل لرياضة تسلق الجبال والمغامرات. وسافر المؤلف عام 1984 إلى الأطلس عندما كان يدرس الصحافة وفي عام 1989 استقر هناك ونشر كتبا أخرى من بينها الطريق الافريقي الطويل، وقلاع من الطين في جنوب المغرب.

● ينظم النادي الدبلوماسي المغربي الاربعاء القادم بمقر وزارة الخارجية بالرباط محاضرة حول نضالية ودبلوماسية الامين العام السابق لحزب الاستقلال **احمد بلافريج** يلقيها **علي بركاش**.

● تعقد مساء اليوم الجمعة قناة ابوظبي ندوة عنوانها «بعد سنة على حرب العراق»، يشترك فيها الزميل الكاتب الصحافي اللبناني **سليم نصار** من لندن، و**ادمون غريب** (واشنطن)، والسفير **عبد الرؤوف الريدي**، والعميد **صفوت الزيات** (من القاهرة) و**مروان بشارة**. ويقدم البرنامج **عبد الرحمن علوي**.

## كلام النجوم

**الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان**
تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

**الثور: 21 نيسان 20 ايار**
مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

**الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران**
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

**السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز**
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

**الأسد: 23 تموز ـ 22 آب**
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

**العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول**
اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

**الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول**
اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

**العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني**
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

**القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول**
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

**الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني**
سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

**الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط**
تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.

**الحوت: 19 شباط ـ 20 آذار**
خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.